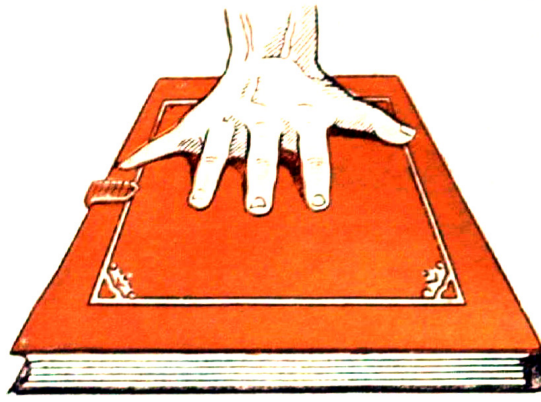




مِثَاقُ الثَّوْرَةِ

من أقوال

رئيس ونائب رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة

أعدده وقدم له - أحمد عطية الله
صدر عن إدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة

مِثَاقُ الثَّوْرَةِ

من أقوال

رئيس ونائب رئيس وأعضاء مجلس قيادة الثورة

أعده وقدم له - أحمد عطية الله
صدر عن إدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة

مقدمة

لكل ثورة قومية أهدافها ومنهجها ووسائلها وفلسفتها ، ومن هذه وتلك يتكون ميثاق هذه الثورة . انه العهد الذي يقطعه رجال الثورة فيما بينهم وهم في مرحلة الاعداد والتدبير ، حتى اذا خرجت الثورة عن عقال السرية أصبح هذا العهد والميثاق دستورا لها ، ترجع اليه ، وتأخذ عنه ، وتحكم به .

وكلما سارت الثورة في طريقها كلما وضحت أهدافها وتحددت مناهجها وتعينت وسائلها ، فلا تستطيع بعد ذلك أن تحيد أو تنكص عن سبيلها المرسوم والا أصابتها نكسة بالغة .

وثورة ٢٣ يوليو من هذا الطراز ، ثورة أحكم تدبيرها فكتب لها النجاح ، فلما أعلنت عن نفسها في يوم مولدها جاءت واضحة الأهداف واضحة المعالم في الرؤوس ، فلم تلتو على فهم ، ولم تجد العناصر الرجعية ومن يلوذ بها ثغرة تنفذ منها أو منفذا تطعنها منه .

وكلما طوت الثورة المصرية يوما جديدا من حياتها ازدادت وضوحا وجلاء فكل بيان يصدر عن قادة هذه الحركة الذين يكونون مجلس قيادة الثورة يكمل ما سبقه ولا ينقضه ، وكل خطاب يلقيه واحد من أعضاء مجلس القيادة أو تصريح يدلى به يجيء مبشرا أو معقبا أو مؤكدا لما سبقه ، فمن هذه الأقوال التي صدرت عن مجلس قيادة الثورة مجتمعا أو على لسان عضو من أعضائه يتكون ميثاق حركة الجيش أو ثورة ٢٣ يوليو وهو هدف هذا الكتاب الذي قسم الى فصول رئيسية ، كل فصل منها يعالج مسألة من المسائل الكبرى كنظام الحكم أو الجلاء أو السودان أو الاصلاح الداخلى أو العمل والعمال ، وهكذا يصبح هذا الكتاب مرجعا للدراسة وسجلا موضوعيا يورخ حياة الثورة في عامها الأول .



الرئيس اللواء أركان الحرب محمد نجيب

أهدافُ الثورة

هدفنا الاصلاح

لقد أعلننا من البداية أغراض حركتنا التي باركتموها من أول لحظة . ذلك لأنكم لم تجدوا فيها غنما لشخص ولا كسبا لفرد بل أننا ننشد الاصلاح والتطهير في الجيش وفي جميع مرافق البلاد . ورفع لواء الدستور . أن حركتنا قد نجحت لأنها باسمكم ومن أجلكم . وبهديكم . وما يملأ قلوبنا من ايمان انما هو مستمد من قلوبكم .

ان كل شيء يسير على ما يرام . وقد أعددنا لكل شيء عدته ، فاطمئنوا الى نجاح حركتنا المباركة . واتجهوا بقلوبكم الى الله العلى القدير وسيروا خلفنا الى الأمام . الى رفعة الجيش وعزة البلاد .

والله نسأل أن يسدد خطانا وأن يطهر نفوسنا وأن يعيننا على أن نسمو بوطننا الى المكانة التي نشدونها له . وأنتهز هذه الفرصة لأؤكد لكم أن كل شيء يسير على ما يرام مرة أخرى .

محمد نجيب

٢٤ يوليو سنة ١٩٥٢

دستور حركة الجيش

لكل حركة من حركات البناء والاصلاح دستورها الذى تسير على هديه ومنهجها الذى تعنى باتباعه فلا تخرج عنه وهى لا تنجح الا اذا اتبعت هذا المنهاج وسارت على هدى السبيل الذى رسمته لنفسها . ولحركة الجيش للبناء والاصلاح دستورها الذى رسمته من أول لحظة ألا وهو التطهير واحترام الدستور والمحافظة على الحريات العامة هذا هو المبدأ الذى قامت عليه حركة الجيش الاصلاحية .

لقد عمت الشكوى من الفوضى والفساد في الجيش وخارج الجيش ولهذا كان لزاما له أن يرسم للاصلاح والتطهير دستور صحيح وأن يطهر من سيقومون بالأمر أنفسهم أولا من كل فساد قبل البدء فى أى عمل فلا يمكن أن يقهر الشر بالشر ولا أن تدفع الجريمة بالجريمة ولا أن تقوم الأحداث الجسام لنفع شخص أو جماعة .

على أنه كان لزاما الى أن تستقر الأحوال أن تعدل الأوضاع بسرعة في الجيش وعلى الأخص في قياداته واداراته وأن يتولى تصريف الأمور

العامّة نفر من المخلصين ممن تطهرت نفوسهم وأعدوا جهودهم وشبابهم وخبرتهم لمواجهة هذه الحال الجديدة .

أعدوا هذا كله يوم أن رسموا الخطوط الأولى للسياسة التي تقوم عليها حركات التطهير والاصلاح وكانت هذه كلها اجراءات موقوتة المدى لاستقرار الأمر ودراسة حال كل هؤلاء الذي أبعادوا عن أعمالهم واعتقلوا لأمد موقوت الى أن تبحث حالتهم وتبحث صلاتهم بغيرهم وتتضح اتجاهاتهم ولقد حرصت القيادة العامة على اصدار أمرها اليوم الأول بايضاح هذا حتى يطمئن كل فرد الى مكانه من درجات السلم العسكرى فلا يمكن أن تقر القيادة العامة طغيان فرد على فرد ولا وثوب شخص لتخطى غيره فان هذا من عوامل الفساد التي قامت حركة الجيش المباركة لتحاربها .

لقد جأرنا من الفساد ولهذا حرصنا على أن يعم الاطمئنان النفوس لاسيما نفوس الذين اعتقلوا أو أبعادوا مؤقتا فلا تنسى مصر من خدمها ولا تصفح عن أساء اليها والى بنيتها وليعرف كل فرد أنه يوم أن تستقر الأحوال سيوضع كل فرد فى مكانه الصحيح وسيعود كل واحد من أولئك الذين يتولون هذه الحركة التى باركها الشعب من أول لحظة سيعود الى مكانه بعد أن يكون قد اطمأن الى الأيدى التى تدير دفة السفينة .

القيادة العامة للقوات المسلحة

١٩٥٢/٧/٢٥

إقصاء الملك

اتماما للعمل الذى قام به جيشكم الباسل فى سبيل قضيتكم ، قمت فى الساعة التاسعة من صباح اليوم (السبت ٢٦ من يوليو سنة ١٩٥٢ الموافق ٤ من ذى القعدة ١٣٧١) بمقابلة حضرة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء ، وسلمته عريضة موجهة الى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول تحمل مطلبين على لسان الشعب ، الأول أن يتنازل جلالته عن العرش لسمو ولى عهده قبل ظهر اليوم ، والثانى أن يغادر البلاد قبل الساعة السادسة من مساء اليوم .

وان نجاحنا الى الآن فى قضية البلاد يعود أولا وأخيرا الى تضافركم معنا بقلوبكم وتنفيذكم لتعليماتنا ، واخلاذكم الى الهدوء والسكينة .

وانى أعلم أن الفرح قد يفيض عن صدركم لهذا النبأ ، غير أننى أتوسل اليكم أن تستمروا فى التزام الهدوء التام ، حتى نستطيع مواصلة السير بقضيتكم فى أمان ولى كبير الأمل فى أنكم ستلبون ندائى فى سبيل الوطن ، وفقنا الله لما فيه خيركم ورفاهيتكم والسلام .

٢٦ يوليو ١٩٥٢

محمد نجيب

الساعة السادسة مساء

هدفنا إقامة نظام عادل

أشكر الله تعالى أن حقق آمال البلاد واناها ما تصبو اليه من عزة وكرامة وأحمده جل شأنه على أن ذلك قد تم على غاية ما كنا نرجوه من هدوء وسكينة وسلام مما ثبت بجلاء مدى ما يتمتع به شعب وادى النيل من وعى ووطنية . ولا يفوتنى أن أنوه بالتأييد العظيم الذى لمسناه من رفعة على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء الأمر الذى يستحق عليه شكر الوطن وتقديره .

والآن وقد اجتزنا المرحلة الأولى بهذا النجاح العظيم نبدأ المرحلة الثانية التى تجيش بقلب كل مصرى ويهدف اليها كل مواطن مخلص حر وهى اقامة نظام عادل تطمئن اليه النفوس وتنهض فى ظله البلاد الى المكانة الجديرة بشعب وادى النيل وسأقوم فوراً بالاصلاح المطلوب بالجيش متعاوناً فى ذلك مع أخوانى رجال الجيش أما الاصلاح المنشود فى باقى النواحي فهذه مهمة مجلس الوزراء الذى تتمنى له فيها كل نجاح وتوفيق وأملى أن يؤدى كل فرد فى الأمة واجبه على خير وجه مراعيًا وجه الله والوطن والله ولى التوفيق .

محمد نجيب

٥٣/٣/٢٧

هدفنا التطهير

ليس للحركة التى قام بها الجيش المصرى أخيراً أية علاقة بالشيوعية ولا بالفاشية اذ انها قامت على أساس أن تقوم الحكومة والشعب بمجهود عظيم لرفاهية مصر وهى بلاد أشبه ما تكون بالآلة الكبير التى ينبغى أن تؤدى كل عجلة فيها وظيفتها وأؤكد أن الهدف الرئيسى للحركة هو تطهير الجيش من العناصر الفاسدة فيه على أن تقوم الحكومة بتطهير أدواتها بنفسها .

القائد العام لصحيفه فيجارو الفرنسية

١٩٥٠/٨/١

هدفنا الحكم الصالح

أستطيع أن أؤكد أن هذه الحركة لا ترتبط لا من قريب أو بعيد بأي حزب من الأحزاب بل هي حركة مستقلة كل الاستقلال هدفها الوحيد إيجاد حكم صالح للبلاد . ان هذه الحركة لا تنتمي الى أية هيئة من الهيئات وهي ليست شيوعية كما أن جميع تصرفات القائد العام تصرفات ديمقراطية نضا وروحا كما هو ظاهر للعيان ليست للحركة صلة من قريب أو بعيد بأي حزب من الأحزاب أو هيئة من الهيئات أى كان لونها وكانت سياستها . اتنا نرحب دائما بالتعاون مع الأجانب ولاشك أننا مستعدون لاعطاء الضمانات التي لا تتنافى مع استقلال البلاد وسيادتها .

القائد العام للصحفيين الاجانب

١٩٥٢/٨/٥

هدفنا تحقيق التقدم

ان أفراد الشعب في الشمال والجنوب وجميع الأجانب المقيمين بمصر قد رحبوا بهذه الحركة وأظهروا تأييدهم لها ، اذ أن الجميع كانوا يختنقون في جو الحوادث المريرة الكثيرة التي وقعت في العهد الماضي . وان شدة اغتباط المصريين بتخلصهم من ذلك العهد ترجع الى أن البلاد عانت كثيرا من التأخر بسبب تدخل الملك السابق ومن معه من المتطفلين غير المسؤولين عن تسليم الأسلحة الفاسدة للجيش المصري في حرب فلسطين مما أدى الى اخفاقنا في تحقيق النصر ، أضف الى ذلك انهم استغلوا موارد البلاد رغبة منهم في الشراء الشخصي وكانت الرشوة تغمر البلاد جميعا ، أما المآثم فقد كانت في كل مكان حتى أصبح شر الناس أكثرهم حظا ونجاحا .

وان حركتنا تهدف الى تطهير البلاد وتحقيق التقدم في كل مجال ولا ريب، في أنه متى تطهرت البلاد تماما ، فستنهض وترقى أحوالها .

القائد العام الى صحيفة يوغسلافية

١٩٥٢/٨/٨

هدفنا سعادة الشعب

اتنا من صميم الشعب نشعر بشعوره وتنالم بألمه وسوف نحقق رسالتنا التي نسير نحوها بخطى ثابتة والتي تهدف الى سعادة الشعب — عمالا وفلاحين — أولا وقبل كل شيء .

اتنا سوف نصل الى بغيتنا باذن الله ما دمتم تسندون حركتنا وما دمتم لا تسمحون للاذئاب أن تنس بينكم ، فكونوا يقظين حتى لا يتدخل أحد لافساد حركتنا المباركة واعلموا أن العامل والفلاح هما الأساس الأول لنجاح تلك الحركة العظيمة في سبيل مصر العظيمة »

ان هذه الحركة كالشجرة سواء بسواء لا بد من اروائها حتى تؤتي ثمارها ولئن كنتم قد عشتم عشرات السنين في الذل الذي زال باذن الله فليس أقل من تصبروا أشهراً معدودات .

اننى أوصيكم بأن تكونوا يدا واحدة فمصر للجميع لا فرق بين عنصر وآخر ولا تفرقة بين مسلم ومسيحي واننى أرجوكم أن تضعوا هذه المسألة نصب أعينكم وأن تبشروا بها في بلادكم وتحدثوا عنها في كل وقت حتى تخرسوا ألسنة السوء فتلك مسألة هامة .

محمد نجيب
فى وفود المديرية

١٩٥٢/٨/١٩

هدفنا استقرار أداة الحكم

لا دخل لهذه الحركة بأى حزب أو منظمة ، بل هى حركة وطنية خالصة تعبر عن رأى العام للشعب بأجمعه .

ان الغرض الأساسى من الحركة هو ضمان استقرار اداة الحكم فى البلاد ، حتى يتمكن الجيش من الانسحاب انسحاباً تاماً من الحياة العامة وهو مطمئن تمام الاطمئنان الى أنه لن يكون هناك أى عبث بمصلحة البلاد فى المستقبل .

ان مصر ترحب بأى معونة خارجية اذا حصل عليها أى اعتداء وذلك فى حدود الاستقلال التام للبلاد .

محمد نجيب
فى راديو باريس

١٩٥٢/٨/٢٢

أهدافنا الداخلية

ان الخطوط الرئيسية للسياسة الداخلية تقوم على أساس تحديد الملكية الزراعية وتقريب الفوارق بين الطبقات باعداد المشاريع اللازمة لذلك والتي تتركز فى تخفيف اعباء الحياة عن كاهل المواطنين بالحد من الغلاء ومكافحة التضخم ورفع مستوى العمال وفرض الضرائب التصاعدية وتشجيع الصناعة والتجارة .

ان مشروع تحديد الملكية الزراعية يعود على البلد بفوائد اقتصادية واجتماعية وسياسية ...

والفوائد الاجتماعية تبدو واضحة في القضاء على الفروق الشاسعة بين أصحاب الملكيات الزراعية الكبيرة والمعدمين أما الفوائد السياسية فسنجنيتها من ارتباط الملاك الجدد بأرضهم وتحريرهم سياسيا من سيطرة الاقطاعيات الكبيرة أثناء ممارسة حق الانتخاب .

محمد نجيب
الى وكالة النيونيتدبرس

١٩٥٢/٩/٨

سمعة البلاد

أرجو ألا تظنوا انى باعث هذه النهضة بل ان الشعب هو الذى قام بها وقامت بها الأمة جمعاء ، والجيش ما هو الا فرقة من الأمة ولولا وقوف الشعب بجانبنا لما وصلنا لما وصلنا اليه ، فالشعب لا يقبل الضيم والذلة . وان ما قمنا به حتى الآن ما هو الا خطوة أولى وأمامنا خطوات أخرى تحتاج للتعاون والصبر وبدون ذلك لن نحقق الغرض الأسمى وان مراحل الاصلاح شاملة تبدأ بالفلاح والعامل ثم جميع طبقات الشعب .

وليعلم الجميع أن الحكومة تعمل لصالح الوطن والمواطنين جميعا بلا تفرقة ولا استثناء وها هو ذا قانون تحديد الملكية قد صدر لرفع مستوى الطبقات وازالة الفوارق بين أبناء الأمة وقد بذلنا فى سبيل اصداره جهودا كبيرة وتغلبنا على العقبات التى اعترضتنا واذا كان هذا القانون قد أساء الى بعض الأفراد فاننا انما نستهدف الصالح العام . وهو مقدم قطعاً على المصالح الشخصية وجنود الجيش هم أبناء أولئك الفلاحين الذين يعيشون فى شظف من العيش تفتك بهم الأمراض وتنخر فى عظامهم الفاقة وقد دلت الاحصاءات على أن ما يصرف على البقرة أو الجاموسة يزيد عما يصرف على الفلاح المصرى والفلاح هو عصب هذه الأمة ، وهو همزة الوصل بين الجندى ووطنه فهل تنتظرون من جندى هذا حاله من الجهل والفقر والمرض أن يزود عن حمى بلاده . ولكننا وحالة الجنود كما وصفت قد اتصروا .

ان القوانين كلها لصالح الشعب والمجموع ، ولا مأرب لنا الا الصالح العام .

ان سمعة المصري الآن أصبحت لا تضارعها أية سمعة في مشارق الأرض ومغاربها وهذا ما سمعته من مصادر رسمية ولو اننا بذلنا مئات الملايين من الجنيهات لما وصلنا الى هذه السمعة . وختم كلمته بقوله « لا تلتفوا يمنة أو يسرة الا وأنتم تحاربون الفساد وتقاومونه بكل ثبات . وعلينا أن نتحد لنصل الى أهدافنا باذن الله » .

محمد نجيب

١٩٥٢/٩/١٤

عهد الحرية

هذه الحركة التي قمنا بها لم نقصد بها أن نملاً جيوبنا ، وانما بعد أن يتم الاصلاح وتستكمل نهضة البلاد مقوماتها سيعم الخير جميع أبناء الوطن .

ان الضبط والربط هما دم الحياة للجندى ، والضبط والربط في البلاد أساسهما الجندى وعلى الجندى أن يتجنب الغرور فاذا هو عاد الى قريته أو بلدته فيجب ألا يتحدث الناس مفاخرا بما قام به من أعمال . بل عليه أن يبصر مواطنيه بواجباتهم في خدمة الوطن في هذه المرحلة من نهضته . واذا قام كل مصري وسوداني بواجبه على هذا الوجه كان لنا وطن نفخر به ونعتز ، لقد انقضى عهد المحسوبية والوساطة : فان المحسوبية والرشوة قد قتلتا البلاد ولن يرقى أحد الا بجدارته ، واذا كان لأحد الجنود شكوى أبلغها الى رؤسائه . ولم تجد اهتماما فليبلغها الى القائد العام .

ان العهد الجديد هو عهد الحرية . فلن يكون الفلاح بعد الآن عبدا كما كان فيما مضى وهناك مشروعات طيبة كلها موجهة لخدمة الجنود ورفع مستواهم . وانما الأمر يقتضى بعض الوقت لتنفيذها . فان الله تعالى قد خلق العالم في ستة أيام ولم يخلقه في يوم واحد .

محمد نجيب
فى الاسكندرية

٥٢/٩/١٤

هذه أهدافنا

انه ليسرنى أن أتحدث اليكم في هذا الشهر التاريخى العظيم حديث المواطن الحر الى المواطنين الأحرار — وأن تتوجهوا بالشكر الى الله العلى القدير والذى كلل حركتكم بالنصر وطوق هامتكم بالفخار —

ان جيشكم الباسل قد قام بالمهمة التي ألقيتوها على عاتقه خير قيام ، وهو يقف اليوم مستعدا لكل ما تلقونه عليه من مهام ، فالجيش منكم والجيش اليكم وحركة الجيش حركتكم ولهذا نجحت وباركها الله لأن يد الله مع الجماعة .

لقد استنفذ الشعب كل وسائله في الكفاح ققام الجيش بهذه الحركة ضد الطغيان وضد الفساد وضد كل الظلم الإجتماعى ، ولم يكن هناك بد من أن ينهض الجيش بواجبه فالجيش جيش الشعب وواجبه الأول أن يدافع عن الشعب وأن يرد الطاغى عن طغيانه ويكف يد المفسد عن افساده وأن يحقق للشعب أمنه وكرامته واطمئنانه وآماله فى حياة حرة كريمة .

لقد صبرنا طويلا ، صبرنا حتى نفذ صبرنا جميعا . صبرنا حتى أحسنا أن كل مخلوق فى هذا الوادى وكل حى من أحيائه ، بل كل ذرة من ذراته تهتف لنا وتنادينا .. وعندئذ لبينا النداء وأدينا واجبنا .

لقد بلغ الطغيان من التبجح أن يغتال الأحرار نهارا جهارا . وأن تذهب دماؤهم هدرا وان كل مكافح حر ليس آمنا على نفسه فى أى لحظة من لحظات الليل والنهار .

ولقد بلغ الفساد من القبح أن ترتكب جرائم السرقة والرشوة واستغلال النفوذ ، فتسبغ الحماية على اللصوص والمرتشين ومستغلى النفوذ وأن يطارد الأمناء والشرفاء الذين يقاومون هذا الفساد أو يقفون له فى طريق .

واقعد بلغ الظلم الاجتماعى من القسوة أن تقبض حفنة من الاقطاعيين على زمام الأرض الطيبة وتقبض معها على أعناق الملايين من أبناء هذا الوادى فيختل الميزان وتختل معه جميع الموازين، موازين العدل وموازن الأخلاق ، وموازن الكرامة ، وأن يصبح الرق الاجتماعى هو الطابع البارز لهذا العهد الاقطاعى وكان على رأس هذا الطغيان كله وهذا الفساد كله وهذا الظلم الاجتماعى كله كان على رأسه الملك السابق وحاشيته والمستوزرون الذين يشترون رضاه ويشترون كراسى الحكم بدماء الشعب وأقوات الشعب وكرامات الشعب .

وكان نتيجة لهذا الفساد والاستهتار والتدهور الاجتماعى والأخلاقى

والاقتصادي ان هانت سمعة البلاد وهانت قضيتها بل وأصبحت مصر
مضغة في أفواه العالم ومادة للتشهير في صحف العالم .

وهنا كان لابد من وضع حد لهذه الحالة الأليمة التي وصلت اليها
البلاد فقام الجيش الوطنى بضربته الحاسمة التي يراها الله لأنها قامت
خالصة لله وحده وهتف لها الشعب لأنها نهضت من ضمير الشعب وأعجب
بها العالم كله لأنها قامت على المبادئ الانسانية التي يكافح العالم كله
من أجلها .

ان هذه الحركة المباركة لم تقم جزافا ولم تقم ارتجالا ، لقد اختمرت
في نفوسنا وعقولنا ومرت بفترة حضانة طويلة وأعدت اعدادا دقيقا بل
وقسمت الى مراحل محددة في التنفيذ ... كلما تمت منها مرحلة أعقبتها
التي تليها وليس في أهدافنا سر نخفيه عليكم فأنتم أصحاب القضية
ونحن منكم واليكم . وانى أصارحكم بأن أهدافنا هي أهدافكم وغايتنا
هي التي تجول بخاطركم ووسائلنا هي التي نستوحىها من ضمائركم .

انكم تريدون الاستقلال والحرية لوادى النيل وهذا ما نصر عليه
ولا نرضى به بدلا ولا تقبل فيه جدلا .

انكم تريدون العدالة الاجتماعية والكرامة الانسانية لسكان الوادى
وهذا هو الأساس الذى تستند اليه حركتنا .

انكم تريدون جزاء عادلا لكل عامل وكفاية معيشية لكل مواطن
وفرصا متكافئة للجميع دون تفریق ولا تمييز وهذا ما نجعله نصب
أعيننا دائما بل هو دافع من الدوافع التي قامت من أجلها حركتنا .

انكم تريدون حكما نظيفا لا رشوة فيه ولا اختلاس ، لا محسوبية
ولا استثناء حكما ، يتمتع بشماره الطيبة كل الناس ونحن نكافح الآن
لتحقيق هذا الحكم الطاهر النظيف .

انكم تريدون اتجا مضاعفا واستغلالا لموارد الثروة الطبيعية
للبلاد وزيادة في الثروة القومية لتحقيق مستوى عال من المعيشة لكل
فرد يليق بالكرامة الانسانية ونحن نريد ما تريدون ونعمل لتحقيق
هذا الأمل في المستقبل القريب باذن الله .

انكم تريدون رخاء في المعيشة وقضاء على الغلاء وكفاية في الحاجيات
وها نحن أعلنها حربا رهيبة على هذا الغلاء المصطنع وعلى أصحابه .

وبالجملة تريدون مكانا تحت الشمس يليق بعظمة هذا الشعب،
ويتفق مع تاريخ هذا الوادى واننا لمؤمنون بأن ما تريدونه وشيك
التحقيق ان شاء الله ، وان أية قوة على ظهر الأرض مهما بلغت لن تمنعنا
من الحصول على المكان اللائق بنا طالما نؤمن بحقنا وبأنفسنا .

ان حركة جيشكم قد أتت بعض ثمارها وحققت المراحل الأولى
من أهدافها وذلك فى فترة قصيرة لا تكاد تذكر وهذا مما يبشر بأن
المستقبل القريب سيحقق لنا أكثر وأكثر .

لقد ألغيت الرتب والألقاب التى كانت تميز بعض المواطنين على
بعض وتخلق بينهم فوارق مصنعة ما أنزل الله بها من سلطان ، فوارق
مستمدة من الاستقراطية الكاذبة التى هى لازمة من لوازم عهود
الطفيان والاستبداد وبالعائها عاد المواطنون كلهم سواء ، كلهم سيد
وكلهم صاحب سيادة وكلهم كريم على هذا الوطن لا فضل لأحد منهم
على أحد الا بالتقوى .

ولقد صدر تشريع الاصلاح الزراعى بتحديد الملكية وهذا المشروع
هو حجر الزاوية فى اصلاح الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية
للشعب المصرى بل هو حجر الزاوية فى اعادة بناء هذا المجتمع على أسس
وطيدة سليمة . فان الحياة الدستورية السليمة لا تقوم بدون اصدار
هذا التشريع لأن تحرر الناخب من سلطان مالك الأرض هو الضمان الأول
لحرية رأيه فى اختيار من يمثله فى البرلمان . ولقد رأينا من قبل كيف كانت
تقام البرلمانات فى ظل الاقطاع مستمدة قوتها من جبروته ، ولذا كانت
الحياة النيابية مظهرا لا حقيقة وكانت لا تمثل ارادة الشعب ولا تعبر
التعبير الصحيح عن أهدافه .

ومن هنا ساد فى العهد الماضى ارتكاب الجرائم التى ارتكبت فى
حضرة هذه البرلمانات وفى غيبتها على السواء ولذا لم يكن بد من اعادة
توزيع الأرض على نظام جديد لضمان اقامة حكم نيابى صحيح .

كما صدر قانون تنظيم الاحزاب السياسية حتى تتطهر صفوفها فكفى
البلاد ما تحملته من مهازل المهرجين ومن تفاق المناققين وكفى البلاد
ذلك العبث الصارخ بأقدارها على أيدي المرتزقين والدسائسين فان مصر
اليوم فى حاجة للأيدى النظيفة والنفوس الطاهرة لتقييم بناءها من جديد

كما صدر قانون الكسب غير المشروع للضرب على أيدي المتجرين بالحكم والمستغلين للنفوذ الذين لم يرعوا أمانة الحكم ولا حقوق الشعب ولتحذير كل من تحدثه نفسه أن يمد يده الى ما ليس من حقه ليثري على حساب المصلحة العامة عن طريق غير شريف بأنه لا بد لاق حسابيه .

أما اداة الحكم التي أفسدتها المحسوبيات والاستثناءات وذوى الرشوة والسرقات حتى أصبح من العسير على صاحب الحق أن ينال حقه فقد صدر من أجلها قانون بتطهير هذه الاداة من العناصر التي لا تؤتمن على مصالح الحكم وعلى مصالح الجمهور ولا على تصرف الأمور .

وفي نفس الوقت أحب أن أطمئن الجميع الى أنه قد اتخذت كل الاحتياطات والضمانات كي لا يقع ظلم على برىء ولن يؤخذ أحد بالظن أو بالوشاية ولن يعاقب أحد بغير جريمة ثابتة واضحة ولذا فعلى الأبرياء والشرفاء أن يطمئنوا وأن دور الحكومة لمفتوحة لكل شكوى أو مظلمة .

ولا يفوتني أن أؤكد لكم أن الجزاء الرادع سيكون من نصيب كل من يتقدم بشكوى كيدية لا يقصد بها الا التشهير أو الاساءة الى برىء .

كما صدر قرار بحظر المضاربات في البورصة على الموظفين وقرار يحذر عليهم لعب الميسر وذلك صيانة لأخلاقهم وحماية لهم من ورود موارد التهلكة والانحلال والفساد وأن العنصر الاخلاقي في حياة الموظف هو بلاشك رأس ماله الأول .

كما صدر قرار العفو عن المسجونين السياسيين - هذا القانون الذى يعد مكملًا للشورة على الظلم والاستبداد والطغيان .

لقد صدر هذا القانون ليمنح الحرية للمكافحين الذين قاوموا ذلك الكابوس الذى كان يجثم على صدور الناس ويخنق أنفاسهم ويقتل حرياتهم .

وكان حقا على هذا العهد الجديد أن يفرج عنهم وأن يردهم في عهد التحرير الى صفوف الأحرار .

ان ركب الحرية ماض في طريقه وعجلة التحرير تسحق العقبات وتمهد الطريق وانما تم حتى الآن من مشروعات وتشريعات ليس الابدائة لها ما بعدها . لا تنتظروا منا وعودا فقد سئنا عهد الوعود ولكننا سندع أعمالنا تحدثكم عنا .

ان العهد الجديد لموقن بأن اليد العاملة هي أطهر يد وان الكف الخشنة هي أنظف كف كما انه موقن بأن الوطن في حاجة الى اعادة بنائه والعمال هم أول بناء الأوطان ولذا فاننا نطالب العمال باداء واجبهم كاملا في نظير اعطاء حقهم كاملا . ان الوطن ينتظر من أبنائه العمال انتاجا مضاعفا وأمانة مضاعفة لأن الوطن في هذا العهد الجديد قد اعتزم أن يعطيهم حقوقهم كاملة وضمانات كاملة وأن يكفل لهم ولعائلاتهم ولأبنائهم حياة كريمة ومستقبلا باسما .

وقد تم وضع بعض التشريعات العمالية في الصورة الجديدة التي تتلاءم مع العهد الجديد والتي تحقق لهذه الطبقة العزيزة علينا ما تبتغيه من آمال ، كما ستصدر قريبا باذن الله بقية هذه التشريعات .

واننى لأتهز هذه الفرصة لأوصي أبناءنا العمال بل أوصي الجميع بالنظام ، فالنظام هو الأساس الأول للنجاح وهو الذى يضمن مضاعفة الانتاج ويضمن وصول الحقوق لأصحابها .

اننى أعلم أن كثيرا من آلام الماضى وكثيرا من حرمان الماضى يجثم على صدور الطبقات العاملة ولكننى أطلبكم باسم الوطن الذى نحن كلنا خدامه ، أطلبكم أن تصبروا قليلا حتى يؤتى النظام الجديد ثمرته فلا بد لنا أن نتذرع بالصبر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان ، وأحب الا تنسوا اننا فى الوقت الذى نحرص فيه على حقوق العمال ، نحرص كذلك على اطمئنان رؤوس الأموال ، فاننا نريد أن تتحول رؤوس أموال كثيرة ضخمة الى عالم الصناعة والانتاج ، فهذه هي الوسيلة الوحيدة لايجاد مرافق جديدة وموارد رزق جديدة وأماكن للعمال جديدة وزيادة فى الانتاج والثروة القومية بما يحقق الرخاء للبلاد .

ليس هناك أى تعارض بين رعاية حقوق العمال واطمئنان رؤوس الأموال فالمصلحة بينهما مشتركة والوطن في حاجة الى تعاونهما لاقامة

البناء الجديد الذى يعتمد على الانتاج المثر ويحقق الرخاء الشامل لجميع السكان .

وقد أخذت الحكومة فى هذه الأيام تعمل على وضع سياسة ثابتة لتنمية الثروة القومية سياسة تكفل استغلال الموارد الطبيعية والطاقة البشرية استغلالا كاملا وذلك تحقيقا لتعبئة موارد البلاد بما يتفق والمستقبل العظيم الذى يتهاى له وطننا العزيز .

وانه ليسرنى أن أعلن اننا قائلون الآن بالعمل على بحث مشكلة السودان لنصل الى حل يحقق آمال اخواننا السودانيين بما يكفل المصالح المشتركة للشمال والجنوب .

وانى لأتتهز هذه الفرصة لأرحب باخواننا السودانيين الموجودين بيننا الآن كما أبعث بتحتى القلبية وتحية الشعب المصرى الى اخواننا السودانيين جميعا .

ان مصر يجب أن تتحول الى دولة عظمى وليس هذا خيالا فنحن لا نعتمد على الأحلام وانما كل اعتمادنا على الحقائق الثابتة . فان مصر تملك جميع أسباب العظمة فهى بموقعها الاستراتيجى على رأس أفريقيا باسطة ذراعيها للشرق والغرب لتؤثر أعظم الأثر فى أى حركة للشرق كانت أم للغرب . كما انها بحكم هذا الموقع أصبحت عاملا له حسابه وله خطره فى السياسة الدولية .

نحن لسنا أمة صغيرة ولا ينبغى أن نظل دولة صغيرة فاننا نملك من تاريخنا ومن موقعنا ومن مواردنا الطبيعية والبشرية ما يمكننا من بناء دولة عظيمة ذات ثقل فى الميزان الدولى . والماضى يؤيد قولنا فيذكر التاريخ أن الشعب المصرى شعب عظيم وفى كل مرة تهيأت له فيها القيادة المخلصة الأمانة أتى بالخوارق وحقق المعجزات كما يذكر التاريخ أن الجندى المصرى شجاع صبور كفء عامل ولا تنسوا أن هذا الجندى أخذ منذ عهد قريب يدق أبواب أوروبا .

نحن لا نريد فتحا ولا نريد استعمارا نحن لا نريد سوى حريتنا واستقلالنا كاملا ، نريد أن يكون لنا المكان اللائق بعظمة تاريخنا وعظمة شعبنا وعظمة مواردنا ويدنا بعد ذلك مبسوطة بالصدقة والتعاون لكل من يريد صداقتنا صداقة الأحرار للأحرار لا تبعية العبيد للأسياد .

أنا نؤمن بأن هذا لا بد أن يتحقق لأننا نؤمن بالله وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم .

ولأننا نؤمن بوطننا ونؤمن بشعبنا ونؤمن بأنفسنا وليس بيننا وبين تحقيق أهدافنا كاملة الا أن تتواعد على التضحية وعلى نكران الذات وعلى الاتحاد وأن نخلص أنفسنا من داء التحزب والفرقة فهي التي مزقت وحدتنا وهي التي أضعفت وحدتنا ، هي التي أدخلت اليأس على نفوسنا ، هي التي أطمعت فينا أعدائنا وأورثتنا كل هذا الفساد الذي كانت تعانيه البلاد وأن تتعاون على ان نعمل يدا واحدة لا نستمتع للمنادين باسم الأشخاص أو باسم الاشاعات الكاذبة وأن تفرغ لبناء الوطن الجديد وليعتبر كل منا نفسه جنديا في جيش هذا الوطن استعدادا للبذل والعمل في سبيل مجده واعزازه « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ويقول : « انا لا نضيع أجر من أحسن عملا » .

محمد نجيب

في مهرجان التحرير بمناسبة مرور ثلاثة أشهر

٥٣/١٠/٢٣

إنقاذ البلاد

أقول لكم اننا أحوج ما نكون الى التضامن والصبر ، لأن حركة الجيش لم تقم لتحقيق أغراض شخصية بل قامت لانقاذ البلاد ، فهي حركة الجميع ، يجب أن يساهم فيها الجميع .

ولكننا نرى أن كثيرين يتقدمون إلينا بمطالب خاصة بهم لا تمت بشيء الى أهداف البلاد ومع ذلك فانهم لا يريدون صبرا ونسوا أننا نواصل الليل بالنهار في سبيل تحقيق الأغراض السامية التي قامت الحركة من أجلها . فأين كان هؤلاء الذين يتقدمون تباعا بهذه المطالب ؟!

أين كانوا في عهد فاروق ؟ !

انهم يظنون أن حركة الوطن وأهدافه واجب أفراد معينين ومعدودين والواقع أن ذلك واجب كل واحد من الأمة من الطفل الرضيع الى الشيخ . يجب أن تكونوا رسلا صالحين نافعين للعمل ولا تنسوا أن في العالم بلادا نجحت بالعرق والدموع والدم ، فأرجو أن تكونوا مثل هذه الشعوب فلا تنظروا الا الى تحقيق الأهداف الوطنية السامية ، لأن حركتنا قامت لأغراض وطنية وليست لأغراض ذاتية فانه لا يقتل البلد

الاحب الذات فليكن شعارنا انكار الذات . اعطونا الفرصة لنقيم البناء على أساس متين ، وليضع كل منكم يده فى يدنا فاننا فى حاجة الى تعاون كل فرد منكم .

محمد نجيب

١٩٥٢/١٠/٢٣

مصلحة البلاد العليا

ان حركة الجيش المباركة قد سجلت فى الأشهر الخمسة منذ بدايتها أعمالا كان طابعها الرئيسى هو نشر روح المساواة بين طبقات الشعب مما خرج بالبلاد الى مرحلة من الاستقرار والوحدة والوطنية ، فغدا الشعب يفكر بعقل واحد ويشعر بقلب واحد .

وقد نجحت مباحثات السودان فى تحقيق وحدة قلوب السودانين مع مصر ، وشعر الجميع بأنهم شعب واحد تربطهم أوثق العلاقات . ان المشكلات الرئيسية التى تشغل بالنا فى الوقت الحاضر وتظفر بكل اهتمامنا هى تحقيق جلاء القوات البريطانية عن أرض الوطن ، وحل مسألة السودان ، وتنمية الموارد الاقتصادية للبلاد .

اننا نحرص كل الحرص على أن لا تقع البلاد فى براثن ديون دولية ، وما تؤدي اليه من تدخل أجنبى وتعريض سلامتنا للخطر فاننا حين نقوى ويشتد ساعدنا يتردد أى طرف آخر حين يتعامل معنا ماليا أن يمد هذا التعامل الى نطاق النفوذ السياسى ، ولذلك فاننا نرى أن يسبق قوة الأمة قبول المساعدات الخارجية .

ونحن واثقون من أن الدستور الجديد سينجح فى تحقيق الأهداف العليا للحركة .

اننى لا أومن بالديكتاتورية ، ولا أعتقد أنها نظام صالح وقد دلت تجربة التاريخ على أن الديكتاتورية تقف حائلا دون تقدم الشعوب التى لا تشعر بحريتها تحت هذا النظام .

ولقد قامت حركتنا على نكران الذات فليست لى ولا لأحد من زملائى مطامع شخصية سوى مصلحة البلاد العليا ، ولعل هذا هو سر نجاح الحركة وهو السر الذى نعمل اليوم على اشاعته فى البلاد ليعمل الجميع متعاونين فى خدمة غرض واحد هو نهضة مصر وعظمتها .

محمد نجيب

٥٢/١٢/٣١

ثورتنا شعبية

قد يحدد الناس تاريخ الثورة المصرية التي قام بها الجيش ،
ممثلاً للشعب باليوم الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ .

والواقع ان في هذا التاريخ مجافاة للواقع لأنه لم يكن الا آخر مراحل
الثورة .. أما أولى مراحلها فسابقة لهذا التاريخ عشرات السنين . انه
اليوم الحادى عشر من يوليو ١٨٨٢ ، أى قبل التاريخ الأخير بسبعين
عاما واثنى عشر يوما بالتحديد !

ففى ١١ يوليو ١٨٨٢ ضربت الاسكندرية الوادعة بمدافع العدوان
البريطانى . ثم كان الاحتلال البغيض . واشتعلت مصر نائرة . وخرج
الجندي الفلاح أحمد عرابى على رأس ثورة الأحرار من الضباط
والجنود ليرد هذا العدوان الطاغى .

ولكن الثورة لم تحقق أهدافها . واكتفت بأن سجلت مولدها .
وكان لا بد لها وقد بدأت طفلة ساذجة صغيرة من أن تصبر حتى تنمو مع
الأيام ، حتى اذا أصبحت مكتملة قادرة على أن تقوم بعمل ما لم تتردد
فى القيام به .

لقد حددت الثورة أهدافها منذ اليوم الأول لمولدها « لا بد من
تحرير مصر .. لا بد من جلاء قوات الاحتلال » .

وكلما كانت الثورة تنمو ، كانت هذه الأهداف تزداد عمقا فى
ضميرها . وكلما كانت الأيام تمر . كانت هذه الأغراض تشتد اتصالا
بارادتها . فما أن أقبلت سنة ١٩١٩ ، وكانت الحرب العظمى الأولى قد
انتهت ، حتى هبت الثورة تطالب بتحقيق أهدافها فصاحت « الاستقلال
التام أو الموت الزؤام » وكانت تعنى ما تقول . فبذلت فى سبيل فكرتها
وهدفها دما زكيا وتضحية غالية وروحا سامية .

ولم تخف الثورة أمام رصاص المستعمرين ولا أمام أذنانهم من
رصاص المصريين ولكنها مضت قدما لا تبالى بالخدعة والدس . واذا
كانت الثورة بطبعها طيبة القلب صادقة النية صدقت الخدع والخادعين
وسكنت . وأخذت تنتظر الوعود فاذا هذه الوعود سراب !!

واذا الثورة العارمة التى ولدت لجلاء المستعمرين عن أرض الوطن
ترضى بدستور ١٩٢٣ بديلا عن أهدافها الكبرى .

وثارث الثورة على نفسها ! ولكن المناورات الاستعمارية كانت قد كبلتها . فما كانت تستطيع الا أن تنتظر بعض الوقت حتى تفك قيودها . واكتفت الثورة من وقتها بأن تنظر حوالها وهي تسخر ممن استغلوها وأخذوا يتجرون بها ويتلاعبون باسمها .

كان كل من يريد أن يكسب لنفسه مجدا يعلن صلته بها . وكان كل من يريد أن يكسب لنفسه مركزا يباهي بأنه ابن الثورة وصانعها ومحركها .

وأصبحت الجماهير ضحية هذه المزايدات الوطنية . وهذا اللون الجديد من ألوان الاستغلال السياسى والاتجار باسم الثورة . بينما قبعث الثورة نفسها فى ركنها الهادئ ترقب هذا الصراع الجديد . وهذا الاستغلال لاسمها . وهى تسخر من جميع التجار والمستغلين لأنها تعلم أن فرصتها ستعود فتضرب ضربتها وتكشف بها مناورات هؤلاء جميعا . وتمضى فى سبيل غايتها الأساسية « التحرير » .

وبدأ تجار السياسة يختلفون ويتفقون دون أن يكون لأهداف الثورة دخل فيما يختلفون وفيما يتفقون .

ولكنها أغراض شخصية ومطامع وغايات وصراع على النفوذ . نفوذ الأفراد والأسر والأحزاب ويتم كل ذلك باسم الثورة البريئة منهم . وباسم الشعب المغلوب على أمره ! !

ثم تتطور الأمور فلا يعود هؤلاء السادة الحكام يكتفون بذلك . انما يتعدونه الى ما هو أخطر فيعتدون على كل المقدسات . فلا يصبح للسلطة القضائية أى كيان .. وانما يصبح الأمر فوضى فى يد الحكام المتسابقين على النفوذ والجاه . يوفرون لأنفسهم ألوانا شتى من المتاع واللذة .

وكان الشعب المصرى المسكين يدفع ثمن هذا كله من عرقه وآلامه . ودفع التسابق على الحكم هؤلاء الحكام الى أن ينسوا كل ميزان للكرامة فاندفعوا يتملقون الملك وتسابقوا فى مضاعفة سلطانه وزيادة نفوذه حتى أصبح كل شىء .

وعرف هو فيهم هذا الضعف فأخذ يلعب بهم . ماداموا يحنون أمام قامته العريضة ، فماذا يمنعه اذن من أن يطلب منهم مزيدا من الانحاء .

وما داموا يفرطون فى حقوقهم وسلطاتهم ، فماذا يمنعه من أن يستهتر بهم جميعا .

وكانت القدوة القذرة التى يضربها الكبار تنفذ الى الصغار فيسابقون بدورهم فى سبيل الحصول على المنافع الخاصة . بالرشوة أو الملق أو الرياء أو أية وسيلة أخرى يمكن أن تحقق لهم هذه المنافع الخاصة .

فمن جانب عم الفساد كل شىء . ومن جانب آخر انقسمت البلاد الى طبقتين واضحتين . طبقة الحاكمين وطبقة المحكومين . وأحست كل طبقة من الطبقتين بالثغرة المتسعة التى نشأت بينهما ، فلاذت كل منهما بوسائل صناعية تحمى بها نفسها من الأخرى .

الى هذا الحد وصل الانقسام فى البلد الواحد والدولة الواحدة .

أما الطبقة الحاكمة فقد تكاثفت برئاسة فاروق وأخذت تحمى نفسها من الشعب بمختلف الوسائل . من فرق البوليس المدرعة الى البوليس السياسى ووسائل الجاسوسية ! الى القوانين التى تقيد طبقات الشعب فى سلاسل من حديد ! الى شراء الذمم والضماير ..

ذمم كتاب تخصصوا فى خداع الشعب لمصلحة فاروق ونظامه . الى آخر تلك الأساليب البالية التى قصد منها حماية أفراد معينين من سخط الجماهير .

أما الشعب فقد بدا يتنبه الى هذا الفساد . وبدا يحس أن القوم يدبرون له أمرا خطيرا . فبدا يتكفل لمواجهة هذا التيار العاصف . وبدا ينتهز الفرص ليعبر عن سخطه بمختلف الوسائل التى يملكها .

وسجل الشعب سخطه فى سنوات ١٩٣٥ — ١٩٣٦ — ١٩٤٧ — ١٩٤٨ وأخيرا فى ٢٦ يناير ١٩٥٢ حينما هب ينادى بسقوط فاروق ورجال فاروق وحاشيته ونظامه .

وكان الجيش فى هذه الأثناء يتفاعل مع الشعب خطوة خطوة ، فكلما غلى الرجل فى نفوس الشعب ، غلا بدوره بين ضباط الجيش وجنوده ، لأن الجيش من الشعب وللشعب . بيد أن الجيش كان يؤثر الانتظار حتى يستنفد الشعب خطوات كفاحه ، وحتى تصل الأمور الى غايتها من الفساد فيسهل بعد ذلك القضاء على الفساد .

وكان يعز على رجال الجيش . وهم من الشعب أن يسود في أوهام
الحكام أنهم احدى وسائل اخماد أفكار الشعب التحريرية الاصلاحية .

وأن يتسرب هذا الوهم من أذهان الحاكمين الى أذهان بعض
المحكومين من طبقات الشعب الثائر . ولكنهم آثروا أيضا الانتظار حتى
تحن الفرصة المناسبة . فيضربوا ضربتهم القاضية .

وجاء يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

بعد سبعين عاما واثنى عشر يوما بالتحديد على مولد الثورة المصرية .
وهب جيش مصر يباركه الشعب يضرب ضربته . ولكن هل كان
هدف الثورة هو التخلص من فاروق . انه هدف تصغر أمامه فكرة الثورة .
ولكن الثورة تهدف الى تغيير النظام لمصلحة الشعب . بعد أن مضى
هذا الزمن الطويل والشعب مغلوب والغالبون قلة يعدون على أصابع
اليدين .

فكان لا بد من تغيير الدستور واستبداله بدستور جديد يحقق الحرية
والكرامة لكل مواطن .

وكان لا بد من حماية الثورة حتى لا تنحرف أو تقصر عن بلوغ غاياتها
كما حدث في مراحلها السابقة وكان لا بد من اتخاذ مع استغلال طبقة
الحاكمين المتجرين بأسماء الثورات من أن تتاح لهم فرصة أخرى لهذا
الاستغلال .

وكان لا بد من سن « صك تحرير العبيد » من الذين سادوهم بقوة
النفوذ واتساع الملكيات هذا الزمن الطويل .

وكان لا بد من عدد عديد من المسائل تتخذ فوراً ليصبح الشعب حراً
وليحكم الشعب نفسه غير مقيد بشيء ثقيل من الماضي الكريه العفن .

وبهذا تؤمن الثورة أنها تستطيع أن تحقق أهدافها « تحرير مصر ،
لمصر ، ولشعب مصر » .

جمال عبد الناصر

٥٢/١٢/٣١

موكب التحرير

هذه الأمواج المتلاطمة ، وهذه الحشود المتراخمة ، من أبناء وادى
النيل ، تدفقت اليوم من كل صوب ، ليشهد العالم أن مصر التي ظن

الظانون أن وحدتها قد تفرقت ، وأن ارادتها قد تفتتت ، وأن قوتها قد تبددت ، لا تزال كما كانت في الماضي السحيق ، وكما ستكون في المستقبل القريب صخرة تتحطم عليها جهود الطغاة ، ومقبرة تطوى فيها عظام الظالمين ، هذه الجموع التي تراصت وهذه الوحدات التي تجمعت ، وهذه الصفوف التي تلاصقت ، لم تخرج من دورها ولم تتسابق لتأخذ مكانها ، لتتفرج وترى ، ولا لتسمع وتهتف ، انما انبعثت من كل فج لتعلن للعالم قاطبة أن ارادة الحياة والتحرير والعزم على البناء والتعمير ، والرغبة في النظام والتطهير ، لا تزال في كل نفس في وادي النيل ، على الرغم من كل ما دبر لبلادنا من فتن ، وما سلط عليها من ظلم ، وما ألهب ظهرها من سياط الخونة والمارقين ، وأعوان الفساد والبغى .

نعم ، ها هي ذى مصر ، التي شهدت مولد الحضارات ، والتقت عندها القارات ، وردت جحافل التتار والمغول ، وهزمت عدوان الصليبيين والمستعمرين ، فتية شابة مؤمنة متحدة ، تستأنف كفاحها القديم لافى سبيل حريتها ومجدها فحسب بل فى سبيل عالم يسوده التعاون ويقوم على المحبة والسلام .

فاذا كانت الفرحة تملأ صدرى ، وكان الفخر يهز نفسى ، فلأننى أرى فيكم بلادى ، ولأننى أحس بأنفسكم الحارة المتصاعدة فى صدوركم القوية ، وأرى بريق عيونكم النفاذة ، فأشعر بأن اليوم عيد حقا ، عيد صنعتموه بأيديكم صنعا ، وخلقتموه بجهدكم خلقا ، عيد تنسى فيه آلامنا وأحزاننا ونستعيد بفضل حيويتنا وقوتنا ، عيد اقتزعتكم من أعداء بلادكم ، وخصوم ثورتكم ، والحاسدين لكم ، والشامتين فيكم ، فلتفرحوا اذن بهذا العيد فرحة تقوى الأمل . وتدفع الى العمل ، وتزيدكم اقترابا بفضلكم من بعض ، وتزيد خوف المتآمرين عليكم ، فيأسوا من أسلحتهم المغلولة ومن دسائسهم المفضوحة ..!

لتفرحوا اليوم بقدر ما حزنتم فى الأمس ، ولتملأوا قلوبكم بالثقة بأنفسكم وبأمتكم بقدر ما أرهقكم الطغاة وأخافوكم وبقدر ما سلبوكم الأمن والطمأنينة ، وحرموكم الرزق والأمل فى النجاة ، نعم ... فلتثقوا بأنفسكم وبأمتكم بقدر ما أرهقكم الطغاة وأخافوكم وبقدر ما سلبوكم الأمن والطمأنينة وحرموكم الرزق والأمل فى النجاة ، نعم .. فلتثقوا بأنفسكم وبأمتكم ، فانها وايم الحق لجديرة بالثقة والفخر ، فمنذ عرف

الناس مصر ، وهي في حالتى القوة والضعف . غاية الآمال وملتقى الاطماع وموئل اللاجئين ، وكعبة القاصدين ، وهي أبدا أمة حرة ، يجتمع عليها أعداؤها من كل جانب ، ومع ذلك ، لا تخفض رأسها ولا تكف عن دفع الأذى عن حوضها .

حسبكم أن تذكروا أنها حينما ابتليت بالحملة الفرنسية ، لم تجد في أحزاب المماليك الذين نهبوا رزقها ، وأهلكوا زرعها ، من يقف الى جوارها ، فقد ولوا على وجوههم ، ولم يذكروا نعمتها عليهم . فامتشق الفلاح الفقير حسامه ، وما زال بالغزاة حتى أجلاهم عن أرضه شبرا شبرا ، ضاربا في ذلك النضال مثلا عاليا في التضحية ونكران الذات ، مع حسن التنظيم ، وقوة التدبير .

ولم ينقض بعد ذلك الا بضع سنين ، حتى امتحنت مصر بمحاولة استعمارية جديدة ، فقد تسلل الانجليز الى رشيد فقام أهل هذه المدينة قبل أن يأتيهم مدد من حكومة محمد على ، وجيشوا من أنفسهم جيشا واختاروا من بينهم قائدا لهم ، ثم نازلوا الانجليز في موقعة لم ينج فيها من الأعداء من الموت الا من وقع في الأسر .

وبين صراع مصر مع الفرنسيين ومع الانجليز .. صارعت في الداخل طغيان الحكومة الفاسدة ، فعزلت الوالى الذى كانت دولة الباب العالى ، قد أوفدته ليحكم أهل مصر فيسأهم في أفقارهم واذلالهم ، ولقد أرادت مناهج التربية والتعليم فى الماضى ان تطمس هذه الصفحة المشرفة ، من تاريخ بلادنا لينشأ أبناؤنا على الذلة وليستقر فى أذهانهم أنهم كانوا عبيدا أبدا ، كذلك ارانى اليوم مطالبا بأن أعلن أن أجدادنا ، كافحوا من أجل الحكم الصالح ، وانهم جاهدوا فى سبيل الدستور الصحيح منذ أكثر من قرن ونصف قرن من الزمان ، فقد عزل الشعب فى ١٣ مايو سنة ١٨٠٣ واليا معينا قبل السلطان ، فقال الوالى : « انى مولى من طرف السلطان فلا أعزل بأمر الفلاحين » فرد عليه علماء الأزهر ، وكانوا وقت ذاك نواب الشعب :

« ان للشعوب طبقا لما جرى به العرف قديما ولما تقضى به أحكام الشريعة الاسلامية ، الحق فى أن يقيموا الولاية ، ولهم أن يعزلوهم اذا انحرفوا عن سنن العدل ، وصاروا بالظلم لأن الحكام الظالمين ، خارجون على الشريعة » .

فحركاتكم التي تحتفلون اليوم بعيدها كما ترون ، موصولة الأسباب
بجهاد أجدادكم ، فما قاله الأجداد في سنة ١٨٠٣ ، قاله الأحفاد في
٢٣ يوليو الماضي .

ووالله ، لن يقوم في أرضنا طاغية ما دامت هذه الصفحات من تاريخنا
معروضة على أولادنا يتعلمونها ، ويتفهمون معناها ، ومادما نذكر اسم
السيد عمر مكرم ، الذي جاهد الغزاة الفرنسيين وقاوم الطغاة العثمانيين ،
فلندكر اسمه اليوم في عيد التحرير ، وفي ميدان الحرية .

بعد هذا الجهاد المظفر أدرك الحكام الذين ولوا حكم مصر أن شعبها
لا يطيق الا الحكم الحر ، مادامت فيه بقية من قوة ، فتواصوا على أن
يقيدوه بالسلاسل ، وأن يثخنوه بالجراح ، ليستقر لهم الأمر ، فحرموه
أول ما حرموه أرضه التي يعيش عليها ليقى أجيرا ، الى آخر العمر ، وبذلك
فرضوا عليه نقمة الفقر ، ثم سدوا في وجهه باب التعليم فكتبوا عليه
ذل الجهل ، وتركوه بين الجهل والفقر ، فأصبح فريسة لا حول لها
أمام المرض ، فبات شبعا يحسب بين الأحياء زورا ولا ينعم براحة
الموتى في القبور .

فما أعجب وما أعظم أن يزيع هذا الفلاح عن رأسه أحجار القبر ،
الذي بنوه له حيا ، وأن يخرج الى اسماعيل خديو مصر ، فيحمله على
أن يترضاه ويتملقه ، فيعلن أنه يحكم مع وزرائه ويمنح البلاد دستورا .

وكرر الفلاح معجزاته التقليدية التي تتكرر دائما في تاريخه الحافل
بالمعجزات فقد خرج من بين صفوف الفلاحين فلاح ذهب في ٩ سبتمبر
سنة ١٨٨١ الى محمد توفيق خديو مصر اذ ذاك على صهوة جواده ،
ممتشقا سيفه مطالبا بحق الشعب في أن يحكم نفسه بنفسه ، ولا شك
أن توفيق ظن نفسه حالما ، وظن أن عرابي وصوته يجلجل في ساحة
عابدين ومن خلفه الجيش ، ومن وراء الجيش الشعب ، ليس سوى
كابوس بغيض ، ولكنها كانت الحقيقة المجسدة ، فان عرابي قال حقا
وصدقا : « لقد خلقنا الله أحرارا ولم يخلقنا تراثا ، فوالله الذي لا اله
الا هو اننا سوف لا نورث ولا نستعبد بعد اليوم » .

وما قاله عرابي في ٩ سبتمبر ١٨٨١ هو رجع الصدى لما قاله عمر مكرم
في ١٣ مايو ١٩٠٣ ، وهو نفس ما أعلنته ثورتكم في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

كان لابد للطامعين في سيادة العالم أن يتدبروا جيدا ، في موقف هذا الشعب العظيم ، ولقد أيقنوا أنه لو ترك وشأنه لسد في وجههم باب الأطماع ، ولذلك عقدوا العزم على أن يستحقوه ، فلما رأوه يكاد يخلص من الحكم الفاسد الذي استعانوا به عليه .. أعلنوها حربا سافرة ، وسلطوا عليه الحديد والنار ، فاحتلوا بلادنا في سنة ١٨٨٢ ولكنهم رأوا مع ذلك أنفسهم أمام شعب متحد وجيش ملتهب ، فعملوا على تفرقة الشعب ، وقص أجنحة الجيش . وكان أول سعيهم في تفريقنا ، أن بذروا بذور الفتنة بين المصريين والسودانيين ، وجردوا حملة من أهل الشمال ، وأنفذوها الى أهل الجنوب ، ثم عادوا الينا ليمزقونا شيئا وجماعات ، لولا أن تصدى لهم شاب امتلأ قلبه ايمانا بحب بلده ، وهتف في ميعة شبابه :

« لو لم أكن مصريا ، لوددت أن أكون مصريا » ...

تصدى لهم مصطفى كامل فناضلهم بقلمه ولسانه وجمع حوله الأمة لأنه لم يكف يوما عن ايقاع أنشودة الاتحاد فلما قيض الى جوار ربه ، كانت الأمة لا تعرف الا هدفا واحدا ، وعندما وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها كان نبتة ونبت صفيه محمد فريد ، قد أينع فهب الشعب عن بكرة أبيه يواجه الانجليز وقد خرجوا من المعركة الكبرى بنصر اكسبهم ملكا لا تغرب عنه الشمس ، ولكن الشعب المؤمن المتحد ، لا يفعل فيه الحديد والنار وقد أثمرت معجزة الايمان والاتحاد ثمرتها ، فرأينا المصريين يتسابقون الى الموت لا يسألون جزاء ولا شكورا .. رأينا صغارهم وكبارهم ، أغنياءهم وفقراءهم ، نساءهم وأطفالهم ، يهرعون الى التضحية متسابقين .

فآلى أعداء هذه الأمة ، أن يزيدوا جهدهم في تحطيم وحدتنا وفي القضاء على فضيلة نكران الذات بين أبنائنا ، فكانت الاحزاب ، كم يؤلمني في يوم العيد وبعد أن رويت هذه الذكريات المجيدة ، أن أروى تاريخا حزينا ليس فيه الا ما يندى له الجبين .

لقد كان انتصارنا في سنة ١٩١٩ خليقا بأن يزيدنا استمساكا بالوحدة ولكن ما كاد الانجليز يلوحون لفريق من ساستنا بسلطان الحكم حتى تدافعوا بالمناكب وداس بعضهم بعضا فعملوا الفاصب المعتدى كيف يجرمهم من أنوفهم ، فجعل الحكم بينهم مناوبة كل يأتي في دوره ولغرض في

نفس صاحب النهى والأمر فيهم ، ولما ثبت في يقين الأحزاب أن وصولها إلى الحكم وبقائها فيه وزوالها عنه ، لا يستند إلى إرادة الشعب وكان أول نصوص هذا القانون أن الحاكم هو أول من يكسب من الحكم ويليه بعد ذلك أهله وحواريوه ، وحاشيته ومحبوه ، وذوو قرباه ، ومن على هواه ، وكان النص الثاني أن القانون وضع ليحمي الأقوياء وليزيد في ضعف الضعفاء وأحس الملك أن هذه الأحزاب لا يمكن أن ترد عنه اثم ، ولا أن تحاسبه على خطأ ، ولا أن تطالبه بحق فاستغلها بدوره في إشباع شهواته وقضاء نزواته ، وكأنما كتب عقد بينه وبينها مضمونه أن يغمض العين عن جرائمها لتغمض العين عن جرائمه ، وبذلك تحولت الدولة إلى شركة كبيرة للسلب والنهب ، ولم يكن للشعب بطبيعة الحال حصة في هذه الشركة ، إلا أن يهتف باسمه المحرومون من نعمة الحكم حتى يصلوا إليه .

ليت مصاب الأمة في الأحزاب قد اقتصر على خزائنها التي أفقروها ، أو على مشروعاتها الكبرى التي أخروها ، أو على مكائنها بين الأمم التي أهدروها ، فلقد تجاوز هذا كله إلى حق الأمة في الحرية والحياة ، فجثم على صدرها الاحتلال وزاد على الأيام ادعاء بل اجتراء فقد كان الاحتلال في أول الأمر اجراء مؤقتا ، ولكنه بعد سبعين عاما أصبح أمرا في رأى الاستعماريين ، تستوجه سلامة العالم بأسره ولا سرف في ذلك ، إلا أننا تفرقنا واننا في سبيل الحكم تنافسنا ، واننا أضعنا وقتنا فلم نستصلح أرضا ولم نحقق غرضا ، ولم نعلم جاهلا ، ولم نكس عاريا ولم نعالج مريضا .

قد رأيناها جريمة كبرى أن ندع هذه الحرب الطاحنة بين الأحزاب تطجن الأمة بين شقى رحاها . وتطيل أمد عبوديتها ، فعزمتنا أن نضع حدا لها ، وقررنا أن نبدأ من البداية .. قررنا أن نخوض معركة التحرير كما خاضتها الأمم بعزم جديد ، حتى لا تكون بعد اليوم مهادة ولا خيانة .

قررنا أن نبدأ من البداية فأزلنا وصمة العار التي وصت جباهنا ، وأطحن برأس الحكم الفاسد الذي تراكت حوله الخيانات واحتسمى به خصوم البلاد ، ثم صارت حركتنا على النهج الذي تعرفونه .

محمد نجيب

بمناسبة الاحتفال بمرور ستة أشهر على الحركة

٥٣/١/٢٣

رفع المستوى

اننا نعمل لننهض بمصر ونحن لا نضيع لحظة من وقتنا دون أن نعمل شيئا في سبيلها لترفع مستوى هذه البلاد وشعبها في مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية والزراعية وغيرها .

وها نحن قد حددنا فترة للانتقال من العهد الماضى الذى عانت البلاد طويلا من آثاره الى العهد الجديد الذى نريد فيه أن نمحو هذه الآثار لنحررها منها وفى هذه المرحلة مرحلة الانتقال نرجو أن يتم اعداد كل شئ للحياة الجديدة فيعرف الشعب ماله وما عليه ويגיע البرلمان الجديد ممثلا للأمة خير تمثيل محققا لأهدافها وأمانها فى ظل الدستور الجديد الذى سيجرى وضعه فى خلال فترة الانتقال .

محمد نجيب
تصريحات للضيوف الأمريكيين

٥٣/١/٣١

العهد الجديد

ان تعاليم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وتعاليم غيره من الانبياء هى المصدر الاساسى للالهام الخلقى والروحى واننى أستلهم الشجاعة والقوة من أبطال العرب والاسلام المخلصين الذين جعلوا نصب أعينهم خير شعوبهم وكرامة الفرد وأرجو أن أتمكن بل أسأل الله أن يهبنى من القوة وضبط النفس مايمكننى من أن أجدد عهد الاخلاص والتسامح والاخوة الاسلامية كما كانت قائمة فى عهود مجد الاسلام وعظمة العروبة ولما كنت من المهتمين بالتاريخ العالمى فانى أعتبر جورج واشنطن زعيما مخلصا محررا لبلاده واننى أدرك جيدا ما بذل من جهد ومن كفاح لقد كان جورج واشنطن الذى تحتفل الولايات المتحدة غدا بذكراه مثالا ناصعا للكفاح والاخلاص أورثته أمريكا بلاد العالم .

ان ما أقوم به من خدمات لمصر انما هو الواجب الملقى على عاتق رجل يكن لجورج واشنطن الاحترام على ما أداه لبلاده من خدمات والواقع اننى لا أملك الا أن ألاحظ التشابه بين تاريخ مصر الحاضر والمراحل الأولى من تاريخ أمريكا . ولهذا فان أى عطف تبديه أمريكا نحو كفاح مصر الحالى فى سبيل حياة كريمة حرة انما يمليه عليها فى الواقع ما يحس به الشعب الأمريكى من فخر واحترام نحو تاريخه وتقدمه وليس

هناك خلاف بيننا وبين الأغلبية الساحقة من المواطنين الوفيين الصالحين فنحن مثلهم نكافح في سبيل حياة جديدة كريمة قوامها احترام الفرد واحساسه بواجبه والتضحية من أجل الأمة واحترامها .

اننى أكره الحروب ولا أتردد فى أن اهيب بالعالم ان ينظر الى القيم الخلقية وأن يعمل فى سبيل المحافظة على هذه القيم والابقاء عليها وبهذا وحده نستطيع أن نقتلع بذور الصفار والجشع الذين يسيطران على أهواء المعتدين .

اننا نحتاج الى النظام والتنظيم بعد أن حققنا الاتحاد وعقدنا العزم على العمل . اننا نحتاج الى التسليح الخلقى ونبد الشهوات الشخصية الوضيعة .

لقد مضت بلادنا فترة طويلة نخر فيها سوس الكسل والتخمة والتسويق وعلينا أن نتكشف ونقتصر على أنفسنا وان العناصر الذكية الواعية منا وتلك التى أوتيت فرص الاستنارة لهى فى طليعة من يدركون ذلك الوضع الاجرامى الذى كانت فيه قلة من الناس تستمتع بالكل وان تلك العناصر لتدرك أيضا أنه ينبغي أن تكون الفرص متاحة للجميع وعلى اساس اكثر عدلا وانصافا .

اننا ندعو مرحلتنا الحاضرة بفاتحة « العهد الجديد » على انه يجمل بنا أيضا أن نطلق عليه «عهد الشباب المخلص» . ان مخافة الله والعزم على العمل باخلاص والاتحاد والنظام هى مبادئنا الأصيلة فى عهد الشباب هذا ، وبهذه المبادئ وحدها نأمل أن نوفق الى تطهير صفوفنا وقلوبنا وتثقيف نسائنا . وجعلهن أمهات ذكيات وبنات واخوات موفرات يضطلعن بنصيبهن فى بناء مجتمع قوى سليم ، وبهذه المبادئ وحدها كذلك نأمل فى استرداد ما كان لنا بين الأمم من احترام ومهابة . ومن بعث شعور الفخر ب صداقتنا فى قلب كل من يبدى لنا صداقته .

اننى أكن الاحترام لكل الأديان والاسلام على عكس ما يذهب اليه بعض الناس خطأ .. دين قائم على التسامح والاخوة الذين مهدا له ذلك الانتشار الواسع السريع .

محمد نجيب
حديث فى راديو صوت أمريكا

٥٣/٢/٢٢

القضاء على الظلم والاستبداد

في هذا اليوم الذي تجلى أروع ما تكون الأيام سموا واخلصا ، وفي هذا الاجتماع الوطني الخالد الزاخر بأنبل العواطف الطاهرة العميقة والأرواح المتحدة القوية ابتهل الى الله بالشكر والحمد فقد أضفى على مصر من نعمته ما زاد عليها كرامتها ، وأبقى عليها عزتها وأخرجها من الظلمات الى النور .. في هذا الاجتماع ، وأنا أنظر هذه الوجوه التي تمثلت وطنية ونبلا ، أرى لزاما أن أربط ماضينا بحاضرنا حتى نستخلص من دروس الماضي عبرة للمستقبل لتملأ الثقة قلوبكم في أمتكم بقدر ما ألهبكم الطفأة وأخافوكم .. وبقدر ما سلبوكم الأمن والطمأنينة وحرموكم الرزق والأمل في النجاة .

نعم فلنشق في أنفسنا وفي أمتنا فان مصر في حالة القوة والضعف أمة حرة يجتمع عليها أعداؤها من كل جانب ، ومع ذلك لا تخفض رأسها ولا تكف عن دفع الأذى عن حياضها فلقد تأمرت قوى الشر على العبث بكيان هذا الوطن وحضارته الخالدة .. فقد أتى على بلادنا حيناً من الدهر وهي ترسف في اغلال العبودية وجثم على صدرها استعمار الخليفة العثماني الذي سلمها بدوره للاستعمار البريطاني حيث طوقت بذراعين من حديد الظلم الاجتماعي والاستبداد السياسي .. وكنا كلما حاولنا أن نرفع عقيرتنا ضغط علينا الاقطاع والاستبداد فتنحصرج أنفسنا وتتحول الصيحة الى شهقة مكتومة ..

كان الظلم الاجتماعي يتجسم في كابوس الاقطاع البغيض فقد ورثنا طبقة من الحكام والأشراف ترفعوا عن الشعب وراحوا يستمتعون بنفوذهم وأموالهم ، وانقسمت البلاد فقتين كل منهما تكره الأخرى وهما من طينة واحدة : معسكر العبيد وطائفة الأسياد .

ورأينا الاستبداد السياسي يتجسم في ماردین هدامين : الاحتلال البريطاني البغيض والتاج المستهتر العرييد .. وبين هذا وذاك استغل النفوذ واستبيحت الحرمات وأثرى من أثرى على حساب الضعفاء والمظلومين وعتت الرشوة ومن كل مكان جارت أصوات الشعب المغلوب على أمره بالشكوى ولا من مجيب .

فهل كان من الممكن أن تظل الأوضاع على هذا الحال ؟

كلا .. لقد كان التطور يقودنا سراعا الى اليوم الموعود وينسج من محاولتنا خطة .

وجاء يوم ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ وهب جيش مصر يسنده الشعب ليضرب ضربه ..

ولكن هل هدف الثورة هو التخلص من فاروق ؟ انه هدف تصغر امامه فكرة الثورة فان الثورة كانت تهدف الى تغيير النظام الى مصلحة الشعب .. وكان لا بد من حماية الثورة حتى لا تنحرف أو تقصر دون بلوغ غايتها .. وكان لا بد من منع استغلال طبقة الحاكمين المحتمين بأسماء الثورات من أن تتاح لهم فرصة أخرى لهذا الاستغلال .. وكان لا بد من سن صك تحرير العبيد من الدين سادوهم ..

ان الحرية حق وان استحقاقنا للحرية لا يتقرر بما أخذنا منها . بل يحرصنا على ما لم نلّه بعد .. ان الشعوب التي تساوم المستعمر على حريتها توقع في نفس الوقت وثيقة عبوديتها لذلك فان أول أهدافنا هو الجلاء بدون قيد ولا شرط .. اننا نعلنها عالية مدوية يجب أن يحمل الاحتلال عصاه على كاهله ويرحل أو يقاتل حتى الموت دفاعا عن وجوده .

نحن لا نحمل للعالم كافة الا المودة والشعور بالآلام الحاضر والأمل في المستقبل ولكننا ننظر الى الدول ونرقب سلوكها معنا فمن كان أقرب الى مصالحنا وأكثر استعدادا لمعاونتنا شددنا على يديه بأيدينا . ومن تجاهل حقوقنا ومصالحنا المقدسة فلن يكون له منا الا الحرب في كل ميدان .

لقد رأيتم كيف زيف الاستعمار ديمقراطيتنا فكانت مسخا وتمويهها وكيف حارب محاولتنا لاقامة حياة دستورية فرأينا سلسلة من المهازل تمثل باسم الدستور ونسى الجميع أو تناسوا أن كل سلطة مصدرها الشعب وحده وانه لا يحق لقوم مهما كانت مقاديرهم أن يتحكموا في مصير شعب الا برضائه وبرضاء أبنائه . اننى أعلن أن ما نزل بالمجتمع المصرى من المصائب والشقاء وفساد الحكومات إنما يرجع الى سبب واحد هو جهل كل فرد بحقوقه وتجاهلها وتناسى كل فرد لواجباته .

جمال عبد الناصر

خطاب في المنوفية بمناسبة مرور سبعة أشهر على الحركة

٥٣/٢/٢٣



بکباشی ارکان حرب جمال عبد الناصر

الحياة الكريمة

ان كل ما نرمى اليه هو تحقيق الرغبة التي كانت تتأجج سنوات طويلة في صدر الشعب من تعطش الى الحرية والحياة الكريمة والمهابة الشخصية ، ولن يتم لنا ذلك الا بعد أن نقضى على ذلك البون الشاسع بين المترفين والمحرومين ، بين المتخمين والجياع .

قال عمر بن الخطاب « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » ونحن نؤمن بذلك كل الايمان ولهذا نرى من واجبا أن نجعل الفرد في بلادنا حرا طليقا لا عبدا كتبت عليه العبودية لفئة فاسدة من الناس .

اننا عازمون على تطهير منزلنا وتقوية أنفسنا كمجتمع حر بعد أن حررنا سنوات طويلة تلك القوة المعنوية وتلك الحرية نتيجة لترك شئوتنا في أيدي دخلاء يتصرفون فيها ويعبثون . ان الأمة التي تصادقنا أو ترغب في صداقتنا عليها أن تدرك قبل كل شيء أننا لسنا زمرة عسكرية ترمى الى الاستبداد أو العبث بالأمة ، ولكن كل واحد منا يعد نفسه خادما للشعب وجنديا في ميدان تحقيق الحرية لمصر وكل فرد فيها .

ان مصر ماضية الى الأمام ولن يمنعنا مانع من بلوغ أهدافنا الخالصة النبيلة بإذن الله وان نحن أجلنا بصرنا في مختلف أمم العالم وجدنا أن أمريكا ينبغي أن تكون في طليعة الأمم التي تقدر حركتنا المباركة ، ذلك لأن أمريكا ما فتئت تفاخر بضمانها العدل الاجتماعي والكرامة الفردية لكل مواطن فيها . ولا شك في أن أمريكا تدرك أن بلادنا لا تضرر الضغينة أو العدوان تجاه أية أمة قريبة أم بعيدة . ويجدر بنا أن نصرح أن علاقتنا انما هي قائمة على الشعار المكتوب « الخير بالخير والبادي أكرم والشر بالشر والبادي أظلم » .

ان أمة قوية فتية كالولايات المتحدة قادرة على استرداد ما كان لها من منزلة شريفة بيننا وفي أرجاء العالم العربي قاطبة ان هي وعت وأدركت الرغبة الصادقة لشعوب هذه المنطقة وفهمت عزم هذه الشعوب على أن تعيش الى جانب الأمم الأخرى وتتعامل معها تعامل الأحرار المستقلين .

وكما قال لكم الرئيس اللواء محمد نجيب فائنا نرى في الواقع تشابها كبيرا بين هذه المرحلة من تاريخنا في مصر والمرحلة الأولى من تاريخ تحرر

أمريكا لا من الحكم الأجنبى فحسب ، بل تحررها أيضا من القوضى
والفساد فى الداخل ، أننا رجال الجيش قد وطدنا العزم على أن نحرس
بدمائنا وجهودنا كرامة شعبنا وحقوقه الأنسانية .

جمال عبد الناصر
حديث لشركة أنباء مصر

٥٣/٢/٢٥

احترام الفرد

ان العهد الجديد يحترم الفرد ويؤمن به ، ويود من الفرد أن يؤمن
بنفسه وبقيمته وبأهميته مهما كان العمل الذى يؤديه بسيطا أو كبيرا ، ولن
يؤمن بحريته حتى يتحرر الوطن فان الفرد وديعة الله على الأرض فاحترامه
لنفسه احترام لله وايمان به مهما قلت أهمية العمل الذى يؤديه هذا الفرد
وعلى الفرد ، أن يعمل وقد يؤثر هذا الفرد مهما قلت قيمة عمله على المحيط
الذى يعيش فيه وقد يحور ويغير تاريخ الشعب الذى ينتمى اليه كله .

اننا نؤمن بالفرد ونود أن يؤمن الفرد بنفسه — كما قدمت — وأن
يتعاون مع أخيه ومع المحيط الذى يعيش فيه ومع الشعب الذى ينتمى
اليه ، فان هذا التعاون يبث روح الاخاء مع الآخرين ، ويحقق المحبة بين
الناس ، فنقضى بذلك على الكراهية والبغضاء اللتين سادت فى عهد الفساد

وهناك نوعان من العمل ... سعى للشر وعمل للخير . وقد قامت
حركة التحرير وهدفها العمل للخير ، وهى تطلب من الأفراد جميعا أن
يتعاونوا على الخير وصالح أنفسهم وصالح مجتمعهم وألا يرتكنوا على
عدد من الوزراء ليؤدوا كل شئ ... نحن نريد من الفرد الذى يؤمن به أن
يتعاون معنا فى العمل المفيد لنفسه ولمجتمعه حتى نرقى جميعا وتحسن
أحوالنا ونحقق أهدافنا ونحتل مكاننا اللائق بنا بين الشعوب .

جمال عبد الناصر
فى مهرجان الجامعة الأمريكية

٥٣/٣/١٣

الحرية

انى آليت على نفسى أن اعمل على تحطيم الأسوار التى تحول بين
بلادنا وبين الحياة الحرة الكريمة ، حتى تصل الى المكانة الجديرة بها بين
العاملين .

لقد كانت بلادنا قبل ٢٣ يوليو مرتعا لبغى وفساد . ومسرحا لانهلال

وكانت الشهوات هي التي تحكم فيها ، والفساد هو الذي يهيمن عليها
وكان الأجانب عنها ينظرون اليها نظرة الحسرة واليأس ، وما زال الأمر
على ذلك حتى جاءت الثورة ففصلت بين عهدين .

وإذا كان العهد البائد قد أدى الى تفرق الأمة شيعة وأحزابا ، وتناحرها
على المغانم فإن العهد الجديد لن يحقق أهدافه الا بأن تتحد ونقدم الصالح
العام على الصالح الخاص ، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين
في توادهم وتراحيمهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الأعضاء بالسهر والحمى» .

ان السعادة الكاملة ، والحرية الكاملة أقرب إلينا من القريب ، ان
الحرية أسمى آمالنا واجل غاياتنا . ولكن لكل غاية وسيلة ومع كل أمل
عمل وأول الطريق الى حرية الأمم أن يتحرر أفرادها من الفزع والخوف
والحياة الذليلة والعيش الرخيص والذين يطلبون الحرية ثم لا يبذلون
شيئا في سبيلها هم أبعد الناس عن الجدى طلبها وأضلهم عن الطريق اليها
فعلينا أن نطلب الحرية ، لا الصوالح الخاصة والأناية البغيضة حتى يكون
كل واحد منا مواطنا صالحا يجب لأخيه ما يجب لنفسه ويكره له ما يكره
لنفسه ، وانا لنعرف قيمة الحرية ونعرف أن الله سبحانه وتعالى قد خلقنا
أحرارا .. وأوجب علينا أن نعيش أحرارا . ونعرف أن الجرية تعادل
الحياة . فالذين ينزلون عن الحرية وهم راضون هم في الحقيقة أموات ،
وان خيل اليهم أنهم أحياء يرزقون .

بهذا الفهم لقيمة الحرية نطالب بالجلاء عن أراضينا جلاء غير مشروط
ولا مقيد وبهذا الفهم نفسه نهتف من أعرق مكان في صدورنا .. اما
الجلاء واما الفناء .. ثم بهذا الفهم نفسه لا نقول كما قال غيرنا أن
المفاوضات آتية لا ريب فيها ولكننا نقول أن الجلاء آت لا ريب فيه ،
وانا لنرفض في اباء وشمم أن نرى بلادنا مسلوبة الحرية منقوصة
الحقوق ، ثم لا نضع أموالنا وأرواحنا في خدمة الوطن فإن عز علينا
أن نصل الى حرية بلادنا فسوف نختار الموت في سبيل الدفاع عنها حتى
لا نرى هذه البلاد ترسف في قيود من المهانة والاستعباد .

وما كانت هذه القضية على جلال أمرها لتصرفنا عن العناية بالاصلاح
الداخلي فنحن نعلم أن كل اصلاح داخلي هو لبنة في بناء المجد ولذلك
لم نغفل لحظة واحدة عن التفكير في المشروعات الاصلاحية ، ولقد كان

من هذه المشروعات مشروع السد العالى الذى سيجعل من منطقة
أسوان منطقة خصب شامل ورخاء عظيم وأن عهد الثورة لقادر على أن
يهدى لأسوان من أسباب العناية بها والاهتمام بشأنها ما ينسيها الإهمال
الشديد الذى لحقها من العهود البائدة ان شاء الله .

محمد نجيب
فى أسوان

٥٣/٣/٢٢

التطهير والتخليص

ان أهداف ثورتنا تتلخص فى كلمتين . تطهير وطننا من دنس الفساد
وتخليص أرضه من عار الاحتلال .

فقد كان وطننا مرتع فساد جامع ، يصول ويجول . ورشوة سافرة
تخرب الذمم وتحطم الأخلاق وخلاعة ساخرة تحتقر القوانين وتنتهك
الحرمانات . ومحسوبة صارخة تنكر الحقوق وتقتل الكفاليات وخصومة
متصلة تثير الفتن وتقطع الصلات. وكان الشعب فى هذه الأمواج المتلاطمة
من الشرور والآثام يتلفت ذات اليمين وذات الشمال فلا يرى الا اليأس
المطبق والظلام الحالك ... وكان القائمون على أمره يعيشون معه
بأجسامهم وينأون عنه بعواطفهم وأرواحهم فلا يهتمون به ولا يعنون بأمره
الاعلى قدر ما يقدم لهم من أموال ينفقونها فى سبيل الشيطان على شهواتهم
التى لا يروى لها ظمأ ولا يشبع لها جوع . ثم كان من فضل الله أن جاءت
الثورة فخلعت رأس الفتنة وطوحت به الى حيث يلقي ما يلقي أمثاله من
المخدوعين المستهترين ... وتوالت بعد ذلك منن الله عليكم وعلينا فمضت
قوانين الإصلاح والتعمير الى غايتها المقدورة وثمرتها المرموقة يظللها حكم
نظيف تهيمن عليه خشية الله وتقوم فيه الثقة بين الحاكم والمحكوم مقام
القانون ونحن ماضون الى غايتنا المرجوة تتحرى فى أعمالنا وجه الله ونريد
بها اسعاد المواطنين « وان الله بالغ أمره قد جعل لكل شىء قدرا » .

فأما حرية بلادنا ونفى عار الاحتلال عنها فأمر لم يعد سبب جدال
ولا موطن نزاع لقد قررنا أن نعيش فى بلادنا أحرارا غير مستعبدين ،
أقوياء غير مستضعفين ، والويل لأولئك الذين يريدون ارغامنا على الذل
وتسليمنا الى الوهم . ان الرياح حين تعترض الطبيعة سيرها تنقلب عاصفة
لا تدع شيئا أتت عليه الا جعلته كالريم . ولذلك كان على أولئك الذين

يعترضون سير النهضة أن يفكروا كثيرا قبل أن يفتحوا للآمال الكاذبة قلوبهم ويبنوا على الرمال القلقة خططهم وآمالهم فلقد تخلص وطننا العزيز من كل ما كان يعوقه عن الكفاح ، تخلص من الخلافات والدسائس ... ومن كل ما كان يعوق العاملين عن العمل ، ويصد الماجدين عن المجد ، ويحمل المواطنين على الزهد في بلادهم وبيع أوطانهم بأرخص الأثمان . ان على طول الطريق من أسوان الى أسيوط شعبا قويا ظامئا الى قليل من الراحة ويسير من النعيم وهو يرى أن احتلال بلاده سبعين عاما هو الذي أفسد عليه حياته ومنعه القليل من الراحة واليسير من النعيم .

وفي نفوس أهل الصعيد حمية ولهم في ميدان الحرية كفاح وعلى الأخص مديرية أسيوط وانهم لم يسمحوا كما لن يسمح أى مواطن في طول البلاد وعرضها ببقاء جيش الاحتلال في أرض الوطن يتربص بثورته الدوائر ويتمنى أن تثور في صفوفه الفرقة ليبقى نفوذه سابغ الظل ممدود السلطان فليذكر هذا جيدا كل من يعنيه الأمر وليعمل كل مواطن من جانبه على تحمل تبعات الحرية وسوف نصل الى حقوقنا كاملة ... وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

محمد نجيب
خطاب في مدينة أسيوط

١٩٥٢/٢/٢٤

ثورتنا البيضاء

ان الأمانة التي ألقيت على عاتقنا خطيرة وعظيمة فهي الأمانة التي ستقرر مصير هذا الشعب مدى السنين والأحقاب .

وان ما يواجهنا من جهود ضخمة ومسئوليات كبرى لبدو في نظري الآن هينا يسيرا بعد أن رأيت ذلك الشعور الغامر المتدفق وطنية وحماسة مما أشعرنى حقا أن الآمال الكبرى التي تجيش في صدري انما هي صدى كريم لما تشعرون به أتم ، وان الأعباء التي نحملها ان هي الا التزامات فرضتها وطنيتكم وبطولتكم . ولمصر العليا في التاريخ منزلة مرموقة ومكانة سامية .

اننا مقبلون على فترة حاسمة في تاريخ مصر الحديث وان العالم كله لينظر إلينا الآن . وقد استرددنا ثقته بنا في ثورتنا المقدسة التي تولتها العناية الألهية فأقصت عنها الغادرين ومكنتها من أن تحقق في خطواتها الرشيدة سيادة هذا الشعب العظيم .

ولم يحدث في التاريخ . أن ثورة قامت دون أن تستحم بالدماء .
وتستند الى التحطيم والتدمير الا ثورتنا البيضاء فقد كان شعارها
ولا يزال منذ بدايتها انكار الذات .

لقد انبعثت ثورتنا من قلوب ضاقت ذرعا بمن كانوا يتولون أمر هذا
الشعب يستنزفون دمه ويسخرون جهوده لتحقيق شهواتهم ونزواتهم
ومن فوقهم ملك مستهتر متهاك على مفاتن الدنيا ومتاعها . ومن حوله
بطانة سوء تسول له ما يشاء ملقية في روعة أنه لا يسأل عما يفعل ، من هنا
كانت ثورتنا غصبة لله وصدى للشعور الشعبي المكبوت ، ومن هنا تولتها
العناية الالهية وسعت بين أيديها تكشف لها الطريق .

فزال الملك وزال الفساد وزال الاقطاع وزالت الأحزاب وجلس
الشعب يضع دستوره لنفسه وتفتحت القلوب حتى كانت هيئة التحرير
فعبات القوى الشعبية في نطاق شعاره : الاتحاد والنظام والعمل .

ان هذه الثورة وقد رفعت رأسها لن تحنيها من جديد وان بقاء
الاحتلال ووجود الثورة أمر شاذ لا يقره عرف الثورة ولا منطقها القوى
الفاصل ومنذ أن القى العبء علينا ونحن نكافح لتقويض دعائمات
الاستعمار ففي الجنوب انتهت المعركة بتقرير المصير أما هنا في الشمال
فاننا لن نباهي كما كانوا يقولون بالمفاوضة وانما نحن نقول كلمة واحدة
اخرجوا من بلادنا .

لن يدافع عن القنال الا أبناء النيل ولن نرضى عن أنفسنا الا اذا رحل
عن أرضنا الطيبة آخر جندي أجنبي فنحن لن نساوم في حق وطننا
ولن نرضى عن حريتنا بديلا .

جمال عبد الناصر
في مدينة بنى سويف

٥٣/٣/٢٧

التطهير الشامل

ان غايتنا هي أن نظهر البلاد من الاستعمار الخارجى ، وأن نظهرها
أيضا من الاستعمار الداخلى ، الذى قام على أيدي المستهزئين بصالحنا
ووطننا ، ثم نظهر أنفسنا من حب الذات ، ومن الأثرة القاتلة ومن الحقد
الدفين ، ومن التواكل والتخاذل ومن الفقر والجهل والمرض ، حتى يمكن
أن نشيد صرح مستقبلنا ونوطد دعائم النهضة في بلادنا .

وشاء الله جلت قدرته أن يؤلف بين قلوب البعض منا وينزل
سكينته عليهم ، وأن يخزهم الى العمل في سكون وأناة وجد وجلد
حتى أن لهم أن يحققوا المعجزة ، فحطموا الأصنام وأطاحوا برأس الفساد،
وأخذوا ينظمون صفوفهم لبلوغ هدفهم الأساسى والحصول على مطلبهم
الرئيسى .

ويعلم الكثير منكم ما كانت عليه سمعة مصر في الخارج من تدهور
وانحطاط ، واليوم ترون كيف يفخر كل منا بمصريته ، والعالم كله
ينتظر ما سيفعله المصريون من أجل وطنهم وقد أتاحت لهم الفرصة
وانفتحت أمامهم أبواب الأمل ، وتعلمون كذلك أن غالبية الشعب
كانت ذليلة مهانة بسبب تجبر الحكام .

والآن نحس جميعا وندرك كيف تكون سيادة الشعب وإرادة الأمة ،
فالكل سيد ، والكل مرفوع رأسه ، ونحمد الله فقد استعادت مصر ثقة
العالم أجمع ، وتسابقت الدول في التعامل معها ، وحطمت مصر أسطورة
العميل الأول أو العميل الأوحده الذى ان تخلى عنا بارت تجارتنا وانسد
باب الرزق علينا . فقد تعاملنا مع الدول جميعا وتصادقنا مع الدول
جميعا واكتسبنا احترام الدول جميعا .

هذه بعض أمثلة لما كسبناه ، ولكن آثار الفساد الموجودة في كل
مكان لا يمكن لأفراد قلائل مهما أوتوا من قوة ، ومهما بذلوا من جهد
أن يزيلوها أو يتغلبوا عليها .

وان مصر لتستصرخ جميع أبنائها المخلصين، أن يؤدي كل منهم واجبه
وأن يصفوا ضمائرهم ويوحدوا صفوفهم ويجمعوا كلمتهم ، ويبدلوا من
الجهد المضاعف ما يساعدهم على تعويض مافاتنا من سنى الفساد
والفوضى .

وانه ليحضرني الآن مثل الألمان الذين أرادوا أن يعيدوا تشييد
ألمانيا بعدما دمرتها الحرب تدميرا كاملا وبلغت خسائرهم في هذه الحرب
١٨ مليون شخص ، لم يأسوا ، ولم يقنطوا ، ولكنهم كدوا وعملوا ،
ونظموا أنفسهم بالشدة ، وصبروا على الحرمان . وتطوع كل منهم بالعمل
أربع ساعات يوميا لخدمة الدولة علاوة على ساعات عملهم اليومى يؤديها
باخلاص وأمانة لا يبنى شكر أحد . ولا يبحث وراء منفعة شخصية .
ولكن رغبة في أن تستعيد ألمانيا كيانها ومجدها وهم دائما يؤكدون

فى عزم واصرار أن ألمانيا ستنهض من جديد . وأن العبرة ليست بعدد الأشخاص المتعاملين ولكنها بروح هؤلاء الأشخاص ومقدار غيرتهم وحماستهم وتطلعهم الى مستقبل بلادهم .

ولقد صدق الألمان وعدهم . فالآن تراهم ينافسون من جديد بمنتجاتهم الرخيصة الجيدة الصنع منتجات أمريكا وانجلترا وسائر بلاد أوروبا .

ان هدفنا القريب الذى لن نألوا جهدا دون تحقيقه مهما بذلنا من تضحيات هو تحرير أرض الوطن من كل أثر للاستعمار .

لقد كنت منذ أيام فى زيارة مدينة رشيد . يوم احتفالها بعيد ٣١ مارس اليوم الذى هزمت فيه العدو المقتصب وردته مدحورا . وهذا مثل يثبت لكم ما يمكن أن تكون عليه القوة الشعبية حين تتحد وحين تدفعها روح عالية ويسندها ايمان قوى وتظاهرها طبيعة فدائية فثقوا أنه يمكن لكل بلد من بلاد القطر أن تكون رشيدا أخرى . وعندئذ لا يستقر للمختل قرار ولا يهدأ له بال عندئذ يأتى نصر الله « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » .

كمال الدين حسين
خطاب ببلدة الخانكة

٥٣/٤/٥

الحكم للشعب

ان الشعب فى الواقع هو الذى يعبى رجال القيادة بحماسته المتدفقة، ونداءاته التى يصدرها من أعماق قلبه فتستقر فى أعماق قلوبنا . وهذه هى الثورة الحقيقية التى دعونا اليها والتى تؤرخ حياة مصر من جديد وتؤكد أن لهذا الشعب كرامة يعتز بها كل مصرى وعلى الأخص رجال الثورة الذين وهبوه حياتهم ، وقرروا أن يعملوا له . وأن يعيشوا من أجله وأن يشعروه بحقوقه وواجباته .

ان عهد الهتاف قد ولى ، والآن دخلنا فى مرحلة جديدة للجهاد والعمل المستمر والتضحية فمن كان معنا فليسمع وليعمل بما نقول .

وعندما وطئت أقدامنا هذا الوطن العزيز الذى نشأت فيه ، وجدنا روحنا ملتزمة ومتحدة لا يقف فى سبيلها شيء .. ولا يقوى عليها عدو

مهما كان سلاحه وعتاده ، فنحن أقوياء بهذا الشعب ولن يحولنا شيء عن هدفنا الاسمى . فهذا الوطن الذى قاسى من عنت الظالمين حتى تخلص منهم ، قد آن له أن يبدأ العمل المثمر لأن الحكم أصبح للشعب ، وأن إرادة الشعب هى من إرادة الله . وهذا العمل يتطلب أن تتعاون جميعا وأن نسمع ونعنى وأن يقف الشعب حارسا على حريته حتى لا يقوم بيننا طاغية آخر يسلب حقوق الشعب فلنفكر فيما يعمل المستولون باعتبارنا حراسا على بلادنا وعلى وطننا الذى عاهدنا أنفسنا على أن نوفر لكل فرد فيه عيشة حرة كريمة بعد أن هانت فى الماضى كرامة الوطن وكرامات المواطنين ..

عبد الحكيم عامر

٥٣/٤/١٩

لنحاسب أنفسنا

نحن اليوم فى عيد الفطر المبارك ، وقد أردت أن أقوم على هذا المنبر لأذكركم ، وإياى بجلال الله وواجبات المواطن الصالح .. والدين النصيحة والحكمة ضالة المؤمن ، يأخذها المرء حيثما وجدها لا يبالى من أى وعاء خرجت .

لقد كتب الله الصوم علينا كما كتبه على الذين من قبلنا واختلاف صور الصوم لا تمنع من وحدة غايته . وهى حرمان النفس من الحلال السائغ تهذيبا لها وكبحا لجناحها ، وبلادنا اليوم تطلب منا أن تقاوم شهوات الأنفس .. وأن نعددها لاحتمال ما عسى أن تواجهنا به الأيام من نقص فى الأموال والأنفس والثمرات ، حتى لا نفرغ من اختفاء سلعة . أو غلاء بضاعة .

ولتعلم أمتنا العزيزة أن كل اسراف فى طعام أو شراب أو كساء هو مضر بجهادها ومعطل جهودها . ولتعلم أمتنا كذلك أن التسامح هو أكرم وسائلها الى أكرم غاياتها . وإن الاسلام قد سما بهذا التسامح الى ما لا يتخيله كثير من المواطنين وآية ذلك أن الامام الأعظم أبا حنيفة وغيره من أئمة المسلمين قد أجازوا صرف زكاة الفطر الى غير المسلمين من أهل الديانات السماوية الأخرى أخذا بقول الله جل شأنه « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم » .

فالى المواطنين جميعا نسوق هذا المثل الرفيع من أدب الاسلام وبره
بالمخالفين فى الدين برا سمحا كريما .

ولقد كان الناس قبل مطلع هذه الحركة يتخذون العيد عبثا ولهوا ولعبا ،
وواجبنا اليوم أن ننظر اليه بغير هذه النظرة . وأن نأخذه بالعزيمة والجد
فى الأمور كلها . سواء منها ما يتصل بأمورنا الخاصة ، وما يتصل بشئون
وطننا العامة فلنحرص على هذا المعنى أشد الحرص . ولنعمل له أخلص
العمل .

وان فينا من يقطع رحمه ويحنو أهله ، فلنحرص فى هذا العيد على
أن نصل أرحامنا وأن نبر أهلنا ، وأن نذكر فى ذلك توجيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم (من سره أن يبارك له فى عمره فليصل أرحامه وأهليه).

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صلة الأرحام تطيل العمر)
والأمة القوية لا تكون قوية الا اذا ترابطت فيها الأسرة ، وقويت أسباب
المحبة والمودة بينها وقد كنا أمة تسودها الأنانية ويسودها حب الذات ،
فكان ذلك شرار دائها ، وأكبر بلائها . فلنحاول أن نغير من هذا الاتجاه .
ونروض أنفسنا على أن تكون ممن يؤثرون غيرهم على أنفسهم فينظروا
الى مصالح سواهم بنفس النظرة التى ينظرون بها الى مصالحهم .

ولنذكر فى هذا المقام قول أمير المؤمنين على بن أبى طالب (يا بنى
اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين الناس ، فأحب لهم ما تحب لنفسك ،
وأكره لهم ما تكره لنفسك) وقد كنا أمة يتخرج فيها المتخرج من مدرسته
لينتظر وظيفة حكومية ، وينصرف الطالب فى أجازته الى الكسل واللعب
والاستسلام الى الفراغ . ويعمل العامل فى مصنعه بروح من حب ذاته
والتمرد على صاحب العمل ، ويحرص التاجر على الكسب الكثير بالحرام
وبالحلال ويجلس الموظف على مكتبه ليقفل وقته ولا يهمه أن يؤدى عمله
وانما يحرص فقط على جاه الوظيفة ومظاهرها .

وواجبنا يقتضينا اليوم أن نحاسب أنفسنا وأن نعاهد ربنا على كل
ما يرفع شأن بلادنا ويجعل منا مواطنين صالحين .

فنحن ننظر من المتخرجين أن يطرقوا ميدان العمل الحر ، وأن يستغلوا
فيه مواهبهم ، وخبرتهم ، كما يفعل نظراؤهم من أبناء البلاد الأخرى فى
بلادهم وبلادنا مع بعد الشقة وشدة العناء . ونحن نتنظر من الطالب ألا

يجعل اجازته فراغا مملًا . بل يقطعها في التدريب العسكري أو في محو الأمية أو في تثقيف أهله وجيرانه أو التطوع في عمل ذي نفع عام .

ونحن ننتظر من العامل أن يعمل بشعار العهد فيتعاون مع صاحب رأس المال وينظر إليه على أنه أخوه في الوطن وشريكه في النفع والضرر وفي الخير والشر ولا غنى لأحدهما عن صاحبه . فلا عمل بلا رأس مال . ولا رأس مال بلا عمل .

ونحن ننتظر من التاجر أن يكون مواطنًا صالحًا قبل أن يكون تاجرًا جشعًا فيتحرى الكسب الحلال وهو عالم أن الربح القليل مع التعاون خير من الربح الكثير مع الأنانية وارهاق المواطنين .

ونحن ننتظر من الموظفين أن يفهموا معنى الوظيفة وهي لا تعدو أن تكون خدمة للأمة ، فالموظف في ديوانه وعلى مكتبه ليس إلا خادما أمينًا لسائر مواطنيه من أبناء الشعب العزيز . ولقد مضى الوقت الذي كان فيه الموظف يستطيل على الناس ويؤذيهم بحق وبغير حق . وجاء الوقت الذي ينتظر فيه الوطن من هذه الطائفة المستتيرة أن يكونوا هداة ومرشدين ، وأن يعاملوا الناس بروح الأخوة الرحيمة إلى جانب روح الانتاج المشر والتصرف الحازم .

وأنت أيها الفلاح وقد أسبغت عليك الحركة فضلاً من فضل الله بقانون الإصلاح الزراعي وبعد أن طال شقاؤك وعظم بلاؤك يجب أن تعمل ما وسعك العمل على وقاية أرضك من الآفات والحشرات وعلى اصلاح ما تستطيع اصلاحه من الأرض البور ، وأن تحرص على الصلات الكريمة بينك وبين جيرانك واخوانك من سائر المزارعين .

وعلينا جميعاً نحن أبناء الوطن ألا نسمع للدساسين والمرجفين والموهنين اللهم ، والمثبطين العزائم والساعين بيننا بالفرقة والنميمة والخلاف .. ولا يفوتني وأنا في هذا الموقف أن أتجه إلى اخواننا في السودان بالتهنئة بعيد الفطر المبارك وأن أوصيهم بما أوصى به سائر المواطنين من الحرص على الوحدة ونبذ الفرقة وتطهير النفوس من الخصومات والأضغان والحذر الشديد من كيد الكائدين ودس الدساسين الذين يريدون تفريق الكلمة وصدع الوحدة والتربص بأمة وادي النيل .

محمد نجيب

١٩٥٣/٦/١٤

لكى نكسب المعركة

أهنتكم بالجمهورية التى هى عنوان حكم الشعب لنفسه ، وأرجو ألا تنسوا انكم جميعاً جنود هذا الوطن الذى له حق عليكم بتأدية واجباته المطلوبة منكم .

وأرجو ألا تنسوا أيضاً أنه بمقدار هذا الشعور الفياض ، وبمقدار معرفة المسئولية الكبرى وتقديرها ، نعرف كيف نخدم الوطن ، ونعرف انه يجب علينا أن نضحى بكل شئ فى سبيل اعلاء شأنه .
أريد أن أقول لكم ان مصر تريد من كل فرد أن يؤدي واجبه خالصا لوجه الله والوطن .

وأريد ان أكرر عليكم ما سبق ان قلته وهو اننا لكى ننجح ونصل الى مبتغانا يجب علينا أن نتمسك بالاتحاد وبالنظام الحسن وبالعمل النافع .

أريد أن أقول لكم اننا ما دمنا متماسكين وعاملين بقلب واحد فاننا سنكسب كل يوم .. وسأوضح لكم مركزنا اليوم .. ان مركزنا هو أننا أمام خصم قوى ، ومثلنا معه مثل فريقى شد الحبل فالفريق الذى يشد الحبل من غير أن يلتفت يمتة أو يسرة ، ويثبت قدمه فى الأرض ، هو الفريق الذى يكسب من غير شك .

وأرجو ألا تنسوا أبدا أن الحركة قامت لتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين أفراد الشعب جميعا ثم للعمل على تحقيق أهداف الوطن وفى مقدمتها صالح الفلاحين والعمال ، وسائر الطبقات الأخرى لكى يشعر كل فرد بأن الوطن وطنه ، فيجب أن يعمل ليتبوأ هذا الوطن المكان الأول .

ولا تنسوا أيها المواطنون اننا قطعنا والحمد لله مرحلة طيبة جدا فى سبيل تحقيق الأهداف ولكن يجب أن تصبروا كالرجل الذى يضع السماد فى الأرض ثم يبذر البذور فيها ، ثم يروىها ، ويرعاها فى نموها حتى تثمر ثمرتها الطيبة المباركة .

ولا تنسوا مطلقا ان أمامنا صعوبات كثيرة فينبغى علينا أن نتذرع بالصبر وقوة الإيمان ، ونكون جبهة واحدة ، ونعمل لغرض واحد ،

ولتعلموا جميعا علم اليقين أن سلاحنا الوحيد هو الاتحاد مع الصبر
حيقظة وانتباه ، ومع العمل المنتج بصدق واخلاص حتى ننتفع بالثمرات
المباركات .

وأخيرا أكرر عليكم القول ألا تنسوا أبدا أننا جميعا كالجنود في
جبهة القتال التي يتحتم فيها على الجندي أن يتمسك بالصبر وبالجلد
وبالنظام حتى نكسب معركة الوطن باذن الله .

محمد نجيب
١٩٥٣/٦/٢٦
اول خطاب من شرفة قصر الجمهورية

مولد الجمهورية

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . فقد
عاهدناكم منذ البداية على أن تكون كلمة الشعب هي العليا وأن يكون
أمره ملك أهله ورهن مشيئة أبنائه .

واليوم أعلن لكم أننا حططنا باسمكم آخر قيد من قيود الظلم
والاستبداد التي فرضتها عليكم أسرة حاكم غريبة عنكم منذ أن قامت ،
فأنهينا باسمكم الملكية ليطويها التاريخ بما جرت عليكم من مآس وآلام
وقامت الجمهورية بارادتكم لتفسح الطريق نحو المجد ، ونحو حياة
شريفة يتكافل فيها المواطنون . ويكون أول خدام الشعب فيها هم الحاكمون

لقد كانت بلادنا طوال عشرات السنين الماضية مسرحا لمأساة تمثل
باسم الملكية والحكام الطغاة المفسدين ، فانحلت الأخلاق ، وخربت الذمم ،
وانشق أبناء الوطن الواحد على أنفسهم وعلى وطنهم . ومن خلفهم وقف
المستعمر يبارك جهودهم ، حتى ظن الناس ألا ملجأ لهم . وأراد الله
فأخذهم . ان أخذ ربك أليم شديد .. نعم نحن نشكر فضل الله علينا ففى ظل
الجمهورية لن يحكم هذا الشعب الا أبناء هذا الشعب الذين يحسون
احساسه ويستجيبون لهمسه قبل ندائه .

لقد كسبنا بفضل الثورة ، ثقة لا تعوض في العالم كله ، ثقة في
الميدان السياسى ، وثقة في الميدان الاقتصادى . بقليل من ضبط النفس
والترث والاثناد ، مع بذل أقصى الجهد للمحافظة على هذه الثقة ،
وتنميتها ، سنجنى أشهى الثمار وأعظمها .. كان أساس الحكم فى الماضى
المحسوبية والرشوة ، كان أساسه الارتجال ، ونحن بدأنا حربنا العوان

ضد هذه الأمراض التي توطنت وفرعت فروعها . وهى حرب حياة أو موت بالنسبة لكل مواطن فليهدف كل منا سيفه ، ولنضرب فيها جميعا . فلا يقول أحد منا أن الرشوة والمحسوية والتواكل أمراض تحاربها الحكومة فقط . ففي الأوبئة ان لم يتعاون كل فرد فى التضيق على الوباء وحصاره . ضاع كل تدبير يرسمه الحاكمون . لنمسك بتلابيب المرتشى والراشى . لنطارد مخالفى القوانين والخارجين عليها . والمستهينين بها والمتكاسلين عن أدائها لنطلب من الموظفين حقوقنا ، لنطلب منهم أن يحترموا وقتنا ، وأن يحترموا مصالحنا ، لنعلمهم فى أدب وحزم أنهم فى خدمتنا . وأن الخدمة الصالحة هى الخدمة السريعة النشيطة لكن أعين الدولة فنبصرها بالعيب ونضع يدها على الخطأ ونقترح عليها طريق الإصلاح لنكف عن أسلوب التهكم والتشفى والزراية . فانه أسلوب العاجزين الشامتين وهو أسلوب يهدم ولا يبنى . ويعوق ولا يعين . ويخلق الصعاب ولا يذللها . ويفضى الى روح الفرقة ونحن أحوج ما نكون الى نظام واتحاد لتسودنا روح الأسرة ، فلا يقول أحدنا أن هذا العمل لا يخصه أو أن هذا الخطر لا يهدده فلا مكان اليوم فى مصر للمتفرجين . أنها فى حاجة الى جهد كل فرد . وحماسة كل قلب ، وعلم كل عقل ، وتجربة كل ولد من أولادها .

ولو وصلنا الى هذه المرتبة من الاتحاد والنظام . لكان عملنا مضمون النجاح ، وعندها تحل كل مشاكلنا ولذلت كل الصعاب فى طريقنا . ولما احتمل الأعداء أن يقوموا بيننا فانهم لا يطيلون فى حبل المراوغة الا على أمل منهم أن تتفرق كلمتنا . أو يدب ديب الخلف فى صفوفنا . انهم يمنون أنفسهم أن نكون هازلين كالذين سبقونا . وأن تكون بضاعتنا كلاما بلا عمل ، أو عملا بلا نظام ، أو نظاما بلا اتحاد .

انهم يمنون أنفسهم أن ندع فقرنا ينمو ، وجهلنا يكبر . ومرضنا يشتد ، انهم يظنون أننا نخشاهم . ونفرع من قوتهم المادية . ولكننا كلما رأينا باطلهم ذكرنا قول الله تعالى « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم » .

ولقد عرفوا حينما استمعنا اليهم أننا لا نساوم وبالتالى لا نقاوض وانما نطلب حقا ، لا يتجزأ ، ولا يؤجل ، ولا يحتمل جدلا ، وسنقف

دونته ، لا تنزعزع ولا تفرط فيه ولا فى شىء منه . ولا تقبل عنه بديلا . ونحن واثقون مطمئنون الى أنه لن يفلت من أيدينا ما دمنا كالرجل الواحد ، وفى قلوبنا عاطفة واحدة وفى رؤوسنا فكرة واحدة ، وأمام عيوننا هدف واحد . فى مثل موقعى هذا ، خاطب أبو بكر الصديق رضى الله عنه المؤمنين بقوله « أيها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم . فان رأيتم فى استقامة فأعينوني ، واذا أسأت فقوموني » . ولست أجد أفضل من هذه الكلمة التى انطلقت من قلب الصديق الطاهر الى لسانه الشريف أختم بها قولى ، أرفعها دعاء الى رب السموات وربى .

نعم . انى لأطلب اليكم أن تسهروا على استقامتى ، وأن تجعلوها أساس حياتى ، وركن الزاوية فى حكمى ، وأن تعينوني ما دمت حريصا عليها ، وان تقوموني ما تحللت منها .

واليك ياربى ، يا من نصرتنا ، وهديتنا ، وما كنا لنهتدى لولا هداك . اليك يا ربى أتجه بقلبى . ملتسما منك الهداية والرشاد . والرعاية والسداد أنك سميع مجيب .

محمد نجيب
خطاب الرئيس فى مبايعة الجمهورية

١٩٥٣/٦/٢٣

ليقم كل منا بواجبه

أظن أنه متى آمننا بأن بلادنا أصبح يحكمها أبناؤها فمعنى ذلك ان على كل فرد مسئولية يؤديها نحو وطنه . هذا الوطن الذى تنعمون بخيراته والذى تعيشون فيه لجدير بأن يقوم كل منا بواجبه نحوه ، حتى نحقق له ما يريد من عزة وكرامة . ولن يكون ذلك بالصياح أو بالكلمات الجوفاء ، بل بالعمل والنظام الذى يسهل كل عسير وبالاتحاد الذى هو سلاحنا الوحيد الذى لا يمكن أن تتخلى عنه أبدا .

أناشدكم ألا تنسوا أنكار الذات ولا تنسوا أن حب الذات هو الداء الدفين الذى عانينا منه كثيرا .

محمد نجيب

١٩٥٣/٦/٢٣

فى ظل الجمهورية

لقد كانت الاسكندرية فى يوم ٢٦ يوليو الماضى هى البلد الذى اتجه اليه العالم أجمع ليرى ويسمع أولى ضربات التحرير الحاسمة .

وما وافت الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم حتى كان فرعون في عرض البحر مشيعا بالخزى والعار مطرودا من شعب أذهل العالم أجمع بصحوته ووعيه وقوميته .

واليوم أعود إليكم بنياً يقين فقد ألغينا بارادتكم آخر مظاهر العبودية والظغيان فأنهينا باسمكم الملكية وأعلنا بارادتكم الجمهورية .

ان الثورة جزء لا يتجزأ من ضمائرنا ومن عقولنا ، بل ومن وجودنا السياسى والاجتماعى والعمرانى ، ولن نطمئن الى مكسبنا أو نرضى بـه ربحنا ، ولن تقعد بنا العزيمة عما انتوينا .

ان الله لا يساعد على النجاح من لا يأخذ بأسباب النجاح : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » فليقتجم كل مواطن المستقبل في ظل الجمهورية متطلعا الى أفق جديد وليطهر كل مواطن نفسه من شهوات النفس فلن يتكامل بناء الوطن الا بكفاح أبنائه . ولن تكون الحكومة الا بالشعب . فالجمهورية الوليدة في حاجة الى مجهود كل يد وتفكير كل عقل وحماسة كل قلب وقوة كل ارادة فلا تبخلوا على الوطن في مرحلته الحاسمة اليوم بأى شىء مهما كلفكم ذلك من بذل وتضحية وإيثار « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » .

لقد قامت الجمهورية لتعلن باسم الشعب ان مصر لم تعد بعد اليوم عقارا يتوارثه الأبناء والأحفاد ، ولم تعد تراثا يعبث فيه الحكام الفاسدون المستغلون على حساب الشعب المنهك البرىء وانما أصبحت أمور هذا الشعب فيها الى أبنائها ولقد رأيتكم كيف أن الفرقة والحزبية والفساد أغرت بنا المستعمر طوال السنين الماضية حتى انه يظن اليوم اننا لطول ما انتكسنا لا نستطيع صبرا في معركة الحرية ، فليعلموا وليشهدوا العالم أننا لن نسمح لأية قوة على الأرض مهما عظمت أن تقف في سبيل حريتنا وسيادتنا ونحن نعلم أنها معركة طويلة شاقة . ونعلم أيضا ما تتطلبه من كفاح مرير . ولكننا قد عقدنا العزم على أن نخوض هذه المعركة غير هيايين في سبيل تحقيق ما عاهدناكم عليه وفي سبيل ايمان الشعب المطلق بأن شرف الأمة أغلى من رفاهيتها بل حتى من حياتها اننى أو من بكم وأو من بحياتكم ومستقبلكم فقد لمست معكم آلامكم ولن يهدأ لى بال حتى أحقق لكل فرد في هذا الوطن حياة حرة كريمة في كل ميدان فعليكم بالصبر والمثابرة وليكن ايمانكم بالله قويا راسخا فان الغد يحمل لنا في طياته أكثر من اليوم .

فليعمل كل منا على اشاعة العدل والثقة والطمأنينة في نفوس
المواطنين جميعا حتى تتجه مصر بقلب واحد وهدف واحد نحو رسالتها
في العالمين .

اننى أتوجه الى كل فرد منكم بأخلص شكرى وعظيم تقديرى لما
غمرنى من شعور كريم فياض وأن تحيتكم الخالدة الرائعة لى ستبقى أبد
الدهر صفحة مشرقة تثير لى الطريق فى سبيل خدمتكم واسعادكم فى
سبيل اقرار المثل الصالح التى تكفل لجميع المواطنين الأمن والاستقرار
وحرية الفرد والجماعة .

ولن أربط نفسى وإياكم الا بذلك الرباط الذى ربط به نفسه الصديق
عليه السلام يوم خاطب المؤمنين وهو واقف على منبره بين يدى ربه « ان
أضعفكم عندى القوى حتى آخذ الحق منه . وان أقواكم عندى الضعيف
حتى آخذ الحق له . أطيعونى ما أطعت الله فيكم والا فلا طاعة لى عليكم»
هذا الرباط المقدس الذى يربط قلبى الى قلوب المواطنين جميعا هو بينى
وبينكم مدار الطاعة لى عليكم .

اللهم اليك يا ربى أسلمت وجهى ، فما أقدمت الا استيفاء مرضاتك ،
فاشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وأنت نعم المولى ونعم النصير .

محمد نجيب
فى اهل الاسكندرية

١٩٥٣/٦/٢٦

قال الشعب كلمته

تذكرون أننا منذ بدأنا الثورة فى ٢٣ يوليو كنتم تسمعون منا اننا
سنعود الى ثكناتنا فى مدة أقصاها ستة أشهر ، وكنتم على ثقة بأن هذه
المدة القصيرة كافية بأن تبدأ الأمة عهدا جديدا وأن تقفل الماضى بألامه
وما أسيه .

وقد طلبنا من الأحزاب أن تظهر صفوفها فلم يحصل شىء من هذا
وطلبنا منها مرة أخرى أن تعيد تنظيم صفوفها وتبدأ عهدا جديدا وتقيم
فاصلا بين الماضى وما حدث فيه ، وبين المستقبل .. لنعمل كلنا لما نهدف
إليه .

تشكل سبعة عشر حزبا وابتدأ كل حزب فى شىء معين وهو الوصول.
الى الحكم ومحاربة الحزب الآخر وظلت العناصر التى كانت تعمل فى

الماضى على افساد الحياة السياسية ظلت تعمل بنفس الطريقة وبنفس الشكل فى بداية العهد الجديد .

رأينا أن واجبنا أن نستمر وأن يستمر أشرافنا على الحالة العامة فى البلاد ، ورأينا أن من الاجرام أن تقبر هذه الثورة بعد شهور من مولدها .

وعليه قررنا فترة انتقال وقررنا أن الستة الأشهر التى تكلمنا عنها أولا لا تكفى لأن يوضع أساس جديد لكل شىء ، وقلنا أننا قدرنا أقل فترة ممكنة نضع فيها أساسا جديدا لهذه الأمة والقضاء على عوامل الفساد . وقلنا أن ثلاث سنوات كافية وكنا حريصين دائما على أن نكون بعيدين عن الهيئة التنفيذية ووضعنا الثقة الكاملة فى أفراد مدنيين هم أعضاء مجلس الوزراء وفعلا أثبتوا أنهم رجال مخلصون حقا وعملوا كثيرا وكثيرا جدا ، وظللنا نتعاون معهم بطرق مختلفة .

ولكن قابلهم الكثير جدا من المشاكل والعقبات ، فالأداة الحكومية منحلة انحلالا عجيبا وكلكم يعرف وكنتم تسمعون أنه لا يمكن لأحد أن يأخذ حقه فى أية مصلحة حكومية الا برشوة ، وفى أكثر الأحوال لا يمكن أن تسير مصلحته الا اذا تتبعها من مكتب الى مكتب ، يرجو هذا ويوسط ذلك حتى يصل الى ما يريد ، فأصبحت الأداة الحكومية ليست أداة لخدمة الشعب ، والموظفون ليسوا خداما للشعب ، والمفروض أنهم يأخذون ماهياتهم من أموال ودماء هذا الشعب لخدمته .

وصل بنا الحال الى أن هذه الأداة الحكومية أصبحت تعتقد فى نفسها أنها مجموعة من الملوك ذوى التيجان والشعب كله خدم لهذه الأداة .

وأن الواجب على هذا الشعب أن يعمل ويكدح دائما وأبدا ليوفر الحياة الهنيئة وراحة البال لهذه الأداة الحكومية ، وطبيعى حصل هذا نتيجة لسياسة العهود الماضية ، فكان كل عهد يحاول أن يسترضى طائفة من الموظفين فاذا ضجت الأخرى يحاول انصافها ، واذا احتجت الثالثة يحاول انصافها ، فاختلت الأداة من أساسها وأصبحت سلسلة من المزيادات على حساب الشعب لا يعلم مداها الا الله .

ان هذه السياسة وضيعة وكل الذين كانوا يطعمون فيه أنهم يعتمدون على قوة هذه الفئة أو تلك الطائفة لتثبيت أقدامهم فى حكم هذا الشعب المسكين ولم يحاول أحد أن يكسب الشعب .

لقد آلينا على أنفسنا أن نعتمد على الشعب ولن نعتمد على طائفة من الطوائف ، لن نرفع طائفة على حساب الأخرى ، سنرى أين يكون الحق ، ونضع كلا في مكانه وليغضب من شاء أن يغضب .

ان للثورة أهدافا كثيرة يجب أن نحققها .. تلك الأهداف التي كانت سببا مباشرا في ثورة الجيش لم ننسها ولن ننساها ما حيننا .

لقد نظمنا العلاقة بين رجال الثورة وبين مجلس الوزراء وكنا نجتمع بهم بأشكال مختلفة ، ولكن رأينا أن العجلة لا تسير بالطريقة التي نريد أن نحققها كلنا . كثير من الشكاوى هنا وهناك ويعتقد البعض أن هناك جهتين تحكمان في وقت واحد فهناك مجلس الوزراء يحكم ، وهناك مجلس قيادة الثورة يحكم ، فالتبس الأمر على كثير من الأفراد فكان واحد يلجأ لهذه الناحية وإذا فشل يلجأ للأخرى ، وظن كثير أن هناك هيئتين في البلد تتنازعان السلطة .

ولكن هذا لم يحدث مطلقا ، وكان كل شيء يحدث في أداة الحكم يسمع في كل مكان ويقال ان رجال الثورة مسئولون عن هذا الخطأ .

كان كل شيء يحدث وكل خطأ يقع لم يكن ينسب الى مخلوق الا اليانا نحن . قال البعض لكم عن أداة الحكم ... ان كل شيء كنا نسمعه نتكلم فيه عندما نجتمع مع أعضاء مجلس الوزراء ... كنا نتكلم في مئات وآلاف من النقاط الصغيرة فكان معظم الوقت يضيع في تفاصيل صغيرة ولكنها تعد جدية بالنسبة لنا .

كل خطأ نسمع عنه نحاول اصلاحه ، فكان كل الوقت يضيع في التفاصيل والعمل الرئيسي المفروض أن يقوم به المجلس مجتمعا ، لم تكن نجد الوقت الكافي لبحثه ودراسته ورسم السياسة العامة للدولة وما كنا نطبق أن نجلس لبحث هذه السياسة العامة ويفوت الوقت وهناك أشياء صغيرة تقض مضاجعنا نسمعها في كل مكان وفي كل وقت ، فكان الوقت يضيع والسلطات متشابكة ومتداخلة .

فكرنا كثيرا في علاج هذا النقص ورأينا أننا مسئولون فعلا عن هذا الشعب وعن كل ما يجري في هذه الدولة ، ووصلنا الى الحل الوحيد وهو أن يشترك بعض رجال الثورة في مجلس الوزراء حتى تنتقل — الى الأداة التنفيذية وبصفة مباشرة — أهداف الثورة ولا يختلج في نفوسنا

وعواطفنا أى شك وأن نشرف بطريقة مباشرة على هذه الأداة جنباً الى جنب مع رجال الحكم من الوزراء المخلصين .

لقد كانت تقف أمام الوزراء عقبات كثيرة فحاولنا أن نشترك معهم فى ازلتها وأن تدخل الثورة بكل ما فى هذه الكلمة من معان فى أداة الحكم ، وبذلك أردنا أن نشور وأن نحطم هذه الأداة وننشئ أداة سليمة تحقق أهداف الأمة وتصل بها الى ما تصبو اليه .

وسأضرب لكم أمثلة كثيرة لن تظهر آثارها الآن ولكن ستلمسونها فيما بعد ، فلأول مرة توضع سياسة تعليمية بعيدة المدى قام بها وزير المعارف بمعاونة الرجال المختصين .

لقد رسموا ووضعوا هذه السياسة وستلمسون نتائجها ولن نسير بعد الآن بارتجال .

وقامت وزارة الزراعة فى فترة قصيرة برسم سياسة زراعية طويلة المدى وستلمسون نتائجها الى غير ذلك من المشروعات .

أحب أن أكرر أن اخوانى الوزراء المدنيين قاموا بمجهود عنيف جدا ويقومون بخدمتكم ولم يعد هناك وزير كما كان فى الماضى ، ولم يبق لدينا وزراء يحضرون للمكاتب فى الساعة العاشرة أو الحادية عشرة ويستقبلون الزائرين .

بل لدينا وزراء يحضرون الى مكاتبهم صباحا وقد يتناولون طعام الغداء والعشاء فى مكاتبهم ثم يحضرون مجلس قيادة الثورة أو مجلس الوزراء لغاية منتصف الليل .

لقد آثرنا أن نشترك معهم فى تحمل هذه المسئولية ، وفى ازالة القوانين الرجعية حتى تصل الثورة بمجهودهم ومجهودنا الى هدفها وما نريده وما تريدون .

ولكن لم يكن الأمر أمر مناصب ولقد وصلنا الى وضع كان فيه شيء من الميوعة ، ولم تكن هذه الميوعة فى صالح البلاد والأمور كلها قد استقرت فى الدولة فلماذا لا يأخذ الأمر وضعه الطبيعى فهل هناك شخص فى هذه الدولة يؤمن بالنظام الملكى ، أبداً ، لا يوجد هذا الشخص .

لقد تمثل هذا فى جميع الأوساط فتمثل فى لجنة الدستور التى شكلت لوضع دستور جديد فلماذا تنتظر ولا نحسم الأمر .

لماذا نعطي فرصة للتافهين الذين تعللوا بعزل مختلفة ويمنون أنفسهم بأن الانجليز لا يريدون الجمهورية وأنهم يتوهمون اننا اذا أعلننا الجمهورية سيدخل الانجليز وقالوا أنهم أحضروا فاروق ووضعوه في فايد فلو أعلننا الجمهورية سيدخلون فاروق ، وابتدأ كل منهم يكذب .. حتى كاد أن يصدق نفسه ويمنى نفسه بهذه الآمال والخيالات ، ويقول ليت الملكية تعود ونعود ثانية لما كنا عليه ، ولا يعجبه هذا الحال ، وابتدأ الدس والهمس ولقد صبرنا كثيرا . ورأينا أن الأمر بسيط ولا يستحق كل هذا .

لماذا نتنظر يوم ٢٣ أو ٢٦ يوليو ما دمنا مقتنعين فعلا بضرورة هذا التغيير . وأن هذا النظام يجب أن يقوم رسميا . ويأخذ شكله الطبيعي ، وطالما آمننا بأن البعض يجب أن يشترك في الأداة التنفيذية فلنكمل الصورة ولنضع كل شيء وضعه الصحيح ولا داعي لوجود ديوان الأمراء ، ولا داعي للتشريفات ، ولا داعي لوجود مراسيم تذهب للتوقيع ثم تعود الى آخر هذه التشكيلات المفقوتة . فلنكمل الموضوع نهائيا ونضع نظاما يحفظ الاستقرار بالدولة فكانت هذه الخطوة .

ويقول البعض أنه كان يجب انتخاب رئيس الجمهورية انتخابا شعبيا وأعتقد وكلكم تعتقدون أن محمد نجيب نجح في أكثر من انتخاب . لقد سار في كل ركن من أركان هذه الدولة والتف حوله الملايين من البشر ولقد سرت اليوم بينكم وتبينت حكمكم وعرفت كيف تغلغلت الثقة في نفوسكم وطففت على عواطفكم وملأت عقولكم .

فكان هذا أكثر من استفتاء وكان أقوى من انتخاب تدفع فيه الأموال لشراء الذمم والنفوس ، وهذه الملايين التي تقف الساعات تهتف وتضحى بأجسامها ووقتها وأرواحها في الطرقات الى منتصف الليل تنتظر محمد نجيب يمر بسيارته فيقذفون بأنفسهم عليها .

أليس هذا استفتاء ؟ ألا يعد هذا انتخابا ؟ ..

وهل من الضروري اجراء تصويت في صناديق الانتخابات واتفاق الأموال الطائلة لمشتري الذمم حتى نقول أن محمد نجيب نجح في الانتخابات ؟ هذا كلام فارغ واننا نؤمن بالحقائق وسنسير قدما الى الأمام ولن نلنت الى هذه التفاهات مطلقا .

لقد نال محمد نجيب الثقة منذ اليوم الأول وفي كل يوم يمر ينال

الثقة من الآلاف والملايين من أبناء هذا الشعب دون رشوة ، ولذلك أعلنت الجمهورية — وكان اعتلاء محمد نجيب لمنصب رئيس الجمهورية.

صلاح سالم
في المحلة الكبرى

١٩٥٣/٦/٢٨

كلنا جنود الوطن

بعد أن أعلنت الجمهورية المصرية الأولى ، هناك فرصة لكل مواطن صالح ليكون رئيسا للجمهورية اذا قدم لبلاده ما يرفعه ليحتل هذه المكانة السامية .

لقد اختفت الملكية البغيضة الى غير رجعة فجددت الأمل بأن يحكم البلاد أبناءؤها وأن يكون على رأس البلاد جندي من جنودها . وهذه فرصة لكل مواطن مجتهد يحوز ثقة أبناءها ويحوز ثقة البلاد فتحكمه عليها وهذا ما حصل بالفعل لأن الأمة جميعها قد اعترفت بالرئيس اللواء محمد نجيب . وان هذا ليجدد الأمل في كل نفس فرد في هذا الوادي أن يعمل جاهدا لرفعة الأمة . وان هذه الأمة ستعرف من الأجدر من أبناءها فترفعه الى هذا المكان السامي ليأخذ بيد البلاد الى بر السلامة باذن الله

أحب أن أعرفكم ان الاستعمار قد تغلغل في كل ناحية من النواحي وأراد أن يجعل من أهل البلاد طبقتين . أناسا أطلق عليهم اسم الأعراب وأعفاهم من شرف الخدمة العسكرية وبذلك فرق بين الشعب وأولاد الشعب . ولكن القائمين على نظام التجنيد لاحظوا هذه التفرقة فأتاحوا القرص لكل شخص أن يجاهد في سبيل أمته حتى يستحق رضوان الله .

ان الاستعمار لم يكتف بذلك بل جعل مناطق الحدود منفصلة انفصالا تاما وخلق دولة داخل الدولة بقصد السيطرة على البلاد وحدودها ، ولكن ليس على الحكومة وحدها أن تغير القوانين بل الواجب عليكم أن تطالبوا وتلحوا في الطلب الذي سيقربكم من وادي النيل ويقربكم من التعليم .

اعلموا ان الحكومة تعمل جاهدة لرفعة الوطن الذي أنتم أفراد منه . وانها تفكر فيما يعود عليكم بالخير والنفع . وهكذا بدأت المصالح المختلفة تدخل في اعداد مشروعات هذه البلاد بعد ان كانت تتولى ادارتها هيئة غير فنية

يا أهل مطروح ، ليعتبر كل منكم نفسه جنديا لانه أول شخص يحس بالحرب وان ما يعيش فيه من أرض مصرية صميمة .

ان هذه البلاد سيكون لها مستقبل عظيم في الزراعات والصناعات التى ستفتح مجال العمل أمام المتعطلين . لهذا يجب أن يفكر كل شخص فيما يعود عليه وعلى أمته بالنفع .

حسين الشافعى
في أهالى مرسى مطروح

١٩٥٣/٦/٢٩

اتنا نطالب الشعب بالتقشف

هذا يوم مشهود من أيام الوطنية الكبرى ، يوم الروعة ، يوم القوة والخلود في تاريخ الوطن الخالد ، يوم تفيض فيه القلوب حبا ووفاء للذين هم من صميم أهله ، يشعرون شعوره ، ذلك الشعور الذى يملأ عيوننا نورا لننظر الى المستقبل ويملا قلوبنا ثقة بالرجاء في المستقبل ، نعم ، اننى لأكاد أسمع في خفقات تلك القلوب ، دقات مصر الكبرى تنبض بالحمد والتكبير لله الذى هيا لها من أمرها رشدا ، فحمدا لله على هذه القلوب المؤمنة بحقها ، الصادقة في عزمها ، الساهرة على الحق الذى اغتصناه من عهود بأئدة مضت ولن تعود ، وها قد أعلنت الجمهورية فمحت آخر سطر من سطور العبودية ، وكتبت في تاريخ مصر بحروف من نور ، سطرا جديدا لفجر جديد ، وعهدا جديدا لشعب جديد .

ان الثورة لتشق طريقها في هذا الزحام الى الأمام ، وان الله الذى أيدها بروح من عنده لا — ولن — يتخلى عنها . واننا وقد كسبنا احترام العالم في جولتنا الأولى ، لنؤمن بقدرتنا على مواجهة صريحة جريئة ، وليس من طبيعة ثورتنا القوية سياسة التمويه والتستر التى انحدرت إلينا من العهد البائد فعملت عملها في مناعة هذا الشعب ، هذا الشعب الذى له من تاريخه المجيد ، وتقاليده العريقة أكبر حافز على الجهاد في سبيل الله ، والكفاح في سبيل الحرية ، والصبر والبأساء والضراء اننا نعلم عن يقين أن طريقنا ليس مفروشا بالورد والريحان ، واننا لنؤمن بأن تعرض الشعوب لشيء من الخوف والجوع ، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات من شريعة الحياة ، وان الهروب من تحمل تلك الأعباء في شجاعة وغبطة ، يعد جريمة وطنية كبرى ، ووثيقة عبودية نوقعها من جديد .

ان هذه أول مرة في تاريخ السياسة المالية تقوم فيها ميزانية الدولة على أساس ديمقراطى شعبى ، وان الثورة لا تنظر الى الميزانية على أنها أرقام صماء ، ولكن على أنها أمضى الأسلحة في تحرير وطننا من قيوده ، وتلك هى بداية الطريق الموصلة الى النمو والاستقرار .

ان الثورة التى تطهرت من شهوات النفس ، لم تلد تلك المخلوقة الشهوانة — الأزمة الاقتصادية . وانما هى ابنة لتلك الحكومات السابقة التى كان من شريعتها استرضاء المحاسيب والأصهار والهاثفة على حساب الشعب ، لولا ارادة من الله سبقت بقيام الثورة لتهدد بناؤنا الاجتماعى واقتصادنا القومى بكارثة لا يعلم مداها الا الله :

اننا مطالبون حكومة وشعبا بالاصلاح الجرىء ، ورسم البرامج المحددة ، وانصاف المواطن من المواطن ، فالثورة بدافع من عاطفتها وعملها على أن تكون للشعب الكلمة العليا ، لا تجامل فريقا على حساب فريق ، انها راعية للجميع ، مسئولة عن تحقيق حياة كريمة للمواطنين أساسها احترام الفرد ، واعتزازه بشخصيته ، والتضحية من أجل الأمة واحترامها .

ان الثورة لم تجد معدى لتجتاز هذا الامتحان الصعب من اتخاذ اجراءات ، ووضع قيود ، تكافح بها الترف ، والفخفة ، والاسراف الخطير ، فى تكاليف الوظيفة وملحقاتها ، وان الوطن المثلث بالأحمال ، المتطلع الى أفق جديد ، لهو الأب الرحيم ، نشأنا فى ظله ، وفوق أرضه ، وتحت سمائه ، فكيف بنا نقف أمام الله والتاريخ اذا منعناه كسرة من الخبز ، وحرمانه دراهم معدودة ، وتركناه فريسة للظلم الاجتماعى ، ولا نسارع لانقاذه بالنفس والمال والولد لنحقق ما وعد الله به عباده المؤمنين فى هذه الآية الكريمة « ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله ، ولا يطأون موطننا يغيظ الكفار ، ولا ينالون من عدو نيلا ، الا كتب لهم به عمل صالح ، ان الله لا يضيع أجر المحسنين »

ألا فليعلم كل مواطن أن هنالك ارادة لا تنهزم أبدا ، تلك هى ارادة الفرد ، فحرروها من سوس الكسل ، والتخمة ، والتسويق ، وطهروها بقوة الاحتمال والتكشف ، والتضييق فيما تشتت به الأفس وتلد الأعين ، تضمنوا بناء مجتمع حر قوى سليم ، قادر على أن يسترد ما كان لنا بين الأمم من احترام وكرامة ومهابة ..

ألا فلنعلم جميعا أن ثورتنا لم تقم لخدمة الشهوات وتوزيع الأسلاب

ذات اليمين وذات اليسار ، أبدا انها لا توزع شيئا الا الضريبة المفروضة على كل مواطن لوطنه حتى تستطيع عجلة الانتاج أن تسير قدما الى الأمام في الطريق الصحيح الذي رسمته ثورة الجيش الاصلاحية الكبرى ، لتحرير الوطن وانهاض البلاد .

ليعلم كل مواطن اننا كنا الى عهد قريب ألعبوبة في يد الاقطاع البغيض ، تتوارثنا طبقة من الحكام ، وحفنة من الأشراف ، فاذا شاءت العناية الالهية أن تجعل أمرنا بيدنا ، وأن تهتف الثورة في الضحى بأن الكلمة العليا للشعب تخلفت طائفة ، وانتظرت أخرى ، وقالت ثالثة ماذا ربحنا ، ولماذا نعطي ، ألا فليعلم هؤلاء وأولئك أننا نصفى حساب تركة مثقلة منذ ثلاثة آلاف من السنين ، واضعين نصب أعيننا تحقيق العدالة الاجتماعية وتحرير النظام الاقتصادي واستقلال موارد البلاد الطبيعية ، وتشديد الصناعات على نطاق واسع ، واننا لسنا على استعداد لأن نقف جامدين في ميدان التطور ، وهاكم بوادر النصر التي ترفرف علينا دائما تقترب منا رويدا رويدا للوصول الى الأمل المنشود في القريب العاجل انشاء الله .

أشهد الله وأشهدكم وأنا واقف بينكم وبين دياركم ، لا أجد أصدق من كلمة عمر بن عبد العزيز وهو يخاطب المؤمنين أعرف بها نفسي وأحدد واجبي : لست بخير من أحدكم ، ولكنني أثقلكم حملا ، فليكن ساعدي موصولا بسواعدكم لنحقق معا قول الله عز وجل « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » .

محمد نجيب

١٩٥٣/٧/١٠

الدستور ونظام الحكم

الدستور نحن حماه

الدستور نحن حماه ، ولكننا نريد دستورا صحيحا ، لا كما كان في العهد الماضي دستورا تحطمت في ظله ارادة كل فرد في الأمة .
يجب أن تكونوا رسلا صالحين نافعين للعمل ولا تنسوا أن في العالم بلادا نجحت بالعرق والدموع والدم ، فأرجو أن تكونوا مثل هذه الشعوب فلا تنظروا الا الى تحقيق الأهداف الوطنية السامية لأن حركتنا قامت لأغراض وطنية وليست لأغراض ذاتية ... اعطونا الفرصة لتقييم البناء على أساس متين ، وليضع كل منكم يده في يدنا .

الرئيس محمد نجيب
في قاعة يورت

١٩٥٢/١١/١٤

إعلان سقوط الدستور

عندما قام الجيش بثورته في ٢٣ يوليو الماضي كانت البلاد قد وصلت الى حال من الفساد والانحلال أدى اليها تحكم ملك مستهتر ، وقيام حياة سياسية معيبة ، وحكم نيابي غير سليم فبدلا من أن تكون السلطة التنفيذية مسئولة أمام البرلمان كان البرلمان في مختلف العهود هو الخاضع لتلك السلطة التي كانت بدورها تخضع لملك غير مسئول ، ولقد كان ذلك الملك يتخذ من الدستور مطية لأهوائه ، ويجد فيه من الثغرات ما يمكنه من ذلك ، بمعاونة أولئك الذين كانوا يقومون بحكم البلاد ويصرفون أمورها .

من أجل ذلك قامت الثورة ، ولم يكن هدفها مجرد التخلص من ذلك الملك ، وانما كانت تستهدف الوصول بالبلاد الى ما هو أسمى مقصدا ، وأبعد مدى ، وأبقى على مر الزمن ، من توفير أسباب الحياة القوية الكريمة التي تركز على دعائم من الحرية والعدالة والنظام ، حتى ينصرف أبناء الشعب الى العمل المنتج لخير الوطن وبنيه .

والآن بعد أن بدأت حركة البناء وشملت كل مرافق الحياة في البلاد سياسية واقتصادية واجتماعية أصبح لزاما أن نغير الأوضاع التي كادت تؤدي بالبلاد .. والتي كان يسندها ذلك الدستور المليء بالثغرات .

ولكى تؤدي الأمانة التي وضعها الله في أعناقنا ، لا مناص من أن نستبدل بذلك الدستور ، دستورا آخر جديدا يمكن للأمة أن تصل الى أهدافها حتى تكون بحق مصدر السلطات .

وهأنذا أعلن باسم الشعب سقوط الدستور .. دستور ١٩٢٣ .
وانه ليسعدنى أن أعلن فى نفس الوقت الى بنى وطنى ان الحكومة
آخذة فى تأليف لجنة تضع مشروع دستور جديد يقره الشعب ، ويكون
منزها عن عيوب الدستور الزائل ومحققا لآمال الأمة فى حكم نيابى
نظيف سليم .

والى أن يتم اعداد هذا الدستور تتولى السلطات فى فترة الانتقال
التى لا بد منها ، حكومة عاهدت الله والوطن على أن ترعى صالح
المواطنين جميعا دون تفرق أو تمييز ، مراعية فى ذلك المبادئ الدستورية
العامّة .

لقد عاهدنا الله وهو على ما نقول شهيد ، على أن نبذل نفوسنا فى
سبيل أسعاد بلادنا ، وأعلاء رايئها بين العالمين .
فعليكم أن تنسوا أشخاصكم وأن تبذلوا من أنفسكم وأموالكم
وجهودكم ما يضمن لوطنكم القوة والسعادة والمجد ، متحدين متكاتفين ،
فلا مصالح شخصية ، ولا أهواء حزبية بعد اليوم .
فالوطن واحد ، والهدف واحد ، والله ولى التوفيق .

الرئيس محمد نجيب

١٩٥٢/١٢/٩

إعلان دستورى

انه رغبة فى تثبيت قواعد الحكم أثناء فترة الانتقال ، وتنظيم
الحقوق والواجبات لجميع المواطنين ولكى تنعم البلاد باستقرار شامل
يتيح لها الانتاج المثمر ، والنهوض الى المستوى الذى نرجوه لها جميعا ،
فأنى أعلن باسم الشعب ، أن حكم البلاد فى فترة الانتقال سيكون وفقا
للأحكام الآتية ..

المادة ١ — جميع السلطات مصدرها الأمة .

المادة ٢ — المصريون لدى القانون سواء فيما لهم من حقوق
وما عليهم من واجبات .

المادة ٣ — الحرية الشخصية وحرية الرأى مكفولتان فى حدود
القانون ، وللملكية وللنمازل حرمة وفق أحكام القانون .

المادة ٤ — حرية العقيدة مطلقة وتحمى الدولة حرية القيام بشعائر
الأديان والعقائد طبقا للعادات المرعية على ألا يخل ذلك بالنظام العام
ولا ينافى الآداب .

- المادة ٥ — تسليم اللاجئين السياسيين محظور .
- المادة ٦ — لا يجوز انشاء ضريبة الا بقانون ولا يكلف أحد بأداء رسم الا بناء على قانون ولا يجوز اغفاء أحد من ضريبة الا في الأحوال المبينة في القانون .
- المادة ٧ — القضاء مستقل لا سلطان عليه لغير القانون . وتصدر أحكامه وتنفذ وفق القانون وباسم الأمة .
- المادة ٨ — يتولى قائد الثورة أعمال السيادة العليا وبصفة خاصة التدابير التي يراها ضرورية لحماية هذه الثورة والنظام القائم عليها لتحقيق أهدافها وحق تعيين الوزراء وعزلهم .
- المادة ٩ — يتولى مجلس الوزراء سلطته التشريعية .
- المادة ١٠ — يتولى مجلس الوزراء والوزراء كل فيما يخصه أعمال السلطة التنفيذية .
- المادة ١١ — يتألف من مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء مؤتمر ينظر في السياسة العامة للدولة وما يتصل بها من موضوعات ويناقش ما يرى مناقشته من تصرفات كل وزير في وزارته .

أيها المواطنون :

أننى اذ أعلن لكم هذه المبادئ والأحكام لا يسعنى الا أن أعلن أيضا عن أيماني المطلق بضرورة قيام نظام دستورى ديمقراطى كامل الأركان أثر فترة الانتقال وبضرورة توفير حياة حرة كريمة ومستقبل مشرف باسم لنا جميعا فعلينا جميعا أن نساهم في بنائه . والله ولى التوفيق .

لواء ا . ح محمد نجيب
القائد العام للقوات المسلحة
وقائد الثورة

١٩٥٣/٢/١٠

نريدها حرية أصيلة

استقر الأمر لثورتكم المقدسة في صبيحة يوم الأربعاء الثالث والعشرين من يولييه سنة ١٩٥٢ فقد سلم خصوم الأمة وأعداؤها بالهزيمة لأنهم تبينوا منذ اللحظة الأولى أن الأمر ليس انقلابا عسكريا دبره بعض ضباط الجيش طمعا في سلطان أو شفاء لانتقام أو تحقيقا لما رُب ذاتى ، وقد كانوا يعلمون سلفا بهذا التطور الوطنى المستمر الثابت الذى تكاثرت أسبابه ودواعيه منذ سنين وكانوا يعلمون أيضا أن هذا التطور قد نشط وزادت سرعته

في الشهور السابقة على الثورة بفضل هذه الأخطاء المتراكمة التي تنافس في اقترافها المسئولون وغير المسئولين ممن ألقى حظ الأمة العاثر بمقاييد الأمور اليهم وقد بلغ هذا التطور قمته بالافلاس الروحي والمادى في كل جانب من جوانب الحياة في بلادنا حدا الى أن بلغ عجز الميزانية الملايين من الجنيهات وتوقفت مشروعات الانتاج السابقة وتعفت أداة الحكم وتعطلت أرادة الشعب وساد البلاد أرهاب مخيف وفي اللحظة التي بلغ فيها اليأس من الأحرار والمصلحين أقصى الغاية تقدم الجيش كتلة واحدة ليحمل عبء الانقاذ مستهديا بتقاليد الأمة مستهدفا أهدافها فوضع يده باسمها على مرافق الدولة فتنفس الناس الصعداء وذكروا قول الله سبحانه وتعالى :

« حتى اذا استئشس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين » .

لم تدع قيادة الثورة مكانا للغموض فأنها لم تقنع بالعقد الالهي المبرم بينها وبين الشعب فزادته وضوحا اذ أعلنت باسمها في الساعات الأولى من صباح اليوم الثالث والعشرين من يولييه أن الجيش سيعمل لصالح الوطن مجردا من كل غاية في ظل الدستور . وقد سارت الثورة في طريقها المرسوم لها فشغلت في مرحلتها الأولى بأقصاء كل من تعاون على افساد حياة الأمة أو تعطيل عناصر القوة فيها أو انتهك حرياتنا أو سلب أرزاقها أو عرقل سعيها الى الحرية الكاملة ولما كان الملك السابق هو راعى هؤلاء جميعا وسيدهم الذي لم يعصوا له أمرا فقد كان الواجب الذي لا محيص عنه أن ينزل عن العرش وأن يغادر البلاد . وقد نزل عن العرش وغادر أرض مصر فعلا في الساعة السادسة من مساء يوم ٢٦ من يولييه .

ثم سارت الثورة في أعمال التحضير والتهيئة والتجميع والتعبئة فنفت أسباب الفرقة ودواعي الخلف وعملت على لم الأطراف وضم الصفوف واستثارت في أفرادنا وجماعاتنا حب النظام ثم شرعت في ارساء القواعد للعمل المنظم المنسق المدروس المنتج .

أيها السادة — عندما بلغت الثورة مرحلة العمل ، وعندما استتب لها الأمر واتضح التطابق الكامل بينها وبين الشعب ، انعدم الوجود القانوني لدستور سنة ١٩٢٣ الذي كان أساس الحياة السياسية في الفترة التي انتهت في الثالث والعشرين من شهر يولييه فقد وقعت في ظل هذا

الدستور - وأحيانا باسمه - جميع الكوارث التي هزت وجودنا طوال ثلاثين عاما وعلى الرغم من أننا لا نحب اليوم أن نخوض في تحديد مسئولية نصوص الدستور نفسه وما قيل عن ثغرات بها .. وقلق أو تنافر بين أحكامها عن وقوع تلك الكوارث أو توزيع هذه المسئولية بين نصوص الدستور وبين الذين قاموا على تطبيقها وتفسيرها فإن ذلك الدستور لم يعد أساسا صالحا للحياة الجديدة التي تحدثت صورتها بأعمال الثورة في مرحلتها الأولى وبقوانينها وتشريعاتها التي وضعت موضع التنفيذ منذ أن توليت رئاسة الوزارة في السابع من سبتمبر سنة ١٩٥٢ وفي مقدمة هذه القوانين قانون الإصلاح الزراعي .

لذلك كله أعلنت باسم قيادة الثورة في ١٠ من ديسمبر سقوط الدستور وقد سجلت في هذا الإعلان ما نصه « واني ليسعدني أن أعلن في نفس الوقت الى بنى وطنى أن الحكومة آخذة في تأليف لجنة تضع مشروع دستور جديد يقره الشعب ، ويكون منزها عن عيوب الدستور الزائل محققا لآمال الأمة في حكم نيابى نظيف سليم والى أن يتم اعداد هذا الدستور تتولى السلطات في فترة الانتقال التى لا بد منها حكومة عاهدت الله والوطن على أن ترعى المواطنين جميعا دون تفریق أو تمييز مراعية في ذلك مبادئ الدستور العامة .

ولقد أنجزت الحكومة ما وعدت ، فقد وقع اختيارها على حضراتكم لتؤلفوا لجنة لوضع مشروع دستور للبلاد وقد راعت في اختياركم أن تمثل الكفايات وأصحاب الراى وذوى الخبرة .

وفي ١٠ من فبراير أصدرت باسم قيادة الثورة دستورا مؤقتا أعلن أن الأمة مصدر السلطات ، كما أعلن مبدأ المساواة بين المصريين وكفالة حرياتهم الشخصية وحماية عقائدهم وبين حدود السلطات القائمة بأمر الحكم في فترة الانتقال وطريقة تعاونها .

نحن نتطلع الى المستقبل ، بقلوب يفيض منها الأمل ، ونحن في الوقت نفسه نتهاى لبناء هذا المستقبل بعزائم شد منها وزاد من صلابتها هذا التأييد الاجماعى الذى تلقاه الثورة كلما خطت الى الأمام خطوة وقد درجنا على أن نحى الماضى وأن نستمد منه عبره وعظاته كلما استشرفنا الى المستقبل أو فكرنا فيه .

ولقد كان تاريخ هذا الماضى .. ماضى أمتنا ضحية من ضحايا أعداء تلك الأمة فلقد أهملوا ناشئتنا وعلموا معلينا أننا كنا كمًا مضيعا لا يابه به

الحاكمون ولا يخفلون بوجوده وهذا كذب صراح أود أن أصححه في دار النيابة وفي يوم الدستور وأمام اللجنة التي ستضع لنا مشروع نظام أساسى يسمع فيه رأى البلاد بعد حين .

أود أن أعلن هنا بملء الفم وبأعلى الصوت أن أبناء مصر لن يكفوا عن استكمال حقوقهم ورد العدوان عن دستورهم غير المكتوب !.. دستور حرية أفرادهم وشرف عقائدهم والتزام الحاكم لصالحهم فالغلاف الخارجى لحياة المصريين فى القرنين الماضيين غلاف الاستسلام والأذعان والمهادنة غلاف خادع كاذب ، وأنا باسم الأمة أزيحه من مكانه بل باسمها أمزه تمزيقا لتتضح للعالمين صورة مصر الحرة على حقيقتها .

فى نحو سنة ١٣٠٠ هجرية ، وقبل أن يستتب الأمر لثورات أوروبا الكبرى قامت مصر باحدى ثوراتها الدستورية بقيادة الشيخ الدرديرى ثم الشيخ الشرقاوى وطالبت بما طالبت به أمم الغرب بعد ذلك من ألا تفرض ضريبة الا اذا أقرها مندوبو الشعب وأن ينزل الحكام على مقتضى أحكام المحاكم وألا تمتد يد ذى سلطان الى أى فرد من أفراد الأمة الا بالحق والشرع وقد كبر على الأمراء فى ذلك الحين أن يذعنوا لشيء من هذا ولكنهم لم يلبثوا حتى اضطروا الى ذلك اضطرارا فكتبوا فيما بينهم وبين الشعب (حجة) وقعوا عليها وسجلها القاضى الشرعى ، وقد توافق رأى أكثر المؤرخين الفرنجة على أن هذه الحجة بمثابة وثيقة اعلان حقوق الانسان . وقد استأنفت الأمة كفاحها بقيادة محمد شريف فى عهد اسماعيل فبددت رماح المقاتلين من المواطنين المؤمنين ظلام ذلك العهد ، نذكر منهم عبد السلام المويلحى ولطيف سليم الحجازى ومحمود العطار ، فلنترحم عليهم .

اننا نريد أن نفتح أمام أبناء الأمة أبواب العمل الصالح الذى بدأه أجدادنا .

نريد أن يشتد تنافسهم فى بناء مجدها وأن تتحرك فيهم عناصر قوتها وأن يقوم لهم مجتمع وثيقه روابطه ، سليمة علائقه ، سهلة وسائله .

نريد أن تتحول كلمة الحرية التى شاع استعمالها الى حقيقة من حقائق الحياة يستعان بها على تحقيق الخير لا أجولة من أحابيل الظالمين فى السلطان أو ذريعة من ذرائع الراغبين فى أشاعة الفوضى والعدوان .

نريد أن تصبح الحرية علما يضيء العقول ، وإيماننا ينير القلوب وكرامة
ترفع من قدر المواطنين وتساوى بينهم .

نريدها حكومة تمثل الشعب وتتأثر به وتصدقه القول لا حربا بين
السلطات ولا حربا بين الحاكم والمحكوم .

ونريدها آخر الأمر عقيدة يدافع عنها الناس ويستमितون في سبيلها
ان استكثروا عليها مستكثروا أو طمع فيها طامع .

اننا نريدها حرية أصيلة لا مستوردة ولا مستعارة فقد قام مجتمعنا
من قديم على أسس من هذه الحرية وقد أكدها الدين في آياته الكريمة
فقد قال الله تعالى « لا أكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » ثم
أكدتها تقاليد السلف الصالح ومن تبعهم بإحسان وأحسب أننا نذكر
جميعا قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه « متى استعبدتم الناس وقد
ولدتهم أمهاتهم أحرارا » .

وقيادة الثورة ومجلس الوزراء والأمة بأسرها ترجو أن يعين عملكم
على إقامة قاعدة تنمو عليها تلك الحرية وتعلو وتبسط من فوقها ظلها ،
وتمد على الناس لواءها .

حالفكم توفيق الله وسدد خطاكم بهداه .

محمد نجيب
في لجنة الدستور

١٩٥٣/٢/٢١

الملكية نظام انقرض

ان الصورة التى أريد أن أرى عليها « مصر الغد » هى الأمل الذى
يداعبنى فى خلوتى الى نفسى ، وفى أثناء قيامى بالمجهود الشاق الذى
أؤديه .

والذى أعنقده اننى لست وحدى الذى يعيش فى هذا الأمل ، وبهذا
الأمل . ولهذا الأمل . وانما يشاركنى فيه جميع المواطنين . فكلهم يحلم
بمصر الغد ، وكلهم يرجو أن يرى بلاده فى الصورة الجميلة البديعة التى
يرضى عنها .. وهى أن تكون قوية غنية مرهوبة الجانب ، أساس نهضتها ،
الأخلاق القويمة ، والعدالة الاجتماعية ، والتنظيم الصحيح ..

والذى أحلم به أن يتطور نظام الحكم فى مصر لجميع هيئات الأمة
وأفرادها ، فيؤول الأمر ، كل الأمر للشعب .. فيصبح هذا الشعب هو

صاحب السلطة الحقيقية في ادارة شئون البلاد ، في ظل دستور يسلم
يحقق الغاية .. هذا هو هدفنا ، ولا يعوقنا عن الوصول اليه بمتهمي
السرعة سوى خوف النكسة فتعود الحال الى ما كانت عليه من فساد
بلغ حدا يتعذر اجتنابه بصورة حاسمة في وقت قصير ..

محمد نجيب

١٩٥٢/٥/٦

الدستور الذي نريده

يتباكي البعض الآن على الدستور وينادي بالدستور ... حتى كدنا
تتهم بأننا ما قمنا الا لوأد الدستور وكبت الحريات .

لقد قامت ثورتنا وكان من أهم أسسها رد حقوق الشعب اليه .
وتمكنه من الدستور بكل ما في هذه الكلمة من معان .

اظن اننى لا أجنب الحقيقة اذا ما فرضت ان معنى كلمة الدستور هو
أن يتحكم الشعب في مصائر أموره ، وأن تكون كلمته هي العليا .

لنرجع قليلا الى الوراء ... كانت مصر تحكم باسم الدستور الذي

يتباكي البعض الآن أسفا على ضياعه ووأده وهو دستور سنة ١٩٢٣
وكان ميلاد برلمانات مختلفة في شكلها وأوضاعها ، ولكنى أسأل الباكين

والمتابكين هل حكمت مصر يوما واحدا باسم الشعب وبارادة الشعب
وهل وافق الشعب المصرى فعلا وبالاجماع على معاهدة ١٩٣٦ التى وافق

عليها برلمان الشعب والتى وضعت كافة القيود والاغلال فى أيدي وأرجل
الشعب لخدمة الاستعمار ؟ هل كانت ارادة الشعب هي التى وافقت على

أن تضع مصر مواردها ورجالها فى خدمة أى حرب لاناقة لنا فيها ولاجل ؟
هل كانت ارادة الشعب هي التى وافقت بالاجماع على جعل

الاحتلال شرعا ولمدة عشرين عاما قابلة للتجديد ؟ هل كانت ارادة
الشعب التى مثلت فى البرلمانات المتعاقبة هي التى وأدت المشروعات الحيوية

وهالت التراب عليها أجيالا متعاقبة مثل قانون ضريبة التركات أم كانت
ارادة فئة قليلة من أصحاب الثروات التى تحكم باسم الدستور وباسم

ارادة الشعب لتحطيم الشعب ...

ان لنا ان تفصح عن المعركة الحقيقية بين طبقتين فى هذا الشعب : الأولى
طبقة أصحاب المصالح وهي فئة قليلة كانت تستغل الدولة لصالحها الخاص

وتعلم كيف تصل الى أغراضها على آكتاف سواد الشعب .

هذه الفئة طالما نادى بالوطنية وغررت بالشعب وطالما وعدت برفع مستوى الشعب .. ولكى أضع أمام الشعب النتيجة الملموسة لكافة هذه الادعاءات يكفى أن نستعرض ثرواتهم منذ بدأت الحركة الوطنية المزعومة ويوم انتهوا في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ونستعرض بجوارهم حالة الشعب البائس الذى وقع فريسة لمصالحهم وسطوتهم وجبروتهم وفوق كل ذلك سطوة الاستعمار ، وتغلغل النفوذ الأجنبى فوق أعناق الشعب ؟ لقد اتخذوا الوطنية تجارة رابحة .

انى أذكر جيدا أن البعض طالما كانوا يتباهون بأنهم أنفقوا عشرات الألوف من الجنيهات للوصول لكرسى الحكم أو البرلمان .

تم كل هذا باسم الوطنية .. الوطنية البريئة من رياثهم ودسائسهم ولكنهم كانوا يحصلون على أضعاف ما دفعوه فى أوقات محدودة وأرصدتهم فى البنوك وفى الأراضى والعقارات خير دليل وشهيد على كلامى هذا .

هذه هي الطبقة الأولى التى قصدتها ، أما الطبقة الثانية فهى عامة الشعب التى طالما غرر بها باسم الوطنية والدستور والحقوق والواجبات وستستمر هذه المعركة حتى تنتصر إحدى الطبقتين على الأخرى وما قامت الثورة الا لتغليب الشعب على الطبقة الأولى المزدولة .. ليخفف الباكون والمتباكون دموعهم ويعلموا جيدا ان هذا الشعب النبيل لن يغرر به بعد الآن وسيصل الى القضاء المبرم على هذه الطبقة التى وأدت حقوقه وسلبته قيم الحياه وانه واصل بعون الثورة ورجال الثورة الى بر الأمان باذن الله وقد أجمع الكل على ان وضع الدستور على احدى الطريقتين اللتين اتبعنا فى كثير من دول العالم .. فاما أن ينتخب الشعب لجنة تقرر الدستور ويصبح نافذا أو تعين لجنة تضع دستورا يكون للشعب حق قبوله أو رفضه باستفتاء له طرق مختلفة .

وقد آثرنا الطريقة الثانية وفطنا الى أهداف الطبقة المزدولة التى طالما نادى بأن الطريقة الوحيدة لوضع الدستور هى الأولى .. أقول اننا فطنا الى خبث ما يرمون اليه ، انهم يريدون انتخابات عاجلة يسيطرون بواسطتها على اللجنة المنتخبة ولم تقل بعد مظاهر السطوة وآثار الجاه من أيديهم حتى يتحكموا فى نصوص الدستور الذى يعاودون باسمه اذلال هذا الشعب لحساب مصالحهم وشهواتهم .

فقد فوتنا عليهم هذه الفرصة وآثرنا الطريقة الثانية حتى ينضج وعى الشعب وحتى يرى رأى العين هذه الأصنام تتحطم جاثية تحت أقدامه وحتى تكون كلمته أى كلمة الشعب هى العليا فعلا ولا يتحكم عمدة بنفوذه أو صاحب ثروة أو عصبية أو جاه فى مصائر هذه الانتخابات . نسمع بين وقت وآخر دموعا تنحدر من العيون حزنا وألما على البرلمان الماضى وكيف ان الثورة لم تعده تحت قبة البرلمان . ماذا فعل هذا البرلمان لخدمة الشعب ؟ ماذا فعل وهو يرى البلاد تتحطم تحت أقدام حكامه والمستعمرين معا ؟ ثم كيف شكل هذا البرلمان وممن تكون وكيف تكون كفى .. كفى .. اقللوا هذه السيرة الى غير رجعة ولا تثيروا الآلام والشجون فى نفسى .

صلاح سالم

١٩٥٣/٥/١٩

حرية الشعب فى اختيار نظام الحكم

انى أومن بالديمقراطية الصحيحة ، ايمانى بحق الشعب فى اختيار كل ما يمس كيانه أو مستقبله ، لذلك أرى أن تترك للشعب حرية اختيار النظام الذى يريده لحكم نفسه .

أما عن رأيى الشخصى كمواطن مصرى ، فانى أرى أن النظام الملكى قد تآكل وانتهى بعد أن أتى سوس الفساد والخيانة على عرشه ، ولن تقوم لهذا النظام قائمة ثانية بعد أن عانت البلاد من مساوئه الكثير ، فهو السبب الأول للاحتلال الانجليزى للبلاد وتوطيد أقدامه سبعين عاما . وكان السبب الأول بعد أن تحالف مع المستعمر واتفقت مصالحه معه على افقار هذا الشعب واستعباده وتأخره .

وان الجمهورية آتية لا ريب فيها ، فهذا ما أجمع عليه الشعب وما قررته لجنة الدستور التى تمثل مختلف هيئات الشعب وطوائفه .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٦/١٧

الدستور الذليل

لقد كان لنا دستور هو مزيج من أرقى دساتير الدنيا ، فماذا صنع الحاكمون به .. ؟ لقد جعلوه لأغراضهم مطية ذلولا ... يصلون عن طريقه لما يريدون هم وليس لما يريده الوطن ، ويحققون بواسطته ما يطمعون فيه هم ، وليس ما يطمع فيه الوطن ... وظل شأن هذا

الدستور يتضاءل .. ويتضاءل .. حتى انتهى به الأمر أخيرا الى أن داسه
الطغاة بنعالهم ، بعد أن صار أهون عليهم من الدمى التى يلهو بها الأطفال!..
ومن هنا ألغينا هذا الدستور ، أجل .. لقد ألغينا دستور ١٩٢٣
لأنه كان أضعف من أن يدافع عن نفسه ، كان به من الثغرات ما مكن
كل من لا ضمير لهم من العبث به ، وتحقيره ، والعدوان عليه ... ولقد
هياأنا الأمر للجنة تجمع ثقات القانون ، والوطنية ، والسياسة ، لتضع لنا
دستورا جديدا .. دستورا قويا متينا ، يستطيع أن يحمى نفسه أولا ،
ويستطيع ثانيا أن يحمى المحكومين من عبث الطغاة بهم ، اذا ما قام فينا
طاغية مرة أخرى — الأمر الذى لن يكون — ذلك لأن فى مصر أحرارا
لن يهونوا بعد اليوم على الناس ، لأنهم لن يهونوا على أنفسهم .. !
ولم تحدد فترة الانتقال بثلاث سنوات عبثا ، وانما هى أقصر فترة
تؤمل أن تتطهر خلالها النفوس مما كان بها من أدران ، وتقوم ما كان
بها من عوج وتخلص مما بذرته فيها عهود الاستهتار ، والانحلال ،
من بذور فاسدة .

محمد نجيب

١٩٥٢/٦/١٨

إعلان الجمهورية

لما كانت الثورة عند قيامها تستهدف القضاء على الاستعمار وأعوانه ،
فقد بادرت فى ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ الى مطالبة الملك السابق فاروق
بالتنازل عن العرش لأنه كان يمثل حجر الزاوية الذى يستند اليه
الاستعمار . ولكن منذ هذا التاريخ ومنذ الغاء الأحزاب ، وجدت بعض
العناصر الرجعية فرصة حياتها ووجودها مستمدة من النظام الملكى الذى
أجمعت الأمة على المطالبة بالقضاء عليه قضاء لا رجعة فيه .

وان تاريخ أسرة محمد على فى مصر كان سلسلة من الخيانات التى
ارتكبت فى حق هذا الشعب ، وكان من أولى هذه الخيانات اغراق
اسماعيل فى ملذاته ، واغراق البلاد بالتالى فى ديون عرضت سمعتها
وماليتها للخراب حتى كان ذلك سببا تعللت به الدول الاستعمارية للنفوذ
الى أرض هذا الوادى الأمين ، ثم جاء توفيق فأتم هذه الصورة من
الخيانة السافرة فى سبيل محافظته على عرشه فدخلت جيوش الاحتلال
أرض مصر لتحوى الغريب الجالس على العرش الذى استتجد بأعداء
البلاد على أهلها . وبذا أصبح المستعمر والعرش فى شركة تبادل النفع ،

فهذا يعطى القوة لذاك فى نظير هذه المنفعة المتبادلة ، فاستدل كل منهما باسم الآخر هذا الشعب وأصبح العرش هو الستار الذى يعمل من ورائه المستعمر ليستنزف أقوات الشعب ومقدراته ويقضى على كيانه ومعنوياته وحرياته .

وقد فاق فاروق كل من سبقوه من هذه الشجرة فأثرى وفجر وطنى وتجبر وكفر فخط بنفسه نهايته ومصيره ، فآن للبلاد أن تتحرر من كل أثر من آثار العبودية التى فرضت عليها نتيجة لهذه الأوضاع .

أولا : فنعلن اليوم باسم الشعب الغاء النظام الملكى وحكم أسرة محمد على مع الغاء الألقاب من أفراد هذه الأسرة .

ثانيا : اعلان الجمهورية بتولى الرئيس اللواء « أركان حرب » محمد نجيب قائد الثورة رئاسة الجمهورية مع احتفاظه بسلطاته الحالية فى ظل الدستور الموقت .

ثالثا : يستمر هذا النظام طول فترة الانتقال ويكون للشعب الكلمة الأخيرة فى نوع الجمهورية واختيار شخص الرئيس عند الاقرار على الدستور الجديد .

فيجب علينا أن نثق بالله وبأنفسنا وأن نحس العزة التى اختص الله بها عباده المؤمنين ، والله المستعان ، والله ولى التوفيق .

«مجلس قيادة الثورة»

١٩٥٣/٦/١٨

واجبنا بعد إعلان الجمهورية

حين قمنا بثورتنا هذه باسم الشعب لم يكن هدفنا شخصا معينا فحسب وانما كنا ندرك تمام الإدراك أن العلة الكبرى هى ذلك النظام الفاسد الذى فرضته على البلاد قسرا أسرة دخيلة عليها وعلى تقاليدها وكان هذا النظام يعلم تماما مبلغ اتساع الهوة بينه وبين الشعب فأراد أن يبقى سلطانه بحكم مطلق غاشم وأن يدعمه بالاستناد الى عنصر أجنبى آخر فانتهاز الفرصة المواتية له ودعا الجيش البريطانى منذ سبعين عاما ليسند عرشا متهالكا تحت سخط المصريين ، ومن ذلك الحين قامت علاقة وثيقة على أساس المصلحة المشتركة المتبادلة بين هذين الغريبين ، وضحيتهما الأولى الشعب المصرى ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل عمل الاثنان على أن يجعلوا من الاقطاع كذلك قوة يعتمدان عليها ...

وبلغت هذه المحالفة الثلاثية وهذه الاسفاف فى الفساد والظلم فى شخص فاروق فقمنا والشعب بالثورة وطردنا الطاغية وحططنا الاقطاع ، وبعد ذلك صار لزاما علينا أن نقضى على النظام الغريب الفاسد ومن هنا كان زوال الملكية أمرا محتوما .

لقد حققت الثورة بفضل تأييد الشعب لها الكثير ، ولكن أمامها ما هو أكثر ... لابد من الخلاص من المؤثر الأجنبي الباقى وهو الاستعمار الذى سنتخلص منه باذن الله نتيجة اتحادنا وتكاتفنا .

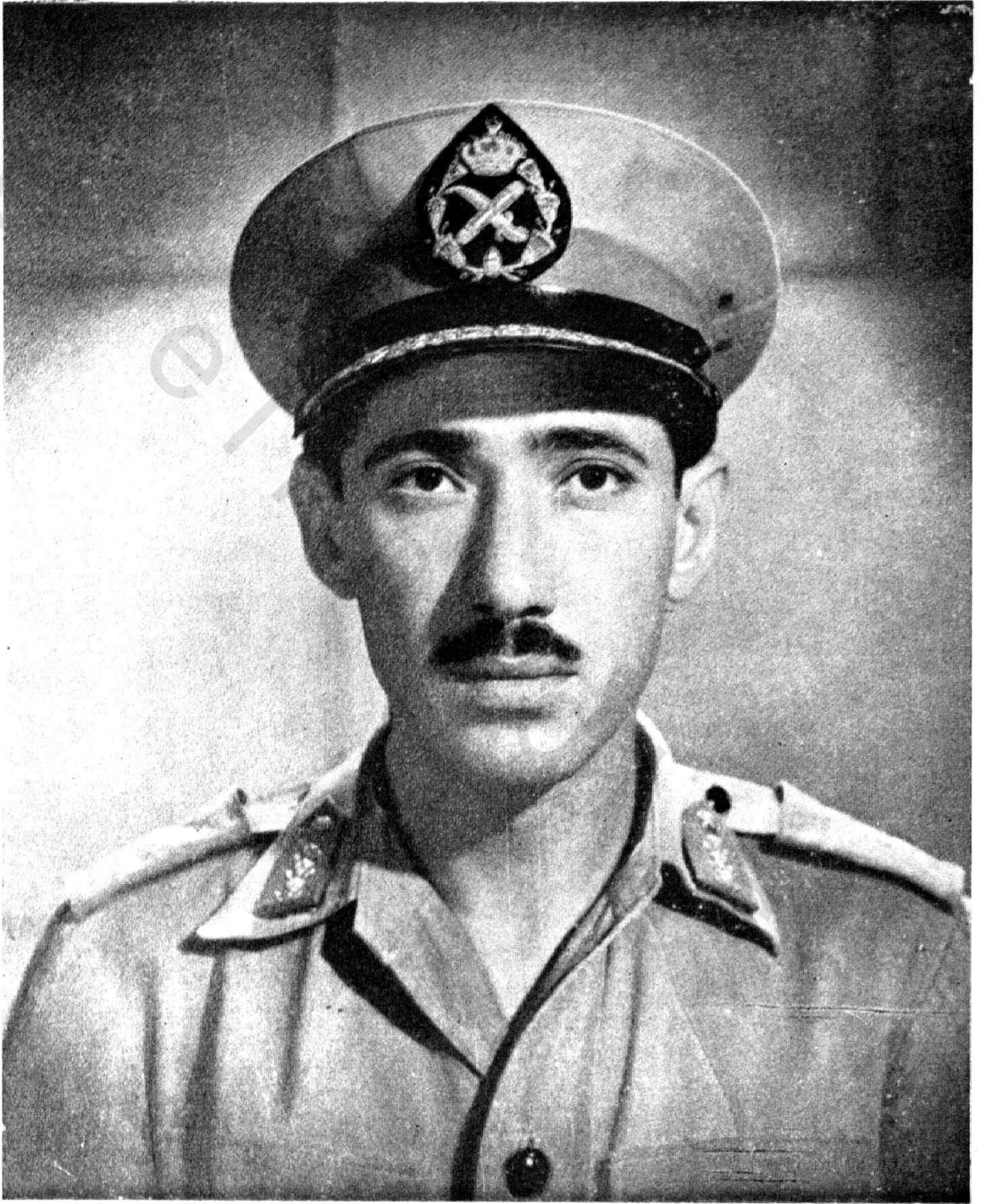
أما أن الشعب كان يتوقع اعلان الجمهورية لمناسبة انقضاء عام على قيام الثورة فانا أردنا أن نسرع بالاستجابة الى الارادة الشعبية قبل ذلك حتى نضع حدا نهائيا لأى وساوس قد تدور بخلد البعض ، وأكثر من هذا فلا ريب أن تصحيح الأوضاع بأن يكون على رأس الدولة المصرية مصرى صميم من أبنائها مما يقوى مركزها فى نظر العالم الخارجى بأسره . وأود أن أعلن أن كراهيتنا للنظام الفاسد الذى كان سائدا فى مصر ليس معناها اننا نعادى النظام الملكى فى أى بلد خارج حدود أوطاننا .

ان أماننا مهام أخرى على أكبر قدر من الأهمية فعلىنا أن نحقق الثقة فى نفوس الشعب بقوته ومستقبله ، وأن نجعل منه جبهة واحدة تلتف حول الغايات والمصالح العليا للوطن ، حتى اذا ما انتهت فترة الانتقال وجدت الديمقراطية — التى تؤمن بها ايماننا عميقا — البيئة الطيبة التى تلائم نموها وتطورها حتى يستطيع الشعب المصرى أن يعطى ثقته لمن يستحقها وحتى يستطيع كذلك أن يسحب هذه الثقة اذا شاء فى أى وقت .

وأماننا كذلك أن نسير بالاتّاج قدما وأن نعمل على تحقيق عدالة أوفى من توزيع الثروة القومية حتى يشعر كل مصرى أن لعمله جزاء عادلا يتناسب مع انسانيته ، اننا تؤمن بأن واجب الدولة أن توفر الرفاهية والطمأنينة للمواطنين وسنحرص جميعا على أن نجعل من الأداة الحكومية وسيلة للنهضة وبذلك تؤدى رسالتها الملقاة على عاتقها .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٦/١٩



لواء أركان حرب عبد الحكيم عامر

الحیث

التطهير من الخونة

تعلمون جميعا الفترة العصبية التي تجتازها البلاد ، ورأيتم أصعب الخونة تتلاعب بمصالح البلاد في كل فروعها ، وتجرات حتى تدخلت في داخل الجيش وتغلغت فيه ، وهى تظن أن الجيش قد خلا من الرجال الوطنيين .

واننا في هذا اليوم التاريخي ، نطهر أنفسنا من الخونة والمستضعفين ونبدأ عهدا جديدا في تاريخ جيشنا ، وبالتالي في تاريخ بلدنا ، وسيسجل لكم التاريخ هذه النهضة المباركة أبد الدهر .

ولا أظن أن في الجيش من يتخلف عن موكب النهضة والرجولة والتضحية التى هى واجب كل ضابط منا ، والسلام .

القائد العام للقوات المسلحة
لواء أركان حرب محمد نجيب

٢٣ يوليو ١٩٥٣

إصلاح الجيش

ان أمامنا مشاكل كثيرة يجب أن تحل بسرعة ولدينا برامج مفصلة يجب أن تنفذ للنهوض بثتى مرافق الجيش ، فالتدريب فى حاجة الى جهد كبير ورفع المستوى الثقافى والعسكرى والصحى والاجتماعى للجنود فى حاجة الى جهد أكبر والتنظيم والتسليح وغيرها مما يحتاجه الجيش كل ذلك موضع بحث ودراسة وامعان ولا بد من اتخاذ قرارات عاجلة فى كثير من المسائل .

ان اخوانى الضباط الأبطال الذين يعاونونى فى مهمتى قد فعلوا الكثير فى هذا الصدد وليس من المصلحة فى شىء أن نذيع شيئا من أسرارنا العسكرية ليتلقفها أعداؤنا لقمة سائغة فأسرار الجيش يجب أن تبقى له وحده .

القائد العام للقوات المسلحة

١٩٥٢/٧/٢٤

مقومات النهضة

لقد دخلنا عهدا جديدا وكل منا مزود بنية صادقة على أن يؤدي واجبه بما يرضاه ضميره الحى الأبقى . ولكن الذى أخشاه هو أن يدخل

أنفسنا الفرور فنعتقد أننا أتمننا مهمتنا والواقع أن ما قمنا به ان هو
المرحلة تمهيدية ... أما العمل الشاق فقد بدأ الآن .

اننا في حاجة الى عدة مقومات أولها العدالة ، وهي التي تتمثل في أن يرعى
كل ضابط أبناؤه الجنود وأن يقوم هؤلاء بأداء واجهم من حيث احترام
رؤسائه وتنفيذ الأوامر فلا يستغل عطفهم عليه بأن يتدلل ويعتقد بأن هذا
موطن ضعف .

وهناك مسألة أخرى هي وجوب الاعتناء بالتدريب والتسليح فمتى
وثق كل جندي منا في اعتماده على نفسه ووثق في قوة سلاحه ومضائه
قويت روحه المعنوية .

واننى أوصيكم بأفراد الشعب فلا تعاملوا الناس بقسوة ولتكونوا
في أثناء حراستكم مثلاً أعلى للحارس اليقظ الدمث الأخلاق . فالنظام
الجديد الذى نريد ايجاده قائم على الأخلاق أولاً وقبل كل شيء أن هذا
النظام العادل الذى نبغى تطبيقه في بلدنا الأمين يلقي مقاومة من فئة
قليلة وشرذمة خائنة كل همها أن تجمع المال وتخزنه وتلك فئة ضالة
ضلت سوء السبيل ، ونحن الآن نعمل على ابادتها .

ان قيام الجيش بهذه الحركة كان لوجه الله والوطن فقط لا بغية مال
أو ثناء ، وان القومة التي قامها كان رائدها أداء الواجب ، وهذا شعار
الجندي يعمل لوطنه لانفسه ، فلا تنتهزوا هذه الفرصة لكسب أو غنم فقد
ترك الطغاة البلد وهي في حالة مالية سيئة مما يوجب علينا أن نعمل
متضامنين .

القائد العام
في سلاح المهندسين

١٩٥٢/٨/١

الجيش في يد أمينة

اننى سعيد برؤيتكم وأنا أمر بكم لأهنتكم على نتيجة الحركة التي
كنتم أتم عمادها فلولاكم ما نجحت ولولاكم ما وصلنا الى ما وصلنا اليه
من اجتثاث للفساد وعلى أكتافكم كان تطهير هذا البلد الامين كما أننى
سعيد بتضامنكم الذى يعجز عن وصفه اللسان وروحكم العالية التي
أستمد منها قوتي والتي تشحذ همتي في السهر ليل ونهار... أما عن تنظيم
الجيش فأننى أؤكد لكم أن الحقوق سترد الى مستحقيها وأنا الآن في

صدد تحسين حال الجيش من صولات وجنود وصف ضباط واننى أعود
فأكرر أن الذين تركوا خدمة الجيش لم يكونوا خونة ولكن الأمر استدعى
ذلك والاحتياط ألزمننا أن تفعل هذا ، ولئن كانت لى نصيحة أوجهها
اليكم فهى رجائى ألا يظلم أحد فالقوات المسلحة كلها فى يد واحدة
ليطمئن كل انسان الى مستقبله وليعمل فسيرى الله أعمالنا وهو الرقيب
علينا .

القائد العام
فى بعض الوحدات العسكرية

١٩٥٢/٨/٤

الفرسان دائماً فى الطليعة

لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم .. كما من الله
علينا بأن بعث لنا بقائد من أنفسنا وانى أحمد الله أن أتاح لى هذه
الفرصة أن حضرت صلاة الجمعة بين أبنائى الجنود من قشلاق الفرسان ،
والفرسان دائماً هم فى الطليعة فلا عجب ان كانوا فى الطليعة أيضاً حينما
أردت الصلاة بين أبنائى رجال الجيش . اننى أشكركم على ما قابلتمونى
به وأشكركم على تمسككم بدينكم ومحافظتكم عليه ، والتمسك بأهدابه
وأرجو بهذه المناسبة أن أوضح أمراً هاماً وهو معنى التمسك بالدين .
التمسك بالدين ليس معناه التعصب اطلاقاً بل ان ديننا دين سمح ، يجب
أن نحافظ على اخواننا أهل الكتاب السماوى عامة ، والقرآن أمرنا بأن
نعاملهم معاملة حسنة ، انهم مواطنونا نحافظ عليهم ونرعاهم فهذه هى
آداب القرآن .

القائد العام
فى سلاح الفرسان

١٩٥٢/٨/٨

الضابط مرآة الأمة

... من هذه اللحظة أصبحتم ضباطا بجيش الوطن ، فأهنتكم من
صميم قلبى وأتمنى لكم كل نجاح وفلاح... وأن تؤدوا رسالة الوطن بمنتهى
الدقة والأمانة والذمة ، وأن تتصفوا بما عرف عن ضباط الجيش المصرى
من ايمان وشجاعة وانكار الذات ولدى نصيحة أسديها اليكم :

يجب أن يعتبر كل منكم نفسه رجلاً بمعنى الكلمة ويقطع بينه وبين
عهد التلمذة ، رجلاً مسئولاً عن جنود الوطن ، لاشك أنه من حسن الطالع .

أنكم تخرجتم في أول العهد الجديد ، ولهذا أرجو أن تؤدوا ما ينتظره الوطن منكم في هذا العهد ، فالضابط مرآة الأمة فلئن أراد أحد أن يعرف مدى نهضة أمة من الأمم ورقيا فلينظر الى ضابطها فهم مرآتها .

أرجو أن تقطعوا بينكم وبين الماضي الذي دب فيه الفساد والذي كثرت فيه الوساطة والمحسوبية حتى فسد كل شيء وإذا تفشت الوساطة في أى مرفق من مرافق الدولة أفسدته .

أرجو ألا أسمع بعد الآن رجاء أو وساطة أو أن ضابطا قد داس كرامته لينقل من مكان الى مكان فليس من الكرامة أن يتزلف أحدكم أو يخشى شيئا غير ضميره ، لم يفسدنا شيء منذ عام ١٩١٩ سوى حب الذات وحب الظهور وليكن شعارنا دائما انكار الذات وحب الوطن .

كن رجلا في حياتك ، رجلا يخشى اللوم وأتمنى أن يصبح الضباط عنوان الأمة وعظمتها كما أرجو أن تقطع بينك وبين عهد الرخاوة والطيش .

وأخيرا أرجوا أن تفهموا جيدا ما أقول وتعوه ، وأن تنقشوه على صفحات قلوبكم .

القائد العام
في الاحتفال بتخريج الضباط الجدد

١٩٥٢/٨/٩

مصر الأم الكبرى

ان الجندي المصري أشد جندي في العالم ، انه الوحيد الذي يتحمل أكثر مما يتحمله أى جندي في العالم كله ، لقد قمنا قومة رجل واحد لقتل الفساد ، ثم نعمل اليوم على اصلاح حال البلاد ، ولسوف يذكر التاريخ أن الجيش المصري كان السبب في رفعة بلده .

لا بد أن تحافظ أيها الجندي على بندقيتك فبندقيتك كزوجتك تماما، فحافظ على الأولى كما تحافظ على الثانية وتذكر دائما أننا نهدف الى رفع المستوى العام للشعب واصلاح الأم الكبرى ، التي هي لا تقل في حبها عن أمنا ان لم تزد كثيرا ، تلك الأم الكبرى هي مصر .

القائد العام
في سلاح خدمة الجيش

١٩٥٢/٨/١١

الوحدة وسلاح الحدود

هناك نقطة يمتاز بها سلاح الحدود ، تلك هي أنه يجمع بين المصرى والسودانى ، يجمع بين الأخوين ولهذا كان هذا السلاح خير مثل لوحدة وادى النيل اذ لا فرق اطلاقا بين مصرى وسودانى ، اننى أطلب منكم فى هذا العهد الجديد أن يكون العمل هو الدم الذى يجرى فى شرايينكم وهو الهواء الذى يملأ صدوركم ونحن دائبون فى اصلاح حال الجيش اصلاح حال صف الضباط والجنود ، ولكن لى كلمة لا بد أن أقولها وهى ألا تجعلوا المادة كل شىء فى حياتكم .

ان الجندى الذى تعاقد مع الموت ووهب حياته ودمه لا يمكن أن ينظر الى المادة ، فالبلاد فى حالة مالية سيئة ولكن هناك حكومة ساهرة تعمل كل شىء لصالح الوطن ، فاذا كان أحد ينقصه شىء فسوف يكمل هذا الشىء باذن الله .

ان جندى الحدود من أهم الجنود ، اذ أنه يراقب حركات العدو من بعيد ولهذا أطلق على هذا السلاح : السلاح الأول ، وقد يكون سبب نجاحى فى حركتى التى قمت بها مع زملائى ترجع الى أنتى كنت من سلاح الحدود .

القائد العام
فى سلاح الحدود

١٩٥٢/٨/١١

كونوا القدوة

اننى أعتر بكم فقد خدمت فى كتيبتكم وأنا ضابط صغير برتبة اليوزباشى ويجب أن تعتزوا بوحدتكم فهى أول كتيبة أنشئت فى الجيش المصرى منذ سنوات عديدة ، وقد لعبت دورا مجيدا ولها سجل حافل فى التاريخ لما قامت به من أعمال فى السودان حتى أن عملها لم يعد فيه مكان خال لكثرة ما سجل عليه من صفحات المجد .

لقد جئت لأزوركم وأهنئكم لاشتراككم فى حركة التحرير يوم ٢٣ يوليو ولقد دخلنا اليوم مرحلة جديدة يجب أن تتخلص فيها مما كان يحدث من قبل وأنا أريد أن أرى كل كتيبة أسرة واحدة أبوها القائد وأبنائها الجنود .. وعلى جميع أفراد هذه الأسرة أن يؤدوا واجبهم على

خير وجه ، وأن يعتبر كل منكم نفسه مسئولاً عن عمله وعن شخصه دون حاجة الى مرشد أو موجه .

يلى الجنود أن يعملوا بأنفسهم ويستكملوا ثقافتهم وكذلك الحال بالنسبة لضباط الصف ، فليعلم كل منهم أنه أخ أكبر لأخيه الصغير أما الضابط فهو رب الأسرة وقودتها الحسنة .

أيها الجنود ، قدموا مصلحة بلدكم على كل مصلحة أو اعتبار آخر وليكن كل منكم فداًياً يعمل للصالح العام قبل الخاص فكلكم مسئول عن هذا البلد والجيش القوي يستطيع أن يؤدي واجبه كاملاً .

كونوا قدوة للجميع وقدوة صالحة طيبة كونوا نظيفين ولا تنسوا الضبط والربط ، فالنظام هو الأساس الذى يؤدي الى النجاح .

ان المرحلة القادمة شاقة وأماننا أعباء جسام يجب أن نواجهها بشجاعة وقوة لكى تنجح ... ولكم أن تفخروا بأن اسم بلادكم قد ارتفع اليوم الى السماء وأن العالم كله لينظر اليكم اليوم نظرة غير نظرة الأمس ، فكونوا جديرين بتقدير الشعوب لكم ، وواصلوا عملكم لترفعوا اسم مصر الى غنان السماء .

القائد العام
فى الكتيبة الاولى

١٩٥٢/٨/٢١

شرف الأمة والروح العسكرية

النظام فى كل مكان هو أساس التقدم وانى أرجو أن تكونوا المثل الأعلى لجنودكم وانى آسف لأننى ألقى كلمتى هذه وأنتم وقوف فى ضوء الشمس ولكن من صفات الجندى التقشف والتحمل والجلد وقد عرفت عن ضباط البحرية الدقة وحسن التصرف دائماً وأرجو ألا تنسوا أن الضابط هو مرآة تنعكس عليها صورة الأمة فهو الصورة الصحيحة لمستواها ان كانت راقية أو منحطة كما أرجو أن تحافظوا دائماً على الكرامة العسكرية والشرف العسكرى واعلموا أن الضابط هو الرجل الكيس أى « الجنتلمان » يجب أن يكون كيساً فى جميع تصرفاته حتى لا تكون تصرفاته محل ملاحظة أحد .

ان شرف الأمة والروح العسكرية مرتبطان بسلوككم وأنا على تمام الثقة أنه سيكون سلوكاً مشرفاً لوطننا العزيز .

أتم عدة الوطن ومسؤولون عن تثقيفه وتدريبه وإن السنة الأولى من تخرجكم هي الأساس الذي يبنى عليه مستقبل كل منكم فأتم عنوان عظمة الأمة وقد انتهى العصر الذي كان يعتنق الناس فيه فكرة سيئة عن الجندية ، ذلك الاعتقاد الذي هو من صنع المستعمر .

ويجب أن نبرهن الآن على فساد هذه الفكرة ليعلم العالم كله أن الضابط المصري هو في مقدمة ضباط العالم في بسالته وكفاءته .

القائد العام
في الاحتفال بتخريج الفوج الأول
لضباط البحرية

١٩٥٢/٩/١٣

الجيش سلاح الوطن

إن التمرين الذي رأيته الآن يشهد بالكفاءة والشجاعة والدقة والعسكرية الحققة وهو الأمر الذي يجب أن يكون شعار كل رجل عسكري فإن الجيش هو سلاح الوطن بل هو الأساس في أسلحة الدولة وأنا بجيش قوى يشتد ساعدنا . نستطيع أن نصون مصالحنا ونفرض حقوقنا على العالم .

ولا شك أن هذا الهدف يجب أن يكون نصب أعيننا وأن نعمل له دائما فإن الأمة بدون جيش لا يمكن أن يصاب استقلالها أو تحترم ارادتها أو يكون لها على الإطلاق عزة أو كرامة .

إن أمامنا العديد من الصعاب والجهد الكثير لكي نصل إلى مركز ممتاز لهذه الأمة ولكننا يجب أن نعرف أن واجبنا الأول هو أن نبني لهذه الأمة جيشا قويا تستطيع أن تفخر وتعز به والتدريب المتواصل والاخلاص في العمل هما السبيل إلى خلق هذا الجيش القوى وما رأيته اليوم هو عنوان مشرف للاخلاص والكفاءة وهما الأمران اللذان يجب أن يكونا عنوانا لنا جميعا .

القائد العام
في معركة تكتيكية لسلاح الفرسان

١٩٥٢/١٠/١٣

التضحية وإنكار الذات

إن من بين ما امتازت به هذه الحركة أنها قد قامت على التضحية وإنكار الذات وقد كرس القائمون بها حياتهم ومستقبلهم لمصلحة البلاد

وواجبنا هو أن نحافظ على المبدأ السامى الذى قامت عليه لتحقيق نجاحها ففى ذلك المحافظة على المستوى الراقى للأمة وللجيش ، ونحن رجال الجيش يجب أن نقدم الصالح على كل شىء فأتنا نضرب المثل لآخواننا المواطنين فى التضحية لأننا نؤمن بأن الانسان زائل ولهذا فنحن نتمسك بالمثل العليا ، بالوطن ، لأنه أبقى وعزتنا من عزة الوطن .

ويجب ألا ننسى أن العالم كله يراقبنا فى الداخل والخارج ، واليوم الذى يشعر فيه خصومنا أننا تنهون فى مثل من مثلنا العليا هو اليوم الذى تفقد فيه الكثير مما نطلب . وأتنا نحن رجال الجيش قد اعتدنا أن نضحى بأرواحنا فى سبيل الوطن فليس علينا بعد هذا إذا ضحينا بشىء أقل من هذا بكثير وهو مصلحتنا الشخصية أو منافعنا الذاتية ، يجب أن ننسى أنفسنا وأن ننسى مصالحنا فى سبيل الصالح العام .

يجب أن نبتعد عن التظاهر فهو الداء الويل على القواد ولقد ظلت الحركة الوطنية فى سنة ١٩١٩ تسير من نجاح الى نجاح لأن الأمة اتحدت ، وقد استطاعت البلاد فى هذه الفترة أن تقطع شوطا كبيرا فى التقدم ونيل حقوقها ، ثم بدأ المستعمر يلعب دوره فى البلاد ، سبعة أو ثمانية زعماء . كان كل منهم يرى مصلحته أولا قبل مصلحة الوطن فضاعت منا الحركة الوطنية لأننا انقسمنا على أنفسنا ، ان الزعامة يا أبناءى كهذا البريق لا يساوى فى ماديته شيئا ، فما هو الا قطعة من الخشب الرخيص علقت بها قطعة من القماش ولكنه كرمز لسلاح المدفعية يساوى كل شىء بل ، انه فى الجيش عندنا يساوى التضحية بالنفس فى بعض الأحيان وهكذا الزعامة فهم ليست أشخاصا أو أسماء انما هى آمال وأمانى شعب بأكمله تجمعت فى رجل .

ولا تظنوا أبدا أن الانسان يستطيع أن يحقق شيئا بالجرى والكلام فقط فان من عمل عملا طيبا لا بد أن يعرفه الناس ويلتفوا حوله دون أن يعلن هو عن نفسه ، « وان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا » . فلم يكسب النبى عليه السلام قلوب العرب فى أول دعوته ، لأنه كان ذا حسب أو نسب وانما لأنه كان أمينا وصادقا فبالصدق والاخلاص والأمانة يجب أن نبني مصر ، فهذا هو السلاح المعنوى الذى نملكه اليوم وواجبنا اليوم أن نتفانى جميعا فى سبيل المجموع .

القائد العام
فى سلاح المدفعية

١٩٥٢/١٠/١٤

ما يرضى الله والضمير

يجب ألا ننسى أن حركة الجيش المباركة ليست حركة شخصية وكلنا قد جاهدنا فيها لصالح الوطن ولا يدعى واحد منا أن له فضلا على غيره ، فالجميع يتناسون أشخاصهم في سبيل الوطن ولا يصح أبدا أن يتخذ انسان من نجاح الحركة وسيلة للدعاية فلنتق الله في أعمالنا اذ ليس من العدل أن يجتهد انسان في بناء نفسه على أكتاف الآخرين ، فان هذا هو التدهور بعينه وهو تدهور الشخص نفسه وليس تدهور الحركة وأعيدكم بالله من شر النفس الأمارة بالسوء ونحن جميعا نؤمن بالله والقضاء والقدر ونسير على بركة الله مجاهدين في سبيل حركتنا المباركة وما بقى بعد هذا فعلى الله ، فهو اذا أراد أن يعز انسانا أعزه وان شاء أن يذل انسانا أذله ولست في حاجة الى تذكيركم بصالح البلد ، فواجبنا اليوم أن نكون كتلة واحدة وقلبا واحدا وروحا واحدة ومن عمل لنفسه كرهه الناس ومن عمل لله أحبه الناس .

وانى أستطيع أن أقول بصراحة أنى أتألم اذا اخذت لنفسى اكثر مما أستحق ، أو اذا نسب الى فضل لم أقم به لأن ما كتب على الانسان لا بد أن يراه ، وحياته مقدره مرسومة من يوم أن يولد حتى يموت فمن عمل خيرا جزاه الله خيرا ومن عمل شرا عاقبه الله على شره ، هذا هو يا أبنائى ما أردت قوله لكم وهو كما ترون يتلخص فى أن يعمل كل منا ما يرضى الله وضميره ثم أن يقنع بعد ذلك بما يقسم الله له .

القائد العام
فى سلاح المدفعية المضادة للطائرات ١٩٥٢/١٠/١٤

حب الظهور يقصم الظهور

ان كل ما وقع عليه نظرى يشرح الصدر ويسر النفس ... مظهر عسكري رائع وعلائم الفتوة والشجاعة ترتسم على كل وجه وتدل على سمو الروح العسكرية بينكم ، وان الهدف الذى أرمى وترمونه اليه جميعا ، هو ألا نرى الفلاح ذليلا ، أو العامل عبدا ، أو أى مواطن لا يشعر بحقه وكرامته .

وأريد ألا تنسوا مطلقا أن حركتنا بل حركة الأمة كلها قامت على سواعدكم أتمم ولقد قام من قام مدفوعا لصالح الوطن والصالح العام

وبكل ما يعود على البلد بالخير ولقد كان أول أهدافنا أن نخلص بلادنا من طغيان الطغاة مضحين بأنفسنا لا نعرف من سيموت بعد كل دقيقة ، كان كل منا مضحيا بنفسه وبروحه وأتتم لستم في حاجة لأذكركم بأن صفة انكار الذات يجب أن تظل أولى مبادئنا .

لقد جربت كثيرا في حياتي وبحكم سني وتجاربي ، أقول لكم أن حب الذات مفسدة ، ونحن خصوصا في الجيش أخطر ما يكون علينا حب الذات والقائد الذي يجب ذاته ليس قائدا والجندى الذي يجب ذاته ليس جنديا .

ولو تتبعنا ما كتبه كبار العسكريين نجد انكار الذات والايمان بالقضاء والقدر هو أول ما يجب أن يؤمن به الجندى ليكون جنديا مخلصا ، ولهذا يجب ألا نطمع في أكثر مما كتب الله لنا واني أنزهكم عن الطمع وحب النفس ، وأحب أن أذكر كل واحد منكم بهذا المبدأ ، فان حركتنا قامت على التضحية وشعارها انكار الذات . أن سلاح الأمة نوعان السلاح المادى وهو المدفع والدبابة والسلاح المعنوى الروحى المستمد من ترابط الصفوف والاتحاد ، وأن يعمل الفرد لصالح المجموع ، ونحن في فترة جهاد خطيرة يجب ألا نترك لأعدائنا فرصة التشفى فينا بانشقاقنا أو تفكيرنا في العصبية ، فالجيش معناه أن نكون كتلة واحدة ومجموعة متشابكة أردت أن أقول هذا لتعرفوا أن الجيش أساسه الربط والضبط ، فان الجيش هو عنوان الأمة .

ويجب أن تكون الأمة يدا واحدة لتخلق من نفسها قوة للسير في طريقها الجديد فلم تفشل حركتنا الوطنية سنة ١٩١٩ الا لحب الذات بين بعض زعمائنا ويجب ألا نقع في نفس الخطأ لنصل الى ما نرجوه من صالح الوطن ، قلت هذا لأنكم أبنائى ولأننا أمة واحدة ووطنا واحد نحمل جميعا عبء الوصول به الى أسمى مراتب المجد ، وفقنا الله جميعا الى تحقيق أهدافنا .

القائد العام
فى الاى الاول

١٩٥٢/١٠/١٤

السمعة النظيفة

ان العهد الماضى بمجسوبياته واهماله وأخطائه قد انتهى ، اننا اليوم فى عهد جديد وان الجندى المصرى تغير منذ شهر يوليو ١٩٥٢ الى جندى جديد .

فقد استطعنا أن ننشر فى العالم سمعة نظيفة وواجبنا هو أن نحفظ لمصر والجندى المصرى هذه السمعة وذلك بأن لا تتهاون فى مظهرنا أمام الناس وأن تعاملهم بمعاملة حسنة فان هذا هو السيل لنيل احترام الجمهور .

ولقد أمدنا الله بقوته ومعونته ويجب أن نحافظ على وعدنا لله ونؤمن دائما بأن الشعب هو صاحب الحق الأول فى هذه الحركة فقد كان كله واقفا وراء صفوفنا يدفعنا بتعزيده ومؤازرته ولولا الشعب كان على استعداد لأن يهب نفسه لمن يقوده فى هذه الحركة لما نجح الجيش فى حركته المباركة .

لقد رأيت فى الأسبوع الماضى سلاح الفرسان فى استعراضه وأستطيع أن أقول ان النظام والضبط والربط والنظافة فى سلاح الفرسان كل هذا قد وضع هذا السلاح فى مستوى أحسن جيوش العالم ، وانى أرجو أن يكون الجيش المصرى كله فى مستوى سلاح الفرسان تنظيما وتدريبيا ومظهرا .

القائد العام
فى سلاح المهندسين

١٩٥٢/١٠/٢١

رعاية ضحايا الحرب

ان رعاية ضحايا الحرب ، من أول واجبات المواطن فى الدول المحترمة ، فكل مصرى ومصرية انما هو جندى للدفاع عن الوطن ، والجندى الذى يحارب فى الميدان ويعلم أنه أصيب وان وراءه حكومة رشعبا ترعى أبناءه وزوجته وأمه فانه يعمل بعزيمة مضاعفة وروح معنوية مرتفعة ، يعمل واحساسه احساس الرجل الذى يحارب وظهره محمى .

أريد أن أقول لكم ما يتبع نحو مشوهى الحرب وقتلى الحرب فى الدول الأوروبية ، فانهم يعاملون أحسن المعاملة ، ويلقون كل عناية وتقدير ، ويخصص لهم فى ميزانية الدولة نصيب ملحوظ ، وهناك

قصر خاص بهم يسمى بقصر « الجرحى العظام » فانهم يعتبرون مشوهى الحرب أعظم الرجال وفى كل دولة أوربية للجرحى المكان الأول ، فهم يقدمون على الجميع فى سائر المنشآت العامة ، ولهم حق الركوب مجاناً فى المواصلات .

وانا نتوى أن نعلم أبناء مشوهى الحرب بالمجان ، ونزعى عائلاتهم حتى لا يشعروا بأى نقص ، وتوهل كل من أصيب فى الميدان لمهنة مدنية يستطيع الكسب منها ، ونرجو أن نستطيع فى القريب تخصيص العيادات والمكتبات لهم ، فان هذا له أثره فى الروح المعنوية فى الجنود وهى أهم شىء فى الميدان ، فان الروح المعنوية فى الجندى هى ثلثا قوته والباقى هو السلاح .

وأتعشم فى القريب العاجل أن تضم هذه المؤسسة الى الحكومة وأن تكون لها ميزانيتها الخاصة كبقية الدول الأوروبية .

القائد العام
بمناسبة أسبوع مشوهى الحرب

١٩٥٢/١٠/٣٠

أهمية قوة الجيش

انتى أحب أن أنوه فى هذه المناسبة بأهمية قوة الجيش وأؤكد أنها لا تغادر مخيلتنا بحال من الأحوال ، فبدون جيش قوى لن يمكن بلوغ أى هدف ، فالقوة هى المنطق الذى يعرفه العالم الآن ، وما أروع أن يتحد التوأمين الحق والقوة .

ان القوات المسلحة جميعها تدرك هذه الحقيقة ولا شك ، ويجب ألا تنسى فى سبيل ذلك وأن تعتبره أساساً لجميع مطالب البلاد .

أظنكم جميعاً تسمعون من كل انسان ان سمعة مصر الآن فى السماك الأعلى ، ولكى نحافظ عليها يجب أن نحقق مجداً لمصرنا على ساعد الجيش وكاهله وأن نعمل كل ما من شأنه أن يرضى ضمائرنا .

القائد العام
بمناسبة افتتاح الموسم الثقافى للضباط

١٩٥٢/١١/١٧

الجيش ومعونة الشتاء

ان الجيش والقائمون عليه ينالون كل التعزير من جميع الطبقات . وأحب أن أضرب لكم مثلاً بالاستقبال الودى الذى يلاقيه رجال

الجيش أينما حلوا ، وبتكاتف الشعب الذي بدأ واضحا في مشروع اعانة الشتاء واقباله على التبرع له فان القائمين على هذه الحركة يعملون ليلا ونهارا لخير هذه البلاد دون ضجر أو ملل .

وأجب أن أذكركم بالعمل بمبادئ هذه الحركة فالاتحاد والنظام والعمل مبادئ لو عملنا بها كما يجب لاستطعنا أن نبني مصر على أساس سليم لتتخذ مكانها اللائق بها بين الأمم .

فاعملوا بمبادئ الحركة ، وساعدوا بلادكم على نهضتها بأن تجهدوا أنفسكم في أداء ما عليكم من واجبات .. واعلموا ان وراءكم أناسا حريصين عليكم وعلى مستقبلكم .. فان كل ما قاموا به كان بتدبير وحكمة وسيظل كذلك . ان شاء الله .

القائد العام
في المنشأة الاقتصادية للجيش

١٩٥٢/١٢/٢٣

الضابط أخ للجندى

يسعدنى أن أرى هذه الدفعة الجديدة وأتمنى لأفرادها أن يحققوا أمل البلاد فيهم فانهم نخبة من شباب هذا البلد الذين تلقى على أكتافهم واجبات هامة في هذه الظروف فتفرغوا للتضحية والجهاد ، فان وقت الأمة الآن أدق من أن تضيع فيه دقيقة واحدة دون أن تعلموا ، أن الضابط كالأخ بالنسبة للجندى فعليكم أن تكونوا اخوانا لهم وأن تعلموهم الشجاعة وأن تبتعدوا عن الطرق القديمة في معاملة الجنود فقد كانت تخلق الجبن في نفس الجندى وهو الأمر الذي نريد أن نمنعه تماما .

فان كلا منكم مسئول عن ثلاثين جنديا يجب أن يكون فيهم مثلا أعلى ، وأن تعلموهم حقوقهم وواجباتهم ، والاتحاد والنظام والعمل ، وأن تعملوا متخذين مبادئكم انكار الذات فان حب الظهور وحب الذات هو الشيء الذى ضيع هذا البلد .

يجب أن تكون الجندية بالنسبة لكم هواية ، فان مستقبل الجيش بين أيديكم فأتتم المستقبل نفسه .. وهو مستقبل نرجو من ورائه الخير ان شاء الله .

القائد العام
في مدرسة تدريب المشاة

١٩٥٢/١٢/٢٧

الجيش المثل الأعلى للأمة

أحب أن أقول لكم وأنا واقف بين هذه الأكداس من الأقمشة التي ستدفع برد الشتاء عن اخوانكم المواطنين أقول ان هذا العمل سيسجل لكم في قلوب مواطنيكم بالحب منهم التقدير ، فقد أوصانا الله بالاحسان للفقراء ، كما أوصانا بهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك لم تتركهم الكتب السماوية من انجيل وتوراه فقد أوصتنا بهم خيرا ، واني أراكم تسيرون على هدى الأديان فهنيئا لكم والتوفيق في ركابكم .

ان النبي عليه الصلاة والسلام قال : « صلة الرحم تطيل العمر » والمفروض في هذا الحديث هو أن نزور أقاربنا فاذا وجدنا مريضا أسعفناه ، أو محتاجا ساعدناه ، ونحن في بلادنا ذوو قربي ، فان لم يشعر القوي فينا بالضعيف والغنى بالفقير فلا خير فينا ، واني أحمد الله على أن تحققت مبادئ الثورة فالمواطنون جميعا يشعرون اليوم بكيانكم ، ويقدرتون مسؤولياتهم فأهنيء نفسي واخواني بهذا الأثر المحمود في طبقات الأمة المختلفة .

وأحب أن أقول لكم ان الجيش اليوم هو المثل الأعلى للأمة ، فهو الذي قام بالحركة ، والأفراد ينظرون اليه كمعلم ، ولهذا أريد أن تعرفوا أن الجندي مواطن مسئول عن ازدهار الثورة ومبادئ النهضة بين طبقات الأمة وهي الاتحاد والنظام والعمل ، فان اتحادنا واجب لأن العالم ينتظر منا الكثير ، وما خسرنا في الماضي الا لأننا نحترم النظام فسارت كل أمورنا على القوضى ، ومن هنا تعلم الموظفون واعتادوا على أن يحضروا للعمل متأخرين ، ويبدأوا عملهم بقراءة الجرائد وشرب القهوة ، ثم ينصرفوا دون أن يحاسبهم أحد ، ولذلك تعطلت مصالح الناس ، وتسربت الرشوة الى المصالح الحكومية ، واستشرى اليأس في نفوس المصلحين .

ولقد كنا في أيام المدارس نحترم النظام حتى جاءت مظاهرات سنة ١٩١٩ فأفسدت كل شيء وبدأت مدارسنا تحتقر النظام ولا تعمل به ، ومع أن ثورة ١٩١٩ قد بدأت سليمة قوية فأقضت مضاجع الانجليز الا أن حب الزعامة بين الأفراد أفسدتها ، وأصبح في البلد أكثر من زعيم وأكثر من رئيس ، ولم يترك هذا الفساد ركنا الا دب فيه حتى وصل بالزعماء الى المهارات في الأعراض وحتى أصبحوا كالأطفال في يوم العيد ،

يجرون وراء اشارة الانجليز للفوز بالوزارة ، كما يفعل الأطفال في «الأراجيح» .

فالاتحاد اذن مطلوب ، فيجب أن تتقى الله في أعمالنا وأن ننسى أشخاصنا .

ان الشرق حافل بقصص الحياة والكفاح ، فاليابان مثلا استطاعت أن تبني نفسها من جديد بعد مرور أجيال عليها وهي في نوم من عميق ، ثم استطاعت في خمس سنوات أن تبدأ حياتها مرة أخرى من جديد ، ولسنا أقل من اليابان شأنا ، والمعروف أن المصري ذكي وقادر على اتقان كل عمل يسند اليه .

وأستطيع أن أقول لكم بعد أن زرت جميع وحدات الجيش واجتمعت برجالها أن الروح المعنوية مرتفعة وعالية بين الضباط والجنود، فعليكم أن تبقوا على هذه الروح وأن تركزوها وأن يعامل بعضكم بعضا بالعدل والحسنى ، فلا تعتبروا أنفسكم حكاما ، ولكن راقبوا الحوادث وإذا اضطررتم الى التدخل فكونوا عادلين .

القائد العام
في زيارات إحدى كتائب الجيش

١٩٥٣\١\٤

الذخيرة

اننى أول المعنيين بمصنعكم هذا الذى ساعدنا أجل المساعدات في حرب فلسطين ، فهو مصنع مصرى برؤوس أموال مصرية وعمال مصريين، ويكفى أن يكون هذا شأن مصنع من المصانع ليكون جديرا بكل فخر . لقد تحمل هذا المصنع كثيرا من حملات تجار الأرواح الذين كانوا يشترون الذخيرة ليقتلونا بها في فلسطين ، وأحب أن تعرفوا أن هذا المصنع في دور النقاهاة بعد الاضطهاد الذى استهدف له ، وأسأل الله أن يساعدنا على بعث الروح فيه من جديد كمصنع مصرى صميم للذخيرة.

انى في منتهى السعادة لأننى زرت مصنعا للدفاع عن الوطن ، زرت كتائب من جنود الوطن هم العمال وان كل ما رأيته يدعو الى التفاؤل ، أحب أن يصل المصنع الى ما تريدونه ، فكلما زاد الانتاج زادت راحتكم بزيادة دخلكم ، وانى أعدكم بالألا أترك فرصة لمساعدتكم دون أن أنتهزها وأحب أن يكون النظام هو رائدكم فان بعض المفسدين يحاولون أن

يفرقوا بيننا ، ولكننى أقول ان شيئاً واحداً هو الذى يجب أن يشغل بال المصريين جميعاً اليوم ، وهو التخلص من العدو الأكبر ، ألا وهو الاستعمار .

اعلموا أن كل مصرى على استعداد لتضحية نفسه فى سبيل اخراج المستعمر من مصر ، ولن يطول انتظاركم ، ولكن أحب أن أقول لكم ان كل همتنا يجب أن يتجه لتحقيق هذا الهدف دون غير ، فالتضحية بأنفسنا فى سبيل هذا البلد ونحن على استعداد للاستمرار فى التضحية حتى النهاية ، ولولا أن الله يعلم هذا لما نجحت هذه المعركة .

القائد العام
فى مصنع الذخيرة

١٩٥٢/١/٥

قوتنا المعنوية

ان قوتنا المعنوية هى ذخيرة اليوم لمعركة الغد . ان السلاح هو الذى ينقصنا وهو فى طريقه إلينا ، فنحن نؤمن بأن أمة ليس لها جيش قوى مسلح لن يكون لها فى ركب الحياة متسع لقدم . ونحن نؤمن بأن مصر يجب أن تكفر بالضعف أيا كانت صورته . ويعمل أبناءها من جانبهم على تعبئة قواهم ومواهبهم ومواردهم فى سبيل الهدف المقدس الذى نعمل له جميعاً ونجاهد فى سبيله . واذكروا أيها الأبطال أنكم أخلاف مجد عظيم شهده التاريخ وشهدت له الدنيا بأسرها . عرك أسلافكم كل شئ وانتصروا عليه وزاملتهم الأزمات فدخلوا عليها من بابها ووأدوها فى عقر بيتها . اذكروا كل ذلك أيها الأبطال انكم رجال حرب فاستقبلوا اليوم قبل مولده بضوء ضعيف وعزم صليب ، واملأوا وقتكم قضاء للحق وأداء للواجب فليس مثل الدفاع عن الوطن واجبا عليكم وحقا لكم وابتعدوا بانفسكم عن الحزبية فهى التى قضت على ماضينا ومكنت لليأس من أن يتسلل الى قلوب أتقى المصلحين والمؤمنين توطنهم وبأنفسهم كانت هى النعش الذى شيعت فيه حقوقنا ومطالبنا .

انى لا أطلبكم بزيادة الجهد فأنتم مجتهدون لا تدخرون طاقة ولا جهداً ، غير أن عجلة الزمن لا تبطئ المسير ومن طبعها أن تقذف بالمختلفين عنها والمتعلقين بها فادفعوا بها أيها الأبطال وكونوا قادتها وأعلموا أن وزراءكم واخوانكم يعملون اليوم عشرين ساعة متواصلة يكادون ينسون أنفسهم خلالها .

اننا نريد لكم الحياة عزيزة وكريمة ولن تتحقق العزة لنا والكرامة
بغير العمل الصالح المتواصل والايمان المطلق والاصرار على حقوقنا
وآمالنا ولا بد أن نتصر . وهذا حالنا اليوم أعرضه عليكم فترون أن
الانحلال البغيض والأثرة البغيضة قد ولت مع أمس الدابر أيام ان كان
الوزراء يشرفون مكاتبهم قبل الظهر وينصرفون منها بعد وقت قصير
ينفقونه في مقابلة خاصة أو منفعة ذاتية أو مصلحة عائلية وأما مصالح
الوطن فلم يكن لها في رأيهم حساب ولم يكن لها في ميزانهم تقدير .

الله لنا ومعنا هو يباركنا ويثبت أقدامنا ويحقق لمصر آمالها فآمنوا به
واستجيبوا له وأنصحكم بالاستقامة قبل أن تبدأوا العمل فما أثمر كفاح
زاملته الخطايا وأذكركم بقول السلف الصالح : كنت اذا عصيت الله عثرت
ناقتي أى زلت قدمي ولقيت جزائي . فاستقيموا أيها الأبطال وتعاونوا على
البر والتقوى واتحدوا جميعا وكونوا قلبا واحدا يعيش لغاية واحدة ..
هى مصر !!

القائد العام
في اللواء السادس مشاه

١٩٥٣/١/٨

نادى الضباط

بسم الله الرحمن الرحيم

أفتتح المبنى الجديد لنادى الضباط فى تمام الساعة السادسة ، أى
فى نفس الوقت الذى أخرج فيه الملك السابق من مصر ، فخرج الفساد
فى ركابه والطغيان ، وتطهرت مصر بعده من شرور القوضى التى كانت قد
أفرخت حتى قضت على كل شىء ، ثم أشكر لحضرات المهندسين والفنيين
الذين اشتركوا فى اقامة هذا الصرح وأشرفوا على انشائه .

ان هذا النادى تحتويه قلوبنا وله فى أنفسنا مكانة خاصة ، وذكريات
عزيزة نحن تفخر بها ، ونبقى عليها لأنها تدل فى صدق على تقدمنا وعلى
ثباتنا وعلى ايماننا ، انه صرح الخلق وبيت الثقافة وموئل الحق ،
تصدعت فى رحباته عزمة الطغاة والقوضى ينتصر بفضل الله على الفساد
والطغيان والقوضى .

ولعلمكم تذكرون معي الآن ان بعضا من اخواننا السودانيين كان قد حرم عليهم من قبل أن يدخلوه .

لقد انتهى عهد المبادئ أيام ان كان نادي ضباط الجيش وكرا للفساد ، ومبارة للانحلال الخلقي البغيض وركنا تفرخ الخلافات فيه ، بين الأشخاص والجماعات حتى عز عليكم أيها الأبطال الأحرار أن تدعو نفرا من أصدقائكم لزيارة ناديتكم حتى لا تكون سقطة ، وحتى لا تكون عثرة وفضيحة أن يرى المستوى الخلقي في جناباته قد هوى الى القاع وعندئذ أثرت أيها الاخوان ان تقطعوا بالنادي صلتكم فلا تعرجون عليه ولا تمرون به .

ولم يكن حادث ٤ فبراير موجها ضد الملك السابق فحسب وانما كان موجها ضد مصر كلها ، شعبا وجيشا ، وكان خليقا بالملك الخليفة أن ينزوي في عقر قصره حتى يهدأ الأسى في قلوبنا بعد ذلك الاعتداء المسلح ولكنه لم ينزو ولم يرعو فأقيمت في نادينا حفلة باذخة على نحو كان هو يحبه ، كانت الحفلة معرضا للشيطان فازدحم المسرح بالراقصات وبالساقطات ولعبت الخمر برؤوس الحاضرين الا نفرا منهم قليل تطلع الى السماء ولم ينظر على الأرض ، هذا نفر القليل من اخواننا الضباط الأبطال ، أبوا على أنفسهم أن يكونوا لقمة في فم الشيطان ، يهضمها الشرف المحطم والكرامة المنهارة وقاطعوا النادي ولم يدخلوه .

أيها الأبطال الأحرار ، أنا والدكم وأتم ابنائي فاسمعوا نصحي ، ولا تقربوا الخمر ، او تلعبوا القمار فكلاهما رجس من عمل الشيطان ، اجتنبوه يا أولادي يفتح الله عليكم ، ويفتح لكم دروب التوفيق في شئون الدنيا والدين ، وأعتقد أنكم جميعا توافقونني على ان يكون هذا النادي مطهرا من كل رجس فلا تقدم الخمر فيه ولا يلعب الميسر ، ان الموائد الخضراء قد أطاحت بخلق كثير الى دار البوار فاحذروها ولا تقربوها ، والله تبارك وتعالى يوفقنا جميعا الى ما فيه الخير والرشاد .

القائد العام
في افتتاح مبنى نادي الضباط الجديد

١٩٥٣/١/٢٦

الجلاء حق مقدس

ليس في الدنيا أعز عندي من أن أرى جنودى بهذا المظهر الرائع وهذه الروح المعنوية التي تتجلى في حيوييتكم .

والذي أريد أن تعرفوه أننا نجتاز فترة دقيقة في حياة الوطن وإن شأنا في هذه الفترة هو شأن المريض الذي يجتاز دور النقاهة فلو لم يلق كل عناية عاد اليه مرضه .

فالواجب علينا أن نكون يقظين ، نحمل مسؤوليتنا كمواطنين ونؤدي واجبنا بأمانة .

إن الاتحاد لا يقدر بثمن في هذه الفترة الدقيقة وقد لمستم أول نتيجة له فنحن الآن يد واحدة ، وقلب وأمة متحدة ، وبهذا فزنا بحق تقرير المصير في السودان ومصر والسودان هما بحكم طبيعة البلاد يد واحدة . وسنحقق إن شاء الله الجلاء عن مصر في أقرب وقت وقد طالبت به منذ اللحظة الأولى بعد أن أمضيت اتفاقية السودان .

إن الجلاء حق مقدس لمصر وبريطانيا تؤمن به ، ولن يكون حديثنا في المفاوضات إلا حول الوقت والزمن . لأن المبدأ متفق عليه ولن يدور الحديث إلا حول التفاصيل .

القائد العام
في سيناء

١٩٥٣/٢/١٧

الجيش عنوان مصر

أتم أيها الجنود البواسل . نواة صالحة لدفعات قوية ندعم بها جيش الوطن ، فلم يمض على تجنيديكم بضعة أشهر ، حتى استطعتم أن تجعلوا من أنفسكم قدوة صالحة ومثالا كريما ، للنظام الذي يقوى به الفرد وتنهض به الجماعة . إن الجيش يفخر بكم ويقدر ما تقدمونه لبلادنا من صادق الخدمات .

كنا في الماضي القريب نرى الضباط يرتدون ملابس التربية وهم يتأذون منها ويرغبون عنها ويعتبرونها عقوبة شخصية فرضت عليهم ثم تطورت أفكارنا بالنسبة للجيش والنظام والواجب فأصبح الضابط يقبل عليها وحسبه تشريفا أن يدثر جسده بها وما سبب ذلك إلا تقدير الواجب

وتفهمه بروح معنوية عالية ، تهدف الى صالح الجندي ، ومصلحة الوطن ، ان أول واجبات القائد هو أن يضرب لجنوده المثل العليا في الكفاح الصامت والعمل والايمان العميق والوطنية الشامخة حتى يقدم لهم صورة لهذه المعاني كلها ، رائعة ورائقة تسترعى قلوب الجنود فيرسمون مجد الوطن صرحا شاهقا يصل بين أرض بلادنا وماضي أيامنا .. ان الجيش عنوان لنا وكتاب لتاريخنا ، وأساس قوتنا ودعامة صرحنا فاذكروا أيها الضباط والجنود ان أمة تعيش بغير جيش قوى نظيف لا يكون لها في ركب الحياة مكان ولا يمكن أن تنهض أبدا وان القوة المنظمة كقيلة بايقاظ الوعي في قلوب الملايين وكذلك الرسالة القوية تبعث الايمان الدافق في قلوب المواطنين فاعملوا بالقوة ونظموا صفوفكم وانهضوا بجيشكم دربوا جنودكم ولا تضيعوا الفرص عليكم بغير استغلال ثقوا ان استقلالنا ليس ميسورا بغير قوة ، وان حقنا مهضوم اذا لم نؤمن به وتتبع الايمان بالعمل فالجيش يأخذ الناحية العملية من الحياة ويترك الكلام لغيره الذين يصنعون الألفاظ وحدها .. فالى العمل في ظل الاتحاد والنظام .

القائد العام
في اللواء السادس مشاه

١٩٥٣/٣/٧

كل منا مسئول

ان طعام الجنود الذي اتناوله الآن ، استمد منه طاقة عظيمة ادخرها لوطني وبلادي ، وأثقفها في سبيل اسعاد مواطني ، فقد شرفتموني بدعوتكم ، واكرمتوني بطعامكم ، فما دامت عندنا شجاعة تؤهلنا للعمل بالمبادئ ، لتطبيقها على أنفسنا ، بغير اندفاع وراء الزخارف ، وبغير ان ننزل على اعتاب المظاهر ، فثقوا اننا اهل للحياة الحرة الكريمة التي لا يقوى اعصار على اقتلاع أسبابها من بلادنا .

ان اسوا ايام حياتي كانت في عام ١٩٢٨ ، ١٩٢٩ ، حين كنت اعمل في منقباد فقد كان يعمل معنا ضابط انجليزى متعجرف غليظ ، اسرف على الجنود فاستعبدهم واسرف على الضباط فأذلهم ، وهو بعمله ذلك انما كان يسرف على مصر .. مصر التي سرقها سكان الجزيرة الباردة وسطوا على أهلها ، وسلبونا حريتنا ومعاشنا ووقفوا على أنفسهم جميع المرافق العامة في بلادنا .. فما أكرم الله بنا وما أكرمه علينا .

لقد عدت اليوم الى منقباد بعد ربع قرن من الزمان ، لاشهد المعسكر مزرعة
خصيبة للكرامة الوطنية ، فالحرية يتنسّمها الجنود والكرامة تصبح لقاح
العسكرية ، وما أراه الآن قد أعاد الى شبابي ، وايمانى بان مصر لا تنتهى
الا وتبتدىء ، ولا تغفوا الا وتستيقظ ، فاقبضوا على الحرية بأيديكم ،
وحطمو اعداءها باتحادكم ، وليعتبر كل انسان منا نفسه مسئولا عن
اداء هذا الواجب الوطنى ، فيه وحده نسعد ، وتسعد مصر .

القائد العام
فى معسكر منقباد

١٩٥٣/٤/٥

الامة أعدتكم للشدائد

ان الجندى الذى تعنى بأمره حكومته يجب عليه ان يعمل لأتمته وان
الامة قد أعدتكم للشدائد والمصاعب فالجيش كما قلت من قبل هو
العمود الفقرى منها ، وهو سياج الوطن وسلاحه فلا تنسوا واجبكم
فى التدريب المتين والسهر وتحمل المشاق ، فان اماننا اياما حالكة يجب
ان تستعدوا لها ويجب ان تكون روحنا المعنوية عالية وعالية دائما

ان مصر تنتظر منا جميعا ان نؤدى واجبنا نحوها وليس أغلى عندنا
من دمائنا ونحن مستعدون دائما لتقديمه ضحية وقربانا عن طيب
خاطر .

وارجو الاتنسوا ان الجندى هو المخلوق الاول الذى تعاقد بدمه
مع الموت ، فيجب عليه ان ينظر الى الهدف الاسمى ، هدف الاستشهاد
فى سبيل الوطن وفى سبيل الدين ، وفى سبيل الله .

وأريد أن اذكركم بمسألة اخرى وهى انه يجب علينا ان نكون
المثل الاعلى لتعليم الشعب مرامى شعارنا شعار الاتحاد والنظام والعمل
وهى بحمد الله متوافرة فينا قبل غيرنا .

وأوصيكم يا أبناءى الجنود ان لا تقصروا مطلقا فى عملكم وهو
الضبط والربط فتمسكوا به فان فيه كل فلاح لكم ، واحسنوا معاملة
الاهلين بالرفق واللين والرحمة فاتم مدينون لهم بما تتمتعون به .

القائد العام
فى الفرقة الثانية المشاة

١٩٥٣/٤/٥

الجندي المجهول

مرحبا بك في الأرض التي عجلت الى لقاء ربك من أجلها ومرحبا بك بين أفراد الأمة التي استشهدت في سبيل رفعة أبنائها .

ومرحبا بك في الوطن الحبيب الذي غادرت رقعة وهو يرسف في قيود العبودية ومن مواطنيك الذين ودعوك الى ميدان الحرب وقلوبهم تضرب فرحا بك وخوفا عليك ودعاء لك ، وتحية من مواطنيك الذين خاضوا حرب فلسطين جهادا في سبيل الله وفي سبيل العروبة وفي سبيل مصرظنا أن الذين تفخوا في بوقها ودعوا لشنها فكروا فيها ودبروا لها واستعدوا لخيرها وشرها كما يدبر رجال الحرب والسياسة الشرفاء المخلصون فاذا هم صفقة من صفقات المال ومناورة من مناورات البورصة أو التجارة سلعتها الكبرى الأرواح وضحيته الأولى الشرف وتيجتها المباشرة خراب البلاد وتدهور سمعتها بين العالمين .

وتحية من العرب في الشرق والغرب ، العرب الذين قاموا ليدافعوا عن قطعة من قلب الوطن العربي العدو الغادر والسلب السافر وأحاطت بهم دسائس السياسة واثارت من حولهم أطماع أعداء الشرق والاسلام وتحركت خلال صفوفهم أيدي المرتزقة من أعوان المستعمرين والفاجعين وتجار الحروب فاستمسكوا وتجلدوا واستطاعوا وصابروا ورابطوا ما احتملوا حتى اشتد عليهم ضغط الانهيار من الداخل وضغط الاستعمار من الخارج فتفرقوا واستسلموا وكأنهم المهزومون وما هزموا ، وكان دائرة القتال قد دارت عليهم وما هيأهم حكاهم للقتال وما سلحوهم .

تحية لك من الشرق كله فأنت أحد عظامه الكبرى اذ كان خروجك للقتال دليلا على أن هذا الشرق هو مهبط الرسالات ومنبع الحضارات وانه على الرغم من كل شيء وبعد كل شيء لا يزال يستجيب لمعانى التضحية والأخوة الانسانية وان فقره وضعفه وقله ما بين يديه لا يرده عن البذل ولا يقعده عن مواجهة الخطر وان روحه التي بين جنبيه هي الشعلة المتنقلة من الأجداد اليه وانها تتطلع الى المجد وتستشرف الى العزة وتتوق الى سلام أساسه الكرامة والقوة لا الخنوع والذلة .

يا من لا نعرف من أنت — أيها الشهيد المجهول .

أيها الشهيد الذي لا نعرف من أنت ، ولا من أى الأصلاب انحدرت ،
ولا من أى الأرحام انبعثت ، أيها الشهيد الذي لا نعرف ما اسمك ،
ولا ما هى صورتك ، ولا ما هو دينك ، تعال الى أحضان بلدك ووطنك
فى هذه اللحظة الخطيرة من تاريخ مصر الكبرى .

تعال اليها عنوانا على الوحدة القوية التى لا تعرف فى ميدان
التضحيات والأعمال شخصا ولا أسرة ولا نسبا ولا حسبا ولا تسأل
المواطن النافع الصالح من أنت ولماذا تكون وانما تنظر الى عملة فتشبه
ان أصلح وتعاتبه ان أخطأ وتعاقبه ان أصر على الاثم والعدوان .

أقدم أيها الشهيد المجهول لتقول للمصريين والعرب ان كارثة
فلسطين لم تكن هزيمة للشعوب العربية وانما هى درس وقارعة قرعت
الأذهان فى مصر وقرعت أذهان العرب وسيأتى من ورائها الخير الكثير .

لم تكن هزيمة لنا لأن الأمم لا تدعى الى القتال فى يوم وليلة لتخوض
المعالم ولتحتمل ويلات المعارك الا اذا كانت قد ربيت أحسن تربية
ولقنت أعظم الدروس وضربت لها أجمل القدوات ودربت وعلمت
وشحذت عزائمها وحركت فيها خير عناصرها ومصر وبعض شقيقاتها
اجتمع عليها الاحتلال والحاكم الفاسد ، هذا يشرب دمها وذاك يمتص
البقية الباقية منه ، وهذا يضرب فى عقائدها ليزلزلها وذاك يعيش على أنقاض
تلك العقائد وخرائبها ليكسب منها وعلى الرغم من كل شئ كانت
صيحات الشعوب من خلف جيوش العرب مدوية تدعو الى التعبئة
الروحية وتهيب بالقادة والوزراء ليعدلوا وليستقيموا ، ليكفوا عن هولهم
وملقهم وهذه صيحة ان كانت فى الأمس صرخة فى واد فانها اليوم صيحة
تذهب بالأوتاد .

وقد جمعنا فى مصر نتائج تلك المعركة وزادت من تصميمنا على أن
نبادر بالوقوف الى جانب أمتنا التى طمح كيائها ونضب معين صبرها
والتي تلفتت يميننا ويسارا تبحث عن قيادة تجمع صفها وترأب صدعها
وتوحد رأيها وتحتمل تبعه العمل فى سبيلها وقد كان الجيش هو هذه
القيادة ولأنه هو أول من دفع ثمن الفساد وانحلال الأوضاع ، أول من
اكتوى بنار الحكم الارهابى الذى قوض كل أساس للحكومة الصالحة
وحشانا أن تقبل استقلالا تاما يقبل الاحتلال أو صورة منه أو بقية
من بقاياها أو أثرا من آثاره .



صاغ أركان حرب صلاح سالم

حاشانا أن نرضى بالاشتراك في مهزلة جديدة وأن ندعو أولادنا الذين وثقوا بنا الى الاشتراك فيها أو الرضاء عنها أو السكوت عليها .
لقد علمتنا عقائدنا ان طريق التضحية هو أقصر الطرق وان الذين يحرصون على الموت توهب لهم الحياة . ولسنا نخاف الموت في طلب العزة والكرامة فلتكن مشيئة الله ولينفذ قضاؤه .

« قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المتوكلون » ، « قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون » .
ها نحن أولاء نجتمع اليوم لنلقى هذا الشهيد ولنوسده ثرى مصر العزيزة الرحيمة به والرحيمة بنا والرحيمة من قبل بأجدادنا .

وقد شئت ارادة الله أن يحل بيننا هذا الشهيد فى المرحلة التى يجب أن تنتهى فيها جميعا للتضحية والبذل وتتراص فيها حتى نصبح كالبناء المتين يشده بعضه بعضا .

وانى لأناشدكم وأهيب بكم أن تؤمنوا بأن التضحية ليست صراخا ولا هتافا انما هى أولا وقبل كل شىء تجرد من الهوى ورغبة فى العمل الصامت المستمر وأخوة فى الوطن تدور به وتحيطه بسياج لا ينفذ منه الأعداء ولا الكائدون .

أيها المواطنون . ليلق الأعداء من حريتنا وجها جديدا جدا ولنقتصد فى القول لنعوضه فى التنظيم والتدير ، ليلقوا منا أقواما كملت ارادتهم وقويت عزيمتهم وانقطع الأمل فى استمالتهم وانتهى الرجاء فى اخافتهم .
ولتهنأ بيننا روح الشهيد المجهول ولتهنأ معه أرواح كل شهدائنا ولتنوجه الى الآباء والأمهات الذين دفعوا ضريبة الوطن من فلذات الأكباد بالعزاء يقول الله تعالى .

ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

ومن أجل هذا أمرنا برفع أعلامنا عالية ابتهاجا بهذه المناسبة .

أيها المواطنين . نحن مقبلون على معركة كبرى لا ينفعنا فيها الا أن
تهيأ للجهد الأكبر جهاد النفوس الأمانة بالسوء النزاعة الى التعلق
بعرض الدنيا التواقة الى الأثرة والأنانية .

ولن نضمن النجاح في هذه المعركة الا أن تؤثر الصمت على الكلام
والا أن يقدم كل منا أخاه على نفسه وأن يحتمل الجميع الألم صابرين
والتضحية راضين وأن نتلمس من الله أن ينزل سكينة على قلوبنا فلا
نقنط أو نياس اذا تأخر عنا نصر الله .

ولنعلم أن الله يمتحن الناس ويبلوهم بالمشقة والعناء حتى اذا
استمسكوا وربطوا اغدق عليهم من فضله وأتاهم من خيره وجعل
كلمتهم العليا ولتثبت بأهداب الوحدة لا نفرط فيها ولا نوهن من
عراها ولا نضعف من سياجها ، فالاتحاد الاتحاد الاتحاد ، ولنثق أننا
المنتصرون الغالبون ما دام الحق هدفنا وما دام الحق سلاحنا وما دام
الحق دافعنا ووازعنا ، ولينصرن الله من ينصره .

القائد العام
امام الجندى المجهول

١٩٥٣/٥/١٠

الاقتصاد والجيش

اننا لم نسمع عن جيش قوى مرهوب الجانب ، كفيل الدفاع عن
أرض بلاده قام في أمة فقيرة متأخرة ضعيفة ، تستمد العون من الأجنبي
لذلك فانه يجب العناية بالنهوض بجميع مرافق الإصلاح عنايتنا بتقوية
جيشنا والسير في تحقيق ذلك في طريقين متوازيين متساويين . لنصل الى
هدفنا في الاستقلال والنهضة والرقى ، حتى تستطيع مصر أن تلعب دورها
في المجال الدولي وفي المحافظة على السلم العالمى والدفاع عن أرضها ضد
أى معتد أو غاز .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٦/١٧

الجيش عماد النهضة

انى واثق جدا ان كلا منكم يعرف جيدا انى حين أتكلّم معكم ،
أتكلّم مع أعز من لى فى الوجود . وانى حين أتحدث اليكم ، وحين
أخاطبكم ، أشعر بأنكم تشعرون بنفس شعورى ، لأن كل كلمة أقولها
لكم انما تخرج من أعماق أعماق قلبى ، لا أقصد الا معناها وان أسعد

الفرص عندى لى التى تتاح لى فيها التواجد بينكم ، لأنكم زملائى واخوانى وأبنائى .

فأنتهز هذه الفرصة السعيدة لأهنتكم اليوم بالنظام الجمهورى الذى يحقق للشعب أن يحكمه أفراد من صميم الشعب .

هذه التهنئة يهمنى أن أوجهها اليكم ، لأنكم كنتم قوام هذه الثورة ، وقد قامت الحركة على أكتافكم . وتحقق الكثير من أهدافها على أيديكم ، وإن الأمة تنتظر اليكم على أنكم المثل الأعلى للتضحية وإنكار الذات واستصغار كل بذل مهما عظم فى سبيل صالح هذا الوطن العزيز .
اننا حينما قمنا بهذه الثورة لم نكن ننظر الا الى شىء واحد ، هو استقلال بلادنا ، وتحريرها مما نالها من فساد وما غشيها من أوصاب وعلل .

قمنا جميعا ولم نكن نبغى شيئا لأنفسنا انما قمنا لنصل ببلادنا الى المكانة اللائقة بها وبعظمتها بين الأمم ، ولنستعيد مركزها فى التاريخ ، وما دمنا قد بدأنا شيئا ، فلا بد أن نتمه ، بنفس العزيمة وبنفس النوايا وبنفس الجهد مضحين بكل شىء ، مضحين بمصالحنا الشخصية . مضحين بكل ما نملك . مضحين بأموالنا وأرواحنا ، فى سبيل تحقيق الأهداف الغالية .

ولا تنسوا أن الجيش هو العمود الفقرى للحركة فى البلاد . وأن جميع المواطنين وقد باركوا حركتكم وأيدوها وعاونوها ، بقلوبهم وبأعمالهم يتخذون منكم مثلهم الأعلى فى البذل والتضحية والجهاد وينتظرون منكم أن تحافظوا على هذه المثل العليا التى تجلت دائما فى كل عمل من أعمالكم حتى تبلغ البلاد غاية أهدافها .

القائد الاعلى
فى يوم الجيش

١٩٥٣/٦/٢٣

سنبلغ أهدافنا بارادتكم

قامت ثورة القوات المسلحة فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ولها هدفان رئيسيان الأول — كما تعلمون — هو محاربة الاستعمار والقضاء على أعوانه من الخونة وأذناب الاستعمار والثانى هو تكوين جيش قومى قوى .
وكانت الخطوة الأولى لبلوغ هذا الهدف أن أعفى بعض الضباط من

الخدمة بعد قيام الثورة مباشرة ليتمكن من يبقى من التعاون والتفاهم في جو من المحبة والاتحاد التام .

وقد كان ضروريا أن يستمر من قاموا بالثورة على السهر على أحوال الجيش وشئونهم وقد أمكن لهم حماية الجيش من كل عبث أريد به والقضاء على كل من حاول النيل من تلك الثورة فجرت محاكمات ووقعت جزاءات وظلت القوات المسلحة سليمة قوية متماسكة تنظر الى هدفها الاسمي الذي لن تتحول عنه والذي يحقق هدف الثورة الأكبر وهو محاربة الاستعمار .

تتابعت الظروف والأحداث . ومجلس قيادة الثورة يعالج كل موقف على أساس من الواقعية والحزم كما تعود منذ قيام حركة الجيش ، وكان كل قرار يصدر بعد تقدير وتشاور لأمر تغلب فيه المصلحة العامة على كل اعتبار .

وكانت آخر المراحل التي مرت بها الثورة حتى الآن هي القضاء على الملكية وإقامة الجمهورية التي تولى رئاستها اللواء أركان حرب محمد نجيب ، مما أدى الى خلو منصب القائد العام الذي يتولاه الآن اللواء أركان حرب عبد الحكيم عامر أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة ، نسأل الله له التوفيق والسداد فننهض معه بالقوات المسلحة لتكون دعامة تعتمد عليها الأمة كلما تهددها خطر من الخارج أو الداخل .

حسين الشافعي
قائد سلاح الفرسان

١٩٥٣/٦/٢٥

فلنصبر ولنكافح

اننا جميعا متضامنون في سبيل النهوض بوطننا .. العامل والزارع والموظف ، كل من على أرض الوطن يجب أن يتمتع بحقوقه كاملة . ويشعر بحرية تامة ، ليؤدي واجبه كاملا .

لقد كنا وصلنا الى فوضى لا نهاية لها .. وكانت الرشوة والمحسوبية متفشيتين في كل مكان .. وليس من المعقول أن يتم اصلاح كل هذا في غمضة عين ، ان مثلنا كمثل الذي استلم بيتا مهدما .. ألا يستدعي نقل الأتقاض ووضع الأساس والبناء وقتا طويلا .. ؟

هكذا مصر ، فيجب أن نصبر ، وأن نكافح ، وأن نحرم أنفسنا من الكثير ، وأن نستعد لكل تضحية ..

لقد صبرنا أيام الحرب العظمى على الجوع والحرمان ولم نتكلم .. ولقد صبرنا يوم أخذوا من أموالنا مليوناً ونصف مليون جنيه ليصلحوا « المحروسة » ولم نتكلم ، ارجعوا معي لوقت قيام النبي ، وتذكروا كيف كانت بلاد العرب منقسمة على نفسها متباغضة متشاحنة ، ثم تذكروا كيف استطاع النبي أن يوحد كلمتهم وصفوفهم تحت راية واحدة هي راية الاسلام ... وكيف أن الاتحاد قد جعل من العرب أمة عظيمة قوية استطاعت أن تحكم نصف الدنيا ، وأن تنشر تعاليمها في جميع بقاع العالم ...

وانا بالاتحاد نستطيع أن نفرض حقوقنا على العالم كله ولا نستطيع قوة مهما كانت أن نقف في طريقنا ...

ان العمل هو سبيلنا لرفعة البلاد ، فاعملوا وعودوا أنفسكم على الصبر والتضحية فليس من المعقول أن تصالح الأحوال بسرعة كما تتصورون والأمر كله يتوقف عليكم فلا تضيعوا دقيقة من وقتكم ، واقضوا أوقات فراغكم مع أولادكم ، فعلموهم وهذبوهم فان العائلة هي الأساس ولا تضيعوا أوقاتكم فيما لا ينفع ، وابتعدوا عن المهلكات فقد كفانا عبثاً .

ان الحكومة تعمل على اسعادكم . واننا لنعمل ليل نهار بلا كلل لتحقيق آمالنا في وطن حر كريم ، ولا تسمعوا لكلام الوشاة وأذئاب المستعمر ، فانتا لا نعرف محسوبية ولا رشوة ..

محمد نجيب
في سلاح المهمات

١٩٥٣/٧/١٢

نحن والانجليز

ان المباحثات بين مصر وبريطانيا حول مسألة وجود القوات البريطانية في مصر دائرة منذ الثلاثين سنة الأخيرة أو أكثر ، والوعود الخاصة بجلاء تلك القوات أعطيت باسراف خلال السبعين سنة الأخيرة ، وما نسعى اليه الآن هو جلاء تلك القوات بالفعل ونحن على استعداد للبحث في أى وقت من النواحي الفنية المتعلقة بجلاء القوات البريطانية ، أما الجلاء من حيث هو فهو أمر قد قطعنا فيه قطعا لا رجعة فيه .

فلا يستطيع أحد أن يلوم المصريين اذا فقد صبرهم ، فأكثر من ٣٠ سنة وهم يشعرون بخيبة أمل كبيرة لأنهم لم يتمكنوا من اقناع البريطانيين بالوفاء بوعده واحد من وعودهم السبعين الرسمية الخاصة بالجلاء ، ان الشعب المصرى بأجمعه يشعر بأن الوقت قد حان تماما لجلاء الانجليز عن مصر ، وهذا هو الشرط الأول لاعادة الثقة الى الشرق الأوسط .

الرئيس محمد نجيب
في وكالة اليونيتدبرس

١٩٥٣/١/١٥

لا أثر من آثار الاحتلال

أن رحيل القوات البريطانية عن مصر شرط لا يمكن بغيره أن تقوم علاقات طيبة بين مصر وبريطانيا .. أنه لا يمكن عقلا أن تبني الصداقة على أساس من الريبة يولد الحقد والبغضاء .

أن السياسة الانجليزية لا تزال تنتهج بعض الأساليب البالية وقد جعلت هذه الأساليب أساسا لسياستها خلال السنوات السبع الأخيرة مما أدى الى توليد الكراهية والريبة في نفوس المصريين .

ان ضباط القيادة قد كافحوا الطغيان والاستبداد بكل أشكالهما وقد صهرتهم المقاومة ثم أدمجتهم في كتلة واحدة لها نفس الأهداف والميول وهدفهم الرئيسى هو أن يروا وطنهم وقد فاز باستقلاله التام الخالى من كل أثر من آثار الاحتلال الأجنبى ، وأمنيتهم هى أن يروا مواطنيهم يعيشون عيشة كريمة وهم متمتعون بالحرية والمساواة ولكل منهم مكانته

واختصاصاته كما أن أمنية هؤلاء الضباط هي ان يبلغ مستوى الحياة في مصر درجة عالية .

ان الجيش على اتصال وثيق بالشعب ومتفق معه في الأهداف وأن أمانى الشعب تجمعت في حركة الجيش فراح الجيش يوجهها بطريقة مرضية وهذا هو سر قوة الاتحاد القائم بين الجيش والشعب .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/١/١٥

لا شيء أقل من الجلاء

ان مصر لا تقبل شيئا أقل من الجلاء التام عن منطقة قناة السويس ..
أننا مستعدون أتم الاستعداد لتسلم منطقة القناة والاشراف عليها ..
ان بريطانيا لا تستطيع الدفاع عن هذه المنطقة مع وجود ٢٢ مليون مصرى ضدها وعلى هذا فانها ستضطر حتما الى الجلاء عنها ويجب عليها أن تتركها للشعب المصرى الذى سيدافع عنها بكل تحمس وبكل عزم ...
انه ليس فى سلامة استقلالنا أن يبقى البريطانيون فى مصر وان خير مساعدة يمكن لأمریکا أن تقدمها لمصر هي أن تقنع بريطانيا بالجلاء عن مصر فوراً .

الرئيس محمد نجيب
لوكالة اسوشيتدبرس

١٩٥٣/١/٢٧

لن نخدع بعد اليوم

لقد استطاع البريطانيون فى الحرب العالمية الأولى أن يخدعوا العرب باثارة أمانيتهم فى التحرر من الاستعمار العثمانى . ولكن ما كادت الحرب تضع أوزارها حتى بادر البريطانيون وحلفاؤهم الى اقتسام الدول العربية التى وعدوا بتأييدها ، واسسوا مستعمرات ودويلات صغيرة فيها النفوذ الاستعمارى يقبض بيديه على ناصية الحال فيها ، واقتسم المستعمرون بلاد العرب غنيمة سهلة ، ناكثين عهدهم ضاربين بها عرض الحائط .

وفى الحرب العالمية الثانية تجددت الوعود ، فكنا فى هذه المرة على حذر ، ومع ذلك ساهمنا بنصيب اعترف به المستر تشرشل رئيس الحكومة

البريطانية وغيره من رجال المعسكر الغربى ، حتى خرج الحلفاء من الحرب منتصرين مظفرين ، ولكن بريطانيا أصرت على سياستها الاستعمارية ، وأبقت جنودها فى القاهرة والاسكندرية ، ولم تسحبها الا بعد ماضى مئات من المصريين بدمائهم ، وكانت الملايين العشرون من المصريين على استعداد لبذل دمائهم وإيثار الموت — فى كرامة — على الحياة فى ظل مذلة الاحتلال الأجنبى لو لم يسارع الاستعمار البريطانى بسحب قوات احتلاله من القاهرة والاسكندرية الى القنال ، ولكن شوكة الاستعمار ظلت باقية فى منطقة القنال .

« لقد خرجت أمريكا فى اعقاب الحرب العالمية الثانية وسمعتها الدولية على خير ما يكون باعتبارها أكبر نصير لحرىات الشعوب وحققها فى تقرير مصائرنا ، ولكن هذا الاعتبار ما لبث أن تناقص على مر الأيام بسبب تحولها وتماديها فى تأييد الدول الاستعمارية الكبرى لتكسبها الى صفها فى صراعها ضد الشيوعية ، مضحية بذلك بسمعتها الطيبة التى اكتسبتها على مر السنين الطوال كنصرة للشعوب التواقفة الى الحرية والاستقلال ، وبأهداف الحرب العالمية الثانية التى حددتها اعلان ميثاق الأطلنطى الذى وقعته روزفلت فى عرض المحيط الأطلنطى فى صيف عام ١٩٤١ وهو الذى يعتبر وثيقة لتصفية عهد الاستعمار فى العالم الى غير رجعة ، ويقرر اعترافها بحق الشعوب فى تقرير مصيرها وفى الحرية والاستقلال .

لقد بدأ الرئيس ترومان يتنكر لهذه الوثيقة تدريجيا ، وبدأت سمعة أمريكا تضمحل ، خصوصا فى منطقة الشرق الأوسط ، حتى تداعت هذه السمعة وانهارت انهيارا تاما عندما اعترفت أمريكا بدولة اسرائيل قبل انشائها ، ولما تمادت بعد ذلك فى تأييد اسرائيل وتجاهلت العرب وحققهم فى الحياة مع الأقلية اليهودية فى وئام وسلام فى حدود دولة واحدة ذات كيان سياسى واقتصادى واحد .

وتستطيع أمريكا أن تكسب صداقتنا بالعمل المخلص وحده ، وبالعودة الى المبادئ السامية التى أشعلتها ثورة التحرير الأمريكية منذ قرنين من الزمان ، وبالعامل الصادق بمقتضى ميثاق تصفية الاستعمار الذى يعترف بحق الشعوب فى الحرية والاستقلال الموقع فى عرض المحيط الأطلنطى سنة ١٩٤١ كما قدمت .

« أما اذا تمادى الاستعمار فى سياسته ضد مصر وحققها المشروع فى الجلاء التام الناجز ، فلن يخدعنا قول بعد الآن مهما كبر وتعالى ، واذا ما جد الجد فسنعلنها كلمة مدوية أننا لن نعاون مغتصبى حقوقنا .. أى عون ، انتقاما للذل الذى رسفنا فى قيوده سبعين عاما أو تزيد .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٣/١

لن تساوم مصر على حقها

عجيب ما نشرته جريدة « الصنداي ديسباتش » عن المقترحات التى قدمها الجانب البريطانى وانى لأعلنها على ملا العالم كلمة صريحة هى أن مصر تود أن تعيش بين الدول عنصرا فعالا فى توطيد دعائم السلام والمحبة والتعاون بين شعوب الأرض قاطبة ولن تقبل مصر بحال من الأحوال أن تساوم على حقها الطبيعى المشروع فى الجلاء الناجز الكامل عن جميع أراضيها أو أن يفرض المحتل الغاصب أى شرط من الشروط ثمنا للاعتراف بهذه الحقوق .

أما ما ذكرته تلك الجريدة من حق بريطانيا فى العودة الى احتلال مصر فى حالة خطر نشوب الحرب فقد اجمع المصريون أمرهم وأرغموا العهد البائد على رفض مشروع « صدقى — بينقن » الذى تضمن مثل هذا النص الذى يعتبر فى ذاته اعترافا منا بشرعية الاحتلال البريطانى تحت أى مبرر كان وفى أى ظرف كان .

وكان على البريطانيين أن يوفرنا على أنفسهم وعلينا الوقت والجهد فلا يتقدموا بعرض كهذا يعلمون مصيره علم اليقين لا بل يعلمون علم اليقين أن رجال حركة الثورة على مستوى من الوطنية لا يسمح لهم بالتفريط قيد أنملة فى أى حق من حقوق مصر .

أما فيما يتعلق بالسماح ل سلاح الطيران الملكى البريطانى باستخدام القواعد الجوية فى منطقة قناة السويس .. فماذا يسمونه ؟

أن لم يكن هذا هو الاحتلال رغم أننا ، بعد أن طالب العشرون مليونا من المصريين دون استثناء واحد منهم ... بالجلاء الكامل الناجز غير المشروط . فماذا يسمونه ؟!

لعلمهم يطلقون عليه وجود قوات جوية بريطانية .

وماذا يعنى وجود هذه القوات المسلحة الأجنبية اذن ؟ أليس معناه —
إذا استخدمنا القليل من المنطق البسيط — هو استمرار الاحتلال ؟

أما هذه المسؤولية التى يود البريطانيون أن يجعلوها شرطا من شروط
جلائهم .. فالكلام فيها غير منطقى ولا مفهوم .. ولا سيما فى عهد الحرية
والوطنية والتحرير الذى يقدر فيه كل مصرى بغير استثناء مسؤوليته
الكبرى فى الدفاع عن حرية بلاده واستقلالها بعد ما ضحينا قرونا طويلة
واحتملنا من صنوف العذاب والاستغلال والاستعمار ما تحملناه فأصبح
شعب مصر أقدر على احتمال هذه المسؤولية من أى جندي أجنبى أو من
أى دولة أجنبية أخرى .

فليفهم العالم أننا نحافظ على استقلالنا الغالى وعلى حريتنا الثمينة
الى آخر رجل وامرأة فينا ، حتى لا تتكرر أية مأساة استعمارية تتعرض
لها نحن . ونعرض أبناءنا من بعدنا لويلاتها .

وليفهموا أيضا أن الدفاع عن الشرق الأوسط أمر يعنى دول هذه
المنطقة أكثر من غيرهم ولن يستطيع شعب يروح تحت نير الاستعمار أن
يدافع عن استمرار بقاء الاستعمار فى وطنه بحجة تخويله من اعتداء آخر
قد يتعرض له هذا الشعب وقد لا يتعرض له .

أننا نريد جلاء ناجزا كاملا غير مشروط ؟ ومتى استأصلنا شأفة
الاستعمار من بلادنا فليطمئن الغرب الى أننا سكون أحرص منه مئات
المرات بل آلافها على حريتنا واستقلالنا فاذا تعرضنا لاعتداء أيا كان
مصدره فسنتقف جميعا وقفة رجل واحد للذود عن حريتنا وفى هذه الحال
لن نتردد فى محاربة الشيطان نفسه — كما قال زعيمهم تشرشل فى الحرب
الماضية لرد هذا العدوان .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٣/١٧

إما الجلاء وإما الفناء

ان الحرية أسمى آمالنا ، وأجل غايتنا ، ولكن لكل غاية وسيلة ومع
كل أمل عمل . وأول الطريق الى حرية الأمم أن يتحرر أفرادها من الفزع
والخوف والحياة الذليلة والعيش الرخيص والذين يطلبون الحرية ثم
لا يبذلون شيئا فى سبيلها هم أبعد الناس عن الجد فى طلبها ، فعلىنا أن

نطلب الحرية لا الصوالح الخاصة والأناثية البغيضة . حتى يكون كل واحد منا مواطنا صالحا يجب لأخيه ما يجب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه .

وأنا نعرف قيمة الحرية . ونعرف أن الله سبحانه وتعالى قد خلقنا أحرارا . ووجب علينا أن نعيش أحرارا . ونعرف أن الحرية تعادل الحياة فالذين ينزلون عن الحرية وهم راضون هم في الحقيقة أموات . وإن خيل اليهم أنهم أحياء يرزقون .

بهذا الفهم لقيمة الحرية نطالب بالجلاء عن أراضينا جلاء غير مشروط ولا مقيد . وبهذا الفهم نفسه نهتف من أعرق مكان في صدورنا . أما الجلاء وأما الفناء .

ثم بهذا الفهم نفسه لا تقول كما قال غيرنا ان المفاوضات آتية لا ريب فيها ، ولكننا نقول ان الجلاء آت لا ريب فيه .

وانا لنرفض في أباء وشمم أن نرى بلادنا مسلوية الحرية منقوصة الحقوق . ثم لا نضع أموالنا وأرواحنا في خدمة الوطن فان عز علينا أن نصل الى حرية بلادنا فسوف نختار الموت في سبيل الدفاع عنها حتى لا نرى هذه البلاد ترسف في قيود من المهانة والاستعباد .

الرئيس محمد نجيب
في اسوان

١٩٥٣/٣/٢٢

الجلاء غاية مقدسة

... ان الأحرار من رجال الجيش اجتمع شملهم في ميدان الحرب بفلسطين وصمموا حينئذ على تطهير الوطن وأرجو الله أن يقرب منا اليوم الذي تتحقق فيه للوطن غايته المقدسة فيتخلص من الانجليز واحتلالهم ، وكما قال أخى جمال عبد الناصر هناك عقبات يجب التغلب عليها فعلينا بالايمان ونكران الذات والاستعداد للتضحية . على كل مواطن أن يؤمن بالله ربه ، وبالوطن وبنفسه . وان يعمل لتحقيق أهداف حركة الجيش فالاتحاد أقوى سلاح نلقى به الشدائد وعلينا بالنظام فهو ركاز متين تقوى به عملنا والحمد لله على أننا شعب عامل مكافح مؤمن .

محمد نجيب
في اسبوط

١٩٥٣/٣/٢٦

تطهير البلاد من دنس الاحتلال

ان الوطن العزيز لا بد أن يتحرر من الظلم ، ولا بد للوادي من أن يتحرر من الغاصب الذي جثم على أرضه ، وأطبق عليه . بالامس ، قال زميل لنا هو الصاغ صلاح سالم اتنا لا نهاب الانجليز في السودان ونحن نقول معه اتنا لن نهاب الانجليز في مصر كذلك وسنعمل ما وسعتنا الطاقة لتطهير البلاد من دنس الاحتلال ، وثق يا سيدي القائد ان ماء النيل محرم علينا ، وخير أرضه لا نستحقه لو قبلنا بقاء الأجني في أرضنا ، فباسم الشعب يا نجيب أقول اتنا معك والله معنا يباركنا ، وأرواحنا تقدمها ضريبة الحرية لبلدنا والتحرير لمواطنينا .

صاغ عبد الحكيم عامر

١٩٥٣/٣/٢٦

لا بد أن يجلوا الانجليز

من ظن أن مصر قد انهارت وحدتها ، وتفككت شملها ، ان مصر شعبا وجيشا وحدة متماسكة ، هيهات لقوى الشر كله ان تقطعها . وهذه النفوس القوية والسواعد التي خلقت من حديد هي التي تتولى تنفيذ ما آمننا به ويؤمن به المصريون جميعا . أذكر أن قائدنا محمد نجيب ، قال في اللحظة الأولى من يوم حركة التحرير أنه لا بد من تحرير مصر ، ولا بد من أن يجلوا الانجليز عن بلادنا .. ولا بد من ذلك كله ، ولكن فلنعلم أن الطريق شاق ، والمصاعب يأخذ بعضها برقاب بعض ، والانجليز يحاولون أن يجدوا ثغرة بين صفوفنا ليتسللوا منها إلينا ، وهم كذلك يقولون ان ثورة المصريين سوف تنتهي في وقت قصير وانهم شعب لا يستطيع السير الى آخر الطريق ، فيجب أن نعمل من جانبنا لنثبت لهم أننا شعب جدير بالحياة الحرة الكريمة . وأنا متيقظون فانهم يقولون بغير نياتهم ويخلفون ما يعدون كما حدث في اتفاقية السودان .

هللوا في الماضي علينا ، وقالوا اتنا نريد استعمار السودان ، فلما قلنا لهم ان السودان حر أخرجوا ، ووقعوا الاتفاقية ولكن الطبع البارد غلب عليهم وغلبهم فعادوا الى سياستهم الأولى وبدأوا يتلاعبون ولكن .. فليؤمنوا بنا وسنجعلهم يؤمنون بنا ، علينا بالصبر على المكارة والايمان القوى بحقنا وحقوق بلادنا ، واحذروا الوعد المعسول والكلمة المخدرة أن هدفنا واحد لن يتغير ، هو تحرير مصر ، وسوف تحرر .

بكباشي جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٣/٢٦

أخرجوا من بلادنا

لقد استطاعت الثورة بقضائها على الفساد والخيانة في الداخل وفي صراعها من أجل خلق الظروف الجديدة التي يتاح فيها للمواطنين جميعا التقدم والرفاهية أن تقضى تبعا على كل تردد واحساس بالهزيمة ، وأن تثير في الشعب روح النضال وتعبئة لمعركة أخيرة تنطهر فيها البلاد من رجس الاحتلال أن أصروا على البقاء ولن يجد المستعمرون حكومة خائنة أو متهاونة يضعونها في الحكم — حين تضيق بهم الحال — لتكبت الشعب ولتطيل لهم أسباب البقاء .

لقد ظلت مصر تطالب الانجليز بالحرية مدى سبعين عاما فما وجدت عندهم عدلا ولا انصافا ، عانت منهم ما عاتته وحق لها اليوم أن تنال حقها المشروع في الحرية والاستقلال الكامل أو تفنى دونها . ومصر تود أن ينصت الانجليز الى صوت الحق وأن يدركوا أنهم يجلسون على قمة بركان . تود مصر أن ترى البريطانيين ينسحبون من مصر بلا قيد ولا شرط وأن يحترموا اتفاقية السودان التي عقدها . مصر تريد هذا لأنها تريد صداقة جميع الدول المحبة للسلام . ان المصريين جميعا كشعب محب للسلام والتعاون مع كافة الشعوب المحبة للسلام . يودون أن يروا أنفسهم أحرارا مستقلين استقلالاً تاما كاملا . وعندئذ فقط تتأكد من حسن نوايا البريطانيين ، وسوف يجدون المصريين جميعا على أتم استعداد للتعاون باخلاص وود معهم ومع غيرهم من الشعوب المحبة للسلام التي تحترم استقلال غيرها من الشعوب والأمم احتراماً صادقا كاملا .

أما لو استمر الانجليز سادرين في عنادهم فلن يبقى أمام مصر الا أن تشن عليهم كفاحا لا قبل لهم به لتطهر من ذل الاحتلال . فمرة أخرى أقول : « أخرجوا من بلادنا أيها المحتلون » .

« أخرجوا من بلادنا أيها الغاصبون »

يا من دنستم وادينا سبعين عاما فسلبتم حريتنا وسفكتم دماءنا وأفسدتم حياتنا وشاركنمونا أرزاقنا .

أخرجوا من بلادنا ، والا فان كل قرية في مصر ستصبح رشيدا أخرى ويتحول الوادي كله الى شعلة من الجحيم تحرقكم نارا فلا تبقى منكم ولا تذر .

قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى
في الرد على جريدة التايمز

١٩٥٣/٤/٣

الرجعية البريطانية

يتزعم اللورد كيلرن السفير البريطاني الأسبق حملة ضد مصر قوامها تلك العناصر الرجعية التي لا تؤمن الا باستعباد الشعوب وهو أمر يدعو الى الأسف البالغ ويخطيء من يظن أن اللورد كيلرن وجماعته قد انغمسوا في هذه الحملة الطائشة بدافع من الاشفاق على مصالح الشعب البريطاني ... فالحقيقة الواضحة بذاتها أن هذه الجماعة لا تعادى شعبا دون آخر وانما هي تعادى الشعوب جميعا بما فيها الشعب البريطاني ذاته .

يريد أمثال اللورد كيلرن تضليل الشعب البريطاني حتى يستهين بالحركات الوطنية الدافقة في مصر والسودان بل وفي جميع أنحاء الشرق الأوسط .

اننا نعرف تماما وعن وعى وادراك كيف نفرق بين غلاة الاستعماريين وأصحاب الامتيازات والسلطات والمصالح الذاتية من البريطانيين وبين الشعب البريطاني الذي نراه يئن تحت اثقال تلك السياسة الاستعمارية وما تجره عليه من تكاليف وعدوان وخسائر

ان اللورد كيلرن طراز عتيق لا ينسجم مطلقا مع روح العصر الحاضر الذي أضحت فيه المساواة بين الشعوب مبدأ مقرر لا سبيل الى انكاره أو حتى مجرد المناقشة فيه .. انه يمثل تلك الآراء التي كانت تقوم على أسس الفتح والغزو والاستغلال واستخدام القوة في فرض السيطرة على الشعوب .

ومع ذلك فاللورد كيلرن رجل صريح ، ولكن صراحته من النوع الذي يسئ الى مواطنيه بالذات اذ تنسب اليهم أهداف ذاتية ومطامع استعمارية حرص السياسيون والمسؤولون من البريطانيين على اخفائها أو انكارها ، وما ذلك الا أنه ما زال متأثرا بآراء ونظريات في العلاقات الدولية تعود الى القرن التاسع عشر بل ما قبله بكثير .

انه يقول « لقد شرعت قبضتنا على الشرق الأوسط تتراخي » .. ثم حين يعرض لاتفاقية السودان يقول بلسان أحد أنصاره « ان الحكم الذاتي لشعب أمي (يقصد الشعب السوداني) عبث » .

ومعنى هذا ان انجلترا فى سياستها ازاء الشرق الأوسط عامة ومصر خاصة انما تستهدف السيطرة المجردة ولا تريد أن تتضاءل هذه السيطرة بأى حال من الأحوال .

أما وصفه للسودان بأنه يضم شعبا أميا فانه فى الحقيقة ينطوى على اتهام صريح للإدارة البريطانية بالسودان خلال فترة أكثر من نصف قرن ، فضلا عن أن الرجل يناقض السياسة البريطانيين المسئولين حين كانوا يرددون دائما أن هدفهم هو تمكين السودان من الحكم الذاتى وبذا أثبت أن ماردوده فى هذا الصدد لا يمثل الحقيقة والواقع .

ولكننا لا نعجب لهذه الحملة على اتفاقية السودان ، ذلك انها وليدة الشعور بالغضب اذ سلبت أمثال اللورد مظاهر ومغانم الحكم والسيطرة فى السودان .

ويتابع اللورد كيلرن حملته على مصر فيقول فى مقال آخر له : اننا نطارد بسرعة فائقة من مكان الى آخر ، من عبدان ومن قناة السويس ومن السودان .

وهنا لا يسعنى الا أن أشفق على الرجل ومنطقة فيما يسميه مطاردة ان هو فى الحقيقة الا انتصار الحركات القومية فى هذه المنطقة من العالم ذلك أن أهلها لم يعودوا يطيقون أن يفرض عليهم سلطان خارجى ، فاذا كان الانجليز يطاردون من ايران ومصر والسودان فان الذنب واقع عليهم ذلك أن سياستهم لم تعرف كيف تدرك الروح الجديدة فى هذه البلدان وهذه السياسة التى يتغنى بها اللورد كيلرن وأمثاله انما تسير على خط يتعارض تماما مع المصالح الحيوية والحقيقية للشعب البريطانى ولست بحاجة الى أن أضرب المثل ، ذلك أن الأزمة الايرانية قد كبدت بريطانيا الكثير من الخسائر المادية والمعنوية . ولو أن هذه السياسة كانت أكثر استنارة لعرفت كيف توفق بين مصالح ايران العادلة ومصالح بريطانيا المعقولة .

ان المصريين جميعا ونحن قادة حركة الثورة من بينهم لا نضمر شرا مطلقا كما يزعم كيلرن لا لبريطانيا ولا للشعب البريطانى ولا لغيره من الشعوب ، ولكننا على العكس من ذلك قوم سنمنا ضروب الشر التى قاسينا مرارتها وآثامها . لقد هب الشعب المصرى ونحن معه للقضاء على الشر واحلال الخير محله .

انى أود أن أوجه الخطاب الى الشعب البريطانى نفسه لا لأضله كما يفعل أمثال اللورد كليرن ، وإنما لأننى أبغى فقط الكشف عن الحقائق حتى يكون على بينة من أمرها فأتساءل :

- هل يقبل الشعب البريطانى لو كان مكاننا ، احتلال وطنه ضد ارادته ؟ وهل كان يقتنع بأية حجة أيا كان مظهرها تفرض عليه دوام احتلال أجنبى لو أنهم تعرضوا له مدى سبعين عاما فقدمت اليهم خلالها الوعود تلو الوعود بالجلاء والانسحاب من أرض الوطن .

ما من شك أن أى شعب ليرفض مثل هذا الأمر حرصا على حقه المقدس فى الحرية الكاملة لقد تحملت بريطانيا الكثير للدفاع عن حريتها خلال الحروب الماضية ولن نكون أقل استعدادا للبذل والتضحية بل لعل طاقتنا على ذلك أكبر بعد الذى عايناه من استعباد دام أكثر من سبعين عاما .

اننا حريصون كل الحرص على الوصول الى تسوية سلمية ولكننا فى نفس الوقت نصر اصرارا أكيدا على حقوقنا المستمدة من حق الشعوب الطبيعى فى الحرية والاستقلال والمستندة الى ميثاق الأمم المتحدة . فاذا ما تبددت آمالنا فانتا لن تتردد كأى شعب يشعر بكرامته وحقه المقدس فى الحرية والاستقلال فى أن نسلك أى طريق يوصلنا الى الحصول على حقوقنا مهما كانت التضحيات التى نتحملها لنفوز بالحرية ولنخلف لأبنائنا من بعدنا أغلى ما يتمتع بلد به .. الاستقلال والحرية .. اننى أقولها كلمة قصيرة ولكنها صريحة ... وما أنا الا اللسان الذى يعبر عما فى نفوس المصريين جميعا من هدف لن يتحولوا عنه . أيا كانت الأحوال والاعتبارات، يجب أن تجلو القوات الأجنبية عن أراضينا جلاء كاملا وبدون أى قيد أو شرط . فاذا ما أصبحت سيادتنا كاملة وحریتنا تامة فان مصر فى هذه الحالة ستعرف كيف تتصرف لدفع أى عدوان يهدد سلامتها .

جمال عبد الناصر
لوكالة أنباء مصر

١٩٥٣/٤/٥

عقارب الساعة لن تعود إلى الورا

لقد كان أول أهداف الضباط الأحرار هو القضاء على الاستعمار الأجنبى وأعوانه من الخونة المصريين فان الذى ثبت اقدام الاستعمار فى

بلادنا هم الخونة المصريون اننى أطالبكم اليوم أن تثقوا فى أنفسكم وأن تثقوا فى وطنكم فإن مصر أصبحت ملكا للمحكومين بعد أن كانت ملكا للحاكمين . لقد تسببت الخيانة التى قاسينا منها سبعين عاما فى أن يفقد كل فرد منا ثقته فى نفسه وثقته فى وطنه حتى قامت ثورتكم وقطعت الطريق على كل خائن فى هذا البلد .

ان العاصب يقول الآن فلنتظر لقد أثبت التاريخ أن المصريين لا يقدرّون على النضال وان جميع حركاتهم الوطنية لم تصل الى أغراضها لأنهم انقضوا قبل الوصول الى منتصف الطريق ، انهم ينتظرون اليوم الذى تنفض فيه ونحن نقول لهم اليوم ان عقارب الساعة لن تعود الى الوراء فلن تستطيع الخيانة أن تعمل عملها ولن تمكن مصر أى خائن من أن يرفع وجهه الى حركتنا وهى فى طريقها الى أهدافها .

لقد دخلت انجلترا أرض مصر بحجة أنها دولة صديقة أرادت مساعدة الخديو على توطيد الأمن والنظام ثم وعدت علنا بمغادرة البلاد متى استتب الأمن والنظام ولقد أعلن الانجليز ان استمرار الاحتلال عار على الشرف والتاج البريطانيين .

لقد شهدتم وشهد العالم تمسك بريطانيا بهذا العار من توالى الوعود الخادعة والعهود الكاذبة فلا تزال القوات البريطانية حتى الآن وبعد سبعين عاما تدنس بوجودها أرض الوطن .

فلنأخذ من ماضينا عبرة لمستقبلنا ولنعد أنفسنا لأسوأ الاحتمالات فانه لا حرية بلا ثمن ولا كرامة بلا تضحية وان أماننا طريقين طريق الحرية والكرامة ، وطريق العبودية والمذلة .. نعم فان الحرية حق لنا ولن نساوم فى حقوقنا .

أيها المواطنون انهم يقولون ، وماذا عن قاعدة القتال ونحن نقول لهم نحن عسكريون ونعرف معنى القاعدة واننا نعرف أيضا كيف يمكن لقاعدة أن تعمل فى بلد لا يرضى عنها أبناؤها وتعمل فى بلد يقاوم أبناؤها وجودها .

لن يدافع عن وادى النيل الا أبناؤه ونحن لا نقبل أى جندي أجنبى فى بلادنا وان جيش مصر يستطيع أن يدافع عن الوطن وان قاعدة القنادة يجب أن تكون مصرية وان بريطانيا لو كانت خالصة النية لما حاربت تسليح جيشنا بكل الوسائل . انهم يحاربون مصر فى كل الميادين تلك الحرب الباردة التى يقولون عنها وهم يريدون الانتصار فى هذه الحرب

الباردة بانهيار معنوياتنا ولكن فليعلموا أن مصر قد عقدت عزمها على أن
تنتصر وستنتصر بإذن الله .

يجب أن تتلافى أخطاء الماضي ويجب أن يكون أبناء مصر جميعا
جيئشا واحدا للدفاع عن الوطن ومقوماته وإن الحالة التي وصلنا إليها
أرشدتنا الى الحقيقة التي يجب ألا ننساها وهي أن الأمم لا تنهض
الا بنفسها ولا ترد استقلالها الا بمجهوداتها فلننظر الى الأمام بثقة ويقين
وليكن ايماننا دائما لا بد من تحرير مصر ولا بد من جلاء قوات الاحتلال.

جمال عبد الناصر
في المنصورة

١٩٥٣/٤/٩

الجهاد هو الطريق المستقيم

«بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين،
واول المجاهدين الذي لم يأمره ربه سبحانه وتعالى بمفاوضة عدوه بل
أمره بجهاده ، لأن الجهاد هو الطريق المباشر والمستقيم ، فهل انتم على
استعداد للسير معنا في هذا الطريق اذا كنتم معنا فيجب أن تعلموا ان
هذا الطريق يتطلب منكم الصبر والاتحاد وانكار الذات مع العمل
المتواصل في اتقان ونظام حتى نصل جميعا الى بر السلامة بإذن الله
وانا لواصلون ، نعم واصلون فان ما أرى من روح عالية وقلوب عامرة
بالايمان لجديرة بان تصل بالوطن الى ما يبتغى وما يستحق من رفعة
وعزة وكرامة وتستحقون ما وعدكم الله « والله العزة ، ولرسوله
وللمؤمنين » .

أريد أن أحدثكم عن احساسى وشعورى قبل حركة الجيش ، وكيف
كنت أحس الألم المتواصل لما كانت عليه البلاد وما وصلنا اليه من
انحلال حتى ضاع الأمل فى الخلاص وظن أكثر الناس تفاؤلا انه لا فائدة
من أى اصلاح . وضاعت القيم الأخلاقية ونسينا تراثنا المجيد . كنت
أشعر فى تلك الأيام بالخجل من نفسى وأنا لا أجد حيلة للخلاص . حتى
أصر الضباط الأحرار على العمل والبذل للوصول بالبلاد الى ما تبتغى
وكانت أياما تغلبت فيها الثقة والمحبة على كل الحواجز والعقبات فتقاربت
قلوبنا جميعا واتحدت فكانت المطرقة التى حطمت الأصنام التى كان الناس
يرهبونها ويخشونها .

ان هذه الأيام تعود بى الى ذكر كثير من الأمور . أذكر يوم ٨ أكتوبر سنة ١٩٥١ عندما ألغيت المعاهدة وتطوع من تطوع للعمل فى القنال وكان الجيش بملاسنه وأسلحته يخطو فى طرقات القاهرة ، وكان الناس يظنون به ولا يعلمون ما يعتمل فى نفوسهم جنوده وضباطه من خجل وما يشعرون به من تقصير بعد أن رفضت طلبات تطوعهم ، ولو كمدنيين مضحين بمراكزهم . فلما تضاعف هذا الشعور وأحس به أولو الأمر بادروا فى ١٧ أكتوبر سنة ١٩٥١ بتكليف بعض وحدات الجيش بالعمل فى منتصف الطريق بين القنال والقاهرة بحجة الدفاع عن مداخلها . وكان الغرض الأساسى هو شغل الضباط وابعادهم عن القاهرة فيكونون بذلك بعيدين عن الشعور الشائى وبعيدين أيضا عن القنال وما يدور فيها..

وحدث بعد ذلك أن تجاوزت قوة بريطانية المواقع المحددة لها غربا فبادر أحد الضباط الشبان الى محاصرة هذه القوة التى كانت تريد على ضعف قوته وكانت القوة البريطانية مسلحة بالمدركات الحديثة ففاجأهم بما أوقع الرعب فى نفوسهم وسرعان ما تخلوا عن عرباتهم بعد أن أجبرهم على ذلك وقادهم الى مركز رياسة القطاع ، وكانوا على حال من الفزع لا يمكن وصفها .

ولكن هذه الحال لم تلبث طويلا اذ بادرت الجهات العليا بعد ابلاغها بالحادث أن أمرت باستضافة الأسرى واکرامهم والاعتذار اليهم فقدمت الرياسة اليهم الاعتذار مع أكواب الشاى .

وهنا وضح بما لا يقبل الشك أن وجود القوات لم يكن الا تمثيلية سخيفة لا تمت للوطنية بصلة . ان الجنود البريطانيين الذين تملكهم الرعب هم أحفاد الذين ادعوا أنهم دخلوا بلادكم فاتحين ، وما كانوا فاتحين حقا ، ولكنهم دخلوا بلادنا محتالين ومتواطئين مع الخونة ، بعد أن فشلوا أكثر من مرة فى احتلالها عسكريا .

ففى عام ١٨٠٧ حاول الانجليز احتلال البلاد بالنزول فى رشيد فكانت هزيمتهم نكراء على أيدي أهل المدينة الشجعان .

وفى عام ١٨٨١ حاولوا مرة أخرى ولكنهم عجزوا عن الاحتلال العسكرى وكانت هزيمتهم فى كفر الدوار منكرا سلوا عنها أهل هذه المدينة .

وهنا عرفوا أنهم لن ينجحوا أمام صلابة الشعب وتماسكه مع جيش البلاد فلجأوا الى الخيانة ووجدوا في خديو مصر مساعدة على شعب مصر فالتف حوله أصحاب المصالح من الخونة والمارقين . وتمكن المستعمر بذلك فقط من دخول بلادكم . ولولا الخونة ما كان هناك مجال لمستعمر أن يظأ أرض مصر .

وانه لمن المؤسف حقا أن نرى بين النياشين التى تزين صدور الجنود البريطانيين هذه الميدالية المقيتة التى تسمى « نجمة الخديو » وقد أعطيت لكل جندى بريطانى ممن دخلوا البلاد وحافظوا على العرش وكانوا موضع تكريم وتقدير من هذا الخديو الذى لم يكن يعنيه من الأمر الا الابقاء على عرشه .

ان للانجليز طرقا ثابتة يطبقونها فى كل بلد يتم لهم احتلاله . وأولى هذه الطرق محاولتهم ادماج هذا البلد ببلادهم وربطه بعجلاتهم ، فاذا ما وجدوا من أهله تمسكا بقوميتهم ومقاومة لهذا النوع من الارتباط فانهم يحاولون اتباع الطريقة الثانية ، وهى اثاره العنصرية للفرقة بين أبناء الشعب الواحد ولكن المصريين بفطرتهم السليمة وحسن ادراكهم للأمور لم تفت عليهم هذه الطريقة ولم يمكنوهم من الوصول الى أغراضهم ورفضوا التفاهم معهم وتبين للمستعمر أصرار الشعب على عدائه عندما رفض مقابلة لجنة ملتر للمفاوضة سنة ١٩٢٠ فاضطر الانجليز الى اتباع آخر ما فى جعبتهم من وسائل كلها توصل لنتيجة واحدة وهى بقاء الاستعمار فأعطوا الأمة برلمانا واستقلالاً زائفين وهى تعلم أنه على مر الأيام سيقضى على تماسك الأمة باشاعة الفرقة بين أبنائها فكان لهم ما أرادوا من تفكك أوصال البلاد ووصل المستعمر فى النهاية الى غرضه الأول .

وبهذا أوجدوا فئتين من الشعب تباينت أهدافهما واختلفت مصالحهما مما أوجد ثغرة ما لبثت أن اتسعت وأصبحت هوة عميقة تفصل بين الحاكمين والمحكومين .

ولما زاد الظلام ، قام الأحرار فى يوم ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ يحاولون تصحيح الأوضاع باعادة الثقة بين الناس واسترداد حقوق الشعب فتتولد المحبة من جديد ، ويتولد الاتحاد ، وتقوم الدولة على أساس صالح من المبادئ الديمقراطية الحقبة التى يجب أن يعتنقها الشعب حتى يوجد المواطن

الصالح الذى يعرف كيف ينتخب حاكميه حتى اذا شعر بظلم الحاكم الذى اختاره فلا يلومن الا نفسه ، ولا يتحقق ذلك الا اذا شعر الفرد بقيمته . وأصبح صوته الانتخابى لا يباع أو يشتري الأمر الذى لا يمكن أن يحدث بعد اليوم .

انا اذا تخلصنا من أمراضنا التى خلفها الاستعمار بيننا وعدنا الى طبيعتنا الأصلية ، فسننتصر ، وانى لأرى فى اخلاصكم ووطنيتكم ما يشجعنا على المضى فى سبيلنا فشجاعتنا من روحكم وكفاحنا من اتحادكم ونجاحنا ثمرة اصراركم على حقوقكم .

فباسم الله وعلى بركته وتوفيقه تبدأ هيئة التحرير جهادها فى سبيل الوطن ، عاملة على تحقيق رسالتها الكبرى . مهما تكلفت من جهود وتضحيات ..

حسين الشافعى
فى مدينة طنطا

١٩٥٣/٤/١٦

محو الاستعمار

انا لم نأت بجديد ، فقد طالب الشعب بطرد المستعمر فكان أول هدف لنا هو محو الاستعمار .

وقد نادى الشعب بأنه لا دفاع مشترك فرفضنا الدفاع المشترك . ونادى الشعب بسقوط الملك الطاغية فحققنا له ما أراد فهذا كله ما هو الا انتصار للشعب فنحن من الشعب .

صاغ خالد معبى الدين
فى الاسكندرية

١٩٥٣/٤/١٦

الدين والجهاد

اننى أرجع الى الماضى فأذكر جيدا كيف كان رجال الدين يقودون مصر ، ويحملون شعلة الحرية وينادون بالجهاد فى سبيل الوطن ، وكيف وقفوا وقفته المعروفة فى وجه نابليون .

لقد كان رجال الدين دائما أسبق الناس الى الجهاد وأسبقهم الى الاستشهاد .

أذكر كيف قامت ثورة سنة ١٩١٩ وكيف اشترك رجال الدين فيها بنصيب كبير ، وكيف مات بعضهم موتا شريفا فى سبيل مصر .

أذكر كيف حاول المستعمر أن يقضى على البلاد بالقضاء على الجيش وعلى رجال الدين .

لقد كانت في مصر قوتان : قوة الجيش وقوة العلماء ، وباتتهاء عرابي استطاع المستعمر أن يقضى على قوة الجيش ، ثم تحول الى الأزهر اذ كان الأزهر يحمل مشعل النور والعرفان للعالم أجمع ولكن يد الله كانت فوق يد المستعمر فباء بالخسران .

واليوم يتفق الجيش مع رجال الدين على أن يستأنفوا الجهاد من جديد حتى تنال مصر استقلالها وحريتها .

فلتضعوا أيديكم في أيدينا ولنجاهد سويا في تحرير مصر ولن نسمح للفساد بأن يقوم من جديد ، ولن يسمح رجال الدين بأن يكون في مصر فساد .

جمال عبد الناصر
في الاسكندرية

١٩٥٣/٤/١٧

مصر للمصريين

انتم تعلمون اننا قمنا بهذه الحركة لنصل بكم الى حياة كريمة ولن تقبل ان تقف العقبات في طريقنا فنحن نؤمن بالله ومن هذا الايمان نستمد ثقتنا بأنفسنا وأملنا فيكم وحبنا لبلادنا وبذلك اتحدنا وبدأنا الخطا الى النصر القريب والبعيد ، وأمام مثلنا العليا ووحدتنا المباركة وعزمنا الأكيد على استخلاص حقوقنا ، دار المستعمرون على أعقابهم وراحوا يجددون المفاوضات وكانوا من قبل يشترطون علينا أنه لا مفاوضات الا في خمس نقاط حفظناها جميعا ورددناها الا أن المستعمرين بعد أن بهرتهم وحدتنا وهزمتهم ثورتنا واستأصلهم ايماننا المطلق بحق بلادنا في الاستقلال وبعد ذلك كله زاعت أبصارهم حين رأوا الشعب ملتقا حول محمد نجيب فعادوا يتلمسون الطريق للبقاء بيننا والعيش في رحابنا والاستيطان في بلادنا ووسيلتهم الى تحقيق ذلك بالحيلة في بعض الأحيان والمفاوضات في البعض الآخر ولكن محمد نجيب أفسد عليهم حيلتهم وقطع عليهم طريقتهم وفضح على ملا الدنيا سيرتهم معنا وأكد أن مصر لن تكون لغير المصريين .

اننا كلنا مشتركون في الآمال والآلام ولن يفصل بيننا أحد بعد الآن وأطلب منكم أن تؤمنوا بوطنكم فهو ملك لنا نحن المواطنين ولن يكون بعد اليوم وقفا على الحاكمين .

أنور السادات
في اسنا

١٩٥٣/٤/١٨

مصر لن تظل محتلة

ان هذه الثورة نبتت من الشعب .. وهى صدى لصرخات هذا الشعب وامتداد لجهاد عنيف من سلسلة جهاده الشاق فى سبيل حريته .

اننا اذا كنا نحن الضباط الأحرار قدما رقابنا فداء لوطننا العزيز يوم ٢٣ يوليه فاننا لن نستردها حتى ينال هذا الوطن حريته .

وعلينا أن نصلح ما أفسده أولئك الذين استعبدوا الشعب حتى لفظهم الشعب الى الأبد وأن نعمل متعاونين ، فاننا لن نستطيع أن نبني هذا الوطن وحدنا ، انه محتاج الى جهد كل فرد منكم ، والفرد فيكم له حقوقه ، وعليه واجباته ، واننا لا نبني لأنفسنا وانما نبني لأبنائنا من بعدنا .. ان الطريق شاق وعلينا أن نعمل ونتحدا ونصبر فالأوطان لا تبني بغير العمل مع الايمان والصبر .

واننا الآن نعمل فى عزم واصرار على اخراج المستعمر من بلادنا ، فان مصر لن تظل محتلة وفيها عرق ينبض .. نعم لا كرامة لنا ، اذا بقى المحتل الغريب فى أرضنا .

وانتى أكرر قول قائد الثورة محمد نجيب الذى نعتبره شعارا لنا جميعا وهو « الجلاء أو الفناء » .

عبد الحكيم عامر
فى الفشن

١٩٥٣/٤/١٨

الاستعمار العقلى والمادى

أماننا الآن طريق لن نتوانى فى السير فيه لتحرير بلادنا ووطننا أو نلحق بمن سبقونا فى طريق الاستشهاد .

طالما هتفنا وتنابدنا وتناصرنا ، وبدأنا الطريق ولم نكمل الطريق . طالما خرجنا بصدورنا عارية نطالب بالحرية والاستقلال متكاتفين متحدين متسلحين بالايمان بمطالبنا الوطنية أو الاستشهاد فى سبيل تحقيق أمانى البلاد ولكن لم نستطع أن نسير فى الطريق حتى نهايته لأن الخيانة قامت بعمل عملها وتفسد ما عملنا . فرجعنا عن أهدافنا .

كان الطريق أماننا شاقا طويلا ، والصعاب تكتنفه من جميع الجوانب ، وتلفتنا نبحت عن سبيل لتحريرنا فلم يكن أماننا سوى سبيل وحيد هو الجيش .

وتعاون بعض اخوانكم فى الجيش لا فى سبيل أغراض خاصة بأشخاصهم ، فقد كنا مرتاحين فى عملنا وفى مستوى اجتماعى أعلى مما حولنا وكان فى إمكاننا أن نسير فى طريق الراحة والدعة ، ولكننا كنا نشعر بالامكم ونعد أنفسنا لليوم الذى تقوم فيه جميعا لنسير معا ، ولنحرر أنفسنا أولا ووطننا ثانيا .

كان أول هدف للضباط الأحرار التخلص من الاستعمار وأذنا به من الخونة المصريين . واليوم قد تخلصنا من أذنا ب المستعمر . نسير فى طريقنا للتخلص نهائيا من الاستعمار . وانى واثق بأنه اذا اتحدنا ولم نمكن أى خائن منا ، فلن يبقى للاستعمار أية فرصة للبقاء بيننا .

طالما صنفنا وهتفنا كثيرا فيما مضى . فماذا كانت نتيجة الهتاف ؟ لقد كانت النتيجة أن تفرقنا وتخاصمنا وتنابدنا وبذلك مكنا فئة قليلة من الناس من التحكم فىنا .

ليس بالهتاف تتحرر الأوطان ولكن بالعمل وحده . اننا ندعوكم الى العمل المنظم حتى نحرر وطننا .

أعذرونى اذا وجهت كلامى الى عدد قليل منكم ، فان أهل اليمين ، وأهل اليسار أيضا ، قد هتفوا كثيرا وتحمسوا كثيرا ، وانى معجب بتحمسهم ، وأرجو أن يتحمسوا للوطن بهذا الشكل . انى أقولها لكم كلمة صريحة ، ان الوطن يحتاج الى كل فرد منكم . نريدكم جميعا أن تعملوا معنا ، فاننا جميعا مصريون ولنا هدف واحد .

ولطالما قاسينا من الخيانة فكيف تطالبوننا بأن نسمح للخيانة من أن تتمكن منا فيباركها المستعمر الغاصب حتى تقضى علينا جميعا .

أقول لكم أن الاستعمار أو الاستغلال أو التحكم فى الرقاب لن يكون الا اذا ساعدناه وتفرقنا ومكناه ، أما اذا تماسكنا وتكاتفنا ولم نسمح لأى مستعمر بأن يستغلنا لن نمكن أية دولة أجنبية من أن تتحكم بنفوذها فىنا .

اننا نقاسى من الاستعمار العقلى والفكرى والمادى ، ويجب أن نتخلص من هذا جميعا ، لقد أثر علينا دنلوب بطريقته فى التعليم ، فان هناك شبانا متعلمين غير عاملين ، انهم يتكلمون وينتقدون ولا يفعلون شيئا وهذه الطريقة هى أس الاستعمار فيجب أن نتخلص أولا من الاستعمار الفكرى والعقلى .

أدعوكم اليوم الى أن تتحد جميعا في سبيل تحرير وطننا ، وأذكر فرنسا في محنتها اذ كان بها ١٧ حزبا وعندما كانت محتلة بالألمان . فاتحدت كل تلك الأحزاب في حركة المقاومة وأخذت تقاوم المحتل يدا واحدة ، حتى اذا ما حققت هدفها عاد كل منها الى نهجه وأسلوبه .

واننا بعد أن نتحرر يكون لكل فرد منا أن يسير في النهج الذي يراه أو الحزب الذي يختاره .

جمال عبد الناصر
في الاسكندرية

١٩٥٣/٤/١٨

جهادنا إلى نهاية الطريق

طالما جاهدنا في سبيل الحصول على حقوقنا وان مصر لم تتوان أبدا عن المطالبة بحقوقها ولكننا لم نستطع أن نصل الى نهاية الطريق فلا بد أن نعرف أسباب ذلك :

فيجب أن نتخذ من الماضي عبرة وعظة ، فقد كانت الأعباء الانجليز ومساعدتهم من المصريين وكانوا قد خلقوا هوة بين الحاكم والمحكوم . أما الآن فقد أصبحت مصر لطبقة المحكومين ، والحكام هم خدامها وقد كنا داخل الجيش وخارجه نحس باحساسكم وكنا ندبر أمرا خطيرا ، كنا ندبره لكم أيها المواطنون لكي تحكم مصر نفسها وتصبح ملكا للمحكومين لا ملكا للحاكمين .

لقد خلقنا الله أحرارا لنعيش أحرارا متساوين في الحقوق والواجبات وطالما تناسينا أنفسنا في الماضي حتى شككنا في قدرتنا ووطننا فأطالبكم الآن أن تؤمنوا بأنفسكم فإذا ما آمنا بأنفسنا استطعنا أن نحقق الكثير لنا ولأولادنا من بعدنا واذا ما تعاوننا نستطيع أن نحقق كل آمالنا وأن المصاعب التي وجدناها أمامنا هي مصاعب كبيرة لا نستطيع أن نتخلص منها في وقت قريب فقد خلق الله الدنيا في ستة أيام ونحن لم يمض على حركتنا أكثر من تسعة أشهر ولكننا ان شاء الله سنصل الى كل ما نصبوا اليه بفضل تعاوننا وإيماننا بأنفسنا .

ونحن لم يبق أمامنا الا الاحتلال البريطاني وطالما قال المحتلون ان أبناء مصر لا بد أن يثربوا في منتصف الطريق قبل الوصول الى غرضهم

وها نحن أولاء خيبتنا ظنهم فاذا ما اتحدنا وتعاونوا وآمنا وصلنا الى نهاية الطريق وهو الجلاء دون قيد أو شرط .

ولكى تتمكن من تحقيق هذا الهدف يجب أن نسير في جهادنا الى نهاية الطريق .

يجب أن نستعد لاسترداد حريتنا بدمائنا ولا بد من جلاء قوات الاحتلال .

جمال عبد الناصر
فى الاسكندرية

١٩٥٣/٤/١٨

ان نحارب بل سنجاهد

ان الدعاء أمتن رباط بين العبد وربّه ، وأنه أقوى تحالف بين ضعيف لا حول له ولا طول وهو الانسان ، وبين الله صاحب الحول والطول القوى الجبار الذى يقول للشيء كن فيكون ، وقد قال أحد الاعراب لرسول الله صلى الله عليه وسلم « أقرّب ربنا فنناجيه ، أم بعيد فنناديه ؟ » فنزل قول الله تعالى : « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعان ، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلمهم يرشدون » وهذه الآية تقرر صراحة أن الله سبحانه لا يرد من دعاه تضرعا ، وذلك تفضلا منه واحسانا .

لقد دعانا الله أن نؤمن به ايمانا قويا يروض نفوسنا على الشدائد ، ويدفعنا الى الجهاد والبذل ، ويكتسح أمامه كل مخلفات العهود المتعقبة ، ويكفل للمواطن حق الحرية ، وحق الأخاء ، وحق المساواة ، ويصفى قلوبنا ، ويظهر نفوسنا ، ويوحد بيننا حتى نكون كالبناء يشد بعضه بعضا . فاذا ما أقبلنا على الله باليقين الصافى والضمير النقى فان الله يكفل لنا النصر ويحقق لنا العزة — ثم قال : ان محاربة الظلم حق من حقوق الله ، فلننفر اليها خفافا وثقالا لمكافحة عناصر الشر التى تهضم الحقوق وتنتهك الحرمات وتستعبد الأمم .

لننفر خلف أولئك الذين اعتصموا بالايمان ، واستعانوا بالله ، وراحوا يكافحون الظلمة التى كانت ضاربة أطنا بها ، رجال الحق والقوة الذين صرخوا فى وجوه المتجبرين والطغاة صرخة قوية بأن العظمة لله

وحده رب العالمين ، مثل هذا قصة حبيب النجار الذي وقف في أنطاكية يدعو الناس وحده الى الحق وليس معه من سلاح الا ايمانه في قلبه ، وروحه على كفه ، ونازل الموت وجها لوجه ، وقاتل الذين حاربوا رسل عيسى الى آخر قطرة من حياته وهو يصرخ في وجوههم « أتقتلون رجلا يقول ربى الله ؟ حتى صعدت روحه الى بارئها — وكأن قصته تحدث اليوم ، وكأن هذا البطل ما زال حيا بيننا ، فقد شرفه الله بالذكر في القرآن الكريم » وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ، قال يا قوم اتبعوا المرسلين ، اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون ، ومالى لا أعبد الذى فطرني واليه ترجعون ، أأخذ من دونه آلهة ، ان يردن الرحمن بضر ، لا تفن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون ، انى اذا لقى ضلال مبين ، انى آمننت بربكم فاسمعون ، قيل ادخل الجنة ، قال ياليت قومى يعلمون بما غفرلى ربى وجعلنى من المكرمين .

فكيف تنام على الظلم والطغيان ؟ وتترك الحق يهضم في أرضنا ؟ ألسنا خلفاء هؤلاء — الأسلاف الذين ضربوا أروع الأمثال في البطولة والتضحية ؟ ! ..

أليست أرضنا أرض الأهرام .. ؟ هذه الأرض التى ولدت فيها الأمجاد ، وأمدت العالم بأعظم الحضارات ؟ ! .. لقد عقدنا العزم بفضل ايمان الشعب المؤمن ، على أن نخلص أرضنا الطيبة الطاهرة من كل طغيان واستعمار ، وقد وعدنا الله بالنصر في ضربتنا الأولى وكان معنا ، يؤيدنا ويسدد خطانا .

وها هو ذا وطننا يمضى مسرعا الى مكانه الجدير به تحت الشمس بين دول العالمين .

واعلموا أن أبواب السماء لا تفتح الا عند ضم الصفوف للصلاة . وضم الصفوف للجهاد فلنتكفل ولنقف صفا واحدا حتى اذا دعانا الجهاد الأكبر قذفنا عدونا بحجارة من سجيل .

اننا لن نحارب بل سنجاهد ، والجهاد فرض عين على كل مواطن ضمته مصر وأنبته وادى النيل السعيد ، ان الأبطال يفرحون بالأوسمة التى تعاقب على صدورهم في ساحة الحرب ، ولكننا عزمنا على أن تكون أوسمتنا من صنع الله لا من صنع البشر ، وهى لا تصدأ أبدا ، لأنها أوسمة الشهادة في سبيل الله ، أوسمة تتلألأ على الصدور في جنات عدن تجرى من تحتها

الأنهار ، وذلك هو الفوز العظيم — هذا هو دعاؤنا ليل نهار ، والدعاء مفتاح الرحمة ، التي تجيء بعد يأس وقنوط «وروى قصة عطاء السليمى» الذى خرج مع قومه يطلبون من الله أن يبعث لهم غيثا من المطر ، فقابلوا ولى الله « سعدون » ، فلما رآهم فى كثرتهم خارجين الى الجبل قال لهم : « أهذا يوم النشور ، هل بعث من فى القبور ؟ ! » فقالوا له . « اننا خرجنا نستسقى » فقال « أخرجتم بقلوب أرضية أم سماوية ؟ ! ثم رفع بصره نحو السماء وقال : « الهى لا تهلك بلادك بذنوب عبادك ، يا من هو على كل شىء قدير » فما أن انتهى من دعائه حتى أرعدت السماء وأبرقت ، وجادت بمطر كأفواه القرب .

سنخرج الى عدونا بقلوب سماوية ، وسنلقى عليه أخطر ما عرفت الدنيا من دروس مريرة ، صادرة من قلوب حطمت الطغيان الاجتماعى والظلم السياسى ، فلا ورب الكعبة لن يعيش مواطن بعد اليوم الا على الرأس مسموع الكلمة وستكون الدولة دائما فى خدمة الفرد ، تعمل له ، ومن أجله ، وفى سبيل حريته وكرامته وسعادته .

ان مصر مقبلة على تشييد صرح مستقبلها العتيد ، بعد أن أسقطت كابوسا ثقيلا كان يجثم على الصدور ، ويزهق الأرواح ، ويطمس معالم الحق والخير ، فاللهم انا نسألك بمحمد نبيك ، وابراهيم خليلك ، وموسى كليتك ، وعيسى نبيك ، وبحق عظمتك وكبريائك ونور وجهك الكريم ، أن توفقنا فيما نحن مقدمون عليه ، وأن تكتب لمصر النصر على أعدائها بركة أوليائها وصدق القائمين على أمرها .

انور السادات
فى مسجد الامام الشافعى

١٩٥٣/٤/٢٤

تفاوض مع التحفظ

ان مفاوضاتنا مع بريطانيا بشأن الجلاء تبدأ يوم الاثنين القادم ، وانى أود أن أنتهز هذه الفرصة لشرح القضية المصرية اذ أريد أن يعرف العالم حقيقة أهدافنا وأغراضنا .

أولا — أرى لزاما على أن أكرر القول بأنى أصر على ان يكون الجلاء غير مشروط بشرط ما ، فنحن غير مستعدين لمناقشة أية منظمة للدفاع عن الشرق الأوسط سواء كانت حلفا ... أم ميثاقا أو تحت أى اسم

تطلقه عليها ، وذلك الى أن نجد بلادنا قد تحررت تماما من كل جندى أجنبى وبطبيعة الحال يجب أن يتم الجلاء بأسرع ما يمكن .

ثانيا — أود بعد أن أوضحت هذه النقطة أن يدرك العالم وبخاصة الولايات المتحدة أن مصر الحديثة التى أتشرف برئاسة حكومتها ستظل دائما على استعداد لمناقشة أية مسألة تواجه بلادنا مناقشة الند للند .

ثالثا — ربما تتساءل عما يكون عليه موقف مصر من مسألة المعدات العسكرية والجوية التى زود بها البريطانيون قاعدتهم فى منطقة القنال ، وانى بوصفى جنديا عاملا أدرك ضرورة الاحتفاظ بهذه المعدات والعتاد التى يجب أن يعنى بها عناية تامة .

ورانى سأدرس مع مستشارى الفئتين هذه المسألة أدق الدراسة ، وأعتقد أنه لا بد من الوصول الى تدير ما يحظى برضا الطرفين .

رابعا — أريد أن أؤكد أن مصر الحديثة ترغب فى السلم ونحن لهذا السبب نرحب بكل قلوبنا بما بدر أخيرا من علامات الوفاق بين الشرق والغرب ، وقد عمدت بعض الدوائر الخبيثة الى ترويج شائعات مؤداها أن الدول العربية تنظر الى هذا الوفاق نظرة تنطوى على التخوف لأنه يحرم هذه الدول من أن تلعب دورها الى جانب الغرب وضد الشرق ، والواقع أنه ليس ثمة ما هو أبعد عن الحقيقة من هذا القول .

ان مصر الحديثة لترحب بكل ما طرأ على الموقف الدولى من تطورات تؤدى الى السلم ، اذ أن هدفنا هو أن يتقدم وطننا المبارك فى طريق العز والرفاهية وفى جو الامن والسلم .

خامسا — أود أن أقول أخيرا أنى أدخل هذه المفاوضات وأنا أشعر بتفاؤل مقترن بالتخفظ ، اذ أشعر أنه لا بد أن تكون بريطانيا والشعب البريطانى قد أدركا أخيرا عدالة قضيتنا وأن كل ما نريده الاستقلال . ولن يكون الخطأ خطأنا اذا فشلت المفاوضات .

الرئيس محمد نجيب
مع وكالة اليونايته برس

١٩٥٣/٤/٢٥

إما النصر وإما الجنة ...

ان قصة القنال لتروى كيف شقت هذه القناة على اشلاء الضحايا من أجدادكم وكيف شيد بناؤها على اطلال من آلام الشعب الذى بذل من دمه وروحه ما بذل كى يقدم للانسانية والمدنية هذا العمل .

وان القصة لتروى بجانب البؤس والشقاء والسياط والموت الذى أصاب عمال القنال يومئذ أبهة كاذبة واسرافا أخرق وخيانة ما بعدها خيانة ممن وضعت المقادير مقاليد هذا البلد العزيز فى أيديهم وقتئذ فباعوها للشيطان بأبخس الأثمان شهوات وملذات وخيانة .

هذه صفحة وفى الصفحة التالية هبت مصر هبتها وقامت بثورتها منذ نيف وسبعين عاما لتتزع عنها ثوب العار الذى ألبسه اياها حاكم رعديد جبان استعان بالعدو ليسند عرشه وسلطانه فى هذه الصفحة سطور من المجد والخلود ولكنها ما أشرفت على النهاية الا والخيانة تلعب دورها بعد أن استغلت فى مصر تمسكها بمبادئ الشرف واحترام العهود والمواثيق .

وصفحة ثالثة قريبة عهد بالتسكير .. صفحة رابعة من البطولة والفداء تلك التى سطرها الشهداء منذ عام ونصف عام تقريبا ولكن تتحرك الخيانة للمرة الثالثة ويعيد التاريخ نفسه وتطعن البلاد فى ظهرها مرة أخرى فتتسكس الثورة وتتخذ نيران الكفاح .

• هذه بعض صور التاريخ التى تمر بالمخيلة عندما يأتى ذكر القنال ويجب أن تكون من الفطنة بحيث نستفيد من الثمن الذى دفعناه فيها ، علينا أن نتذكر أمرين .

الأول ما بذلنا من تضحيات على ضفاف القنال وما تدفعنا اليه هذه الذكري من ايمان بحقوقنا فنضن بكل شبر فيها من أن يبقى فريسة لحكم أجنبى ونبذل دون ذلك كل نفس ونفيس .

أما الأمر الثانى فهو تأثير الخيانة المدمر فى حركتنا السابقة وهنا يجب أن نصمم فى عزم أكيد على ألا نسمح للخيانة مرة أخرى بأن تظهر بين صفوفنا وأن نسحقها وأن ندمرها فى كل وقت وفى كل مكان وعلينا أن نكون يدا واحدة وقلبا وروحا واحدة ... وألا ننقاد وراء سياسة الاستعمار التقليدية « فرق تسد » التى نجحت الى أبعد الحدود فى وسطنا الذى صرفته خلافاته وحزازاته عن مواجهة العدو صفا واحدا وجبهة قوية لا منفذ فيها لخائن ولا فرصة لدساس الأمر الذى نبه اليه رئيسنا قائد الثورة اللواء أركان حرب محمد نجيب فقد دعا الى الاتحاد ووصفه بأنه أمضى سلاح فى أيدينا وجعله أول كلمة فى شعار حركة التحرير وأهم ركن من أركانها .



قائد جناح عبد اللطيف بغدادی

ان منظر جنود الغاصب في أى جزء من أجزاء الوطن لقذى في
العيون وغمة في النفوس ، أنه يثير كوامن النفس ويؤجج لهيب الغضب
ولكن كيف يخرج الغاصب وأى سبيل الى ابعاده ؟ أهى كلمات تلقى
على عواهنها ونداءات تنطلق من الحناجر تشق أجواز الفضاء ؟ أهى
حماسة في الكلام وفي اللسان فحسب ؟

كلا وربكم فان الحدث أعظم والغاية أجل من أن يعالجها الكلام أو
يوصل اليها الهتاف هناك كد وعمل وجهد ودم اذا اقتضى الأمر .. وقد
محونا دموع الحسرة من قاموسنا ولن نذرف الا دمعة الفرح بنصر الله
وأن نصر الله لقريب .

علينا أن نعتد على نفسنا لنعد عدتنا ونعبيء جهودنا وقوانا مادية
ومعنوية وعلينا أن نصبر ونصابر ونكظم الفيظ حتى اذا دعا الداعى
انطلقنا في سبيلنا لا نلوى على شىء فاما النصر واما الجنة « قل هل
تربصون بنا الا احدى الحسينين ، ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله
بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا انا معكم متربصون » .

صاغ كمال الدين حسين
في بور سعيد

١٩٥٣/٤/٢٦

القناة مصرية أبداً

ان « نجيب » يشعر تماماً بما يسببه وجود الاحتلال على أرض القنال
ولقد أراد أن يعطيهم آخر فرصة فقبل أن يدخل معهم في محادثات
وليست مفاوضات .. سيتحدث نجيب معهم غدا لكنه لن يتحدث في
أمر الدفاع ولا في أمر من تلك الأمور التي أرادوا أن يقحمونا فيها بل
سيتحدث معهم على قاعدة مقررة هى : اخرجوا من بلادنا ... سيتحدث
معهم نجيب وهو مؤمن ... ايمانه الذى عرفتموه بحق مصر في قنال
مصر ... بحق مصر في السيادة على كل شبر في مصر بحقها في تكييف
أمورها وتسيير مقاليدها .

اخوانى — لقد أرادوا أن يذيعوا على العالم حقيقة استعمار مصر
فقالوا ان القناة اذا تركناها لمصر فلن يمر فيها أحد ولن تحترم مصر
حيادها واني أعلن أمامكم وأمام العالم باسم محمد نجيب أن القنال
كانت وستكون وستظل مصرية وانا نحترم حياد القنال وانا سنضرب
المثل للعالم الحر في ايماننا بحرية الملاحة في القنال .

اننا نحترم حيدة القنال ونؤكد لها للعالم أجمع لا نقا منا ولكن ايماننا
بمبادئ الحرية وبأن تسود العدالة في هذا العالم وبأن تغرب عنه
شمس الاستعمار .

انور السادات
في بور سعيد

١٩٥٣/٤/٢٦

لن نترك الزمام من أيدينا

لقد أعلننا أهدافنا واضحة للشعب وكنا نعنى ما نقول . ولقد حددنا
هذه الأهداف منذ الجلسة الأولى للجانب البريطاني ولقد توالى
الجلسات دون أن تتزحزح عن موقفنا الذى لا نملك بأى حال من الأحوال
أن نتراجع دونه ولم تقبل الدخول فى أية تفصيلات دون أن نتفق على
الأسس الرئيسية اذ لا داعى مطلقا أن نفرق فى لجان وتفصيلات ونجد
أنفسنا أخيرا دون هدف واحد متفق عليه .

ولقد آثرنا ألا نضيع الوقت فنحن أحرص ما نكون على وقتنا ولذلك
لم نشأ أن نترك الزمام يفلت من أيدينا ونكرر ما حدث فى المفاوضات
السابقة التى استمر بعضها عاما ونصف عام فقد طلبنا من الجانب البريطانى
بعد أن تعثرت المباحثات أن يوضح موقفه بالأسس الرئيسية التى تحقق
للشعب المصرى حقوقه الطبيعية والسيادة على أراضيه .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٥/٦

دوامه المفاوضات

ان هذا الشعب هو أعظم شعوب الدنيا فى اخلاصه ووفائه ولقد آمنا
بذلك قبل قيامنا بحركتنا يوم ٢٣ يوليو وان شعبنا لن يضام أبدا .

نحن نعلم أن الطريق المستقيم هو أقصر الطرق الموصلة للغرض ،
فيجب قبل البدء أن تتبين الموقف ونحدد الغرض واضحا جليا وقد حددناه
والحمد لله قبل القيام بهذه الحركة المباركة اذ لمسنا أن العلة والداء والهوان
فى الاستعمار وأن الذى يفاوض عدوه ويجعل مستقبل أمته مجالا لمساومة
عدوه ومحتل أرضه فانه يكتب بيده صك عبوديته بمحض ارادته واختياره
واننا لم نلجأ الى المفاوضة كهدف أو غاية ولكنها وسيلة أردنا أن
نطرقها حتى ينفضح كذبهم ويعلم العالم أنهم لم يتغيروا ولن يتغيروا

الا بقدر ما فى قلوبنا من عزم وايمان فيكون من ناحتهم التسليم بقدر ما يكون فى قلوبنا من تصميم.. تصميم على أخذ حقنا كاملا واننا لا نلتبس هذا الحق ولا نرجوه ولا نطلبه ولا نتمناه ولكن نأخذه غصبا بقوتنا المستمدة من ايماننا وبعزيمتنا المستمدة الى تأييدكم .

وان الأمور مهما ساءت فلن تزيد عما نحن فيه فهناك محتل غاصب يدنس أرض الوطن يجب علينا أن نظهرها من رجسه ويجب أن نجعلها مصرية . ومصرية فقط يموت فيها المصريون ذودا عن حياضها ويدفع عنها المصريون فيستشهدون فى سبيلها فيكون كل منا أحد اثنين اما شهيد واما حر عزيز .

وأن الذى جاء من الجزيرة القاحلة ليفاوض أهل مصر لو علم أصرارا على الموت والاستشهاد لما أجهد نفسه فيما سماه مباحثات لأنه اذ ذاك يعلم علم اليقين أنه أمام شعب أراد الحياة وصمم على بلوغها وما يقوله عنها ليس ألفاظا تردد ولكنها قلوب اتحدت على أن تصل الى هدفها ولو ذهب فى سبيل هذا الهدف نصف هذا الشعب ونحن أوله فان المستعمر فى هذه الحالة اذا أحس بتصميمكم سيأتى ساعيا اليكم يتلمس العفو ويطلب المهلة للانسحاب فتكونون أنتم الأعلون وتكونون أنتم السادة وأصحاب الكلمة العليا .

ان المباحثات عندما بدأت أراد الانجليز أن يبينوا حسن نيتهم حتى يطمئنوا المفاوض المصرى وظنوا أنه من السهل الدخول فى دوامة المفاوضات التى كثيرا ما ابتلعت الأهداف الوطنية فراحت يجرفها التيار وكل مفاوض له نقطة ضعف يستعملها الجانب البريطانى فهم مرة لذة البقاء فى الحكم وأخرى مصلحة مادية فى شركة أو عمل ومرة ثالثة فى حب السلطة ولكن ما حيلته اليوم أمام من لا يملكون حياتهم بعد أن باعوها من قبل ولا يزالون على عهدهم لا يريدون مطمعا ولا مغنا ولكن مغنهم تحرير أمتهم ومطمعهم رضاء الله عنهم .

كيف السبيل مع هؤلاء ؟ يسأل المفاوض البريطانى نفسه ولكنه سيعرف الجواب اذا ركب رأسه وفكر بعقليته السقيمة القديمة .. أنه محق فى محاولته فقد نجحت هذه المحاولة مرات فى عهود مضت ولن تعود أبدا . لأن المستعمر المفاوض لن يجد اليوم ملكا يحتسى فيه ولن يجد أحزابا تباع بلادها لمصلحة ذاتية أو مطامع حزبية ولكنه سيجد أمة متماسكة تعاهد قادتها على تقدم صفوف المجاهدين مسترشدة فى ذلك

بجهاد النبي الحكيم الذي كان على رأس أمته في نضالها وجهادها ونحن حريصون على أن يكون لنا هذا الشرف .

ان المستعمر يمكنه أن يسيء إلينا اساءة بالغة اذا خرج بلا طرد فانه بذلك يقضى على الحرية التي يجب أن ندفع ثمنها حتى نحس بقيمتها فلا تهون علينا أو على أبنائنا من بعدنا فيحافظ كل حي فينا على تلك الحرية التي لم نحصل عليها كمنحة أو منة ولكن بذلنا في سبيلها الدماء والأرواح فان كل رخيص يسهل التفريط فيه وكل غال تزيد المحافظة عليه بزيادة البذل في سبيله .

اذا كان المفاوض قد بدأ مفاوضاته معنا وجاء من بلاده للتسليّة وليقضى وقتنا طويلا في ربوع القاهرة الكريمة للضيافة فان وقتنا أثمن من أن يضيع هباء .

فان أمامنا التزامات ومسئوليات قبل هذا الشعب الوفي الذي أضفنا الى أعمارنا أعمارا من العمل المتواصل لا يمكن أن نوفيه أو نعوضه عن محبته وعما فاته في الماضي من رعاية وحقوق .

فليذهب المفاوض ليستشير حكومته ما شاءت له الاستشارة وليفحص الأمور على مهل .

أما نحن فلن تشغلنا المباحثات أو المشاورات عن تنفيذ الخطة التي اتفقنا عليها وأقسمنا أن نموت في سبيل تحقيقها .

ونحن أول من يعلم أن عدونا لم يخرج من بلد استعمره الا مطرودا فليقل لنا هذا المفاوض كيف خرج من الولايات المتحدة وكيف خرج من الهند وكيف خرج من أيرلنده وكيف خرج من إيران بل وكيف ألقينا به الى البحر في رشيد ، ألا فليعلم المفاوض البريطاني انه اذا أراد أن يبقى على البقية الباقية من علاقتنا بالغرب فيرحل باختياره وقبل أن يطرد طردا فانه بتصرفه هذا يسيء الى قضية الغرب اذ يكسب أعداء الغرب في كل مكان ... والغرب أحوج ما يكون الى صديق في أى مكان .

فالى متى ستترك الكتلة الغربية لبريطانيا أن تسيء لقضية الغرب باستعداد الشعوب وكسب الأعداء في كل ميدان في سبيل محافظة بريطانيا على مصالحها الاستعمارية فيكون لها الغنم وعلى الكتلة الغربية العزم .

بكباشى حسين الشافعى
في طنطا

١٩٥٣/٥/٧

النصر أو الموت

اننا اليوم اذ نحتج على وجود الاستعمار في بلادنا فانما نحتج بايمان قوى يؤيده ايمان الضباط الأحرار واجماع الشعب على تأييد حركتهم . لقد دخلنا المباحثات على أساس واحد فقط هو أن تتفق مع المحتل على كيفية انسحابه من بلادنا ولعله من توفيق الله أن تتوقف هذه المباحثات فانه لا يمكن الاتفاق مع محتل على جلاء مشروط أبدا .. وان تردد المفاوض البريطاني ومشاوراته مع حكومته وأساليبه في المراوغة والتسويق والمماطلة أمور نعلمها عنه ونعرفها ولا يجوز أن نغير من ايماننا بحق الوطن علينا بل ولا يصح أن تنسينا واجبنا وخطتنا التي نسير عليها .

والمباحثات كما أراها . مثل الجملة الاعتراضية التي لا تؤثر في معنى الموضوع ، والموضوع هنا هو رسالة الجيش ومضمونها تحرير البلاد الذي لا نرضى بغيره بديلا .

وكل رسالة تحتاج الى مقدمة ، وقد كانت مقدمة رسالتنا طرد الملك والغاء الأحزاب حتى لا يجد المستعمر أو المفاوض أرضا يقف عليها أو سمسارا للوطنية يستند اليه لقد قضينا على ذلك كله قبل أن نواجه الاستعمار فندخل معه في مباحثات ، كلكم يعلم انها حدثت في أكثر مدة ممكنة عرفها تاريخ المفاوضات في مصر ، وما اشتركنا فيها الا لكي نفضح المستعمر ونكشف ألاعيبه ونشهد الدنيا على ما ترتكبه بريطانيا في حق مصر بل وفي حق العالم .

ان وجود قوات الاحتلال في مصر يتنافى مع ميثاق هيئة الأمم وحقوق الانسان . ولا أقول ذلك تمسحا بالقوانين الدولية فنحن قادرون على اجلائهم بتصميمنا ، الا اننا نلفت نظر الغرب الى المحافظة على سمعته وليتنبه اذا كان غافلا عن الألاعيب البريطانية .

ولقد قرأت تحليلا للموقف السياسى جاء فيه اننا دخلنا في المباحثات لأننا نتفادى دفع الثمن . وحاشا لله أن يكون دخولنا على هذه الصورة فأننا نعرف كما يعرف المستعمر وكما يعرف المفاوض ان الحرية لا تقدر بثمن ونعرف أكثر من هذا اننا لسنا أهلا للحياة وعلى أرض القنال جندى بريطانى واحد وقد وهبنا حياتنا وأرواحنا لله يوم قمنا بحركتنا . ولن نستطيع أن نسترد منه ما وهبنا .

لقد دخلنا هذه المباحثات عملا بقول الله عز وجل « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » ولكن بقاءهم في القنال يتنافى مع أى معنى من معانى السلام . وعدم اتفاقهم على الجلاء السريع غير المشروط اعتداء صريح ، يجعلنا فى حل من سلوك الطريق الذى رسمناه لتحرير بلادنا . ان الرضاء بوجود المستعمر على أرضنا أكثر شرا من الموت . ونحن لانرضى ولن نرضى عن بقاء هذا الشر ونحن نريد لأمتنا العزة ، ولا يمكن أن تتفق عزة واحتلال .

ان المستعمر قد أشاع فينا كثيرا من الضعف والتواكل ، واستخدم فى ذلك نصوصا من الدين منها قول الله — « ولا تمش فى الأرض مرحا انك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا » ونسى المستعمر ، ولكنه فى علاقة الفرد بالفرد وعلاقة الأمم ببعضها ينص على العزة والكرامة والقوة والايان بالله والثقة بالنفس .

لقد قامت حركة الجيش لتقضى على ما أشاع فينا الاستعمار من الضعف والتواكل ولقد عرف المستعمر اننا صحونا صحوة لن ننام بعدها أبدا .

واننى لأعجب من عقلية هذا المفاوض وحكومته التى ذهب ليستشيرها ألا يذكر هو وحكومته انهم الآن أمام مفاوض عسكري وأمة متحدة ، ألا يعرف ان المفاوضين الذين دخلوا معه فى المباحثات هذه المرة رجال عسكريون صناعتهم الحرب ولا يعرفون اللف والدوران والمباحثات .

ويوم قمنا بحركة الجيش عرفنا لذة النصر التى نريد أن نعتاد عليها . وكلمة النصر هنا تذكرنى بيوم ٢٣ يوليو ، فقد كانت كلمة السربينا فى هذا اليوم التاريخى هى النصر... النصر الذى جربناه فنجحنا والحمد لله .

حسين الشافعى

١٩٥٣/٥/٩

الانجليز هم الانجليز

لا يستطيع المستر سلوين لويد أن يواجه رأى العام العالمى بحقيقة موقف الحكومة البريطانية من مصر انه لا يستطيع أن يوهم بأن بريطانيا لا تتمسك باحتلال مصر ضد ارادة ٢٢ مليون مصرى فحسب بل هى تسعى الى جعل احتلالها غير المشروع لمصر المتناقض لميثاق الأمم

المتحدة احتلالا مشروعاً أبدياً مستعينة بذلك ببراعة سياستها الاستعمارية العتيقة في التلاعب باللفظ والمعنى .

ان بريطانيا لم تقدم وسيلة أو عذراً تتذرع بهما لاستمرار احتلال مصر قبل أن توجد قاعدة القناه بعشرات السنين وهى اليوم لا تجد سبيلاً لاستمرار احتلالها لمصر الا بالتوصل للرأى العام الغربى وتشكيكه فى نوايا مصر ومقدرتها على الاحتفاظ بهذه القاعدة .

ان مصر طلبت أثناء المباحثات التى توقفت بسبب غنت السياسة البريطانية ما يأتى .

أولاً — جلاء القوات البريطانية وبلغ عددها حسب ما أذاعه السير ونستون تشرشل يوم الاثنين الماضى ثمانين ألف مقاتل بينما تنص معاهدة ١٩٣٦ الملغاة والتى تتمسك بها بريطانيا على ألا يزيد عدد هذه القوات على عشرة آلاف مقاتل ولست بصدد تعداد خرق البريطانيين لنصوص المعاهدة التى ألغتها مصر بسبب اعتبار البريطانيين اياها وثيقة كلها حقوق لم يتجاوزها كما يشاءون وبسبب تناقضها مع روح العصر ومع ميثاق الأمم المتحدة .

ثانياً — تسليم القاعدة للحكومة المصرية بحيث يكون معداتها ومحتوياتها تحت رعاية الحكومة المصرية .

ثالثاً — لم تمنع فى بقاء العدد الضرورى فعلاً من الفنيين الأجانب الذين لا يمكن توافرهم فى المصرين للقيام بالأعمال الفنية اللازمة للاحتفاظ بالقاعدة فى مستوى نشاطها العادى على أن يكونوا تحت السيطرة المصرية وأن يقوم هؤلاء الفنيون الأجانب بتدريب المصرين ليحلوا محلهم فى فترة محدودة من الزمن يتفق عليها مع مراعاة مصلحة القاعدة .

على أن الحكومة البريطانية بيئت لنا النوايا السيئة فهى تريد أن تستغل مسألة الفنيين اللازمين للقاعدة وسيلة لجعل الاحتلال البريطانى غير المشروع لمصر احتلالاً شرعياً وأبدياً انهم يوافقون على مبدأ السيادة الاسمية لمصر على القاعدة على أن تشرف عليها وتديرها لندن ثم يصرون على فرض هؤلاء الفنيين على مصر الى الأبد ويشترطون أن يكونوا من العسكريين البريطانيين وأن تكون لهم السيطرة الكاملة .

لقد كان البريطانيون فى الماضى يفرضون بقاءهم فى مصر بواسطة الفساد والانحلال والانشقاق بين صفوف الأحزاب والمستوزرين

فيستغلونهم ويشيرون بعضهم ضد بعض ابقاء على سيطرتهم ونفوذهم واحتلالهم لبلادنا الى أن كانت ثورة مصر المجيدة التي لم ترق فيها قطرة من الدم والتي قضت عملا بمشيئة الشعب على الفساد والانحلال والانشقاق وحققت للشعب المصري اتحادا لم يسبق له مثيل في تاريخ مصر اتحادا في الهدف الأكبر الا وهو طرد المحتل الغاصب والفوز بالاستقلال الكامل والسيادة الشاملة ثم التفرغ بعد ذلك لتنفيذ سلسلة هائلة من المشروعات الإصلاحية لرفع سواد الشعب الى المستوى الانساني اللائق حتى لا يتعرض هذا الشعب للمبادئ المتطرفة التي تقضى على كل أمل في الاستقرار لا في مصر وحدها بل في الشرق الأوسط كله .

ولكن الحكومة البريطانية المتعنتة لا يرضيها الاستقرار والتقدم في هذا الجزء الخطير من العالم اذا كان ذلك الاستقرار والتقدم سيتحققان على حساب مظهر بال من مظاهر الاستعمار وعرض السيطرة البريطانية على شعب نكبه الحظ ٧٢ عاما بالاحتلال البريطاني .
ليعلم العالم اننا أول من يهمة الاحتفاظ بقاعدة قناة السويس في مستوى عملي فعال بل يهمننا أكثر من غيرنا أن تعزز هذه القاعدة وتقوى حتى لا تتعرض لاحتلال أو سيطرة أجنبية أخرى في المستقبل كما تعرضنا لاحتلال في الماضي لا زلنا نزرع تحت عبئه حتى الآن ولهذا لن نقبل بأى حال من الأحوال أن تكون هذه القاعدة وسيلة لاستمرار الاحتلال البريطاني أو ابقاء أى سيطرة لنفوذ الاحتلال .

لقد أوقفنا المباحثات عندما وجدنا ألا فائدة من استمرارها ولما اكتشفنا أن غرض البريطانيين منها هو ابقاء الاحتلال الأجنبي لمصر مع تغيير اسمه باسم آخر . وقد قبلنا الدخول في مباحثات في بادئ الأمر عندما أعلنوا انهم عازمون فعلا على تصفية الموقف الحالي في مصر ولكن الجلسات الخمس التي عقدناها معهم أثبتت أن الانجليز هم الانجليز بنواياهم الاستعمارية المعروفة .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٥/١٥

العرق والدم

في هذه الأيام الدقيقة التي تمر فيها بلادنا العزيزة يطيب لى أن أتحدث اليكم لأكشفكم بما قد انطوى عليه صدرى لتكونوا من أمركم على بينة . ولنرسم معا خطوط المستقبل الذي أرى انه سيكون برغم كل شيء

مشرقاً سعيداً ما دامت لنا وحدتنا وما دام لنا إيماننا وما دامت ثقتنا بالله وبأنفسنا على توجيه الأمور وجهة رضى عنها الله والوطن والمثل الخلقية الرفيعة .

لقد قطعت المباحثات بيننا وبين الانجليز نتيجة لمحاولتهم العبث بالمبدأ الذى جعلناه أساساً للدخول فى هذه المباحثات، وهو جلاء جنود الاحتلال عن أرضنا جلاء كاملاً دون قيد ولا شرط . ويعلم الله اننا لن ندخل هذه المباحثات تسليماً منا بأن المفاوضات هى الطريق للوصول الى حقنا . وانما دخلنا لنحدد مع الانجليز مراحل الجلاء وطريقه ولنظهر العالم اذا ما فشلت المحادثات على نوايا أولئك المستعمرين العادين على حريتنا . ومنذ أن قطعت هذه المباحثات والناس يتساءلون عن الخطوة التالية التى سوف تخطوها الحكومة التى أشرف برئاستها .

الا انى مكاشفكم جميعاً بأننا عقدنا العزم على أن نستخلص حقوقنا بأيدينا ذلك لأننا نؤمن إيماناً لن تزعزعه الحوادث والنواب بأن الحقوق تؤخذ ولا توهب . ومن أجل هذا لن تقبل مصر — وأنا هنا أتكلم بلسانها — أن ترد اليها حقوقها مشروطة أو منقوصة مهما كانت الأتفة التى تختفى وراءها من الاقتتات على هذه الحقوق ولكن استخلاصنا لحقوقنا من غاصبين لن يكون سهلاً ولا هيناً وانما هو أمر جليل يقتضينا كحكام مسئولين عن سلامة هذا الشعب . وكحكام تقدر حقه علينا وواجبنا نحوه — أن نستعد له وأن نحكم الاستعداد . فلا تترك أمراً مهماً بدا تافهاً دون أن تدبره ولا تترك منفذاً يحتمل أن ينفذ منه عدونا الينا دون أن نسده . فلسنا نرتضى لأنفسنا أن نزع بأبناء مصر فى امتحان كهذا الذى ينتظرها ما لم نعدهم له اعداداً كاملاً ومالهم نوفر لهم كل الامكانيات التى تعينهم على الصمود لذلك الامتحان — ونمكنهم من النجاح فيه . وليس التنظيم والتدريب العسكرى الذى نأخذ به الآن أبناء الأمة الا بعض هذه الامكانيات . وانا لموفرون البعض الآخر الى يوم قريب . قال تعالى « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » .

اننا حريصون أشد الحرص على ألا نكرر أخطاء من سبقونا . لن نكرر مأساة فلسطين ولن نكرر مأساة القنال التى حدثت عقب الغاء المعاهدة فى سنة ١٩٥١ نعم لن ندفع ولن ندفع الناس نحو الخطأ لشهوة

لأنفسنا بذلك التصديق الأجوف الذى ما يلبث حتى يقع ، وتبقى الأعمال راسخة فى أذهان الناس وصفحات التاريخ .

فلقد تعودنا أن نحاسب أنفسنا بأنفسنا ، على كل خطوة نخطوها . وقبل كل خطوة نخطوها ولن نستطيع قوة ما . أن تجعلنا ندخل المعركة فى غير الموعد الذى نراه نحن مناسبا لدخولها نعم — نحن الذين سنحدد موعد المعركة ، ونحن الذين سنختار أسلحتها ، ونحن الذين سنعين الظروف التى ينبغى أن تدور فيها وسنحدد ذلك كله باملاء من وطنيتنا ومن حرصنا على سمعتنا ومن تقديرنا لكافة الاحتمالات والظروف التى تحيط بنا وتلابس الموقف الدقيق الذى يمر به هذا الوطن المجيد هذه الأيام .

ولئن كانت هذه هى المسئولية الخطيرة التى نحس بها نحن الحكام نحو شعبنا العظيم ، فإن على الشعب نفسه تقع مسئولية أخرى ، لعلها لا تقل عن مسئوليتنا جسامه . تلك هى أن نعد الشعب نفسه اعدادا كاملا صحيحا لاحتمال التضحيات والآلام والمكاره . نعم يجب أن يعلم الشعب نفسه كيف يصبر على مايكره . وأن يروض نفسه على مواجهة الحرمان والجوع وأن يتحقق فى كل زمان ومكان قول الله القوى الكريم « ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين » .

اننا نستعد — ونعدكم — واليوم ولكن لن يكون لاستعدادنا هذا معنى ما لم تبدأوا أنتم فتعدوا أنفسكم لهذا اليوم الموعود ، فتصبروا وتصابروا وترابطوا ولا تنسوا فى ساعة من ليل أو نهار ان لكم عدوا لئما يحاربكم الآن — وقبل الآن — بوسائل خبيثة ، عمادها الاشاعات والأراجيف التى ما أنزل الله بها من سلطان . والتى تدور عادة حول أمور ليس لها وجود الا فى مخيلة جنود الطابور الخامس الذين تغلى قلوبهم بالحقد علينا وعلى عهد أغلق الأبواب فى وجه الفساد والمفسدين . ورد لمصر اعتبارها بين الأمم . بعد ان كادت تصبح مجرد اصطلاح جغرافى لا يقف الناس عنده الا لكى يضحكوا ساخرين من البلد وأهله .

لقد جئنا الى الحكم لنجد اننا قد ورثنا دولة أصابها الفساد من جميع نواحيها . فمن أداة حكومية فاسدة عاجزة الى مركز اقتصادى كامل الانهيار . الى سمعة عالمية بلغت من السوء حدا لا يكاد يتصوره بشر الى عجز خطير فى ميزانية الدولة قدره الخبراء بأربعين مليونا من الجنيهات .

ولم يكن هذا كله أو بعضه ، بالتركة التي يسهل حملها . ولكننا لم نهن ولم نجزع . وبدأنا العمل منذ اللحظة الأولى التي صارت فيها الأمور الينا يحدونا إيمان عميق ببلادنا ورغبة صادقة في اسعاد أهلها والمضى بهم نحو مكانة يستحقونها بما كان لهم في أعماق الماضى من امجاد وآثار .

فاستطعنا بتوفيق الله وعونه . أن نطهر الأداة الحكومية من فسادها . وأن نخلصها من عجزها . كما استطعنا أن ننحو بمرکزها الاقتصادى من الهوة السحيقة التي كان وشيك الانحدار اليها وأخذت الأحوال المالية تسير نحو الاستقرار . رغم كل العقبات التي حرص أعداؤنا على أن يضعوها لنا في الطريق ليصعبوا الأمور علينا وليرغمونا على التسليم بما يريدون منا .

وهنا أقف لحظة لأقولها لهؤلاء الأعداء بلسانكم عالية مدوية : اننا قد نجوع وقد نمرى وقد تقتلنا الحاجة ولكن شيئا من هذا لن يوصلكم الى شيء مما تريدونه منا . وانما ستظل أقدامنا ثابتة في الأرض . وراءوسنا في السماء لا نعرف الا أن لنا حقا ضائعا لا بد أن نسترده . والا ان هناك عارا لاحقا بنا لا بد أن نزيله . وانه لا بد لذلك من تضحيات جمة وعناء شديد . ولكننا باذلون هذا كله ، ومقدمون عليه وعلى ما هو أخطر منه فقد عرفنا أن الحريات لا تشتري الا بأفدح الأثمان .

لقد عرفتم نوايانا فأمنتم بنا . وسرتم وراءنا صفا واحدا ، يربطه الاتحاد ويسوده النظام ويتطلع الى العمل . ولقد حمدنا الله على هذا التأييد الذي أو لیتموننا اياه وكنا به سعداء . لأننا رأيناه تأييدا صادقا عن إيمان لا عن خوف ولا اكراه ، ولا عن مسايرة . وهذا وحده هو ما جعلنا نشقى لنهيب أسباب السعادة لكم . ونضنى أنفسنا لنوفر الراحة لكم . وأصبحنا جميعا نكره ساعات النوم القليلة التي تنامها لأنها تضع حدا لتفكيرنا فيما يجب عمله من أجلكم . فإلقد أخذنا على أنفسنا العهد بأن نعطيكم ولا نأخذ . وأن نرفعكم ولا نرتفع على حسابكم . وأن نوفر لكم كل أسباب القوة التي تجعل منكم شعبا قويا ، أييا ، عظيما ، شعبا يسعى الناس لكسب مودته ، ويراجعون أنفسهم مرارا قبل التفكير في العدوان عليه .

ولاشك ان اتحادكم هو السبيل — أعظم السبيل — لتحقيق هذه الغاية الكبرى . وذلك لأن الاتحاد يمثل في نظرى الفوز بثلاثة أرباع المعركة . فلا قيمة لسلاح في أمة منقسمة على نفسها ، ولا قيمة لفن القائد

إذا ما الصفوف تفرقت وتركت نفسها للغايات تمزقها وللأطماع تفعل بها كل ما يريد أن يفعله الأعداء .

ولقد يحاول البعض من أذئاب المستعمرين أن يظهروا بينكم بمظهر الغيورين على مصالح الوطن أو الغيورين على أركان الدين وهؤلاء : احذروهم ، ولا تلقوا بأسماعكم اليهم لأنهم في حقيقة الأمر ليسوا إلا دعاة تفرقة ، ودعاة هزيمة ، ودعاة شر ، يريدون أن ينزلوه بكم ليمزقوا الصفوف التي تجمعت ويصدعوا البنيان الذي ارتفع في السماء يشهد الناس جميعا على أن في مصر رجالا . وانها لم تكن قد ماتت . وانها لا يمكن أن تموت .. الا ان هؤلاء الفجار لا خطر علينا من الانجليز أنفسهم ، ذلك لأن الناس جميعا يعرفون الانجليز بسيماهم . ولكن : ليس كل الناس يعرفون أعوانهم . ومع هذا فان السبيل للقضاء عليهم واضح معروف . ذلك أن تزيدوا اتحادكم قوة وتماسكا . ولا تعطوا بالكم الا للحقائق التي تصدر عنا نحن حكامكم الذين قمنا من قبلكم ووهبنا أرواحنا فداءكم . ولم نزل — حتى هذه الساعة — مصممين على أن تبقى أرواحنا هذه مرصودة في سجل الفداء ، لا نحاول أن نستردها .

لقد أفرع تجمعكم وراءنا والتفافكم حولنا السير ونستون تشرشل فجعله يتخبط ، ويهذى بأقوال ان دلت على شيء ، فانما تدل على حق المغيظ من عهد سد على المستعمرين المسالك . وألزم أذئابهم جحورهم . وخلص البلاد أو كاد من دعاة الفرقة والانحلال والهزيمة ! واني لوائق ان تشرشل لن يجد منكم الا كل ما يزيده غيظا وحنقا على حق . ولن يجد منكم الا اصرارا على حقوقكم ، والا استمساكا باتحادكم . والا تفانيا في مطاردة عملائه الذين يستهدفون السعى بينكم بأراجيفهم الدنيئة وتقولاتهم المفتراه .

ولن يقف غيظ تشرشل وحنقه عند المصريين وحدهم بل تعداهم الى الخبراء الألمان الذين يعملون في جيشنا فصب عليهم جام غضبه وقال في وصفهم . انهم ينشرون النازية في الجيش المصري ، واني أفهم جيدا سر حقد تشرشل على هؤلاء الخبراء . فلقد كان يريد لجيشنا أن يظل معتمدا على الانجليز الذين أذلوه وحطموه ، وجعلوا منه جيشا لا يستطيع أن يضرهم ولا يستطيع أن ينفعنا ...

فلما صارت الأمور إلينا ، وعقدنا العزم على أن نجعل من الجيش جيشا ، يستطيع أن يضر الانجليز ويستطيع أن ينفعنا . واستعنا بهؤلاء

الخبراء على معاوتتنا في بلوغ الغاية ، أكل الحقد قلوب الأعداء ومشى
الفرع في أوصالهم ، وراح رئيسهم يلصق بهؤلاء الخبراء ، تهما هم منها
براء ، فلقد عرفناهم قوما لا يتعدون واجبهم ، ولا يستهدفون خلافه ،
وهو واجب عجزت عنه البعثة العسكرية البريطانية التي اتفق عليها في
معاهدة ١٩٣٦ ، بل لقد عجزت هذه البعثة أو اصطنعت العجز في النهوض
بهذا الواجب عشر سنوات كاملة. قطعتها في تمزيق أوصال الجيش المصرى
تحت ستار خدمته .

انا نمتحن اليوم ، في ارادتنا وفي قوتنا وفي صبرنا فكونوا أمة تعرف
كيف تصبر على الشدائد . وكيف تحتمل المكاره وكيف تقابل الخصوم ،
بعزم الحديد ، انا نسير اليوم في طريق ليس فيها وسطا . فاما الى الصدر ،
واما الى القبر . وانا لبالغو الصدر بفضل الله وعزمكم واتحادكم وإيمانكم
بالله والوطن ، وبقيادة هي بعض منكم وهم لكم ، بكل جهدهم وبكل قوتهم
وبكل قطرة دم تسرى في عروقهم .

الا ان يوم النصر قريب ، فانصروا الله ينصركم واعلموا ان عدوكم
قوى ، ولكنه ضعيف بجانب اتحادكم . وهو كثير ولكنه قليل بجانب
إيمانكم ، وهو خبيث ولكنه مسلوب السلاح بجانب حرصكم .
انى أدعوكم وأدعو لكم ، فان تظلوا كما أتمم اليوم ، اخوانا في الله ،
وفي الوطن ، وفي الأمانى التى أخذنا نعد أنفسنا لتحقيقها ، وانا لمحققوها ،
يعون من الله ومنكم ، بعد ان هياأنا أنفسنا ، لندفع ثمن هذه الأمانى ،
وهو في كلمتين : العرق والدم .

الرئيس محمد نجيب

١٩٥٣/٥/١٩

الكفاح

نحن نعلم كيف نبذل وكيف نضحى وقد قدمنا الدليل تلو الدليل
على التضحية بالفعل لا بالقول ..

نحن نعلم معنى الكفاح ونعلم كيف تمت مسرحيات في الماضى كادت
تقضى على ثقة الشعب في نفسه وكادت تقضى على روحه المعنوية ولن
نسمح لأخطاء الماضى بأن تتكرر ولقد قمنا وتقوم بخطوات ليس من
المصلحة اعلانها لتصحيح أوضاع خاطئة تقوى من جبهتنا .

أما اذا حان وقت سفك الدماء فسنقدمها رخيصة وسنضرب للشعب
المثل في التضحية والفداء بأنفسنا وعلى كل حال أصبح الطريق واضحا أمام

الغرب فاما استقرار وصداقة أو انهيار كامل لمركزه وبغض وكراهية لا يعلم مصيرها الا الله — واننا نرى — وسط الظلمات — أصواتا حرة تصدر من الأعماق نهيب بالقائمين على أمور الغرب أن أفيقوا قبل فوات الأوان واني أشعر تماما أن هذه الأصوات ستقوى وتشتد وان بدت الآن خافتة الا انها ستصل حتما الى قلوب شعوبها ، وسترجح كفتهم على كفة الظلم والاستعباد .

وعلى كل حال اننا لم نستجد حقا ولن نستجديه وسنظل مرفوعى الرأس مشدودى القامة كما علمتنا العسكرية دائما .

صاغ صلاح سالم

١٩٥٣/٥/١٩

تتحرر مصر أو تستشهد

ان ما ذكره السير ونستون تشرشل خاصا باسرائيل يحمل معنى التهديد لمصر والعرب . ويؤكد افلاس السياسة الاستعمارية البريطانية أمام الحركات القومية الدافقة في الشرق الأوسط .

ان الاستعمار يحاول محاولة اليأس أن يتجنب النتيجة المحتومة التى لا بد أن تتمخض عنها هذه الحركات الوطنية ، بوسائل الدس واثارة الاحقاد بين أفراد الشعب الواحد ، فاذا فشل في ذلك حاول نفث سياسة التفرقة واثارة الاحقاد بين الشعوب والدول لتصرف عن أهدافها الحقيقية الى التنابد فيما بينها .

وأعتقد أن السير ونستون تشرشل غير جاد ولا مخلص في الأمنيات التى يزجها لاسرائيل ، وانما ساق هذا القول باعتباره وسيلة لتثبيت أركان سياسة الاستعمار المتداعية لقد أسقط في يد تشرشل عندما جاء نبأ اخفاق السياسة الاستعمارية البريطانية للتفرقة بين العرب فقد كان تأييد وزراء خارجيتهم للقضايا القومية العربية وفي مقدمتها قضية مصر ضربة قاضية للسياسة الاستعمارية التى لم تعد متفقة اطلاقا مع العصر فكان الرد على اتحاد كلمة العرب سريعا في شكل تمنيات لاسرائيل حتى يتحول تيار الكراهية المتدفق ناحية الاستعمار ، وهو العدو الأساسى ، الى اسرائيل ، واهمال الأهداف الحقيقية لحركاتنا القومية الدافقة .

أؤكد أننا لن نألو جهدا ، أو ننكص عن تضحية مهما عظمت في سبيل تحقيق الأهداف القومية التى يؤمن بها ويصر عليها اثنان وعشرون مليوناً من المصريين ، وهى اجلاء القوات البريطانية الرابضة فوق أراضيها .

لست أريد أن أكشف عن خطواتنا التالية ، ويكفى أن تعلم أننا قد ودعنا اهلنا يوم ٢٣ يوليو الماضى عندما خرجنا لتطهير مصر من الفساد وما زال وداعنا لأهلنا قائما حتى تتحرر مصر أو نستشهد فى سبيل حرية وطننا العزيز .

الرئيس محمد نجيب

١٩٥٣/٥/٢٢

الحرب الباردة

لقد وصلت قضية الوطن الى مرحلة رأى معها الانجليز أن يشنوا علينا معركة لا هوادة فيها ، من معارك الحرب الباردة ، والضغط المعنوى على الأعصاب .

ولكن الانجليز سوف يخسرون هذه المعركة لأن قضيتنا قضية حق وموقفنا فيها هو موقف المتمسك بحقه المؤمن به ، المستعد للدفاع عنه . ولقد كان آخر طلقة أطلقها الانجليز فى معركة الحرب الباردة هذه هى تلك الأوامر والتعليمات التى أصدروها الى رعاياهم فى مصر . ولقد أضفى الانجليز على هذه التعليمات صفة مسرحية ، تكشف عن هدفها ونواياها .

وواضح من هذا الطابع المسرحى ان الانجليز يريدون بث الرعب واثارة الذعر فى قلوب أفراد الجاليات الأجنبية فى مصر . ان الانجليز أنفسهم هم أول من يعلم أن النظام الحاضر يبسط حمايته الواثقة القوية على كل أجنبى يقيم بيننا .

والانجليز أنفسهم هم أول من يعلم أنه لا خطر يهدد رعاياهم البريطانيين فى القاهرة أو فى غيرها من مدن القطر هذا فضلا عن رعايا غيرهم من الدول الأجنبية .

الأجانب جميعا فى حماية مصر ، ان الذين لا نريدهم فى بلادنا هم جنود الاحتلال الانجليزى وحدهم دون غيرهم .

أما الأجانب جميعا — حتى الرعايا البريطانيين المدنيين من أفراد الجالية البريطانية — فهم فى حماية مصر .

وأنا واثق أن تلك الطلقة لن تكون آخر شىء فى جعبة الانجليز ، وانهم سيختلقون مسرحيات جديدة ويخترعوا روايات ما أنزل الله بها من سلطان وهدفهم فى ذلك هو نفس الهدف، بلبلة الأفكار واشاعة الاضطراب الذهنى والمعنوى .

وأنا واثق أن كل الذين يعيشون على أرض مصر ، وتظلمهم سماؤها ، سواء منهم المصريون ان الجاليات الأجنبية يدركون المناورة ويعرفون أهدافها واتجاهها والذي تقصد اليه من وراء ذلك كله .

ان مصر لن يشتت لها خاطر ، ولن تخرجها مؤامرة عن القصد الذي عقدت عزمها على الوصول اليه ، ولن تلهيها المسرحيات المختلفة — مهما كانت محبوكة الأطراف — عن الحقيقة الكبرى في كفاحها وهى ان على أرضها جيشا غريبا يجب أن يرحل ، واعتداء على حريتها يجب أن ينتهى .
جمال عبد الناصر ١٩٥٣/٥/٢٢

رضاء المصريين

ان عنصر الزمن لم يعد من صالح البريطانيين في الشرق الأوسط فهم لا يواجهون حكومة مصر وجيشها فحسب بل يواجهون شعب مصر على بكرة أبيه .. هذا الشعب الذي وطد العزم على اخراج الانجليز من بلاده وعلى أن ينعم بالحرية التامة في أراضيه .

لقد استيقظ شعبنا وما من شيء يحول دون ظفرك بالاستقلال والتحرر من الاحتلال الأجنبى . وقد كان في وسع الانجليز حتى الآن أن يعملوا في التفرقة بيننا وأن يرشوا بعض ضعاف النفوس حتى لقد كان هؤلاء لا يعيشون ولا يفكرون كمصريين أما اليوم فقد استيقظ الشعب من سباته وسيوضح لبريطانيا بمضى الوقت أن هذه القوة الجديدة التى ينبغى لها أن تعترف بها تتدعم يوما في أثر يوم .

ان حجة البريطانيين هى أن الدفاع عن منطقة القنال أمر حيوى بالنسبة للعالم الديموقراطى الحر اذا نشبت الحرب مع الدول الشيوعية ولكن ينبغى لهم أن يدركوا أن الدفاع عن منطقة القنال مستحيل بدون رضاء المصريين وتعاونهم الفعال فلن يتسنى لهم الدفاع عن هذه المنطقة لصالح العالم الحر ضد رغبة شعبها .

ان الانجليز يردون حججهم بأنفسهم اذ يستشيرون رأى المصرى العام ويقولون فى أرضنا .. ذلك بأنهم باستعدادهم مصر عليهم انما يدعون الشيوعيين الى العدوان .

ان كل يوم يمر يضاعف الشعور بالعدوان والحقد على البريطانيين . فعليهم اذن أن يدركوا أنهم اذ يجلبون فورا عن منطقة قناة السويس انما يخدمون على أتم وجه العالم الديموقراطى الحر .

الرئيس محمد نجيب

١٩٥٣/٥/٢٩



قائد جناح جمال سالم

الخط المستقيم

طالما ان موقفنا قوى واتحادنا متين وصلتنا بالدول العربية وثيقة فاننا لا محالة واصلون الى هدفنا والله معنا ، ومن واجبتنا أن نركز دائما اهتمامنا فى قضيتنا — وأن نكون دائما مؤمنين بأننا أصحاب حق يجب أن نفوز به ، دون أن نخشى شيئا ومن أجل هذا يتحتم علينا جميعا أن نعتبر أنفسنا فى الميدان ففسير على خط مستقيم ولا نحيد قيد أنملة عنه . علينا أن نغرس التربية الوطنية فى نفوس الشعب وهذا هو السلاح الوحيد للقضاء المبرم على الطابور الخامس .

ان الانجليز يحاولون التفرقة بين العناصر المصرية ، ولكن هذه المحاولة فاشلة ، فالمصريون على بكرة أبيهم متيقظون ، والحمد لله ، لكل ما يراذبهم اننا ماضون قدما فى سبيل الوصول الى هدفنا عاجلا ، ونحن متحدون متكاتفون مؤمنون بعدالة قضيتنا واثقون من نيل ما نريد باذن الله ولن نعبأ مطلقا بكل ما نلاقه فى هذا السبيل .

محمد نجيب

١٩٥٣/٦/٤

قاعدة السويس

ان كل مصرى ينظر الى بريطانيا اليوم على انها عدو ، وسيظل ينظر اليها هذه النظرة الى أن توافق على تسليم زمام قاعدة السويس الى مصر . على انه اذا أمكن الوصول الى اتفاق بين البلدين يقضى بجلاء الانجليز عن منطقة القنال فان عداء الانجليز سيخف بسرعة .

اننا نريد تسوية مع بريطانيا اننا لا نريد الاشتباك فى أى نزاع وانما نريد أن ننهى النزاع القديم الى حيث لا رجعة . ونريد أن نتخلص من تلك المسألة البالغ عمرها سنة ، لأن ثمة الكثير مما يجب عمله فى مصر من اصلاحات من كل نوع وفى كل ميدان ... اصلاحات اقتصادية واجتماعية وتعليمية . فنحن نحاول أن ننشئ أمة جديدة ، وهذا عمل يتطلب كل دقة من وقتنا ، وكل ذرة من جهودنا .

وهكذا نرغب كل الرغبة فى الوصول الى تسوية نستطيع أن نوقع عليها ويستطيع الشعب المصرى كله أن يقبلها بحرية بوصفه شعبا حرا متعاقدا مع شعب حر .

لا يمكننا أن نشعر بأننا أحرار وأصحاب سيادة الا بعد ان تجلو هذه القوات عن بلادنا .

ان هذه القاعدة أنشئت بدون موافقتنا في منطقة تسمح معاهدة سنة ١٩٣٦ باستخدامها فقط للأعمال التدريبية. وعلى كل حال فالمسألة الآن هي كيف يمكن تسوية هذه المشكلة ، وأحب أن أؤكد لك اننا على استعداد للوصول الى تسوية لا تتعارض مع سياستنا القومية .

اننا نرغب مثلما نرغب بريطانيا ، في أن تبقى القاعدة وما فيها من معدات في حالة حسنة وفي حالة استعداد ، اننا ندرك انها ثمينة بل ضرورية للدفاع عن مصر وعن الدول العربية الأخرى في بعض الحالات وهذا هو السبب في اننا لا نريد فحسب ، بل اننا نرغب رغبة أكيدة في أن تبقى قاعدة السويس مصنونة في حالة حسنة ، ولهذا عرضنا في أن تتحمل مصر مسئولية المحافظة على القاعدة وصون معداتنا .

لا يمكن أن ترى اننا غير معقولين ، اننا نريد أن تظل القاعدة قادرة على أداء وظيفتها ولكن فيما يتعلق بالفنيين ، فلا اعتبارات تتعلق بسيادتنا في بلادنا ، ينبغي أن يكونوا تحت امرة الحكومة المصرية لأنهم في الواقع سيكونون جنودا ، وان كانوا سيرتدون الملابس المدنية وليس في وسعنا أن نوافق على أن تبقى في بلادنا قوات أجنبية ، حتى ولو كانت مرتدية ثيابا مدنية ، وخاصة اذا كانت هذه القوات تتلقى اوامرها من حكومة أجنبية .

ان عقد ميثاق للدفاع عن الشرق الأوسط مع الدول الغربية لا يمكن النظر فيه الآن ، كما اننا لا نقبل أية مساومة بشأن جلاء القوات المصرية عن أراضيها .

سأفعل كل ما في وسعي للفوز بحريتي بكل وسيلة ممكنة ، واما ما هي هذه الوسيلة فهذا متوقف على الظروف ، ولكن اسألوا أنفسكم ما هي فائدة القاعدة اذا كانت هي بما فيها من معدات وموظفين معزولة ومحاطة بسكان معادين رافضين أى نوع من أنواع التعاون ، ان كل جندي يعرف انه لا فائدة اطلاقا من القاعدة اذا عزلت عن مصر ، فلا بد من ربطها مع مصر حتى يتسنى استخدامها في الدفاع وحتى يتسنى صون معداتنا ومنشئاتها .

محمد نجيب
لجريدة الديلى هيرالد

١٩٥٣/٦/١٠

احتلال مصر

يرجع تاريخ الاحتلال البريطاني لمصر الى عام ١٨٨٢ ، فقد احتل البريطانيون البلاد ليستعيدوا للخديو سلطانه على أثر الثورة العسكرية التي قادها احمد عرابى للمطالبة ببعض الاصلاحات الداخلية . ولقد صرحت الحكومة البريطانية فى ذلك الوقت بتصريحات متعددة بانها لا تنوى احتلال مصر ، حتى لقد قال مستر جلادستون نفسه فى مجلس العموم فى ١٠ أغسطس ١٨٨٢ لو اننى أستطيع أن أذهب فى الرد على سؤال حضرة السيد المحترم عما اذا كنا نفكر فى احتلال مصر الى أجل غير مسمى ، الى القول انه اذا كان ثمت شىء لا تقدم عليه فهو لاشك ذلك الاحتلال . لتناقضه مع مبادئ حكومة جلالة الملكة وآرائها . ومخالفة للوعود التى قطعتها لأوربا ، ومجافاته ، اذا جاز لى القول ، لآراء أوربا نفسها .

واذا كانت وعود بريطانيا وتعهداتها قد جرت فى هذا السبيل فلم يكن بدلها من أن تعمل على تبرير عملها والدفاع عما تنويه من البقاء فى مصر بسلسلة من التصريحات تقطع فيها بأن الاحتلال لا يعدو أن يكون تدبيراً موقوتاً وتتعهد فيه بالجلء عن البلاد فور استتباب النظام والأمن فيها ولقد بذلت بريطانيا ما يربو على الستين من أمثال هذه التصريحات والوعود . بيد ان واحداً وسبعين عاماً مضت ولم تف بريطانيا العظمى بعهدتها . فلا يزال يربط بالأراضى المصرية فى منطقة قناة السويس حتى هذه الساعة ما يزيد على الثمانين ألفاً من جنود القوات البريطانية المسلحة لقد فاوضت مصر بريطانيا العظمى المرة بعد المرة ، يحدوها الأمل فى الوصول الى تسوية سلمية ، غير ان البريطانيين ظلوا يتمسكون فى مختلف أدوار المفاوضات بسياستهم الاستعمارية التقليدية . فلم يجيدوا ولو مرة واحدة عن تشبثهم بمصلحتهم الشخصية التى تفرضها تلك السياسة ، وفى الوقت الذى يساير فيه العالم كله مبادئ العدالة والحرية التى أعلنت فى القرن العشرين على رؤوس الأشهاد فتقبلتها الشعوب بمظاهر الترحاب والاكبار ، ظلت بريطانيا متمسكة بآراء الماضى البالية لا تلقى بالا الى التطورات الجارفة التى هزت الضمير العالمى هزة تغلغل فى الأعماق ، وأثرت أثراً غير قليل فى هذا الجزء من العالم الذى يضم مصر وبلاد الشرق الأوسط .

ان مصر من ناحيتها لم تتوان عن تلمس شتى الوسائل السلمية لتسوية النزاع المصرى البريطانى بشأن منطقة قناة السويس . لقد ذهبنا الى أقصى الحدود مع البريطانيين عسى أن تتلاقى وجهات النظر للاتفاق معهم . بيد انه تبين بجلاء خلال المحادثات الأخيرة التى توقفت فى ٦ مايو ١٩٥٣ ان بريطانيا لا تقنع بأقل من أن يكون لها الاشراف الفنى والادارى الكامل على قاعدة القناة ، مع ان ذلك يعدل من الناحية العملية بقاء قواتها مرابطة فى تلك المنطقة .

ان ذلك لا يعد افتئاتا على سلطان مصر بوصفها دولة ذات سيادة فحسب ، ولكنه فوق هذا وضع مهين لا ترتضيه مصر لنفسها . فمن المستحيل أن ينتظر من الحكومة المصرية الموافقة على بقاء عدد كبير من الفنيين البريطانيين فى أراضيها يتلقون الأوامر من وزارة الحربية البريطانية مباشرة ولهم حق ادارة القاعدة ادارة كاملة . فى حين تظل مصر ترقب هذا العمل بعين الرضاء .

ان فى مقدورنا أن تقدم العدد الأكبر من الفنيين الضرورىين لتحسين ادارة القاعدة وصيانتها فقد استخدم البريطانيون أكثر من ٤٠ ألفا من الفنيين المصريين ولا شك فى أن من بين هذا العدد على الأقل بضع مئات من الفنيين الممتازين .

لقد درب الجيش الأمريكى ابان الحرب الأخيرة فنيين من المصريين ظهر انهم بلغوا مستوى رفيعا من الكفاية والمقدرة . فاذا كان الأمر كذلك فانه يمكن استبقاء عدد محدود من الخبراء البريطانيين لمدة معينة يتولون خلالها تدريب الفنيين المصريين ، على أن يحلوا محلهم وفى ذلك نخرج من الحرج الذى يكتف الموقف الآن .

على انه اذا كان استبقاء المعدات والمنشآت الحربية فى القاعدة من شأنه أن يقوم عقبة فى سبيل التفاهم فانا تفضل الاستغناء عنها والاستعانة بمواردنا الخاصة للدفاع عن أنفسنا وعن المنطقة التى تضمنا .

فاذا لم يكن ثمة مفر من الاحتفاظ بالعلاقات الودية بين بلدينا فقد آن الأوان لتسرى الروح الواقعية فى سياسة بريطانيا . وأن يحل بعد

النظر محل العبارات والصيغ حتى يدرك أن قوة أى اتفاق لا تقوم — كما ذكر مستر أتلى فى مجلس العموم فى معرض حديثه عن مصر — على التمسك بنصوص بعينها فى وثائق مكتوبة . بل تقوم على مشاعر الصداقة الحقيقية التى يمكن أن تقوم بين الشعوب .

محمد نجيب
حديث لصحيفة الديلى اسكتش

١٩٥٣/٦/١٧

اننا نقف على أرض صلبة

لم تتوسط أية دولة أو تقدم مشروعات أو مقترحات لحل القضية المصرية ، ولكن الزيارات الأخيرة قد أفادت مصر فائدة كبرى فاستخلصت مصر عبرا عديدة .

لقد فهمت مصر ان أمريكا يهمها فى المقام الأول سد الثغرة الواسعة القائمة فى الشرق الأوسط بالسياج الذى تقيمه حول روسيا وخاصة بعد انقلاب ميزان القوة فى الشرق الأقصى وانما تريد سد هذه الثغرة بقوة من أبناء الشرق الأوسط .

ولقد قالت لنا الهند كلمتها الفاصلة بلسان قادتها انها لن ترسل جيوشا الى خارج قارتها ولن يسخر الهنود أنفسهم مرة أخرى فى خدمة دولة أخرى .

وقالت الباكستان انها لن تشترك فى انشاء أية قوة لسد الثغرة فى الشرق الأوسط قبل أن تحل فعلا قضايا الشعوب العربية وفى مقدمتها مصر .

ان مصر تقف الآن على أرض صلبة ، وتعرف انهم فى أشد الحاجة اليها واللفتة فى الحصول على رضائها .

ان سبب حديثى فى هذا المقام عن سياستنا الخارجية هو اعتبارنا جميعا موضوع تحرير بلادنا واستقلالها أهم ما يشغل الأذهان ، وسيكون يوم التحرير الأكبر وهو يوم الخلاص من الاحتلال هو عيد الأعياد بل نقطة التحول الكبرى فى تاريخنا الحديث .

لقد كثر الكلام فى الأشهر القليلة الماضية عن الوساطات والمشروعات التى تقدم بين يوم وآخر لحل القضية المصرية ، وانى هنا أقر ان كل ما قيل ويقال عن هذه الموضوعات لا أساس له مطلقا .

قيل ان أمريكا توسطت وقدمت مقترحات وان الهند توسطت وقدمت مشروعات لحل القضية المصرية وكذلك الباكستان .

أحب أن أكرر مرة أخرى ان واحدة من هذه الدول لم تتوسط في هذه القضية فقد اتصلت وفودهم بنا واطلعونا على موقف حكوماتهم وآرائهم في موضوع قضيتنا واستمعوا الى آرائنا .
لم تقدم حلول ولم تقترح مقترحات ولكن لم تمر هذه الزيارات عبثا فقد استخلصنا فائدة كبيرة وعبرا عديدة ، سأحاول أن أخصها في هذه الكلمات القليلة .

فمثلا فهمنا ان أمريكا يهملها الى حد بعيد أن تحل مشاكل هذه المنطقة لسبب واحد ، هو خلق قوة من أبناء هذه الشعوب لكي تسد الثغرات الهائلة في الحلقة التي تبنيها حول روسيا .

ان أمريكا تحاول أن تقيم حلقة قوية حول روسيا ، هذه الحلقة تنتابها ثغرة خطيرة في الشرق الأوسط وكل ما يهمل أمريكا هو أن تسد هذه الثغرة ، ولذلك تحاول جاهدة حل قضايا الشرق الأوسط لكي تكون قوة من أبناء هذه الأمة لسد تلك الثغرة .

لماذا لا تسدها جيوشها وجيوش الدول الغربية ??

السبب انه ليس لديهم القوة الكافية ولا غير الكافية التي تسد كل هذه الثغرات لو قامت حرب عالمية ، فقد كان أمامهم وقت طويل لكي ينشئوا نظاما دفاعيا في أوروبا ، والى الآن لم يوجد لديهم الجهاز الكافي الذي يقوم بكل التزاماتهم في أوروبا والشرق الأقصى خصوصا وقد حدثت أمور هامة بعد الحرب قلبت الأوضاع ، اذ ان الخمسمائة مليون نفس كتلة بشرية قوية قد انحازت الى الجانب المقابل لأمريكا فحولت الميزان وزاد العبء على أمريكا ، وعليها واجب آخر هو الدفاع عن اليابانيين العزل فاذا قصرت هنا سقطت هذه القوة أيضا في الجانب الآخر فالموقف خطير بعد اختلال الميزان .

يضاف الى ذلك ان الهند وهي تضم ٦٥٠ مليون نسمة ، قد قالت كلمتها الفاصلة ، فقد سمعناها تقول انها لن ترسل جيوشا خارج القارة الهندية ، لن يسخروا أنفسهم مرة أخرى لخدمة دولة أخرى مهما كان السبب ، هذه القوة الأخرى كانت وقودا بحق في كل حرب ، قد قالت كلمتها الفاصلة لن تحارب خارج القارة الا اذا اعتدى عليها اعتداء مباشر

وهذه الباكستان ، وهى تضم ٣٠ مليوناً ، لقد سمعنا من قادتها كلمة أخرى فاصلة ، وليس مشروعاً لحل القضية المصرية بل سمعنا ما هو أهم وأبعد مدى .

ان الباكستان لن تشترك ولن تفكر فى مجرد البحث فى المشاركة فى انشاء أية قوة فى هذه المنطقة لسد تلك الثغرة قبل أن تحل فعلاً قضايا هذه الشعوب العربية وفى مقدمتها مصر ، ليس هذا فقط بل لقد سمعناها قوية صريحة وهى : اذا ما حلت قضاياكم فعلاً فلا مانع لدينا من أن تتشاور كجيران فى أنظمتنا المختلفة ، ولكن دون أن يشاركنا فى ذلك أى غريب . استخلصنا من هذه الزيارات ، الكثير من العبر ، وفهمنا الكثير من الآراء الصريحة ، وفى وسعنا أن نقول ان مصر تقف اليوم على أرض صلبة تعرف ما تريد وتعلم عن يقين انهم فى أشد الحاجة إلينا والاهتمام للحصول على رضائنا ، ولن نساهم فى حل مشاكلهم ... ليحلوا مشاكلهم وحدهم . هنا ٦٠٪ من بترول العالم مهدد وهناك كذا وكذا .. كل هذا لا يهمنى ليحلوا أمورهم بأنفسهم ، وأمامهم ميزان القوة يعرفونه ليتصرفوا كما يريدون ، يجب ألا تتلف ولا نزعج ، ولكن لنثق فى أنفسنا ، فالوقت فى صفنا ، والآمال العظام تنتظرنا ، وانما يجب أن تتحد الهمم وأن ننظر نظرة جدية الى أمورنا ونعتمد كل الاعتماد على سواعدنا فقط .

وبعد ، أحب أن أوجه كلمة بسيطة الى انجلترا .. لا شك انها تعلم حرج موقفها فى هذه القارة ، وأؤكد لكم ان كل هذا التعنت يقع تحت (بند الكرامة) تلك الكلمة التى أحبها الانجليز والتى كانت سبباً فى جلب الكوارث على امبراطوريتهم ، فلا يتراجعون ولكنهم يبحثون عن الامبراطورية فلا يجدونها حتى الآن .

حدث لهم هذا فى كثير من المواقع العسكرية والسياسية فى الحرب العالمية الأولى ، مثلاً كانت خطوطهم مقطوعة فى العراق ولا أمل لهم ، ولكن المستشارين السياسيين قالوا بعدم الانسحاب حفظاً لكرامة الامبراطورية ، فكانت نكبتهم المعروفة ، فى كوت العجار حيث فقدوا فرقة كاملة .

والكرامة فى ايران أيضاً ، هذه الكرامة ستجلب لهم الكثير من الخير المماثل فى السودان ، وستجلب لهم الكثير من الخير العميم فى القنال وفى كل مكان ...

صلاح سالم
فى جامعة الاسكندرية

١٩٥٣/٦/٣٠

السُّودَان

تحية

بنى وطنى أهل الجنوب .
أحييكم أجمل تحية وأطيبها ... تحية القريب للقريب . والصديق
للصديق واستعيد معكم — على البعد ، ذكريات الماضى السعيد الذى
قضيته فى ربوع جنوب الوادى ، هناك نشأت وترعرت ، هناك تعلمت
ودرست ، وتوثقت بينى وبينكم أواصر القربى والنسب لا انقصام لها
على مر الأيام .

جمعتنا الآلام والآمال ، فلا غرو اذا بعثت هيئاتكم وأحزابكم ،
وأقطابكم تشد من أزرنا وتؤيد حركتنا وتقف بجانبنا وترجو كما نرجو
أن يكلل الله عملنا بالفوز والنجاح ، « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت
أقدامكم » .

بنى وطنى .
أنى أشكر لأهل الجنوب قاطبة ما أظهرته هيئاته وزعماءه وأفراده
من تأييد صادق لحركتنا المباركة وشد لأزرنا فيما نحن بسبيله وكان
بودى أن أسعى اليكم بنفسى لأقدم لكم جميعا خالص الشكر والامتنان .
حقق الله للنيل مطالبه وللوادى وحدته انه سميع مجيب .
والسلام عليكم ورحمة الله .

الرئيس محمد نجيب

١٩٥٢/٧/٣٠

الاتحاد ضرورة

« وأما بنعمة ربك فحدث » صدق الله العظيم .
وأنا أتحدث بفضل الله علينا ، فقد ألف بين قلوبنا ، وأصبحنا بنعمته
أخوانا ، رأينا ما كان فى جبهتنا من تصدع ، ولمنا ما كان فى شملنا من
تفرق ، وأصبحنا كالرجل الواحد ، لا يشكو منا أحد شيئا الا أحسنا
جميعا بشكواه ، كالجسد الواحد لا يصاب فيه عضو ، حتى يتداعى له
سائر الجسد بالسهر والحمى .

ها أنتم أولاء ، قد رأيتم اننا حينما تلاقينا . ما أيسر أن تكاشفنا . واننا
حينما تكاشفنا عرف كل منا ان له فى قلب أخيه من المكانة والحب ما كان
يجهله فلما علم به ، أدرك كم ضيعنا من الوقت ، وكم خسرنا من الفرص
وكم بددنا من الجهد . ولكن لقد انقضى الماضى بخيره وشره ، وحسابه

على الله . والله رحيم غفور ولكن الحاضر هو الذى يشغلنا والمستقبل هو الذى يحتاج الى عنايتنا .

لقد كنت ولا زلت أومن ان التعاون والتعاقد لا يتم الا فى جو حر وبين ارادات حرة ، اما الاتفاقات التى تبرم فى ظل الاكراه ، فلا تلبث أن تزول ولا تقوم لها قائمة .

كما كنت أومن ان ضمان نجاح الأعمال العامة هو انكار الذات فان لم يتوافر هذا العنصر كان كل جهد ضائعا فلا تنفع المواثيق ولا العقود . ولقد كتب الله لنا النجاح فى شمال الوادى فمحونا ما كان يملأ الجو من فريات وأكاذيب، كان قصد خصومنا من ترويجها والألحاح على ترديدها ان مصر لا تبغى فى السودان الا أن تسوده وتستعلى على أهليه . ولقد رأيتم — كما قلت — حينما تلاقينا وتكاشفنا أن ما يضره المصرى لأخيه السودانى ليس الا الحب الخالص . والمودة النقية . والرغبة الصادقة فى التعاون وأنه يتمنى للسودانيين ما يتمناه لنفسه من حرية كاملة وسعادة شاملة وأن نسير معا فى طريق التقدم والعزة وأن ننظم جهودنا فى ميادين الثقافة والاقتصاد وان نقف صفا واحدا فى وجه كل من يضر لنا السوء أو يفكر فى الحاق الأذى بنا .

ولقد ترك أهل الشمال ، ما تم من عمل فى القاهرة وديعة فى أعناق أهل الجنوب ليموه ، ويصلوا به الى أقصى الغاية . ولا سبيل الى ذلك ألا بتدعيم الاتحاد بين السودانين جميعا . ولقد ظهر لآخواننا السودانين انهم متفقون على الهدف وأن الخلاف بينهم قاصر على الوسيلة أو الأسلوب واعتقد أنه من الممكن مع الجهد والاخلاص ، ومع الصبر وضبط النفس أن يتم التفاهم حتى على الأمور التى تسبب هذه الخلافات الصغيرة .

وانى لأناشدكم أيها الأخوة الأعزاء . أن تبذلوا كل ما فى الوسع وأن تتجشموا كل تعب . للقضاء على أسباب هذه الفرقة وأن تتعاونوا ما استطعتم فان الاتحاد يكسبنا قوة تجعلنا أمنع من عقاب الجو ، وتخلق لنا حصونا لا ينال منها الأعداء . وان كان بعضهم لبعض ظهيرا ، فالاتحاد سلاح لا يقل تنشى أمامه كل قوى الأرض المادية ، فلا القنابل الذرية ، ولا الدبابات بقادرة على أن تنال من أمة متحدة .

ولقد علمنا تاريخنا المجيد هذا الدرس ، فقد كان حول رسول الله عليه الصلاة والسلام جماعة صغيرة من المؤمنين ربط الحب بين قلوبهم

فأصبحوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، تحالفت ضدهم قوات الشرك ، ثم تألبت عليهم جيوش الأباطرة والأكاسرة ، فجيشوا الجيوش وجمعوا الأموال ولكن صمد الرسول صلى الله عليه وسلم . وصمد صحابته حتى صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده .

هذه الأسوة الحسنة لا تزال تطل علينا لتهدينا طريقنا فلنتأس بها ولنتعلم منها ، لنجدد للناس تقاليدنا ، ولنعد كما كنا وحدة لا تنقسم ، وجهة لا تتفرق ، ولننكر ذواتنا ، ولننس أحقادنا وخلافتنا وسنرى أن معجزة الاتحاد تحقق لنا في أقل القليل من الزمن ما لا نحلم به وما سيفخر به أولادنا وأحفادنا .

ان ما يدفعني الى الالحاح في الدعوة الى الاتحاد هو اننى أريد لكم ما يريده كل مصرى لمصر من الحرية والمنعة والعزة ولقد آمنت ان الاتحاد هو الطريق الى الحرية والمنعة والعزة ولذلك دعوت اليه المصريين وهانذا أدعو اليه السودانين ، تأسيا بقول رسول الله (لا يكمل ايمان أحدكم ، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) صدق رسول الله .

الرئيس محمد نجيب

١٩٥٢/١١/١١

برلمان سودانى

كان رأينا أولا ورأى بعض الجهات النص على تكوين حكومة ائتلافية تتولى الأمر طول فترة الانتقال حتى تخف وطأة الحزبية فيصل السودان الى الحد الذى يقرر فيه مصيره دون حدوث منازعات .

ولكن جدت اعتراضات من جهات أخرى على هذا النص وكانت حجتهم انه لا يمكن أقصاء الأغلبية البرلمانية عن الحكم وفرض الأقلية ووجدنا ان الموضوع غير عملى وبخاصة فى حالة حدوث استقالات من جانب الموظفين وتصدع الائتلاف .

وقد رأتى ترك تحقيق هذا الى ما بعد قيام البرلمان فان الدافع الوطنى سيدفع السودانين من غير شك الى التكتاف للوصول ببلدهم الى الكمال وسبب آخر هو اننا سمعنا من كل فريق من السودانين انه يمثل ٩٠٪ من السكان فكان غير ممكن تصديق هذا وتكوين حكومة ائتلافية على ضوئه فلا بد من التحقق من نتائج الانتخابات .

وقد كان هدفنا محاولة جمع الأطراف حول رأى واحد نطالب به الانجليز اذ ان أى رأى يختلف عنده السودانيون لا يمكن لمصر أن تتمسك به .

فكان ان اتفق المصريون والسودانيون على رأى ... طالبوا الانجليز بتنفيذه .

ولا شك عندى ان البرلمان الأول سيكون له تأثير نفسى على الجماهير عند البدء فى تقرير المصير .

ان اجراء الانتخابات فى ظل النظام القائم قد وجد تصميمًا من بعض الجهات مع اتخاذ الضمانات الكفيلة واعتقد ان أمر التدخل من عدمه يرجع الى السودانيين أنفسهم ففى امكانهم بدافع من وطنيتهم وحرصهم على مستقبل بلادهم أن يكشفوا عن كل الألاعيب ولا يتستروا عليها .

ولم يحدث ان اتصلت الحكومة المصرية بأية دولة ولا أعتمد ان هذه الدول ترفض ايفاد مندوب عنها للاشتراك فى مثل عمل تلك اللجان وضمان جدة الانتخابات وعلى كل حال اذا رفضت دولة منها فلن نعجز عن ايجاد دولة أخرى .

أما اذا رفضت الحكومة البريطانية المقترحات فما من شك فى ان مصر ستدعو جميع الهيئات السودانية التى سبق أخذ رأيها فى موضوع هذه المشكلة فتدعوها الى مقاطعة أى مشروع بريطانى يعرض فان مصر كما سبق أن وضحت لم تتقدم الا بما طالب به السودانيون أنفسهم ولم تطلب لنفسها أى مغنم بالسودان .

ان مصر تعتبر ما قدم هو الحد الأدنى لما يطلبه السودانيون ولا أعتمد ان يكون هناك أى موقف للمساومة بخصوص هذه المطالب الا اذا تخلى السودانيون أنفسهم عن كل أو بعض هذه المطالب وفى هذه الحالة سيكون موقف مصر فى غاية الحرج .

أما اذا اتحدت كلمتكم فأؤكد ان السودان بالغ مطالبه دون أى تغيير ان ما قيل بالنسبة للوعود البريطانية وجدواها يقال تماما على الهيئات الدولية وجدواها .

وما قضية مصر وعرضها على مجلس الأمن ببعيدة عن أذهاننا .
وان ما تطالب به مصر فى هذه المذكرة هو فى الواقع أقوى من وعد

فان هذه المطالب ستصاغ في قلب الدستور الواجب على الحكومة والبرلمان السودانيين أن يتقيدا به وستستفيد كل من مصر وبريطانيا بما جاء فيه .

وأظن ان هذا الموقف هو أكثر وأقوى من وعد تصدره بريطانيا فنحن اذا مذهبنا الى الهيئات الدولية لقليل لنا اتفقوا أولا ، فلننظر اذن مدى احترام بريطانيا لهذا الكلام فاذا ما نقضته بعد وضعه في صلب الدستور فأعتقد ان الحل الوحيد واضح لا يحتاج الى هيئة دولية أو اتفاق فالموقف في يد مصر والسودان وحدهما .

لا دخل لمصر بسفر السكرتير الادارى لحكومة السودان اطلاقا ولا ندرى عنه أى شيء من الناحية الرسمية ، وللجانب البريطانى أن يستعين بخبرائه في تحضير ردهم على الحكومة المصرية ، كما ان لمصر الحق في الاستعانة بخبرائها عند تحضير أى بحث .

ولا أعرف على أى اعتبار استدعى السكرتير الادارى الى مصر من جانب بريطانيا ولكنه في نظر الحكومة المصرية موظف في حكومة السودان ومصر تعتبر أن الحكم الثنائى غير قائم من جانبها على الأقل وأظنكم تعلمون ان مصر طالبت فى مذكرتها بأن تكون المرحلة القادمة هى مرحلة تصفية للحكم الثنائى، أى تصفية هذه التركة وتسليمها للسودانيين أنفسهم لقد قصدت من زيارتى للسودان أن أقابل كل ذى رأى ، وكانت مقابلاتى للسيد على الميرغنى شيئا طبيعيا بوصفه حامل لواء عقيدة كبرى في السودان ولا دخل لها مباشرة في الموضوعات السياسية .

ان مصر لم تدخل فى أية مباحثات أو مفاوضات خاصة بدفاع مشترك أو حلف أو خلافة ، وليس فى نيتها أن تفعل ذلك طالما أنها لم تجب الى مطالبنا الحققة وهى خروج القواب الأجنبية من أراضيها .

أما موضوع السودان فلا أعتقد أن مصر فى مفاوضات مع بريطانيا بشأنه وكل ما هناك أن مصر حرصت أن توضع لبريطانيا ما أجمع عليه السودانيون بخصوص الدستور الذى قدم للحكومة المصرية من ستة أشهر وكان واجب النفاذ من ٨ نوفمبر .

أن مصر حريصة على التحرر من أى نفوذ أو تدخل اما عن مياه النيل فالذى أعلمه ان مصر والسودان تحترمان اتفاقية مياه النيل الأخيرة . أما كلمتى الأولى والأخيرة الى الهيئات والجماعات فى السودان فهى

ذلك النداء المحبب الذي نادى به القائد الأعلى نجيب أن تدعو الله أن يوفق جميع الأحزاب والهيئات الى التكاتف حول غرض واحد في هذه الفترة الدقيقة التي يتقرر فيها مصير هذا الجزء من الوادى .

ان فى جمع الكلمة الضمان الوحيد واى فرقة لن تعود بأى خير .
أو فائدة ولن توصل الى أى شىء .

صلاح سالم

١٩٥٢/١١/١٩

أحزاب السودان

قد تأكدت تماما ان حزب الأمة يقف مع مصر فى تعضيد المذكرة ولا يتهاون اطلاقا فى هذه النقاط .

وستؤلف لجنة فرعية من الحزب اجتمع بها اليوم للبحث فى طريقة تواجه بها حكومة السودان أزاء الموقف الخطير الناشئ من الحركات فى الجنوب وما يترتب على الموقف فى حالة رفض المطالب المصرية اذ لا يعقل أن يوافق أى مخلوق على ما يطلب الانجليز بصدد تقرير المصير مثلا فى ظل وجودهم .

اننا نجد موقف حزب الأمة متفقاً تمام الاتفاق مع موقف الحزب الوطنى الاتحادى الذى اجتمعت به أمس الأول . واستطيع أن أؤكد انه اذا رفضت هذه المطالب الحيوية فسيقاطع كلا الفريقين الانتخابات . واعتقد كذلك ان المسائل التى ستترتب على هذه المقاطعة ستكون خطيرة للغاية .

أما الحزب الجمهورى الاشتراكى فقد اجتمعت بأعضائه أمس ووجدت روحاً طيبة للغاية بالنسبة لنقاط الخلاف وقد أبدوا استعدادهم الشامل للتعاون مع بقية الأحزاب فى الوصول الى حلول تساعد على الخروج من هذا المازق ولم أجد منهم أى اتجاهات تختلف عن روح الاجماع .

بل بالعكس سادت الاجتماع روح طيبة وكان رائد الجميع مصلحة الوطن العليا ، وغايتهم هى اما أن تقبل المطالب جميعها والا فسيتقفون صفا واحدا لا يستطيع الانجليز ولا أية قوة فى الأرض أن تفرض عليهم تحت ظل هذا الاتحاد أية قوانين أو مشروعات .

ولا أتصور اطلاقا ان الجانب البريطانى سيكسب كثيرا من الحركات

التي يثيرها في الجنوب الآن من دس روح البغضاء والكراهية بين سكان الجنوب والشمالين .

اذ من المعلوم ان الرأي العام في هذه المناطق لا يدري مطلقا أى شئ عن دستور الحكم الذاتى أو المذكرة المصرية أو سلطات الحاكم العام وان الموضوع كما تحققت بطريق عملى هو ان المفتشين الانجليز يحركون ارساليات التبشير التي تعاونهم في تلقين فريق من سكان الجنوب واثارة حفيظتهم حتى يظهروا العداوة للشمالين ليستفيدوا هم وينادوا بالفصل بين الجنوب والشمال .

ونحن نسأل الانجليز بدورنا ماذا يكون الموقف اذا ما طالب فريق من الشيعيين مثلاً بجلائهم فوراً عن البلاد وقيام حكم شيوعى ؟ أينسحبون هم تحت هذا الرأي ولو كان القائمون بهذه الحركة من المثقفين والمتعلمين ؟ فما بالهم يقولون ان الجنوبيين يريدون لسلطة الحاكم العام البقاء أو ارتضاء نظام فيدرالى ونحن نعلم ان أهل الجنوب ليسوا على ثقافة تمكنهم من معرفة النظم الفيدرالية وغيرها .

انه يتضح من كل هذا ان الانجليز يدعون بلسان الجنوبيين بقاء سلطات الحاكم العام ووجوب وضع نظام خاص لهم يفصلهم عن الشمال وهو قول فيه الاملاء وفيه مجافاة للحقيقة .

صلاح سالم

١٩٥٢/١٢/٢٥

نريد حرية السودان

لقد قضينا على كل حجة يتعلل بها البعض لتأخير منح السودان بأكمله حريته الكاملة .

وأظن انه واضح الآن كافة ... من هو الذى يريد له الخير والحرية ومن هو المعرقل لحرية ووحدته لقد أثبتنا بالدليل القاطع وحدة السودان كما كسبنا محبته واخوة السودانين .

ولا زالت الكلمة للطرف الآخر فاما تسليم بالحق الطبيعى لشعب حر أبى وأما كفاح يشترك فيه وادى النيل أجمع .

لقد اقتنع السودانيون بأن المطالب لا تؤخذ بسهولة وبالكلام ولكنها تنتزع بالتعب والعرق والدم وقد بدت بوادر هذا الوعى باتفاق كلمتهم مع مصر نحو الهدف الواضح فهنيئاً لشعب وادى النيل فقد بزغ نور الحرية والنصرآت لا ريب فيه .

صلاح سالم

١٩٥٣/١/١١



قائد أسراب حسن ابراهيم

جلاء الانجليز عن السودان

أستطيع أن أؤكد لك أن الأحزاب السودانية مجمعة كلها على المطالبة بوجوب جلاء البريطانيين عن السودان ، وقد أيدت هذه الأحزاب ، بالوثيقة التي وقعت أخيرا ، المذكرة المصرية التي سلمت منذ شهرين الى الحكومة البريطانية ...

ان الانجليز زعموا دائما أنهم يظهرون الشعب السوداني في مطالبه ، وهذه هي مطالب الشعب السوداني قد أوضحته بجلاء أحزابه السياسية التي تمثله ، انى لأجد نفسى عاجزا عن ادراك تردد البريطانيين المعجيب في الاستجابة لحقوق السودانيين الطبيعية وهي حقوقهم في التمتع بالحكم الذاتى الذى لا يمكنهم أن يقرروا مصيرهم بحرية مطلقة الا تحت ظله ، لقد قلنا كلمتنا الأخيرة فيما يتعلق بالسودان ، ولن نخذل الشعب السوداني فعلى البريطانيين الآن أن يقرروا اذا كانوا سيقومون أو لا يقومون بعمل لتأييد مطالبة السودانيين بالحرية ، وها نحن أولاء ننتظر هذا القرار . وأما فيما يتعلق باحتمال الوصول الى اتفاق ، فانى متأكد من أنه من الممكن بسهولة حل النقاط المتنازع عليها بيننا ، اذا وفّت الحكومة البريطانية بوعودها للشعب السودانى ، وبالتأكيد سيمهد وفاؤها السبيل الى تفاهم أفضل بين بريطانيا ومصر على المسائل الأخرى .

الرئيس محمد نجيب
لو كالة اليوناني تدبرس

١٩٥٣/١/١٥

جنوب السودان

ان البريطانيين يقدمون كل دليل على انهم غير راغبين بأى حال في ترك جنوب السودان . نعم انهم لا يصرحون بأنهم يريدون فصل جنوب السودان عن شماله ولكن يبدو انهم يريدون أن يفصلوه بالفعل .

ان مسألة السودان كانت على وشك التسوية ولكن البريطانيين أثاروا فجأة نقاطا جديدة سويت كلها ومع ذلك فانهم ألحوا في وجوب النص في الاتفاق على ان مسألة جنوب السودان منفصلة تماما عن مسألة السودان ولكن هذا غير صحيح وأنا شخصا لست موافقا على وجود أى فرق بين القسمين .

ان من رأى مصر أن تطبق سلطات الحاكم العام على السودان كله بحيث يكون مسئولا عن منع أى عمل عدوانى من جانب فريق على فريق آخر وكان يجب أن يتفق هذا رأى وموقف بريطانيا ولكن البريطانيين ألحوا فى فصل جنوب السودان .

ان أعمال البريطانيين تدل على انهم يتجنبون تسوية المشكلة بمناورات ومماطلات تدعو الى الظن بأنهم يريدون البقاء فى جنوب السودان الى ما لا نهاية ..

ان جميع الأحزاب السودانية تؤيد مصر فى موقفها ولا توجد هيئة سودانية واحدة لها قيمة تؤيد البريطانيين .

الرئيس محمد نجيب
لو كالة أسوشيتد برس

١٩٥٣/١/٢٧

السودنة

أنى لعلى يقين من أننا نستطيع تسوية كل الخلافات الهامة مع بريطانيا بما فيها مسألة قناة السويس ذلك فى ظرف أسبوع واحد لو ان مشكلة السودان حلت حالا مرضيا .

اننا قوم عمليون واننا على استعداد للتفاهم تفاهما تاما مع بريطانيا اذا استعدادنا ثقتنا بها نتيجة لتسوية مشكلة السودان .

ان المباحثات بشأن السودان لا تزال دائرة وأملى ألا تفوت بريطانيا هذه الفرصة فلا تصل الى اتفاق على هذه المشكلة الصعبة الواقعة فى سبيل العلاقات المصرية الانجليزية .

واننا متأكدون من أنه اذا حلت مشكلة السودان افتتح الباب على مصراعيه لحل بقية المسائل المعلقة بين الدولتين بسرعة ، وهى تدور حول مسألتين :

١ — السلطات الاستثنائية التى تطالب بريطانيا بمنحها للحاكم العام تجاه جنوب السودان .

٢ — مسألة السودنة .

وقد علمت فيما يتعلق بالمسألة الأولى ان الجانب المصرى اقترح أن تركز سلطات الحاكم العام لدى الحكومتين المصرية والبريطانية بدلا من وضعها فى يدى الحاكم العام كما يقترح الجانب البريطانى فى مشروعه .

وعلمت ان من رأى الجانب المصرى انه فى حالة ما اذا رأى الحاكم العام للسودان أن ثمة تشريعا وافق عليه البرلمان السودانى ولكنه مع ذلك يتعارض مع مصلحة أى فريق من سكان السودان فله أن يمسك عن موافقته وأن يعرض الأمر على الحكومتين المصرية والبريطانية فاذا أقرت الحكومتان المصرية والبريطانية رأى الحاكم العام . أوقف التشريع . أما اذا وافقت احدى الحكومتين المصرية أو البريطانية على التشريع الذى أقره البرلمان السودانى ، ففى هذه الحالة يصبح التشريع قانونا نافذا .

كما علمت ان الحكومة المصرية رفضت ما يرفضه السودانيون جميعا من ممارسة الحاكم العام لحق الفيتو « رفض القرارات »

انه لا يمكن للمصريين أن ينتهجوا سياسة تتعارض ورغبة أهل الجنوب (جنوب السودان) لأننا حريصون على ابقاء وحدة السودان ولا نرغب بتاتا فى إتاحة أية فرصة لأهل الجنوب للتذمر . اذ ان مصالحنا الرئيسية فى السودان تتركز فى مياه النيل ، ومعروف ان مشروعات النيل قائمة فى الأغلب فى جنوب السودان لا فى شماله .

ولذلك تبدى الدوائر العلمية دهشتها فتتساءل عن سبب عدم موافقة بريطانيا على وجهة النظر المصرية والمسألة واضحة أمامها كل الوضوح . أما عن السودنة فان المصريين والسودانيين متمسكون كل التمسك بوجوب سودنة البلاد سودنة تامة .

فاذا لم نجد عددا كافيا من أبناء السودان ليحلوا مكان الموظفين البريطانيين وعددهم الآن نحو ثمانمائة ففى هذه الحالة يمكن الاستعانة بموظفين محايدين منتبين الى الدول المشتركة فى الأمم المتحدة . وذلك الى أن يقرر السودان مصيره فى مدة الثلاث السنوات المتفق عليها ، وذلك طبقا لما جاء فى اتفاقية الأحزاب السودانية الموقعة فى ١٠ يناير الجارى ان فى السودان قضاة ومحامين أكفاء للغاية يمكن أن يحلوا محل الأعضاء البريطانيين الثمانية المعينين قضاة بالمحكمة العليا فى الخرطوم كما يوجد سودانيون أكفاء من رجال الادارة يمكن أن يحلوا محل مفتشى المراكز ومساعدتهم وخاصة ان رجال الادارة السودانيين أثبتوا انهم أهل للمناصب التى يشغلونها . وعلى أية حال فالجزء الأكبر من السودان يدار بواسطة مجالس بلدية منتخبة ولها كل السلطات الادارية وقد أثبتت هذه المجالس الوطنية التصرف بجدارة فى ادارة مناطقها .

ان مصر قالت كلمتها الأخيرة فيما يتعلق بمشكلة السودان . انه لا يمكننا بحال أن نتراجع عما اتفقنا عليه مع السودانيين في ٢٨ أكتوبر عام ١٩٥٢ ثم في ١٠ يناير من هذا العام . ان أهم ما تعنى به مصر هو الاحتفاظ بخير العلاقات مع السودانيين ولا يمكن لمصالحنا أن تكون على أحسن حال الا بفضل الصداقة الخالصة اننا نحن المصريين على ثقة من ان موقف السودان الصديق المستقل تجاه مصر سيكون طيبا كموقفه اذا اختار أن يشترك في اتحاد مع مصر . ومع ذلك فانا متأكدون من أن مطالبنا تعبر تماما عن حقيقة آراء جميع السودانيين .

صلاح سالم

١٩٥٢/١/٢٨

صداقة الشعب السودانى

لا نملك أن نتنازل عن حرف واحد مما اتفقت عليه إرادة اخواننا السودانيين ممثلة في كافة أحزابهم وهيئاتهم ولقى تعضيدا صريحا بواسطة كافة الزعماء .

أقول اننا لا نملك أن نتنازل اطلاقا عن أى نقطة من نقاط هذا الاتفاق ولا يعقل ان نخسر صداقة الشعب السودانى بأن نضع توقيعنا على حلول لا مصلحة لنا فيها اطلاقا بل فيها الضرر كل الضرر على الشعب السودانى الشقيق .

ان انجلترا أمام مفترق الطرق اما أن تختار الطريق الذى يوصلها لكسب صداقة الشعبين المصرى والسودانى ويفتح الباب لحل بقية المشاكل المعلقة بينها وبين مصر أو تتجه الى الطريق الذى يوصلها الى العداء السافر من الشعب المصرى والسودانى ويفلق كافة الأبواب الموصلة لحل المشاكل الحساسة المعلقة في هذه المنطقة الحيوية من العالم . وعليها أن تحتل مصير هذا الحل خاصة وان الظواهر تدل على انهم مقدمون على مرحلة خطيرة في تاريخ العالم .

يقول البعض ان انجلترا سلمت بتسعين في المائة من المطالب وان على مصر أن تتساهل في العشرة في المائة الباقية ، أقول اذا وافقت انجلترا على جلاء تسعين في المائة من قواتها في القناة مع ابقاء عشرة في المائة هل نكون قد كسبنا الجلاء وعلى مصر أن تقبل العشرة في المائة في مقابل قبول انجلترا التسليم بالتسعين في المائة من وجهة نظرها .

الحرية وحدة كاملة لا يمكن تجزئتها اما ان تسلم انجلترا بحرية الشعب السوداني كاملة غير منقوصة ... أولا ، ونحن في انتظار الاجابة على هذه المسألة ولن نتخلى عن الشعب السوداني مهما تكن النتائج ومهما تتحمل من تضحيات وأعباء .

صلاح سالم

١٩٥٣/٢/١٠

تصفية الإدارة السودانية

« تم اليوم بحمد الله وتوفيقه توقيع الاتفاق من الحكومتين المصرية والبريطانية لتصفية الادارة الثنائية في السودان واقامة حكم ذاتي كامل توطئة لممارسة السودانيين حق تقرير المصير في جو من الحرية التامة والحيدة الكاملة وانه ليسعدني أن أذيع هذا النبأ السار الذي يدخل السرور على قلوب السودانيين واخوانهم المصريين .

ان هذا الاتفاق يفتح صفحة جديدة في علاقات المصريين باخوانهم السودانيين صفحة أخاء وثيق ومحبة دائمة وثقة أكيدة كما يفتح صفحة جديدة في علاقات مصر بالمملكة المتحدة تعيد الثقة بينهما سيكون لها أثرها الطيب في حسم باقى المسائل المعلقة بين البلدين .

ولنا الحق أن نتطلع منذ هذه الدقيقة الى ما يستوجه الاتفاق الذى وقعنا عليه اليوم من نية صادقة في تنفيذه وتصميم أكيد على الاحتفاظ بالروح الودية الخالصة التى أملتة والتي كان وجهها الأول صالح السودانين وكرامتهم .

فالقضية التى حسمها هذا الاتفاق هى قضية السودانيين أولاً ولذلك فقد توخت مصر في جميع الخطوات التى خطتها في هذا الشأن الاتصال الوثيق الدائم بالسودانيين جميعا ومن ثم وقفت مصر موقف المطالب بما أجمع عليه السودانيون أنفسهم ذلك الاجماع الذى كان له أثر حاسم في الوصول الى الغرض المنشود .

وان مصر ستظل دائما وفيه للسودان محافظة على اتصالها بالسودانيين وعلى استعداد كامل في كل وقت أن ترفع صوتها وتبذل جهدها في سبيلهم وتقف صامدة الى جانبهم وجانب حقوقهم ، والله ولى التوفيق .

أريد أن أبدأ حديثي بتوجيه أطيب التحية وأخلص التهئة القلبية لكل
سودانى ولكل مصرى . أما عن شعورى فهو شعور كل وطنى محب
لبلاده وهو فى الواقع شعور كل مصرى وسودانى .

ولقد وصلنا الى هذا الاتفاق بعد جهد طائل ومشقة بذل فيها كل
فريق ما استطاع لتقريب وجهات النظر وكان سلاحنا نحن هو ذلك
السلاح المعنوى الذى لا يفل . هو الايمان بالله وبعدالة مطالبنا وباتحاد
كلمتنا سواء فى الشمال أو فى الجنوب ولولا هذا الاتحاد لما حققنا شيئاً
ولذا أريد أن أوصى مواطنينا فى السودان وفى مصر ألا يتخلوا عن هذا
السلاح الفعال . الى أن يتم تنفيذ هذا الاتفاق لأن مرحلة التنفيذ أخطر
وادعى الى التمسك بالاتحاد مهما كلفنا من تضحيات شخصية حتى
تتحقق أهدافنا .

ولا يفوتنى أن أنوه بما بذله أعضاء وفد المباحثات المصرى من جهد
صادق ومعاونة فعالة وتفان فى الاستمسك بالحق للوصول الى الغاية
التي نهذف اليها .

وأكرر الشكر الجزيل لحضراتكم جميعاً كل الشكر ، وأشكر الوفد
البريطانى على المعاونة الطيبة فى الوصول الى التفاهم وقد ساعد على
أحداث جو من الثقة والتفاهل . أسأل الله العلى القدير أن يوفقنا وأن يكملنا
بفيض من رعايته وأن يديم علينا عنايته التى لازمتنا منذ بدء حركتنا المباركة .
الرئيس محمد نجيب ١٩٥٣/٢/١٢

الجوهر لا العرض

لا حق لى فى تكريم . لأنه لا شكر على واجب ، كما أنى لم أكن الوحيد
الذى أدى خدمة ، وهناك من هم أحق منى بكثير من سودانيين ومصريين
مثال ذلك الصاغ صلاح سالم والشيخ الباقورى وغيرهما من المصريين .
وهناك جميع زعماء السودانين وهم حقاً جديرون بكل شكر وتقدير
واعجاب وانما أشكركم لأنكم لم تحرمونى من حضور هذا الحفل الذى
تحتفلون فيه بمناسبة تكريم أمر عظيم هو اتفاقية السودان .
لا تصفقوا لاتفاقية السودان الا بعد أن تضمنوا تنفيذها تنفيذاً
صحيحاً ولن يكون هذا الا اذا تمسكنم بأهداب الاتحاد الذى هو
سيفكم الوحيد .

أنا لم نصل الى الاتفاق الا بعد جهاد مرير استغرق أكثر من ثلاثة أشهر من ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٢ الى ١٢ فبراير سنة ١٩٥٣ .

ثلاثة أشهر ونيف .. قضينا كل هذه المدة وتحملنا فيها من أساليب السياسة الاستعمارية المراوغة واللف والدوران التي لا يتصورها انسان الى أن وصلنا الى توقيع الاتفاق .

كل هذا أساسه الأول اتحاد أبناء وادى النيل سواء المصريون أم السودانيون فالاتحاد سندنا الوحيد .

والأمر الثانى أننا جميعا سودانيين ومصريين تركنا « العرض » وتمسكنا « بالجوهر » فقط هذا الجوهر هو تطهير الوادى شمالا وجنوبا من وطأة الاستعمار .

فمتى طهرنا بلادنا من نير الاستعمار سيان لدينا اذا اتحدنا أو استقل كل منا وقررنا أن نكون محايدين فنتركهم يقررون مصيرهم على أساس واحد هو ألا يعود أى نفوذ أجنبى مطلقا الى السودان أو الى مصر . ولقد حاول المستعمر كثيرا أن يجد ثغرة ينفذ منها الى صفوفنا فلم يستطع الى ذلك سبيلا .

ولما وجد اتحاد الكلمة فى الشمال والجنوب وتعاون المصريين والسودانيين على هذا الاتحاد رضخ أخيرا ولكن لا تنسوا أن خصمنا ماكر عنيد يتربص بنا الدوائر ويبحث عن الفرص ليفسد تدييرنا .

جاءت مشكلة الانتخابات فبدأ الانجليز قبل أن يجف حبر هذه الاتفاقية باضطهاد زعماء السودان وتشريدتهم لهم لعلهم يجدون سبيلا ولما عجزوا ووجدوا أصرار المصريين والسودانيين على التمسك بتنفيذ الاتفاقية رضخوا أخيرا .

لقد تعرضوا للذين اختارهم السودانيون أنفسهم فى لجنة الحاكم العام فاعترضوا على الدرديرى محمد عثمان .

ثم بعثوا بعد ذلك قانون المناطق الممنوعة بل وأضافوا اليه منع تجول السودانيين من بلدة الى أخرى ... ومعنى ذلك عرقلة الانتخابات والتعارض مع المادة رقم (٥) من الاتفاقية التى تنص على أن السودان وحدة واحدة لا تتجزأ ، ولكنهم ازاء ما لقوا من أصرار تراجعوا أخيرا بعض الشيء وأوقفوا هذا القانون بالنسبة الى السودانيين فترة الانتخابات ولكننا مصرون على محو هذا القانون من الوجود .

ولن نصل الى هذا الا بقوة ايماننا واتحادنا لأن غرضنا الأسمى حرية البلاد وليست الانتخابات . لأن الانتخابات قد تكون معدة للوقعة بالبلاد لقد أدرك زعماء الجنوب أن الانتخابات لن تؤدي الا الى حكم ثلاث سنوات فيجب ألا تكون الانتخابات وسيلة ينفذ منها المستعمر الى صفوفنا والحمد لله ترد الأنباء من السودان مطمئنة على سداد رأى الزعماء واتحاد كلمتهم ، فالاتحاد هو السلاح الوحيد الماضى فى أيدينا ان تخلينا عنه يوما ضاع كل شيء

فأوصيكم جميعا دائما بالاتحاد وألا تنظروا الا للجوهر وهو حرية البلاد .

انها فترة ثلاث سنوات ... اما أن نخرج منها أحرارا أو نخرج منها عبيدا .

اتنا بحمد الله نرى تقدير قيمة اتحادنا موفورة فى الشمال والجنوب .

ان هذا اليوم من أسعد الأيام لقد ازداد حفلكم بهجة بتشريف زعماء مديرية جبال النوبة الذين يحلون بيننا الآن ، وأن كل سودانى ومصرى يرحب بهم كل الترحيب ويبادلهم تلك المحبة الصادقة .

لقد حللتم على آلكم ووطنكم ودياركم .. ضيوفنا هؤلاء اشتهر عنهم البأس والتمسك باستقلالهم وطالما وقفوا ثابتين أمام الاستعمار وحافظوا على حرياتهم .. هؤلاء يمثلون خيرة الزعماء الذين تبنى أغراضهم فى سبيل اسعاد مواطنيهم ، تداركوا بحكمتهم هذه العشائر فأصبحت متحدة دائما قوية الاتحاد ، وهذه الصفة هى كل شيء وقد اشتهروا بالشجاعة وقوة الأيمان وانكار الذات فى وقت الشدة ، فأرجو أن تشاركوا معى فى تحية هؤلاء الأفاضل وانى نيابة عنكم لأحييهم وأحيى قبائلهم فى السودان والله يجنبنا الزلل وحب الذات وأرجو أن يسمحوا لى أن أقدم واجب الشكر على ما أبدوه .

محمد نجيب
فى حفل الهيئات السودانية

١٩٥٣/٢/١٢

حسن التفاهم

ان الاتفاق الخاص بمستقبل السودان تم بتوفيق الله وبالمعاونة الصادقة بين طرفى الاتفاق للوصول الى هذا الحل وقد وصلنا اليه بعد

جهد شاق ووقت طويل وأتمنى أن تتحقق أمانى فى أن ينفذ الاتفاق بحسن النية وأن يدوم حسن التفاهم ويدوم الاتحاد بين السودانين بعضهم بعضا . وبينهم وبين المصريين ، وسيكون هذا الاتفاق مقدمة طيبة تبنى عليها وتنسج على منوالها لتذليل باقى المسائل القائمة بيننا وبين بريطانيا كمسألة سحب القوات المسلحة البريطانية من بلادنا وبذلك نبدأ عهدا جديدا فى العلاقات بيننا وبين اخواننا السودانين تتحقق فيه آمالنا جميعا كما نبدأ عهدا بعلاقات أساسها حسن التفاهم المتبادل بيننا وبين بريطانيا حول كل ما كان سببا فى تكدير العلاقات بيننا وبينهم لأن سياستنا التى تتبعها فعلا فى الوقت الحاضر قائمة على أن يكون حسن التفاهم سائدا فى جميع علاقاتنا بجميع الدول وأن تكون علاقات الصداقة متوفرة ومتحققة بيننا وبين كل الدول حتى نتفرغ لاصلاح شئوننا الداخلية ونواحي الاصلاح وتنمية ثروتنا القومية وغير ذلك وان شاء الله يتحقق كل ذلك فى ظل الاتحاد والنظام والعمل .

وانى أشكر الصحفيين على الجهد الشاق والمعاونة الصادقة التى أسدوها الينا منذ قيام حركتنا وأرجو أن تستمر على أحسن ما نتمناه لصالح الدولة قبل كل شئ وأشكر الصحفيين الأجانب لحضورهم وأعتبر أن مصر مدينة الى حد بعيد للصحافة الأجنبية لما قامت به من تشجيع حركتنا وثناء عليها فى كل دولة مما كان له أبلغ الأثر والتقدير من جميع السودانين والمصريين .

صلاح سالم

١٩٥٣/٢/١٢

اتحاد لا ينهار

ان ما صادفنا من صعاب وما لقينا من عقبات كان الصبر عليها هو السبيل الى التغلب عليها ، وواصلنا السير فى طريقنا ننظر الى فوق ونتطلع الى الأمام حتى كمل الله جهدكم وجهدنا بالاتفاق مع حكومة المملكة المتحدة حول مسألة السودان . والذى يهمنى أن أنوه به وعنه هو الاتحاد الشامل بيننا فى مصر وفى السودان ، فبفضل الاتحاد نجحنا والذى وصلنا اليه من نجاح هو احدى الثمار الناضجة لاتحادنا . كنت أتصل كل يوم باخواننا فى السودان لأتحقق بنفسى من ان البناء قائم لم يتصدع وان الاتحاد قائم لا ينهار اننى مؤمن بذلك ولكن قلبى يريد أن يطمئن على ايمانه فنستمد من الاطمئنان شجاعة وقوة ثبت بهما أقدامنا ونحقق

بهما مطالبنا وكل الذى أرجوه من الله أن يديم الاتحاد بيننا فهو السلاح المعنوى الوحيد الذى لا تعاد له الا رعاية الله فحافظوا عليه ولا تجعلوه يفلت منكم أبدا .

ان المستعمر اذا استشف فرقة أو خلافا فانه يزحف علينا ويتدخل بيننا فحذار من الخلاف وأياكم أن تشقوا ... عليكم بالتضحية وانكار الذات والأيثار ... فكل أولئك هى السبيل الى استقلالنا والى جلاء المستعمر عن بلادنا والى التمكين لنا فى ديارنا فنصلح الأمر فيها ونفعل الخير من أجلها ونرفع المستقبل لها .

لقد وجب علينا أن نقطع على أنفسنا الوعد بالمحافظة على تراثنا وبلادنا مهما يكلفنا تحقيق هذا الوعد من ثمن ، وأن نغمض أعيننا عن مصالحنا الخاصة وأن نكفر بالزعامة الزائفة والرسالة المغرضة والجهاد الرخيص ولنصرف بقلوبنا نحو الهدف الاسمى وهو تحقيق الجلاء واستقلال وادى النيل والوحدنة بين شماله وجنوبه ، نحن اخوة فى الله والدين والوطن وصلت بيننا جراح ، وربط بيننا كفاح ... فلا تجعلوا للفرقة مجالا بينكم أو ثغرة فى صفوفكم فقد احتملنا مرارة الفرقة التى جعلت منا ومن بلادنا لقمة سائغة فى فم الجائع المسعور والطامع المنهوم . ولا يصرفنكم الايمان بعدالة مطالبكم عن الايمان بعدل الله فاعدلوا فيما بينكم ووجدوا صفوفكم وارفعوا ألويتكم وجددوا الحياة واستعينوا بالله يكن لكم ويكن معكم .

وأسأل الله العلى الكريم أن يكلل أعمالنا بالتوفيق وأن يجنبنا شرور الفرقة وأن يبصرنا بمواضع الضعف فى نفوسنا وأن يجعل مستقبل أيماننا وبلادنا خيرا من حاضرتنا وحاضرها .

الرئيس محمد نجيب
فى اتحاد السودان

١٩٥٣/٢/١٤

روح رياضية

ان القوات البريطانية لن تعود ثانية الى السودان بعد خروجها منه طبقا لما نص عليه الاتفاق بين الحكومة المصرية وحكومة المملكة المتحدة فيما يختص بمستقبل السودان .

ان أملى عظيم فى أن الأحزاب السودانية التى وقفنا بجانبها وأصررنا على تحقيق المطالب التى اجتمعت عليها كلمتها ..تعتبر المعركة الانتخابية

القادمة في السودان كمباراة في كرة القدم ، فتنزل الى ميدان المعركة بالروح الرياضية التي تبقى دائما سليمة وصافية مهما تكن النتيجة خصوصا أن الحزب الذي يفوز بالأغلبية فيها لا يتمتع بفوزه الا لمدة فترة الانتقال وهي ثلاث سنوات .

ان ثقتي عظيمة في أن هذه الروح الرياضية ستسود الأحزاب السودانية في المعركة الانتخابية القادمة ، وبذلك تقطع بسلام واطمئنان تام المرحلة الأولى من مراحل تنفيذ الاتفاق السوداني الذي اعتبره جميع الزعماء السودانيون نصرا مينا ... الاتفاق لم ينص الا على أمرين اثنين لا ثالث لهما بشأن تقرير الشعب السوداني مصيره ... الأمر الأول هو الاتحاد مع مصر ... وأما الثاني : فهو الاستقلال التام .

فاذا رأت بريطانيا أن هناك أمرا ثالثا حسب ما روته الأنباء على لسان وزير الخارجية البريطانية فانتا لن تتردد لحظة واحدة في اعلان عدم الموافقة على ذلك واعتبار الاتفاق كأن لم يكن .

محمد نجيب

١٩٥٣/٢/١٦

اتحاد مع مصر أو استقلال

ان الاتحاد هو الذي أوصلنا الى ما نحن فيه من حاضر عزيز كريم وهو الذي سيحوط دائما هذه العزة وهذه الكرامة ويحيطها بسياج منيع . ثم لا تظنوا أن المرحلة التي قطعناها هي كل شيء كنا نؤمله ونسعى اليه .. فهذه المرحلة لا تزيد على أنها مرحلة أولى ، فأما المرحلة الثانية فهي أهم وأشد خطرا ، بل هي كل شيء ولن تقوى على اجتيازها بسلام آمين الا اذا كان الاتحاد ملء قلوبنا والمهيمن على حركاتنا واخلجات نفوسنا .

وسيكون أول امتحان لقدرتنا على الاتحاد هو الانتخابات ، فان نحن اجتزناها بسلام فقد اجتزنا كل العقبات وتغلبنا على جميع الصعاب . فلتخوضوا هذه المعركة متحدين غير متخاذلين متفقين لا متفرقين خوضوها غير ناظرين الى المصالح الحزبية ولا ناظرين الى كراسي الحكم خوضوها ناسين أنفسكم ، مضحين برغباتكم ومتاعكم الذاتي واعلموا أن الذي لا يستطيع التضحية برغبته في سبيل وطنه هو أشد عجزا من التضحية بنفسه في سبيل هذا الوطن .

ان الهدف الأعظم هو أن ننال حريتنا وأن نخلص من نير الاستعمار والاستعباد فلتضعوا أمام أعينكم هذا الهدف الاسمى ، ولتنظروا الى كل ما عداه من الأهداف الأخرى على أنه من قبيل العرض الزائل البائد لا من قبيل الجوهر الباقي الخالد .. فان أشخاصنا فانية ومصالحنا موقوتة أما الوطن فدائم خالد لا يزول .

ان المستعمر سيتربص بكم الدوائر .. ويتلمس بين صفوفكم الثغرات لينفذ منها الى اشعال نار الفرقة بينكم ويبعث لظى الأحقاد في قلوبكم وسوف لا يرى وسيلة الى غايته هذه ... أيسر من الانتخابات فان أتم خضتموها متسامحين في حقوقكم الشخصية متغاضين عن رغباتكم الفردية واضعين نصب أعينكم المصلحة الوطنية العليا وحدها ، فسيبوء بالعجز ويرجع بالهزيمة .. وستفوزون أتم بأعز ما في هذه الدنيا وهو الحرية والاستقلال .

ان الفوز بكراسى الحكم هو فوز مؤقت ولا سبيل للاحتفاظ به أكثر من ثلاث سنوات وهذه الفترة القصيرة لا تستحق التشاجر والتشاحن وخاصة اذا أدى ذلك الى تقاطع بين الأخوة المجاهدين وتعرض مجد الوطن كله للضياع والانهار .

هبوا اننا ما زلنا نتفاوض مع المستعمر وأن هذه المفاوضات ستستغرق ثلاث سنوات وهذا الغرض سوف يحملكم على المحافظة على ارتباطكم ببعضكم ببعض وتعاونكم ببعضكم مع بعض . لأن الفترة قصيرة والمدى قريب . وحبذا لو قسمت الدوائر الانتخابية بينكم بحيث يكون لكل حزب عدد معين من الدوائر حتى لا تكون الانتخابات سببا في اثاره الفرقه وايجاد الفتنة واحياء النزاع . « ولا تنازعوا فتنشلوا وتذهب ريحكم ، واصبروا ان الله مع الصابرين » .

لا تنسوا أن مصر قد جازفت بكل شيء في سبيل ارضائكم ، وأن أهم ما اشترطته هو أن يجلو المستعمر عن أرضكم ، وأن تتمكنوا من تقرير مصيركم في جو حر بكل معنى هذه الكلمة وعلى ألا يعود النفوذ الأجنبى الى السودان بأى حال من الأحوال .

وسيكون تقرير المصير على أساس الموازنة والاختيار بين أحد أمرين لا ثالث لهما ولا يمكن أن يكون لهما ثالث . أولهما — اتحاد السودان مع شقيقته مصر ، بأى نوع من انواع الاتحاد ، والثانى :

استقلال السودان استقلالا تاما ، وخاليا من كل نفوذ أجنبي بغيض وكل قول سوى ذلك القول فانما هو ضرب من الأوهام ولا أساس له من الصحة ولم تنص الاتفاقية على غير هذين الأمرين فلا « دومنيون » ولا « كومولث » ولا شيء مما تتعرض به الحرية للخطر ويتعرض به الأحرار للاستعباد من جديد . وإن أية محاولة من هذا القبيل سوف تتعارض تعارضا تاما مع اتفاقية السودان المبرمة في ١٢ فبراير سنة ١٩٥٣ وسوف يكون من شأنها فسخ هذه الاتفاقية وتمزيقها والرمى بها في عرض الطريق فلا تصدقوا أى قول غير هذا الذى أقول ، ونحن من سودانيين ومصريين لا نعترف مطلقا بأى شيء غيره فهو الذى دار عليه حديثنا وتم به اتفاقنا جميعا من سودانيين ومصريين وبريطانيين .

وكل قول سوى ذلك فهو من قبيل اللف والدوران والمراوغة التى تعودناها من غيرنا والتى لا نريد لأنفسنا أن نأخذ بها ، لأننا حين نتفق تتفق اتفاق الشرفاء الذين لا يحاورون ولا يداورون وحين نختلف ، نختلف اختلاف الرجال الذين لا يجبنون ولا يترددون ونحن فى كل ذلك نتأدب بأدب الله إيانا « وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ، إن الله يعلم ما تفعلون » .

محمد نجيب

١٩٥٣/٢/١٦

شباب السودان

احذروا الشيوعية فإن أنصارها يندسون بين صفوفكم ويعملون جاهدين على بث التفرقة واثارة الخلافات فيما بينكم والسلاح الذى لا يفلى فى وجه هذا كله هو الاتحاد فيجب أن يعمل كل منا لتدعيم الوحدة وصيانتها وخير وسيلة لذلك هى أن ننسى أنفسنا وننكر ذواتنا ولا نذكر إلا الوطن العزيز .

انبدوا أسباب الخلف والشقاق ، واعلموا ان السلاح الذى لا يفلى فى وجه هذا المستعمر هو الاتحاد فيجب أن يعمل كل منا لتدعيم الوحدة وصيانتها وخير وسيلة لذلك هى أن ننسى أنفسنا وننكر ذواتنا ولا نذكر إلا الوطن العزيز .

ان الانتخابات السودانية قادمة وقد حرصت على أن أدعو مواطنى السودانين الى ألا تكون هذه الانتخابات سببا فى فصم عرى الوحدة

وطلبت منهم أن يوزعوا المقاعد البرلمانية فيما بينهم وكم كان سرورى عظيما عندما علمت منهم ، انهم سبقونى بيومين بالعمل على هذا التوزيع وبذلك سار الاتحاد مضمونا ومأمونا بين أفراد الشعب السودانى عن بكرة أبيه .

الرئيس محمد نجيب
الى الطلبة السودانين

١٩٥٣/٢/٢٢

الروح الطاهرة

يسعدنى كثيرا جدا أن أكون فى حفلة يوجد فيها مواطن سودانى واحد ، فكيف يكون سرورى عظيما وأنا أجد نفسى فى حفل يضم عددا كبيرا من المواطنين السودانين الأعزاء .

ويسعدنى كثيرا جدا أيضا أن نحتفل اليوم بأبرام اتفاقية السودان هذه الاتفاقية التى اطنبتم كثيرا فى الشئ على شخصى لأبرامها ، والواقع انه اذا كان هناك فضل فى الوصول الى هذه الاتفاقية فالفضل كله يرجع إليكم ولأخوانكم فى الجنوب ، كما يرجع الى الروح الطاهرة التى سادت وادى النيل ... شماله وجنوبه .

أن السودانين أجمعين ، والمصريين أيضا ، طرحوا جانبا أسباب النزاع والخلاف ، فلولا هذا الاتحاد لما تحقق لنا أى أمل فيما كنا نسعى اليه .

فالشكر الخالص لكم جميعا اذ نبذتم كل خلاف ومصلحة ذاتية ، وبهذا فقط سنحقق ما تبقى من أمانى وادى النيل من جلاء وغيره .
وأنى مهما الحث عليكم فى ضرورة التمسك بالاتحاد فلن أكون مبالغا ، فالاتحاد هو السلاح الوحيد ، فلا ينبغى مطلقا أن نلقى به من أيدينا لا لشيء سوى تحقيق مصلحة شخصية أو ذاتية .

ويجب علينا أن يتفانى المجموع فى مصلحة الفرد ، وأن يتفانى الفرد فى مصلحة المجموع ، ونكون جميعا فى هذا التفانى مجردين من أية غاية الا ارضاء الله ومصلحة الوطن .

ان المرحلة الباقية هى أشق مرحلة ، ولا سبيل لتذليلها والتغلب عليها الا بالاتحاد ، هذا الاتحاد الذى يجب على كل منا أن يبشر به فى كل مكان وزمان حتى يتم لنا ما نريد باذن الله .

محمد نجيب

١٩٥٣/٣/١

الإدارة البريطانية في الجنوب

انه لمن دواعي الأسف الشديد أنه قبل أن يجف المداد الذي كتبت به الاتفاقية التي عقدت بين مصر وبريطانيا بشأن السودان ، أن ترد إلينا من مختلف أنحاء السودان شكاوى صارخة من المعاملة السيئة التي يعامل بها الإداريون البريطانيون في الأقاليم الجنوبية من السودان بعض الزعماء الذين وقعوا اتفاقات معنا وكثيرين غيرهم من الأهليين ..

... وقد ورد في هذه الشكاوى ان زعماء ورجالا عديدين ألقوا في غياهب السجون وان الإداريين البريطانيين في السودان عادوا الى سيرتهم الأولى من اللتجاء الى التهديد والوعيد ... وجميع هذه الأعمال لا تتفق في شيء ما مع ما تنص عليه الاتفاقية التي قلنا عنها بعد توقيعها أن العبرة في تنفيذها تنفيذا دقيقا وسليما ... غير أن الإداريين البريطانيين لم يراعوا كل ذلك اذ خرجوا على الاتفاقية وبذلك أقاموا الدليل الملموس على عدم توفر حسن النية عندهم وهذا ما يحملنا من غير شك على عدم الثقة بهم والاطمئنان اليهم في ابرام أية معاهدة معهم .

... لقد اختار الحسيان النسيان والزعيان الكيران السيد عبد الرحمن المهدي والسيد على الميرغني المندوبين السودانيين في لجنة الانتخابات ووافقنا على اختيارهما ومع ذلك فقد اعترض الجانب البريطاني على هذا الاختيار من غير ما سبب ، وبلا أدنى موجب و يترتب على هذا الاعتراض تأخير اجراء الانتخابات في حين كان من الواجب على الجانب البريطاني أن يوافق هو الآخر على اختيار هذين المندوبين ما دام أصحاب الشأن الأول هم الذين اختاروهما ثم وافقنا نحن على هذا الاختيار .

... ووردت إلينا اليوم — أمس — من مصادر رسمية وغير رسمية أنباء ازدياد حوادث التعسف والاضطهاد ... وقد طلب كثيرون من المواطنين السودانيين العمل على ايفاد هيئة دولية للتحقيق في هذه الحوادث ونحن موافقون على ذلك كل الموافقة ، لاسيما بعد أن ثبت لدينا صحة الشكاوى الصارخة من أعمال الإداريين البريطانيين .

كما وردت إلينا أنباء عن محاولات يعمد هؤلاء الإداريون البريطانيون الى اتخاذها دون حساب ولا مبالاه وذلك بتعيين موظفين بريطانيين في وظائف ثابتة كالوظائف القضائية وغيرها . وذلك لابقائهم في السودان أطول

مدة ممكنة وهذا عمل لا يجوز الاقدام عليه بل ولا التفكير فيه الا بواسطة لجنة الحاكم العام التى تنص عليها الاتفاقية .

انا اذا اتفقنا فان رجولتنا الحققة هى التى تصون هذا الاتفاق وتنفذه بحذافيره ، ونحن رجال نعرف حق المعرفة كل ما لنا فنحصل عليه وكل ما علينا فنعطيه لصاحبه ، ولست أدرى كيف تتوافر الثقة عندنا وتنبعث الطمأنينة فى نفوسنا لنعمل اتفاقا آخر مع الانجليز وهذا موقفهم العجيب من اتفاقية أبرمت بيننا وبينهم يوم ١٢ فبراير الماضى أى لم يمض بعد . شهر واحد على ابرامها ، وهذا ما يجب أن يكون واضحا من جانبنا لهم فيتدبروا الأمر ولنا بعد ذلك ما نريد .

محمد نجيب

١٩٥٣/٣/١٠

من المعتدى ؟ ...

لمست من كافة الأحزاب تقديرا كبيرا لخطورة الموقف الذى تجتازه البلاد الآن ، اذ لا يشك أحد على الاطلاق فى ان التصرفات الأخيرة التى حدثت فيما يختص بالجنوب تهدد وحدة البلاد الى حد خطير ولا تبشر بحسن نية الطرف الآخر فى تنفيذ الاتفاقية والخروج نهائيا من السودان بعد ثلاث سنوات .

كما أن الأحزاب جميعا يسودها روح التآخى والتعاون الوثيق لاجتياز هذه المرحلة الصعبة فى البلاد .

وهم يقدرون تماما أن اختيار أفراد معينين من الجنوب — جعلهم من الموظفين الخاضعين للمفتشين البريطانيين فى الجنوب مباشرة ، كممثلين للجنوب أمام وزير الدولة البريطانى سلوين لويد — يحمل وراءه خطة مدبرة ترمى الى ايهام رأى الخارجى بأن الجنوب يرفض أن يقرر مصيره بعد ثلاث سنوات ولا يقبل أن يتنازل عن الادارة البريطانية فى خلال هذه المدة الوجيزة .

وليست هذه الآراء استنتاجا بل أنى سمعتها من بعضهم فعلا فى أثناء زيارتى للجنوب .

وان فى مطالبة الأحزاب للمستتر « سلوين لويد » بضرورة الاستماع الى آراء زعماء عينت أسماءهم وأعضاء فى الجمعية التشريعية كانوا الى عهد قريب يمثلون الجنوب باعتراف البريطانيين، يعتبر هذا الطلب اتهاما صريحا



بکباشی ارکان حرب زکریا محی الدین

من كافة الأحزاب وان الادارة البريطانية في جنوب السودان تتحيز تحيزا واضحا ضد كل زعيم ينادى بالوفاق مع الشمال واحترام نصوص الاتفاقية. لقد تحدثت مع المستر سلوين لويده أمس الأول حديثا طويلا سردت له فيه وقائع كثيرة معينة تحدث في الجنوب ولا تبشر بالخير اطلاقا .

كما أوضحت له أن هذه الآراء تعترف بها كافة الأحزاب في السودان. وكان الأجدر به قبل أن يؤكد في مؤتمره الصحفي بطلان هذه الاتهامات أن يحقق بنفسه عن طريق الادارة المتهمه ولو في حادثة واحدة من الحوادث التي سردتها له .

ولكن تصرفه هذا قد خيب كل رجاء فيه ، وواضح بجلاء أن السياسة التي تنتهجها ادارة السودان الآن ليست وليدة أفكار محلية في السودان بل هي سياسة مرسومة من الحكومة البريطانية في لندن .

فهل يعقل أن تثق مصر والحالة هذه ، في جدوى أى تفاهم مع انجلترا؟.. ان انجلترا بهذه السياسة تكسب يوميا ، سواء في مصر أو في السودان البغض والكراهية ، ولا تخدم قضية السلام ولا حلفاءها في هذا الوقت العصيب الذي يجتازه العالم في مثل هذه المنطقة الحيوية الحساسة في العالم .

ولهذه المناسبة أذكر أن المستر لويده هدد في مؤتمره الصحفي بالشيوعية المعتدية ، واني أؤكد انه بمثل هذا الكلام وفي مثل هذه الظروف يدعو المستر لويده الى اعتناق الشيوعية دون أن يدري .

اذ يكفى أن يسأل أى مصرى أو سودانى نفسه عقب كلام المستر لويده هذا

من هو المعتدى على وطنه في نصف القرن الآخر ، ومن هم الذين يدوسون بأقدامهم كل حق من حقوق الوطن ، ومن هم الذين يجوبون أنحاء البلاد بأسلحتهم وحراهم ؟

ومن هم الذين يستنفدون مجهودات أوطانهم ويبثون الكراهية بين أبناء الوطن الواحد ؟

ومن هم الذين يستنفدون مجهودات أوطانهم في أحلك أوقاتهم ثم يتكبرون لها في نشوة نصرهم وظفرهم .

ومن هم الذين يقيمون ستارا حديديا ضد اقتصاديات بلادهم ؟ .

ومن هم الذين يحولون بينهم وبين تقوية جيوشهم ، ومن هم الذين يعدون ، ثم يختلفون وعودهم .
انى أترك الاجابة على هذه الأسئلة الى المستر سلوين لويد نفسه
وايحدد جنباه من هو المعتدى ؟
ان الشعب السودانى والشعب المصرى ليسا على هذه الدرجة من البدائية وعدم الفهم والجهل يا مستر لويد حتى يخطئا فى تمييز المعتدى وهما يريانه رأى العين جاثما على صدريهما أكثر من نصف قرن .
يا مستر لويد .

لا تظن مطلقا أن وقت السلام والهدوء سيدوم بل ان الشدة والكرب والحرب آتية لا ريب فيها يوم تتلقتون يمنة ويسرة باحثين عن صديق لن تجدوه أبدا باذن الله على ضفاف هذا النيل العجوز الذى شاب حقا من أفعالكم وأعمالكم ونكرانكم الجميل .

صلاح سالم

١٩٥٣/٣/٢٦

هدفنا تحرير السودان

اخوانى أبناء السودان
السلام عليكم ورحمة الله وبعد
فيسعدنى فى مناسبة انعقاد أول اجتماع للجنة الحاكم للسودان ،
أن أزجى اليكم أطيب التحية والتهنئة .
لقد دخل اتفاق السودان فى دور التنفيذ الدولى فور التوقيع عليه فى
١٢ فبراير سنة ١٩٥٣ ، وهما هى ذى أولى اللجان الدولية التى نص الاتفاق
على انشائها تجتمع أمس فى الخرطوم ، لتباشر الوظائف التى اسندت
اليها ... وأولى هذه الوظائف الموافقة على اختيار الأعضاء السودانين فى
لجنة الانتخابات . والأمل معقود على أن يتم تأليف لجنة الانتخابات فى
أقرب فرصة حتى تمارس هذه اللجنة وظائفها . وهى الأشراف على اجراء
الانتخابات وضمان حيديتها وحريتها .

لا تجعلوا الحزبية سبيلا للخلافات
سوف تبدأ الانتخابات عندكم فى القريب وانى أتهز هذه الفرصة
لأوصيكم بأن تخوضوها متعاونين متحدين ، فلا تجعلوا للاعتبارات
الحزبية سبيلا الى اشاعة الخلاف أو الفرقة بينكم .

فالاتحاد هو الدعامة القوية التى تكفل لكم بلوغ الحرية التى ننشدها جميعا فى ظل عهد جديد يتبوأ فيه السودان مكاتته التى نرجوها له .

ان الهدف الذى ترمى مصر الى تحقيقه هو تحرير السودان . وان مصر أمينة على عهدها وسوف تبذل كل جهد فى سبيل تحقيق هذا الهدف . وستقف دائما الى جانبكم تشد أزركم وتدافع عن حقوقكم حتى يتم لكم باذن الله ما ترجونه لأنفسكم ونرجوه لكم .

انى كبير الرجاء فى أن تتوافر حسن النية فى تنفيذ اتفاق السودان ، وسنرعى ذلك من جانبنا فى يقظة واتباه ، وسنعمل على تنفيذ الاتفاق تنفيذا دقيقا فى نصه وروحه .

محمد نجيب

١٩٥٣/٤/٢

هذا هو السودان ...

قبل أن أتكلم عن السودان ... هذا القطر الشقيق الذى تهفو اليه نفس كل مصرى . وقبل أن أبدأ كلمتى ، أحب أن أذكر لمحة بسيطة عن موقعه فهو كما تعلمون فى بقعة متسعة الى حد كبير تبلغ مساحتها أكثر من ثلاثة أمثال مساحة القطر المصرى ويمتد من قرب مدار السرطان عند خط ٢٢ الى قرب خط الاستواء ففى هذا القطر العزيز أقاليم تفوق فى خصبها وامكانياتها أخصب بقاع العالم ، ونجد فيه الكثير من المناطق الصحراوية ونجد كذلك مناطق جبلية معظمها يقع فى مديرية كسلا بشرق السودان وهى المنطقة التى تحاذى البحر الأحمر وتمتد حدودها من مصر الى أن تصل الى حدود الحبشة وكذلك توجد منطقة جبال النوبة فى كردفان وهى المنطقة التى يشرف زعمائها الأفاضل هذه الحفلة . وكذلك هناك مناطق تكثر فيها الغابات والاحراج وبديهي أن يختلف المناخ فى هذا القطر اختلافا بينا باختلاف مناطقه .

هذه لمحة بسيطة تصف لنا طبيعة هذا الاقليم العجيب ، وبالتالي تختلف طبيعة السكان فى السودان اختلافا كبيرا .. كل منطقة عن الأخرى فتختلف العادات والتقاليد الى حد بعيد .

ولقد ساعد الاستعمار على الابعاد بين كل جزء من أجزاء هذا القطر ولذلك ظلت بعض أجزاء فى السودان تجهل ما يدور فى بقية أجزاء السودان . ان أهداف الانجليز فى السودان حول حوض وادى النيل رسمت منذ نصف قرن — سياسة بعيد المدى وكانت هذه السياسة مبنية على

أساس إيجاد هوة سحيقة بين سكان حوض وادى النيل ، فاتبعوا أساليب كثيرة لفصل هذا الحوض الى أجزاء مجزأة ، لأنهم يعلمون أن سكان هذا الوادى وعددهم يربو على ٣٠ مليوناً فأكثر اذا تعاونوا جميعاً على استغلال مواردهم ... يعلمون أن هذا الاستغلال يكون له أثر بالغ على مكاتهم فى الشرق وعلى نفوذهم الاستعمارى فى أفريقيا كلها .

موارد الماء فى وادى النيل تكفى لأكثر من ضعف السكان المحليين لو استغلت استغلالاً صحيحاً ويكفى أن أقول أن الأراضى التى يمكن زراعتها فى السودان تربو على ٣٠ مليوناً من الأفدنة والثروة الهائلة من الأخشاب تزيد فى مجموعها على حاجة العالم لمدة عشر سنوات كذلك جميع المعادن متوفرة فى السودان من الحديد الى الذهب الى النحاس الى جميع المعادن المعروفة ، ولا ننسى البترول فقد ثبت وجوده فى مصر ولكن لم يتخذ أى اجراء للبحث عن البترول فى السودان انما الجيولوجيون يدللون على امتداد طبقة البترول وتتصل من ايران الى العراق والى مصر والسودان .

وناهيك عن الثروة الحيوانية الهائلة الموجودة فى السودان وبخاصة فى الجنوب وكل هذه الأشياء تؤكد لنا لو أن هذه المنطقة تعاون أهلوها تعاوناً صادقاً لكان فى أماكنهم الوصول الى أى مطلب .

لقد فطن الانجليز الى كل هذا ، وخشوا أن يطغى التعاون على كل استعمار للشرق الأوسط بل فى أفريقيا كلها فرسموا سياسة بين سكان هذه المنطقة حتى لا يتمكنوا من التعاون فى نهضتهم .

ان مصر تعلم أن من واجبنا أن نتعاون جدياً مع كل اقليم وكل عربى فى هذه المنطقة وان رفع شأن كل عربى فى أى اقليم من أقاليم الشرق الأوسط هو رفع لشأن العرب أجمع ... أن مصر عندما مدت يدها الى فلسطين وأنفقت نحو ثمانية ملايين من الجنيهات لم تكن تطمع فى أن تسيطر على فلسطين ولكنها كانت تعلم علم اليقين أن فى تحرير هذه البقعة الحيوية من العالم العربى وابعاد الغاصب عن هذه البقعة فى الوقت نفسه رفع لشأن مصر والعالم العربى أجمع .

لقد استغل الانجليز مصر طويلاً ونحن نعرف أمثلة كثيرة تدل على استغلالها والوقوف فى سبيل تقدمها فى الصناعة والزراعة وغير ذلك واستغلوا مثل هذا فى السودان أيضاً وأوجدوا ما يسمى شمال السودان

وما يسمى جنوبه ، فأوجدوا فاصلا بين المديريات الشمالية والجنوبية ومنعوا سكان كل منطقة من الاتصال بالأخرى .

ان الانجليز يريدون أن يميزوا شعب السودان وأنهم يريدون تهيئة السودان للاستغلال الكامل وأدخلوا في نفوس كثير من اخواننا السودانيين ما يبعث على البغضاء بينهم وبين المصريين حتى أن معظم السودانيين كانوا يتعدون عن المصريين وحين يسافرون الى الخارج يسافرون عن غير طريق مصر .

ان معظم الأموال التي تصرف في الجنوب تنفق على شبكة الطرق التي تصل جنوب السودان بقلب أفريقيا ولكن ليس هناك طريق واحد يصل بين جنوب السودان وشماله .

الى عهد قريب جدا كان السوداني في الجنوب اذا تكلم اللغة العربية يجلد . والى عام ١٩٤٧ كان المسلم الذي يخرج خارج كوخه يضرب أيضا ، ومن يلبس ملابس جديدة يجلد وتحرق ملابسه حتى أصبحوا جميعا عرايا ومعظمهم لا يفهمون شيئا ، أنهم لا يعلمون شيئا عن الأديان لأنهم لا يعلمونهم الدين وانما يعلمونهم الكراهية ... كراهية الأخ لأخيه .

صلاح سالم

١٩٥٣/٤/١٣

مناورات الانجليز

ان الاتصالات بيننا وبين اخواننا السودانيين أمر طبيعي لأن مصر التي آلت على نفسها توفير الحرية للسودان لا بد لها من الاتصال بجميع الأطراف للتشاور في كل ما يهم مصر والسودان .

ان مصر حريصة على أن يستمر الوثام بين جميع الأطراف في السودان وبينها في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخ السودان .

لا يتصور أى سودانى أن خروج الانجليز من السودان سيتم بسهولة وبدون تضحية .

لقد قالوا كثيرا أنهم يريدون الحرية للسودان .. والسودانيون أدري طبعاً بموقف الانجليز في مفاوضاتهم الأخيرة وكيف أقاموا أكثر من عقبة ضد حرية السودانيين ووقفوا ضد الجلاء وضد السودان وضد اتحاد الشمال مع الجنوب ولكنهم سلموا بعد أن يئسوا من ايجاد ثغرة في صفوف السودانيين ، ولكنهم لم يستسلموا بعد .. — أن بوادر هذا

ظاهرة في انتقال قسم من وزارة الخارجية البريطانية ليعمل في السودان باسم مؤسسة تجارية ، وظاهرة كذلك في تعيين السير جيمس روبرتسون السكرتير الإداري السابق لحكومة السودان مستشارا للشئون السودانية بوزارة الخارجية البريطانية ولو أنهم نقوا هذا الخبر ألا أن ما لدينا من معلومات يؤكد أنه المختص الأول في وزارة الخارجية البريطانية بشئون السودان وبدأوا كذلك منذ اللحظة الأولى للتفريق بين الجبهة المصرية السودانية .

انهم يشيرون الآن أن مصر تريد عرقلة الانتخابات وهذا غير حقيقى لأن مصر الحريصة على خروج الانجليز في أقرب فرصة من السودان لا يمكن أن تعرقل ذلك لأن « اليوم المعين » يبدأ من قيام البرلمان وتتمنى مصر أن تقصر بأى شكل فترة الثلاث سنوات .

لو سلمنا جدلا بأن مصر أرادت تأخير الانتخابات ولو أننا لا ندرى الحكمة من هذا فكيف يمكنها ذلك ؟ — هل اتفقت مصر وانجلترا على هذا الأمر فأوعزت انجلترا الى ممثلها في اللجنة ؟

ثم يأتى الأعضاء السبعة وبينهم الهندى والأمريكى . والسودانيون الثلاثة ... أن مصر لو كانت قد تمكنت من فعل هذا كله لحدثت المعجزة — وكذلك أشاعة أخرى . تقول أن مصر ما زالت تغلب الفريق الاتحادى على الاستقلالى .

لقد وقفنا موقفا صريحا من هذا الموضوع منذ اللحظة الأولى ونحن لا نحب أن نسأل عن هذا الماضى ولا نحب كذلك الدخول في تفاصيله .

لقد طويينا الماضى بصفحة السودان حتى في مصر ولا نريد فتح هذا الكتاب مرة أخرى .

لقد قررنا أن ننظر الى الأمام ولا ننظر الى الخلف لتلا يغيب عنا الهدف الأصلى وهو خروج الانجليز من السودان .

لينظر اخواننا السودانيون ماذا يفعل الانجليز في كينيا وفي نيجريا وأوغندا وفي كل مكان في أفريقيا .

ليفطن السودانيون الى أهداف انجلترا الحقيقية في أفريقيا . أنهم يتظاهرون بتدليل السودان لا حبا فيه ولكنهم يفعلون هذا لتفريق شمله

ومحاولة أرجاع الهوة بين مصر والسودان لأنها الوسيلة الوحيدة التي تعيد اليهم الأرض التي فقدوها وتثبت مراكزهم .

أيها السودانيون :

يمكن أن نوقف العجلة ونتجه للحديث عن الماضي ، وهذا أمر ميسور وأن نختلف وتشاجر ولكننا سنتفرق جميعا ... وهذا ما تريده إنجلترا .

لا يغرنكم كرسى برلمان أو مقعد وزارة فقد تشاجر المصريون زهاء ثلاثين سنة على هذه المقاعد تحت اسم الاستقلال فماذا جنينا ، وجدنا أنفسنا وقد انحرفنا عن الغرض وأصبحت مصر ، بدلا من أن تكافح في سبيل الاستقلال ، تكافح في سبيل كراسى البرلمان والوزارة .

انا نحب للسودانيين أن يتعظوا بما حدث لمصر ، وحرام أن يملأوا بسلسلة التجارب السياسية التي مرت بها مصر — فيأخذ البرلمان أيا كان ، قوته من السودانيين ، وليدخل الوزارة أى فرد أو هيئة . وليصل السودان سريعا الى اللحظة الحيوية في تاريخه وهي خروج القوات والادارة الأجنبية من البلاد فهذا هو الهدف وحده .

صلاح سالم

١٩٥٣/٤/٢٤

حياد مصر

ان مصر متمسكة بحيادها التام بالنسبة لمختلف الهيئات السودانية التي تشترك في الانتخابات المقبلة وترى مصر أن المصلحة الوطنية العامة لمستقبل السودان ، تقضى بل تحتم أن تجرى هذه الانتخابات على أساس الاتحاد القوى والمتين بين جميع هيئات الشعب السودانى ، فهذا الاتحاد الذى أدعو اليه دائما اخوانى ومواطنى السودانيين عن بكرة أبيهم هو الضمان الوحيد للمستقبل المنشود للسودان مهما تكن نتيجة الانتخابات .

ان مصر لا تشد الا الخير العميم للسودان ، والا الرفاهية النافعة للسودانيين وفى يقينها التام ان هذا وذاك لا يتحققان الا بتكتل الشعب السودانى وسيره الى الأمام جبهة واحدة .

الرئيس محمد نجيب

١٩٥٣/٦/١١

سلم الإصلاح

لقد انتهينا من المرحلة الأولى حقا ولكن المرحلة الثانية أدق وأهم .
اننا ما زلنا في أول الدرج نريد أن نصعد بعد ذلك سلم الإصلاح ...
فالمرحلة الثانية من الأهمية بمكان لأنها تتصل بحياتنا الداخلية ولئن كنا
في بدء حركتنا قد اعتقلنا من اعتقلنا فقد كان واجبا علينا أن نحمل
ظهورنا وألا نتوانى في ابعاد كل من تحوم حوله الشبهات ولو كانت
طفيفة حتى نضمن نجاح الحركة .

والآن وقد نجحت الحركة المباركة فعلينا أن نصفى المسائل ونبحث
أمر من اعتقلناهم لنفرج عمن يستحق الإفراج ونبعد من نرى ضرورة
لابعاده وأود أن أقول لكم اننا لن نتوانى في تعويض من سيعدون
لنضمن لهم ولأولادهم حياة مستقرة .

ان الجيش سينظم نفسه ويبحث حالة العسكريين أما المدنيون فسيترك
أمرهم للحكومة .

أريد أن أقول لكم أننا نعرف موقفنا حق المعرفة واننا نريد ألا يتدخل
أحد في اختصاص الآخر فللجيش اختصاصه وللحكومة اختصاصها وكل
منا يعمل في حدوده .

لا شك أن أماننا مهمة صعبة فأماننا تطهير شامل واقامة الأحوال
الداخلية على أسس سليمة .

ان ما نريده من كلمة تطهير هو تطهير كل شيء ولن نترك مكانا دب
فيه الفساد الا طهرناه .

محمد نجيب

١٩٥٢/٧/٢٧

ذيل الثعبان

ان سبب قيام الحركة هو اننا سئنا استمرار الحياة بغير دستور
يتدخل فيه المتطفلون مما سبب الفساد في كل مرافق البلاد . ان الأمر
عظيم وكبير اذ امتد الفساد في الجيش نفسه ودخلت المحسوبة فيه وساءت
ادارته ولئن انتجت المحسوبة وسوء الادارة الفساد في النواحي المدنية
فان دخولها الى الجيش معناه وجوب رفع السلاح طالما أن بالجيش

رجالا . ان الشعور بهذه الحالة كان عاما وكان ينقصه الاشغال الذى تمثل فى الضباط الشبان . ان الخطة قد دبرت بأحكام وان الله عز وجل ساعدها بعنايته فنجحت بحمد الله وقد بدأنا خطتنا بالقاهرة فلما نجحت انتقلنا الى الاسكندرية ان طلبات الجيش بدأت أولا بجس النبض ثم تأكد له أن التخلص من الثعبان لا يكفى فيه قطع ذيله فحسب .

محمد نجيب

١٩٥٢/٧/٣٠

التطهير الكامل

اليوم ، وقد قام الجيش بواجبه الذى قصد به الوقوف فى وجه الطغيان والفساد ، وثبتت دعائم الدستور ، نرى أن واجبا الأول ، وهو ما نزاوله الآن ليل نهار ، هو اصلاح أمور الجيش وتطهيره والعمل السريع الحاسم لكى يقف قوة فعالة فى أقرب فرصة ممكنة للذود عن مصالح البلاد .

والجيش ، وقد كان أول الهيئات العاملة على تطهير صفوفه وتسليم قيادته لأيد أمينة صالحة نزيهة ، يرى أن يقوم الجميع بهذا العمل كل فى صفوفه على أن يكون التطهير كاملا يتناول الأداة الحكومية والأحزاب والهيئات دون أى تأخير أو تسويف . وانا نعتقد أن المصريين على اختلاف طبقاتهم ونزعاتهم يقدررون فى هذه الظروف المسئوليات الجديدة التى يجب على الجميع مواجهتها فى جرأة وشجاعة لرفع شأن الوطن .

كما يرى الجيش أن يعلن الأحزاب والهيئات المسئولة للشعب برامج محددة واضحة المعالم حتى يكون الشعب على بينة من أمره واللهولى التوفيق .

محمد نجيب

١٩٥٣/٧/٣١

نحن فى حاجة إلى برامج جديدة

ان هناك مشروعات كثيرة من مختلف النواحي ، وكلها تهدف الى اصلاح حال البلاد وتقويم ما اعوج منها . وتعداد هذه المشروعات ليس بالأمر اليسير ... فاقنصدياتنا فى حاجة الى اصلاح وتدعيم . وثقافتنا فى حاجة الى وضع برامج جديدة لها ... ومحو الأمية تحتاج الى برنامج

سريع للقضاء على الجهل ... والحالة الصحية في حاجة الى نظام التأمين الصحي وتوفير العلاج والدواء لكل مريض .. ومصر في حاجة الى دعاية قوية في الخارج تنقذ سمعتها من اساءة من لطفوا هذه السمعة في كل مكان .

هناك مسائل كثيرة يصعب حصرها الآن كلها في حاجة الى العلاج ...
وعلينا ألا ننسى أن الأخلاق أيضا وقبل كل شيء في حاجة الى تقويم ولكن كل هذا يحتاج الى وقت ولكننا سنعمل على اتمام الرسالة التي بدأناها للإصلاح والتطهير والتنظيف ، بأسرع ما نستطيع باذلين جهدنا ،
مضحين براحتنا في سبيل مصر .

محمد نجيب

١٩٥٢ / ٩ / ٤

الإقتصاد في خدمة النهضة

ان الحركة التي قام بها الجيش ، يعتبر الإقتصاد من أهم دعائمها ، وذلك بأن يسير الإقتصاد جنبا الى جنب مع نهضة هذه الحركة . ونحن جميعا بحمد الله ندرك أن الإقتصاد والحالة المالية من النواحي الهامة التي يجب اتخاذ الحذر الشديد عند تناولها بالبحث ، فلنترك إذن البحث فيها ووضع الخطط لها الى الخبراء والمختصين بهذا العمل وأنا بوجه عام أستطيع أن أقرر أن سياستنا في هذا المضمار تتلخص في ثلاث أو أربع نقط .

أولا — العمل على الاستقرار الإقتصادي وهذا هو أهم ما نعمل على تحقيقه بتركه للمختصين ليدرسوه ويضعوا الأسس اللازمة له فنحن لا نتدخل مطلقا الا عندما تقضى الضرورة بذلك وبعد استشارة المختصين بالأمر .

ثانيا — العمل على تشجيع استثمار رؤوس أموال الأفراد داخل القطر لتستثمر في الأوجه النافعة لتنمية الإقتصاد وتقويته .

كما أننا نعمل على احاطتها بكل الضمانات اللازمة لتشجيعها للمضي في هذا السبيل ، كما نعمل على تشجيع الأفراد والهيئات ليزداد نشاطها الإقتصادي ، وبالتالي يزداد نمو الثروة القومية وهذا هو الركن الأول من نهضتنا .

ثالثا — عدم التدخل من جانبنا في هذه الشؤون ، ومحاربة كل شيء يرمى الى الطفرة أو الى تغيير فجائي بقدر ما نستطيع ، بل وأكثر من ذلك أقول أننا نشعر جميعا بشدة الحاجة الى معاونة رجال الأعمال لأنهم عماد النهضة ...

كما أرجو ألا يضمن أحد منهم علينا بأية ملاحظات أو نظريات أو افكار لها قيمتها في نهضة البلاد اقتصاديا كما أننا نعمل دائما على ملاحظة حالة العمال وأن نقوم ببث الدعاية بينهم حتى يكونوا بالنسبة لرجال الأعمال بمثابة الجندي تجاه قائده في الجيش .

١٩٥٢ / ١٠ / ١١

محمد نجيب

إقرار الحال الاقتصادية

يرجع الفضل فيما وصلنا اليه بشأن خفض أسعار المواد الغذائية والكسائية الى المعونة التي وجدتها الحكومة من الشعب والتجار ومن ادراك الذين لم يدركوا لأول وهلة أن هذه الاجراءات هي في مصلحة الوطن وأبنائه جميعا فالالتزامات الأولى تمضى لغير عودة وسيتبعها ان شاء الله ازدهار التجارة ورواجها ورفاهية الشعب .

وفي اعتقادنا ان الثقة هي العامل الاول في اقرار الحال الاقتصادية وان الرخاء والازدهار رهن باطمئنان أصحاب الأموال الى أن السلطات ترعى حقوقهم على قدر ماترعى حقوق المصلحة العامة وهل من شك في ان العهد الجديد يوفر لأصحاب الاموال من وطنيين واجانب جميع اسباب الثقة والاطمئنان ، فقد زال عهد المحاباة والتحايل على القوانين وارضاء الاهواء السياسية وطلب المغانم الذاتية كل ذلك مما كان يصرف اصحاب الضمائر النزيفة عن المجازفة بأموالهم في المساهمة في المشروعات العامة . اما اليوم وقد صار الحكم للقانون اى للحق وللحق وحده وقد ضرب العهد الجديد على ذلك امثلة دامغة ظاهرة تنطق بان الفساد على جميع ألوانه وصوره قد زال — فان الثقة كل الثقة قد عادت الى جميع افراد الشعب ولن تلبث ان تؤتى ثمارها الطيبة في ميادين الاعمال فيقبل اصحاب الاموال على استثمارها مطمئنين ناعمى البال وهم يعلمون ان قانون الربح صار قانون الامانة والعمل

اما عملتنا فسلمية بل مركز الجنيه في ارتفاع ذلك ان مركز عملتنا

مرتبط بتصريف محصولنا الرئيسى وهو القطن ولا يخفى انه اذا كان تصريف القطن فى العام الماضى قد تعثر لأن اسعاره قد ارتفعت بوسائل صناعية الى حد صرف المشترين عنه فان اسعاره اليوم صارت فى مستوى الاسعار العالمية وماليتنا عامة تسير فى انتظام فلا تلاعب فى البورصة أو نحو ذلك .

محمد نجيب

١٩٥٢/١٠/٢٠

رسالة الاذاعة

ان البلاد فى حاجة الى المال والى استغلال الوقت الذى تقضيه الآن هنا وان بيننا كثيرون من رجال الأعمال وكبار الموظفين لم يذهبوا بعد الى مكاتبهم لتأدية أعمالهم ، وان كان يسعدنى أن التقى بهم هنا وفى كل مكان اننى أقصد من هذا دعوة جميع المواطنين الى اتباع سياسة التقشف وعدم الاسراف ، فقد اتبعتها انجلترا فمرت بأزمات وخرجت منها سالمة بفضل هذه السياسة ، وكذلك فعلت مثلها بلاد أخرى ونجحت ، وأعتقد اننا لسنا أقل مقدرة من هذه البلاد على اتباع سياسة التقشف وعدم الاسراف .

ان التركة مثقلة واننا نعيش تحت بناء منهار نريد أن نرفع أنقاضه ولم نرفع منه حتى الآن الا التراب .

ولمناسبة الاحتفال بارساء حجر الأساس للمبنى الجديد للاذاعة أقول ان العبرة ليست بالمباني والعدد والآلات وانما العبرة بالنوع ، فيجب أن تتجنب الاذاعة الترهات وأغانى الخلاعة التى كانت سائدة من قبل وعندنا أغانى شوقى وحافظ ابراهيم والتى نهضت بمستوى الأغانى وبالمستوى الثقافى ونرجو أن لاتضيع الاذاعة لحظة واحدة الا فيما يفيد البلاد .

محمد نجيب

١٩٥٢/١١/١٧

معوونة الشتاء

باسم الله والوطن ، وباسم الجيش الذى قامت حركته لخير الشعب ، وباسم المبادئ الانسانية الرفيعة ، ادعوكم وأهيب بكم جميعا للمساهمة فى مشروع معوونة الشتاء الذى قصد به الى اسعاد الفقير ، انه مواطن مسئول من الدولة ، جدير برعايتها . وان أبناء الوطن على تفاوت طبقاتهم

جسم واحد ويد واحدة يحب الكبير منهم الصغير ، ويعطف غنيهم على فقيرهم ويشعرون جميعا برابطة الوطنية والاخاء في الله والانسانية وتزدهر بينهم روح التكافل الاجتماعى ومعانى البذل والتضحية .

ولا شك فى انكم ستسابقون جميعا الى تلبية هذا النداء وانكم ستعملون على نجاح المشروع بالتعاون مع اخوانكم أبناء الجيش الذين سيطوفون بعرباتهم لتلقى ما تجود به مروءتكم عن طواعية واختيار من الملابس والأغطية التى تزيد عن حاجتكم ، وستوزع هذه الهبات على اخوانكم من المحتاجين الى الرعاية فى هذا الشتاء .

فليبذل كل ذى فضل من فضله ، ولينفق كل ذى سعة من سعته ولا يقعد أحد منكم عن تقديم ما لديه مهما كان يسيرا أو قليلا — فان القليل مع القليل كثير .

وفى هذا فليتنافس المتنافسون .

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون والسلام عليكم ورحمة الله .

الرئيس محمد نجيب
بمناسبة افتتاح مشروع أعانة الشتاء

١٩٥٢/١١/٢٤

العيب ألا تعمل

ان توزيع هذه العونة لدليل واضح على تعاون الأمة وأخذها بالحديث الشريف : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) ان هذا اليوم من أسعد أيام حياتى فهو اليوم الذى توزع الهدايا لمعونة الشتاء ، وأريد أن يفهم جميع أفراد الشعب انه لا فرق بين غنى وفقير ، ان كرامة الفقير من كرامتنا ، والله أوصانا به فهو مفضل على كل الناس ، لا تنظروا الى هذه الهدية كصدقة فنحن نكرمكم لا أكثر ولا أقل وهذا واجب على المواطن لأخيه المواطن ، ليس عيبا أن تأخذوا شيئا مما يملك اخوانكم المواطنون ، ولكن العيب ألا تعمل وأنت تستطيع أن تعمل أو لا تكسب وأنت تستطيع الكسب ، فواجبنا أن نحمل قوينا ضعيفا وأن يعطى غنيا فقيرنا ، وانى انتهز هذه الفرصة لأشكر جميع المواطنين الذين قاموا بجهود فى هذا المشروع الذى وجدناه يستحق التنفيذ فبدأنا فيه على الفور كما أشكر كل الذين اشتركوا فى تنفيذه من المواطنين ورجال الفن والسكة الحديد . ان التسابق على فعل الخير قد أعطانا صورة تؤكد لنا

ان البلد بخير ، وان الروح عالية جدا ، وان مصر لا يمكن أن تنام بعد اليوم ، واني أرجو الله ، أن يكافىء بأحسن الجزاء كل من ساهم في هذا العمل .

محمد نجيب

١٩٥٣/١/١

معركة الإصلاح

تقاس عظمة الأمم بقوتها المادية والمعنوية معا ، أما القوة المعنوية فتظهر في ايمانها بالله وبنفسها ، ايمانا يتمثل في رسوخ الاعتقاد في المثل وثبات العزم على السعى الدؤوب لتحقيقها ، ايمانا يتمثل في القدرة على تحمل المكاره وفي استعذاب التضحية في سبيل مصلحة الوطن ، ايمانا يتمثل في انكار الذات وتجاهل كل مصلحة الا مصلحة الوطن الخالد ، وفي الانتصار الكامل على ما في النفس من ميل الى الأثرة وحب السيطرة والظهور ، ايمانا يتمثل في طهارة القلوب والأيدى طهارة تجعلها تندمج فتصبح قلبا واحدا ويذا واحدة ، فاذا بالجمع كأنه البنيان المرصوص يشد بعضه بعضا لا حقد ولا حسد بل تعاون وتراحم وأخاء ، ثم تنافس في القيام بالواجب وفي خدمة المجموع وفي العزوف عن حب الظهور حتى يكون كل عامل في بناء الوطن جنديا مجهولا .

وأما القوة المادية فهي قوة الانتاج الذي يقوم على استغلال كل منابع الثروة الطبيعية والبشرية في الدولة استقلالا يزيد الدخل القومي ويرفع مستوى المعيشة فيتيسر لكل فرد أن يجد ضروريات الحياة الكريمة الرغدة ، ويتوفر للأمة أسباب المنفعة ، والقوة ما يجعلها محصنة عزيزة المثال ، ان هدفنا هو القوة والمجد والعظمة للوطن ، والعزة والرفاهية والعيش الكريم للمواطنين ، ولكي نصل الى ذلك اتخذنا شعارا لحركتنا هو الاتحاد والنظام والعمل .

فبالاتحاد تقف الأمة كلها بمختلف هيئاتها وطوائفها وأحزابها كتلة واحدة ولن يستطيع عدو مهما كان قويا أن يغلب أمة موحدة الصفوف .

والعمل بناء تتكاثر فيه الجهود فيعلو ويرتفع حتى يصبح صرحا شامخا يظل العاملون ، وهو كذلك تعبير عن معنى الكرامة الانسانية فلا خير في كسول يأكل ولا يعمل ، بينما هو قادر على العمل ، ولا في من يدعو غيره الى العمل وهو ساكن لا يتحرك ، ولا في من يقصر جهده على اقتفاء الزلات والعيوب وتضخيمها هؤلاء جميعا هدامون ، ونحن



بکباشی أنور السادات

لا نريد الهدم وانما نريد البناء وليس البناء كلاما يقال ، وانما هو عمل ينبت من الأرض نباتها ويخرج منها كنوزها ويحيل مواتها حياة نابضة خفاقة ، فينتج للناس ما يشبع جوعهم ، ويكسو عريهم ويأويهم ، ويمد لهم في أسباب الرغد والعيش الكريم .

ولكى ينتج العمل هذه الثمار يجب أن يكون منظما فالنظام سمة الجماعة الواعية القادرة على ضبط نفسها ، وتوجيه جهودها حتى تصل بها الى الهدف بغير أن يضيع شيء منها هباء .

والوصول الى الهدف لا بد له من التنظيم ورسم الخطط بكل عناية واتقان .

واذا سمحت لنفسى أن أتكلم بلغة العسكريين فانى أذكر لكم أن القائد لا يقدم على معركة الا وقد درس ميدانها شبرا وشبرا وعبأ رجاله فردا فردا ووضع لكل منهم المهمة التى توكل اليه يوما بيوم بل ساعة بساعة على أن يكون قد تعرف على أحوال العدو ومكامنه ومواطن الغدر وجسب حساب ما قد تخبئه له الأحداث ، عند ذلك وعند ذلك فقط يقدم القائد وهو ثابت الجنان قوى القلب مطمئن الضمير .

ونحن مقدمون على معركة كبرى هى معركة الاصلاح وهى شبيهة بمعارك الميدان لا تختلف عنها الا فى القليل .

فمعارك الميدان مهما طالت قصيرة الأمد أما معركة الاصلاح فمعركة يتوارثها جيل عن جيل ولا تقتز الا حين يرضى الناس بالمعيشة الضنك وحين تذل النفوس فالأمة الحية لها دائما مثل أعلا بعيد تسعى جاهدة للوصول اليه فاذا ما اقتربت منه اتجه نظرها الى آفاق جديدة وهكذا لا تنتهى حتى تبدأ من جديد .

نحن اذن فى حاجة الى خطة للاصلاح والنهوض واذا كانت الحكومة بمثابة قائد المعركة فان المعركة فى حاجة الى ما نسميه نحن العسكريين (بأركان الحرب) وانى أنظر أمامى فأرى أعلام الفكر والصناعة والزراعة وقادة التعليم والاجتماع والاقتصاد ورجالا هم الصفوة الممتازة فى كل ميدان من ميادين الحياة العامة ، هؤلاء هم الذين قد وكلت اليهم الحكومة رسم خطة الاصلاح والنهوض ، واننا لنفخر بأنهم جميعا قد سارعوا الى التضحية براحتهم وصحتهم فى سبيل الهدف الأعظم الذى نعيش له ، ويسعدنا أن نقف فى سبيله وهو أن يحيا الوطن عزيزا حرا كريما ، يسعد أبنائه فى كنفه جيلا بعد جيل .

وهؤلاء السادة الذين قبلوا التعاون معنا مشكورين ، سوف يتقاسمون العمل فيما بينهم ليرسموا خطة الاصلاح .

وقد كان الاصلاح هدف الثورة التي تشرفت بقيادتها فلم تكن ثورة على شخص ولا من أجل الحكم ، بل كانت أولا وأخيرا حركة اصلاحية ، وقد كان يحتمل في نفوس رجالها في فترات التديير والاعداد روح التذمر مما وصلت اليه البلاد على يد حكامها من حال أفسدت على هذه الأمة حياتها حتى كادت تياس من رحمة الله .

وقد اتجهت الحركة من أول يوم الى ازالة الفوارق الشاسعة بين طبقات الشعب ولكنها لم تقصد الى ذلك فحسب بل قصدت الى تحويل تلك الأموال المكنوزة في الأرض الى أموال تستعمل في الصناعة لأن قوة الأمم في العصر الحديث انما تقاس بعظمة صناعتها وازدهارها ...

وانى لأدعو المواطنين جميعا الى أن يدخروا من المال كل ما يستطيعون ادخاره ، فلا نريد بعد اليوم اسرافا ولا تبذيرا ولناخذ أنفسنا بالتقشف ولنتعود الادخار .

وانى لأهيب بكل مواطن أن يقبل على استغلال مدخراته في الصناعة. ذلك هو الطريق الوحيد للتقدم والنهوض .

وها نحن أولاء قد أنشأنا المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومي لكي يضع الخطط التي تكفل تنمية الانتاج على أسس علمية اقتصادية قوية، مستهدفا صالح الوطن وحده ، وسيكون لهذا المجلس من السلطات ما يمكنه من التنفيذ المباشر السريع بغير قيود شكلية عقيمة .

والاقتصاد أقوى عصب في الدولة فاذا ازدهرت الصناعة والانتاج استطعنا أن نبرأ من الكثير مما نشكوه من الادواء ومكنا لحريتنا واستقلالنا ومركزنا بين أمم العالم .

وبجانب المجلس لجان وزارية تختص كل منها بناحية من نواحي النشاط الحكومي فترسم لها خطة طويلة الأمد وترتب مشروعات الاصلاح بحسب أهميتها ومساس الحاجة اليها مقدمة الأهم على المهم ثم تقسم المشروعات الى مراحل طول كل مرحلة خمس سنوات . .

وتركيزا للجهود وحشدا للقوى ، أنشئت هيئة عليا للتخطيط والتنسيق مهمتها أن تتلقى مشروعات المجلس واللجان المختلفة وتقوم بتنسيقها في مشروع موحد للسنوات الخمس الأولى .

ويشارك في هذه الهيئة أعضاء من المجلس ومن اللجان الأخرى ومن الوزارات ومتى أقرت مشروعاتها رفعتها لمجلس الوزراء .
بهذا نتجت أخطاء الماضي ، فالمشروعات لا ترتجل وإنما تعد وتدرس دراسة وافية فبذلك يتوافر عنصر الاستقرار والاستمرار في سياستنا الانشائية في كافة النواحي .

هذه معركة الإصلاح تبدأ وقد بان هدفها ووكل الى هيئة أركان حربها أن تضع الخطة التي تضمن كسبها وسوف تنتصر ان شاء الله هذه المرة ، كما انتصرنا من قبل ، وسيكون نصرنا مؤزرا ما دمنا قد عقدنا العزم على أن نتصر وسيكون الله هادينا ورائدنا واننا لندعوه من قلوبنا مخلصين أن يوحد صفوفنا ويسدد خطانا ويهدينا سواء السبيل .

الرئيس محمد نجيب
في اول اجتماع لمجلس الانتاج القومي ١٩٥٣/١/٣

جاء دور العمل

ان مبادئ الاتحاد والنظام والعمل توصلنا سريعا الى أهدافنا وتحقق آمال بلادنا التي مرت عليها سنوات عديدة لا تجد من يعضدها أو يأخذ بيدها .

وقد دعوت في الاجتماع الأول للمجلس الدائم لتنمية الانتاج القومي ، دعوت الجميع الى استثمار مدخراتهم في الصناعة فان ميدانها متسع وثمارها محققة ، فما زالت نواحي كثيرة من النشاط الاقتصادي بكرالم يلتفت اليها أحد وما زال الكثير من كنوز ثروتنا الطبيعية مختفيا لم يفكر أحد في اكتشافه .

ولتعويض ما فاتنا في الماضي نحتاج الى شيء من الاتحاد اتحاد أصحاب رؤوس الأموال والأعمال في أن يتكاتفوا ويتعاونوا للأقدام على استغلال المشروعات وعلى الأخص المشروعات الفنية الكبرى ، وهي عديدة ومتنوعة. وهذه المشروعات الكبرى تحتاج لتنظيم الخطط بما يتفق وأهميتها فلا تكون مرتجلة ، بل تكون وليدة البحث والدراسة على أسس فنية وعلمية .

والتنظيم الفني والعلمي أصبح الدستور الذي تتبعه الدول الراقية فوجت اليه اهتمامها وأنشئت من أجله المنظمات لتعميم فائدته وتيسر لأبنائها الوقوف على أحدث أساليبه ومبتكراته .

ثم يأتي بعد ذلك (العمل) أقول العمل بايمان واخلاص ، العمل

المتواصل الذى يصاحبه ويلازمه الصبر والأمل ، وكل عمل متى كان نتيجة الاتحاد والنظام فان الله يباركه وينعم أصحابه بشمراته ، ويكون عاملا على نهضة البلاد واسعادها واسعاد سكانها .

وكل ما أتمناه لخير بلادنا نتيجة لحركتنا المباركة أن يزداد عدد المصانع فى نواحي مختلفة من النشاط الاقتصادى وأن تنتشر هذه المصانع فى جميع أنحاء البلاد فهى المنقذ الوحيد لرفع مستوى المعيشة ولسد حاجة السكان الذين يزدادون سنة بعد أخرى .

محمد نجيب

فى افتتاح مصنع الزيوت المصرية

١٩٥٣/١/١٤

حصنوا اليتامى بدرع الرعاية

ان الأطفال اليتامى والفقراء الذين حرموا فى وقت مبكر من عطف آبائهم وذوى القربى هم أولى ناس بالعطف . فليس مثل الحرمان معولا ينفذ على الحياة الانسانية ويحيلها الى انقاض . وليس مثل اليتيم سبيلا الى الحرمان فاقطعوا عليه السبيل وحصنوا اليتامى بدرع من الرعاية وحصن من العطف ودثار من الحنان اننا لا نعيش لأنفسنا فحسب وانما علينا واجب الاغاثة لكل من نكب فى حياته وما أكثر المنكوبين فى بلادنا . عليكم بالاحسان وصلة الرحم ، فذلك يطيل العمر ويبارك فى الرزق وهو الثروة التى ندخرها لذريتنا ومن نتركه بعدنا من أصلابنا .

محمد نجيب

فى زيارة مؤسسة مصر الجديدة

١٩٥٣/٢/١٠

غرس الشجرة يعلمنا الصبر

ان المجال لا يتسع الآن للحديث عن مشروع الشجرة وما يدره على البلاد من خيرات فان هذا المشروع قد مهد الجو فأصبحنا نرى فى هذه الصحراء الجرداء جمهورا من جميع الطبقات ومن أهالى الصحراء ، وغرس الشجرة يحتاج الى النظام ويعلمنا الصبر والمثابرة للوصول الى الهدف المنشود .

وان هذا المشروع قصد من ورائه ، فوائد أخرى فهو سيوفر على البلاد اثنى عشر مليونا من الجنيهات فى العام ثمنا للاخشاب التى تستوردها الآن ولكنه يحتاج الى عناية خاصة ومواظبة وتقشف وتحمل المشاق .

الرئيس محمد نجيب

فى مهرجان غابة الاسكندرية

١٩٥٣/٢/١٢

فلنعمل مع العاملين

ملأت الغبطة نفسى عندما زرت مدينة تحسين الصحة بالهرم فشاهدت أربعمئة طفل من أبناء المرضى استطاعت الجمعية بفضل رعايتها أن تحقق لهم أسباب الصحة والقوة والسعادة .

ولا ينحصر نشاط الجمعية فى رعاية هؤلاء الأبناء فحسب ، وإنما يمتد نشاطها فيحيط بالأسرة من جميع نواحيها . فتساعد المريض على العلاج وتوجه القادر للعمل المنتج وتمد العاجز بالغذاء والكساء وتؤسس المشروعات التجارية البسيطة للناقهين الذين يعجزهم المرض عن العودة لمزاولة عملهم الأصلى .

كل هذا تقوم به الجمعية بفضل مساعدة وتبرعات الخيرين .

اننى أومن بمجهودات الهيئات الأهلية ومدى ما تقدمه للوطن من خدمات جليلة . كما أومن بأن الوطن المثالى هو ما تعاون الشعب فيه مع الحكومة للنهوض به الى المستوى الرفيع بين الأمم .

وانى اذ أهيب بكم جميعا أغنياء وفقراء أن تتبرعوا بكل ما تستطيعون لمساعدة هذا العمل الجليل ، وتقوية دعائمه ، أشعر بالفخر اذ افتتح رسميا اسبوع السل الرابع لجمع التبرعات لهذه المؤسسة الانسانية الناهضة حتى تتمكن من مواصلة عملها وجهادها الى أن يشمل كل مدينة وقرية فى مصر .

والله ولى التوفيق .

الرئيس محمد نجيب
فى افتتاح اسبوع مكافحة السل

١٩٥٣/١/١٤

لنتق بأنفسنا أفراداً وجماعات

لم تكن حركة الجيش حدثاً عابراً فى تاريخ هذه الأمة لأنها لم تكن ثورة أشخاص على أشخاص ولم تقم لنصرة فريق على فريق أو استبدال حاكم بحاكم ولكنها ثورة أمة ووثبة شعب يريد أن يبنى لنفسه حياة جديدة بعد أن سئم حياته الماضية — شعب يريد أن يسترد كرامته المسلوبة وحرية المعقصة ، وأن يحيا الحياة الكريمة الحرة التى تنفق مع تقاليده التليدة وتاريخه المجيد وما جبل عليه من حب للحرية والكرامة . فنحن الآن فى فترة حاسمة من تاريخنا ونقف عند نقطة تحول أساسى

في حياتنا ، تحول من الظلام الى النور ومن الفساد الى الاصلاح ومن الذلة الى الكرامة ومن الظلم الى العدل ولم تكن ثورة الجيش الا نذيرا بهذا التحول وتمهيدا له .

ومنذ ٢٣ يوليو الماضي أى منذ أن دق رجال الجيش الأحرار أجراس الحرية باسم الأمة أخذ المسئولون في العمل المضنى المستمر ليل نهار في تعبيد طريق الاصلاح وتمهيده وارساء الأسس اللازمة للحياة الجديدة فطردوا ملكا غابثا وبطانة سيئة وضربوا بيد من حديد على دعاة الهزيمة والرجعية وأخذوا في تنظيم الأداة الحكومية ووضعوا من التشريعات والنظم والقوانين ما يلزم للقضاء على الفوضى والفساد ويضمن اعادة بناءنا الاقتصادى والاجتماعى والسياسى على أسس تنفق وروح العهد الجديد .

على ان وضع النظم وسن التشريعات والقوانين وحده لا يكفى الاصلاح فلقد كان لنا دستور وكانت لنا نظم وقوانين ولكنها كانت حبرا على ورق فباسمها سلبت حرية الشعب وفي ظلها استبيحت أرزاقه وتقاليده وامتهنت كرامته .

فالثورة اذن أبعد وأعمق من مظاهرها البادية لأول وهلة — أبعد وأعمق من النظم والتشريعات والقوانين — أبعد وأعمق من استبدال حكومة بحكومة او ابعاد ملك فهذه كلها وسائل لتحقيق غايات أنبل وأسمى ، فالقانون لا يقاس بمواده وانما بكيفية تطبيقه والدستور لا يساوى الورق الذى يكتب عليه اذا لم يطبق روحا ونصا واذا لم يحقق الغايات التى تستهدفها الأمة منه ، والنظم تصبح جوفاء لا غناء فيها اذا لم تمتزج بالنفوس وتستحوذ على ولائها والاخلاص لها .

فالقوانين والنظم والدساتير لا تؤدي ثمارها ولا تحقق الغاية المرجوة منها بالاستجابة الصحيحة المستنيرة من جانب الشعب فالحكم الصالح مسئولية مشتركة بين الحكومة والشعب وثقة متبادلة بينهما ووعى ناضج تؤدي في ظله الواجبات والحقوق اداء يعود على الوطن والمواطنين بالخير . وبعبارة وجيزة ان هدف الثورة هو اقامة الحكم الصالح الذى لا يمكن أن يقوم الا على مواطنين صالحين يعرفون حقهم فيطلبون به في شجاعة وكرامة ويعرفون واجبهم فيؤدونه باخلاص وأمانة .

فالثورة تتطلب تغييرا أساسيا في النفوس والقيم والمثل والافكار ، تغييرا يجب أن ينفذ الى كل نفس وبذا يتحد المواطنون بأفكارهم وأهدافهم

وتتضافر قواهم وجهودهم في اخلاص وايمان لبناء الوطن واسعاده وقد قال تعالى وهو أحكم القائلين « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » وهذه الآية الكريمة هي التي نستمد منها هدينا في فترة الانتقال .

وليس ما نبغيه من التحول النفسى والفكرى وما نرجوه من تطهير لأنفسنا شيئا هينا بل لعله من أشق ما يضطلع به انسان نحو نفسه أو ما تضطلع به حركة من حركات الاصلاح .

لقد خلف لنا العهد الماضى حكما برلمانيا ونظاما حزبيا كانا مهزلة من مهازل الحكم والحزبية — كان حكما أساسه صالح الأفراد وجر المغامرات واقتسام السلطات وتناوب الحكم — وكانت حزبية عمياء أساسها الانقياد للأشخاص تربطها المصالح الخاصة والعصبيات وكانت وسيلة الأحزاب في الوثوب الى كراسى الحكم والدعاية الرخيصة والمزايدات السياسية والتغريب بالشعب وكان رجالها يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وبذلك اختلط على الناس فهم القيم وتشابهت الأمور وفقدوا الثقة في نفوسهم وفي الاصلاح وتشككوا في المثل العليا وسادت بينهم فروقا لا مبرر لها .

وكان لكل ذلك أثره البعيد في حياتنا العامة اذ تولد في النفوس شئ من الزهد في الصالح العام والخير العام وما يتصل بهما من نشاط وعمل مشترك وايمان كما تحول الناس الى الأنانية والسعى وراء المصالح الفردية والكسب الشخصى في غمرة الفساد والاضمحلال . وشاع الولاء للأشخاص والأفراد تقربا وزلفى واستجلابا للنفع .

فأول واجباتنا في فترة الانتقال أن نروض أنفسنا على الخلاص من هذه النقائص وان نطهرها مما عساه أن يكون قد علق بها فنعيد ثقتنا بأنفسنا أفرادا وجماعات وثقتنا بالله والمستقبل الباسم ونتحول من الاثرة الى الايثار والى النظر الى الصالح العام قبل صالح الأفراد والى الولاء للمبادئ بدل الولاء للأشخاص والى تقديس الوطن لا تقديس الزعماء وبذلك تقوم حياتنا الدستورية على أساس سليم .

ولقد خلف العهد الماضى لنا أيضا كثيرا من روح السلبية وأصبح الناس يتكلمون على الحكومة في القيام بكل شئ فواجبنا أيضا أن ننزع عن نفوسنا ثوب التواكل وعدم الاكتراث وان نتحول من السلبية الى الايجابية — الايجابية في التفكير والعمل فيساهم كل منا في الاصلاح مساهمة ايجابية بقلبه وعقله وعمله .

ان كل مواطن يجب أن يعد نفسه بناء في بناء الوطن الشامخ وأن يساهم فيه بلبنه والا كان مقصرا في حق نفسه ووطنه والأمم التي سبقتنا لم تنهض الا بهذا الوعي وبهذه الروح الايجابية الانشائية ومجال الخدمة الوطنية فسيح متعدد النواحي يتسع لكل مواطن مهما كان شأنه ويتيح له الفرصة ليشترك فيه على قدر طاقته وامكانيته .

كما ينبغي أيضا أن نروض أنفسنا على مواجهة الأمور مواجهة واقعية فلا نجرى وراء الخيال فليس أضر بالأمم والشعوب من أن تسود فيها هذه الروح فواجبنا أن تتجه الى العمل المنتج الجدى المتواصل .

وكان من أهم ما قامت به الثورة هو سن التشريعات الأساسية الضرورية لاعادة بناء الوطن وتحقيق نهضته وتوفير العدالة الاجتماعية بين أبنائه وفي مقدمة هذه التشريعات قانون الاصلاح الزراعى الذى نعده بحق حجر الزاوية فى اعادة تنظيم كياننا الاجتماعى والسياسى وانا لنعرف جميعا ما جره علينا عهد الظلم الاجتماعى من مآسى فى النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية ولست أريد أن أبين لحضراتكم ألوان هذه المآسى فأنتم جميعا تعرفونها .

ولن تؤتى هذه التشريعات ثمارها كاملة الا اذا تعاوننا جميعا شعبا وحكومة أفرادا وجماعات على تنفيذها والتمسك بما ترتبه لنا من حقوق وأداء ما تفرضه علينا من واجبات . ولذا فينبغى أن نغنى فى فترة الانتقال بایجاد وعى قومى شامل نحو فهم هذه القوانين وتلك الأنظمة وحكمتها وفائدتها وعلينا جميعا أن نتعاون فى خلق هذا الوعى بكافة الوسائل ولا يجوز لأحد منا أن يقصر فى حق نفسه ووطنه فيتخلف عن القيام بدوره الايجابى فى هذا السبيل فالمشتري والبائع شركاء فى تنفيذ قانون التسعيرة والعامل وصاحب العمل شركاء فى تنفيذ قوانين العمال وصاحب الأرض والمستأجر شركاء فى تنفيذ قوانين الايجارات وكبار الملاك وصغارهم شركاء فى تنفيذ قانون الاصلاح الزراعى وهكذا فاذا استطعنا أن ننمى فىنا هذا الوعى ونسير وفقا له خلصت لنا مجموعة من المثل العليا والقيم والاتجاهات الأخلاقية والفكرية والوطنية تكون هى سلاحنا فى معركتنا فى سبيل الاصلاح المنشود الشامل فى حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والدستورية والسياسية .

محمد نجيب
فى جمعة الفلاح

١٩٥٣/٣/١٠

لنتضافر على مكافحة المرض

اننا اذ نحتفل اليوم بافتتاح المركز التدريبي لمكافحة الدرن بمصر والشرق الأوسط انما نفرح بوضع لينة جديدة في بناء مجد الوطن . فان معهدا كهذا يقوم على الدراسة العلمية والعملية لعلاج ومقاومة هذا المرض لجزء من معركتنا الكبرى وهى معركة الجهل والفقر والمرض .

ان الغالبية من أبناء هذا الشعب قد ورثت عن الماضى الأليم الجهل بأسباب الوقاية من كل مرض والفقر الذى يضطر المريض الى العمل ، فلا يكاد يأخذ قسطه الأول من العلاج حتى يهرع الى الكدح ليعول أهله ، فاذا عمل قبل أن يشفى تماما زاد الداء اشتعالا فى الصدر أو فى أى مكان يصيبه . وان ما سمعته اليوم بمناسبة افتتاح هذا المركز ليبشر بأننا جادون فى مكافحة الدرن فى بلادنا والبلاد الشقيقة لوطننا . وليست هذه هى الخطوة الأولى فى مكافحة هذا المرض الخطير فان فى مصر جهودا أهلية فى هذا السبيل تتصدرها فضليات السيدات من الهلال الأحمر وتحسين الصحة . فاليهم جميعا أتقدم بأخلص آيات الشكر والامتنان على كفاحهن النبيل .

ان المال هنا هو الأساس ، ولا سبيل للحصول على المال الا بطريقتين الأولى فرض الضرائب وهذه طريقة ليست سهلة ، والطريقة الثانية هى التبرع . وهى طبيعة الخير التى برزت فى اخوانى المواطنين بشكل استرعى اعجاب العالم فى مشروعات البر بمشوهى الحرب ومعونة الشتاء وقطار الرحمة وأسبوع مكافحة السل .

يجب أن تتضافر الجهود للقضاء على السل بأن يتعاون الشعب مع الحكومة والغنى مع الفقير والصحيح مع المريض ، فانا بتغلبنا على هذا المرض نكسب أرضا جديدة فى ساحة المعركة ضد الفقر والجهل والمرض .

محمد نجيب

١٩٥٢/٣/٣

العمل شرف ونخار

اننا نحتفل بيوم الشجرة وانه اليوم الذى نحتفل فيه بغرس أشجار الغابات التى نريد انشاءها وزيادة عددها وتوسيع نطاقها فى مصر ، فهو يوم من أسعد الأيام اذ تتجلى فيه دالتان كبيرتان تدل أولاهما على سمو الروح المعنوية ويقتطع الضمير فقد أدرك كل مواطن أن عليه واجبا يجب

أن يؤديه ، وفي تأديته العمل المنشود الذي نحتفل اليوم بتدشينه ويستوى فيه كل انسان بغيره فالفقير في ميدان العمل كالغنى وكذلك الصغير والكبير والمرأة والرجل لأن العمل واجب كل انسان ولا يجب التخلي عنه أبداً لأنه أساس النجاح وهو من الأسس الثلاثة لحركتنا .

فاذا احتفلنا بيوم الشجرة فانما نحتفل بيوم تتحد فيه كل الجهود في سبيل العمل الصالح العام وهذا يشمل معنيين أولهما الدلالة على الاتحاد والشعار الأول للحركة ، وثانيهما الدلالة على العمل الشعار الثاني للحركة ، وأما اشعار الثالث وهو النظام فتجدونه في صفوفكم وفي أشجاركم التي تفرسونها في هذا المكان .

واننا بهذا العمل نكسب كسبا عظيما فمن الواجب على كل مواطن مصرى وسودانى أن يعمل وكذلك يجب على كل مواطنة في مصر والسودان أن تعمل .

ولقد شمرت عن ساعدى وتناولت الفأس بيدي لأعمل ولم أفل ذلك رغبة في التظاهر بل فعلته لأنى أؤمن ايمانا قويا أنه لا عيب مطلقا في العمل بل انه شرف وفخار ، واننى كمواطن لكم أفخر بالعمل ويجب أن يكون كل منكم مثالا على العمل وقد زال عهد الرمزية وانقضى وبدأ عهد العمل .

واذا طرحنا جانبا ناحية الكسب المعنوى نجد الدلالة الثانية وهى أنه يوجد أمامنا مجال واسع للعمل في استغلال ما فوق الأرض وفي استخراج ما فى باطنها والتربة المصرية غنية بالمواد الكثيرة المتوفرة فيها .
اننا نستورد من الخارج أخشابا بما لا يقل ثمنه عن أحد عشر مليون جنيه سنويا وقد يزيد الثمن على ذلك فى حين أننا لو زرنا أشجار الغابات لوجدنا فيها أخشابا لكل ما نحتاج اليه للبناء والتعمير وللصناعات .
ولقد شاهدت هنا أنواعا معروضة من الأخشاب المصرية فوجدت أنها من المتانة والقوة بمكانة عظيمة ولهذا نبدأ اليوم بزراعة الغابات المصرية .

واننا نزرع هذا العام مليون شجرة وسنزرع بمشيئة الله فى العام المقبل أربعة ملايين شجرة وبعد خمس سنوات نجد عندنا عشرة ملايين شجرة فى غاباتنا تفتح أبواب عمل كثير فلا يبقى متعطل عن العمل فضلا عما نستخرج منها من مواد فحمية تغنينا عن مقادير ضخمة من الفحم الذى يستخدم فى صناعات كثيرة ومنها صهر الحديد وصناعته .

واتنا اذ نزرع الآن أشجار الزان والأرو والكزورنيا وغيرها فإنه
يمكننا فى المستقبل ان شاء الله أن نزرع أشجار خشب الماهوجانى وربما
الأبنوس أيضا .

أقول لكم أن مجال العمل فسيح جدا أمامنا وقد كنا مغمضى العيون
ونائمين أنهم ما كانوا يفكرون الا فى شق ترعة مثل الترعة المنشأة فى هذا
المكان لا لشيء الا ليصطادوا فيها البط والأوز !

محمد نجيب
فى يوم الشجرة

١٩٥٣/٣/٢٦

بناء المجتمع المصرى

منذ ان ابتليت مصر بالاحتلال الأجنبى والشعب المصرى فى صراع
مرير متصل ضد هذا الاحتلال الأجنبى ومن عاوتته داخل البلاد وأؤكد
ان الشعب بأسره لن يهدأ له بال حتى يستعيد حريته واستقلاله وسيادته
بصورة كاملة شاملة حتى يستطيع أن يضطلع بدوره كعضو فى أسرة
الشعوب الحرة وفى الأمم المتحدة للدفاع عن السلام والاستقرار وازجاء
الرفاهية بين الناس داخل مصر وخارجها . فاذا ما تحققت المطالب الوطنية
فان هذا الجهد الضخم الذى ظل الشعب يبذله من أجل حريته واستقلاله
سيوجه نحو غايات أخرى هى بناء المجتمع المصرى على أسس تتفق مع
روح العصر وتؤدى الى رفع مستوى الحياة للمواطنين من مختلف
النواحى حتى يتسنى لمصر أن تسير فى ركب الحضارة على قدم المساواة مع
غيرها من الشعوب .

ان سياسة العهد الجديد تقوم على تنمية الانتاج وزيادة الثروة الأهلية
وتعزيز الدخل القومى وبالتالي الفردى ولهذا فقد بدأت الحكومة عقب
الثورة مباشرة باصدار قانون الاصلاح الزراعى ثم وافقت على مشروعات
التوسع الزراعى ومد الطرق والسير فى تنفيذ مشروع كهربية خزان
اسوان ورصدت لذلك المال اللازم وقد بدأت الأعمال التنفيذية كما
سيبدو الأثر قريبا وان الوزارات المختلفة ومجلس تنمية الانتاج القومى
فى صدد دراسة مشروع ذى أجل معلوم للتنمية الانتاجية فى ميادين
الزراعة والصناعة واستنباط القوى الكهربائية والنقل وغير ذلك .

وبناء الصرح الجديد يتطلب كذلك أن يساهم فيه رجال المال والأعمال
والعمال ونحن ندعو أصحاب رؤوس الأموال من مصريين وأجانب الى

التقدم الى هذه الميادين ونحن على استعداد لتوفير الجو المناسب لنشاطهم وها نحن أولاء قد اصدرونا قانون المناجم والمهاجر كما وضعنا تشريعا جديدا لتيسير استغلال رؤوس الأموال الأجنبية في النواحي التي تؤدي فعلا الى التنمية .

وأية نهضة اقتصادية لا يمكن بناؤها الا بتضافر العمال ونحن قد كفلنا الكثير من الضمانات والحقوق للطبقة العاملة بصورة عادلة وسليمة لم يسبق لها مثيل ولهذا فان الوطن يدعو العمال جميعا الى أن يبذلوا أقصى ما يملكون من جهد لأداء العمل المنوط بهم في ظل من التعاون والاخلاص اننا نريد توقيع العمل للمواطنين جميعا لأننا نؤمن أن العمل واجب يمليه الشرف والصالح القومي وان العامل الذي يؤدي واجبه في ظل الرعاية التي وفرتها له الدولة انما يضع حجرا في بناء هذا الوطن ومجده والتي لأقولها كلمة صريحة ان مصر في عهدها الجديد لم تعد تحتل التكاسل والتواكل من أحد وعلى كل مصرى أن يعتبر نفسه مسؤولا عن القيام بقسطه من هذا الواجب .

وتقوم سياستنا في المستقبل على رفع المستوى الثقافي والصحي والاجتماعي بتوقيع وسائل التعليم وبناء المستشفيات والعناية بأسباب الوقاية والصالح وبخاصة للطبقات الفقيرة والمحدودة الدخل وانا لنعلم ان الفقر والجهل والمرض من العوامل الرئيسية التي مكنت الاستعمار والطفيلان ولذلك عمل الاثنان على نشر هذه الأداء .

وانى لأدعو جميع المشتغلين بالشئون الثقافية والصحية والاجتماعية أن يعاونوا الحكومة في جهودها .

محمد نجيب
من حديث لوكالة الانباء العربية

١٩٥٣/٤/٣٠

مصر في ركب الحضارة

لقد كانت مصر في عهود تاريخها المختلفة في طليعة أم الأرض جميعا اخاء وتعاطفا ومحبة تجاه سائر الأمم .

ففي أرض مصر ولدت أعظم حضارة بنائية شهدها العالم وانبثقت منها منذ فجر التاريخ حضارات أخرى كثيرة وكانت سمة هذه الحضارة المصرية البذل والتسامح والاخاء فلم تكن حضارة مغلقة على نفسها تنحصر داخل حدودها بل كانت حضارة تتجلى فيها طبيعة أهل مصر على

حقيقتها كانت حضارة مفتحة القلب مبسطة اليد تنتقل وتنتشر بين الأمم قريبا وبعيدها .

واننا لنؤمن ايمانا عميقا بأن تقدم العالم ورفاهية الانسان لا يتحققان الا بتقدم الأرض كافة وتوفير أسباب السلام والرخاء والرفاهية والسعادة لجميع بنى الانسان .

وان من أقوى أسباب التضامن والتآخي بين أبناء هذا الشرق العربى منذ أقدم العصور سهولة الانتقال فيما بين بلادهم سهولة أدت الى نشر الحضارات والديانات وأساليب التفكير والعمل بين أبناء هذه الرقعة من الأرض فأوجدت بينهم هذه الوحدة والتي قد يظن بعض الناس انها اقتلعت اقتلاعا . من غير أن يفطنوا الى انها وحدة قد تأصلت فى نفوس أبناء العروبة نتيجة لهذا التواصل الدائم الوثيق بين بعضهم وبعض وان العربى لينتقل من وطن عربى الى آخر فيعوض أهلا بأهل واخوانا باخوان واذا اختلف الأمر فى شىء فانما هو زيادة فى الحفاوة والتكريم واظهار لمكنون عواطف الاخاء والمودة .

وقد جاءت الحضارة الحديثة التى هى اشتقاق من حضارتنا الأصيلة فابتكرت وسائل للنشر وتقريب الآراء والأفكار ووجهات النظر فزاد اختراع الطباعة واستخدامها فى طبع الكتب على نطاق واسع ثم استخدامها فى الصحافة فى التقارب والاتصال بين الأقوام كافة وقد ساعد على ذلك تقدم وسائل المواصلات من سفن وقاطرات وسيارات وطائرات .

ثم جاء اختراع التلغراف والتليفون سببا جديدا زادت به سرعة الاتصال واتساع مداه وقد بادرنا الى الأخذ بهذه الوسائل كلها فزدنا تقاربا وتقاهاما وزاد ما يربط بيننا من محبة واخلاص ووفاء .

وقد كان لاختراع الاذاعة اللاسلكية أثر كبير فى تيسير هذا الاتصال وزيادة سرعته واتساع مداه وقد سارعت البلاد العربية كعهدها فى الأخذ بأسباب النهوض والتقدم الى انشاء محطات للاذاعة فى مختلف البلدان .

وها هى ذى مصر قد استكملت اليوم المرحلة الأولى من برنامجها الاذاعى الشامل للعالم الخارجى وهى مرحلة تتجه فيها الاذاعة شطر العالم العربى وتصبح وسيلة جديدة فى خدمة العروبة وسيكون هدفها الأول أن توثق عرى التعاون والتكافل بين العرب على اختلاف مواطنهم ونسأل الله أن تكون فاتحة خير وبركة وبشرى لمطلع فجر جديد يشرق على أبناء العروبة فيأخذون فيه موضعهم الذى يليق بهم تحت الشمس

ومكاثتهم التي كفلها لهم ماضيهم العريق ويرشحهم لها حاضرمهم الناهض
المجيد ومستقبلهم الأملجاء ان شاء الله .

ولن تقتصر هذه المحطة على الاذاعة للبلاد العربية بل سوف تسمع
صوت مصر والعرب لعدد آخر كبير من بلدان العالم وسوف يكون هذا
الصوت قويا مدويا آمينا صادقا .

وان هذه المحطة تغطي باذاعتها دائرة نصف قطرها أربعة آلاف
من الكيلو مترات وسيكون في مقدور كل من في داخل هذا النطاق أن
يستمع اليها من ايران شرقا الى المغرب الأقصى غربا ومن شمال أوروبا
الى أواسط أفريقيا وغربها وسوف تذيع نشرات بمختلف اللغات لكي
يستمع أهل هذه البلاد صوت مصر وصوت العالم العربي .

وهذه المرحلة الأولى سوف تتلوها مراحل أخرى تتم في وقت قصير
جدا فيمتد صوت مصر واضحا قويا الى الشرق الأقصى فيشمل الباكستان
والهند وأندونيسيا والى الغرب فيسمع في الأمريكيتين الشمالية والجنوبية
ويمتد الى بلاد بعيدة كاستراليا ونيوزيلنده وجنوب أفريقيا .

وانى أعاهدكم أيها العرب أن تكون هذه المحطة لسانا معبرا عن
أمانيتكم في مستقبل زاهر مجيد وانى لأخاطبكم وأخاطب العالم أجمع
من القاهرة عاصمة مصر التى سارت طوال عشرات القرون فى ركب
الحضارة ومواكب النصر فى ثقة واطمئنان لم تفقه فى أحلك الأوقات إسانها
بالله وثقتها فى نفسها واطمئنانها الى قوتها وقدرتها على أن تعمل وتجاهد
وتنتصر باذن الله .

قد ردت مصر جحافل التتار والصليبين واحالت مددهم المتدفق جزرا
وخلصت العلم من طغيان ما كان ليدري أحد الى أى مدى ينتهى . ان
مصر لتعاهدكم على أن يكون صوتها صوت قوة واعزاز وكرامة .

محمد نجيب
فى افتتاح محطة الاذاعة الجديدة ١٩٥٣/٥/٣

التقشف وسيلتنا

ان الثورة لاتجد غضاضة عليها، اذاهى صارحتكم بحقائق الحالة الاقتصادية
الحرجة التى وصلت اليها البلاد على أيدي حكامها السابقين ، فرزخت
الخزانة تحت عبء العجز الطائل ، وتهدد الاقتصاد القومى ، حتى أننى
لا آتيكم بجديد ، اذا عرفتم أن الاجتلال الذى سرى الى اقتصاديات

البلاد ، والانهيار الذى هدد مرافقها ، كان من أسباب الثورة التحريرية الكبرى .

الاقتصاد أقوى عصب فى الأمم الفنية الناهضة ، فإذا نما وازدهر ، حققنا حريتنا ، ومكنا لاستقلالنا ، وأفسحنا لمركزنا بين أمم العالم ، ان حكومة الثورة لتزحف فى خطوات ثابتة لتقهر عوامل القوضى التى أطبقت على خزائنا فخريتها وأغرّت المواطنين على الشهوات وحب الذات ، وحب الظهور ، أما وقد أعان الله على الاطاحة بعهد الاقطاع ، والضرب على أيدي المستغلين والمرتشين ، فقد اطمانت نفوسنا الى زوال شبح الانهيار والى القدرة على تحمل المكاره وتجاهل كل مصلحة الا مصلحة الوطن الخالد .

ان الحرب التى أعلنها لانهاء متاعبنا الاقتصادية ، لتهيب بالمواطنين جميعا ، أن نقتحم ميدانها ، اننى أدعوكم اليوم بقوة — نعم . بل اننى لأناشدكم الله والوطن أن تبادروا الى شئ يسير من التضحية ، لنحقق سياسة يوسف عليه السلام اذ قيل له لم تجوع وفى يدك خزائن الأرض ؟ فقال : أخاف أن أشبع ، فأنسى الجائع وان أكثر الشعوب التى تفيض خزائنها بالذهب تدعو أبناءها الى أن يترابطوا متضامنين ، ويربطوا على بطونهم راضين ، ويحولوا ما ادخروه من المال ، الى مصانع ومعامل وبيوت للصناعات ، وما أحوجنا ونحن فى أول الطريق الى استخدام كل ما يتيسر لنا من مال للاضطلاع بالمشروعات الضخمة ، وما أحوجنا الى ترك ما تشتهيه النفس ، من عيش رخي ومتاع هنى ، لنعوض ما فاتنا تحصيله فى أيام العث ، والتواكل والمجون .

ان ميزانية كاملة قد أفردت للإنتاج والانشاء والتعمير ومحاربة البطالة ، وخلق رواج ينعم فيه المواطنون جميعا ، بحياة كريمة .

روضوا أنفسكم على الخشونة والتقشف ، والتحكم فى رغبات الناس التى لا تنقضى ، فان النعم تقبل وتدبر ، فان هى أقبلت شكرنا ، وان هى أدبرت صبرنا ، وان أبعد الناس عن الايمان ، هم أبعد الناس عن التضحية وأكثرهم شكوى ان ألت بهم ضائقة فالى زوال فى القريب العاجل ان شاء الله ، فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا .

لتكن غايتنا تقوية أنفسنا ، تقوية سريعة فعالة فنكون سلما لمن يسالنا وحربا عوانا على من تسول له نفسه أن يمتن حريتنا او ينتقص من حقوقنا .

لثبتت مصر للعالم أجمع ، في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخها ، انها لا تستطيع أن تعيش وأرضها ذليلة ، يئس فيها الفسدة المارقون .

اننا لا نعرف تماما ان الدول لا تخضع الا للقوة ، ولا ينال حق مشروع الا عن طريق الكفاح الشاق المرير ، وان عناصر الشر التي تألبت على مصر في تاريخها الطويل لم تستطع أبدا أن تقوى عليها ، أو تحوها من الوجود ، بل تأخذ بيدها في كل جولة الى بعث جديد .

اننا مطالبون حكومة وشعبا ، أمام الله والوطن — وقد حقق الله آمالنا — بالعمل المستمر لاصلاح هذا الفساد العميق الجذور في جسم الدولة وأطرافها ، وليفهم الحاكم في العهد الجديد ان حياته ملك للشعب ولبلاده ، وعلى كل مواطن ألا يشك لحظة ، في أن تصرفاته الشخصية تعد أقوى الأسباب في تقدير مدى صلاحيته ، والثقة به والاعتماد عليه ، فلتتسم أعمالنا جميعا ، حاكمين ومحكومين بروح الجرأة والاقدام والتسابق الى تشييد مستقبل مصر العظيم .

وليذكر بعضنا بعضا قول الله عز وجل (وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) والله ولينا ، وهو الهادي سواء السبيل .

محمد نجيب
في طنطا

١٩٥٣/٧/٣

تدريب الشباب

انكم عدة الوطن وعليكم أن تشمروا عن ساعد الجد وأن تفهموا أن هذا التدريب الذي تتدربونه ان هو الا وسيلة غايتها أن تصيروا ضباطا في جيش مصر الباسل .

ولست أذيع سرا اذا قلت لكم أن هذا العمل الذي عملته قد قوبل بعدم الرضا من الرؤساء في ذلك الوقت ولكن هذا العهد قد باد اليوم وانتهى كما انتهت معه تلك الروح الخبيثة ووصلنا الى مرحلة يجب العمل فيها على رفع شأن ضباط الاحتياط وجنوده .

والنظام روح الجيش وسر نجاحه ، واعلموا ان كل تهاون في هذه الناحية هو اضرار بالجيش فلا تتهاونوا كما أطلب منكم أن يكون مظهركم هو المظهر اللائق بجيش مصر الفتية وأن يكون تصرفكم هو تصرف « الجنتلمان » كما يجب أن تكون معاملتكم روح الشهامة فهي مدعاة لاحترامكم ، ان الضابط هو المرأة التي تنعكس عليها الأمة . واني أدعو لكم بالنجاح وأن تكونوا نواة صالحة تخرج لمصر جيشا خليقا بها .

القائد العام
في معسكر الضباط الجامعيين
الاحتياطيين

١٩٥٢/٨/١٧

الطلبة

يا شباب الجامعة

أحييكم تحية العام الجديد هذا العام الذي يشرق عليكم وقد رد للوطن اعتباره وتحققت للمواطن سيادته وزال كابوس الطغيان والظلم والاستهتار الذي كان يجثم على صدره فيمنعه من أن يتنفس تنفسا حرا طليقا وقد كنتم يا شباب الجامعة تعبرون عن احساس الشعب لما يقع عليه من ظلم واستبداد وما يتغلغل في حكمه من انحلال وفساد تعبيرا جعلكم تخرجون الى الميدان لكي تكافحوا عناصر الشر التي تأمرت على سلامة الوطن وهدت كيانه وبنياه .

والآن قد بزغ الفجر الجديد فجر الحرية والكرامة والعزة والعدالة اذ قام الجيش بحركته التي تفذت ارادة الشعب وعبرت عن مشاعره فما كادت تفرغ من القضاء على الطغيان حتى اتجهت الى طريق الاصلاح

الذى يهدف الى بناء الوطن بناء شامخا منيع الجانب قوى الأركان عزيز المنال .

ان معركة الاصلاح لمعركة شاقة طويلة الأمد تحتاج الى جهود جميع أبناء مصر فليجند كل فرد في الأمة نفسه لهذه المعركة وأنتم يا شباب الجامعة طليعة هذا الجيش العرم فاعدوا أنفسكم بالطهر والايان وقوة الارادة للعمل لخير وطنكم الذى يحتاج اليكم أشد الاحتياج .

وان الميدان الذى تكافحون فيه بعلمكم وبحثكم وفنكم لا يقل شرفا عن ميدان الفداء اذ أن النهضة فى العصر الحديث تقوم على العلم والبحث والفن كما تقوم على الايمان والخلق المتين .

وواجبكم يا شباب الجامعة أن تعملوا بجد واخلاص وتفان واتقان ولتكونوا مستعدين كل الاستعداد لخدمة الوطن فى مختلف ميادين الحياة التى تخصصتم لها وبذلك يتاح للشعب أن ينتصر فى معركة الاصلاح فتؤتى هذه الحركة ثمارها كاملة .

واذا كان هناك شيء آخر يقرب النصر فى هذه المعركة فهو جهاد النفس والانصراف الى العمل وبناء الروح والفكر والجسم .

ان للوطن عليكم ديناً يجب أن تذكروه اذ أتاح لكم فرصة الثقافة العالية فأصبح على كل منكم ضريبة يؤديها فى سبيل الوطن ويذل فيها من نفسه ووقته وجهده ما يسعه البذل .

وأنتم أدرى الناس يا عماد المستقبل وعدته بأن النظام هو أساس كل حكم صالح وانى أطلب اليكم ان تكونوا قدوة لمواطنيكم من أبناء الشعب .

ان عهد الكلام قد انقضى وجاء وقت العمل فليعمل كل منكم عملاً صالحاً حتى تصل أمتكم بايمانكم وعلمكم وعملكم وتضحياتكم الى المجد والعلا وتتبوا مكانها الجدير بها فى محفل الأمم فيفخر كل مصرى بمصريته وتفخر مصر بكل ابن من أبنائها .

محمد نجيب
كلمة فى شباب الجامعة

١٩٥٢/١٠/٢٤

البناء النظيف

لقد ترك الطغاة لنا البلاد خراباً وواجبنا هو أن نبنيها من جديد بناء نظيفاً يلىق بسمعتنا النظيفة الجديدة التى كسبناها فى الخارج والتى يجب ان نحافظ عليها دائماً ولكى نبني هذه الأمة يجب ان نتحد وان نتعاون

فكلنا يد واحدة الجيش والشعب وان هذه الحركة هي في الواقع حركتكم ولولا استعدادكم ومؤازرتكم لما استطاعت قوة في الأرض مهما كانت ان تقوم بما قمنا به .

وعلينا ان نضاعف من عملنا ، يجب ان يعمل كل جندي مصرى عشرين ساعة في اليوم لنساهم جميعا في بناء الامة وان نسد اذننا عن الشائعات التي يدسها بيننا دعاة السوء فنحن والله الحمد تتمتع بحماية الله ولا نحتاج الا لشيئين السلاح وهو ما نستطيع ان نحصل عليه بسهولة سلاحنا الثاني معنوى وهو الايمان فان الله قد انعم علينا بروح معنوية عالية ان الشعب هو الحكومة والحكومة هي الشعب والكل يعمل لهدف واحد هو أن ندفع هذا البلد الى مكانه اللائق اما المشاكل التي ستعترض طريقنا فيجب ان نعمل حسابها وكلكم يعلم مشكلة طلبة الجامعة والحمد لله قد استطعنا ان نحل جزء كبيرا منها وأرجو أن نحلها عن آخرها انشاء الله ولو اقتضى الامر ان يدرس الطلبة في الخيام

ان حق الوطن دين في عنقكم وواجبكم أن تحافظوا عليه وأن تعملوا على رفعته وفقنا الله واياكم .

محمد نجيب
في مدرسة فؤاد الأول الثانوية

١٩٥٢/١٠/٢١

الوطنية بذل وتضحية

انه لقال طيب أن تحل ذكرى على عبد اللطيف وهي من أعز الذكريات على السودانيين والمصريين معا في الوقت الذي نرى بين ظهرانينا عددا كبيرا من زعماء الأحزاب السودانية وكبار رجالهم الأكرمين ومن المجاهدين من أفراد الشعب السوداني الكريم .

فعلى عبد اللطيف رحمه الله وطيب ثراه ، ونفع أهل وادى النيل بجهاده ووطنيته كان في طليعة المجاهدين من أجل حرية بلاده ورفع شأنها ، وجمع كلماتها ، وكان في الوقت نفسه مثلاً ظاهراً من أمثلة التضحية ونموذجاً رفيعاً من نماذج العمل الصامت ، فلقد عانى السجن وعانى المرض ، وعانى النفى والتشريد ، ولم يكسب لنفسه ولا لذويه مالا ولا عقاراً ، وكان في وسعه لو لأن له مغز أو سلس له قياد أن تفتح له أبواب الدنيا بعرضها الزائف . أو كان على الأقل قادراً أن يحيا حياته الهادئة الرتيبة بين زوجته وأولاده . وأن يستمتع بشبابه الغض ، في أمن

ودعة ، ولكن على عبداللطيف واحد من أصحاب هذه النفوس النورانية الذى لا يطيب لها طعم الحياة ، وهى ترى من حولها ظلما أو ذلا أو استكانة ولو حمل نفسه على المهادنة والقاء السلاح لتمرد عليه سيفه المسلول ورمحه المشروع .

ولقد عالجته الحكومة بالسجن سنة ، ثم بالسجن ثلاث سنين فلم ينش له عزم ولم تلن له قناه ، فقضت عليه بالسجن سبع سنين ، ثم خيف من اتصال روحه بأرواح اخوانه المجاهدين فأبعد من الخرطوم الى واو عاصمة مديرية بحر الغزال فى ذاك الوقت ، وترك للهوام والحشرات ولسوء التغذية ، وقسوة المعاملة لنقتل بدنه وروحه معا ، فأثر أن يتجرع الكأس المرة حتى ثمالتها ، دون أن يئن أو يشكو ، وكره ان ينزل عن شئ مما آمن به ، أو جاهد فى سبيله ، لأنه يعلم كما يعلم كل مؤمن ان هذا الجسد الذى يضم روحنا ، رداء لا بد أن يبلى ان لم يكن اليوم فغدا وان لم يكن غدا ففى يوم آت قريب لا ريب فيه . « فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » .

وكان يعلم أيضا (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) وكان يعلم فوق ذلك انه اذا مات الناس تساوا فى اللحد الا الذين آثروا العمل الصالح وقبضوا على جمرات الايمان المتقدمة ، فان اسمهم ورسمهم وان ذكراهم وأثرهم تبقى أبدا الدهر ، بل يتجدد ويزداد سطوعا ، ويشمل الآفاق بالنور فيمشى فيه الناس ، أجيالا بعد أجيال .

وها نحن أولاء نجتمع وفى هذا المكان الرسمى ، الذى لم يألف من قبل الحديث عن المجاهدين والأحرار وروح على عبد اللطيف تطوف بنا وتدعونا الى أن نتصافح لا بالأيدى فحسب ، بل بالأيدى والقلوب ونستعد ، وأن نقف صفا واحدا ، نعمل فيه لهذا الوطن العظيم وادى النيل بل لهذا الوطن الذى تتجاوز رقعته حدود وادى النيل وهو البلاد العربية ، بل لهذا الوطن الأعظم ، لهذه الانسانية الشاملة ، التى تتوق الى حياة يسودها الأمن والأخاء ، وتقوم على العدالة والمساواة .

نحن لا نحتفل بذكرى على عبداللطيف لنبكيه ، فما تجديه دموعنا ، بعد أن لحق بالرفيق الأعلى ، انما نحتفل بهذه الذكرى ، لتكون مثلا لشبابنا الذى حانت الساعة ليعرف فيها ان الوطنية ، هى بذل وتضحية ، وأنها

عمل مر ، وسهر متصل وللشباب في تاريخ على عبد الطليف منبع لا ينفذ
من هذه المثل المشرفة المضيئة .

أعانا الله على التأسي به ، وحقق هدفه الذي عاش له ومات في سبيله

محمد نجيب

١٩٥٢/١٠/٢٩

نريد شبابا خشنا

ان التربية هي اعداد التلاميذ لحسن التصرف في مواقف الحياة ،
ويجب أن يكون هذا هو هدفنا من التعليم ، فاننا نلاحظ أن الخريجين
يتعشرون في حياتهم ، ولا يستطيعون التصرف في كل ما يواجههم من
مواقف ، ولا ينهضون للعمل بل ينتظرون الى أن يأتي العمل من غيرهم ،
ونحن نريد شابا يحب أن يضطلعوا بالمسئولية ، ويحسنوا التصرف ،
ويقدموا على العمل ، ويعتقدوا أن واجب كل فرد هو أن يقوم بقسطه
من العمل ، ويضطلع بنصيبه من مسئولية الحياة في الجماعة ، فالجماعة
تقوم بالأفراد ، وتتقدم بمجهود كل فرد .

نريد من مدارسنا أن تخرج شابا أقوىاء أصحاب البنية قادرين على
التفكير السليم ، متخلقين بالخلق القويم ، لا نريد شبابا ناعما كالذين
يلبسون القمصان المشجرة فان فيهم طراوة ورخاوة ، انما نريد شبابا
خشنا يستطيع مواجهة مواقف الحياة ومصاعبها حتى يستطيع الوطن أن
يعتمد عليهم ، نريد أن تكون أخلاقنا عملية فلا نكتفى بدراسة النظريات
بل يجب أن يكون سلوكنا وفقا لهذه النظريات الخلقية لا نريد أن
يكتفى شابنا بمعرفة الفضائل بل يجب أن يتخذوها أساسا لسلوكهم ،
اغرسوا في نفوسهم الروح العسكرية ، ولست في هذا متعصبا لعسكريتي
ولكن الواقع أن العسكرية هي أساس النظام .

ان الدين هو أساس الأخلاق ، ولقد تلقيت تعليمي في السودان في
مدرسة كان يشرف عليها انجليز ومع ذلك فقد كان بها مسجد ، وأنا
لايمانى بأن الدين أساس الأخلاق لا أمانع في تدريس الدين حتى الدين
اليهودي ، على شرط أن يوضع في يد أمينة ، أيد تعتبر الوطنية دينها ،
فان الدين شيء والتعصب الديني شيء آخر ، وأنا أحب أن نقيم الأخلاق
على تعاليم الدين على شرط ألا يتطرق ذلك الى التعصب ، احب التدين
على ان تكون الوطنية دينا لنا فان التعصب ليس من الدين وهو مناف
للوطنية .

ان حركتنا قامت من أجل الشعب وبالشعب ، وأعداؤها كثيرون ،
وأعداؤها هم أعداء الشعب ، ويجب أن نحى أبناءنا وتلاميذنا من
هؤلاء الأعداء .

محمد نجيب
بمناسبة بدء العام الدراسي

١٩٥٢/١١/٣

أرى مصر في مستقبلها

اننى اذ أنظر اليكم أرى أمامى مستقبل مصر مائلا فيكم ، يا بنىة
هذا المستقبل وعمده ، وكأنى أرى بعين البصيرة مصر فى الغد وهى تنبض
بالحياة والنشاط فتية قوية عاملة ، فبعثتم فيها من شبابكم ، شباب الروح
وشباب الفكر ، وشباب الجسم ، بعثتم فيها قوة دافعة ، تملؤها حركة
مباركة تفيض عليها خيرا وهناء وسعادة .

وانى لأتخيل بلادنا فى المستقبل وقد قامت فيها المصانع تملأ جنبات
الوادى من شماله الى جنوبه تعمل فيها أبناءه الأحرار من الشمال ومن
الجنوب يشرف عليهم اخوانهم الأحرار الفنيين والعلماء من خريجي
الجامعة الدائنين على البحث والابتكار والاختراع سعيًا وراء التقدم
المستمر فى الصناعة .

وأتخيلها وقد تضاعفت رقعتها الزراعية وزاد انتاجها الزراعى
والحيوانى بفضل جهود الاخصائيين ممن تعددهم هذه الجامعة .
أتخيلها وقد زادت من قوتها الحربية أضعافا مضاعفة نتيجة مجهود
أبنائها الذين ينشئون المصانع الحربية ويشرفون عليها ويخترعون من
آلات الحرب ما يرد عنها كيد الكائدين .

أرى مصر فى مستقبلها هذا وقد أصبح أبناءها أقل الناس مرضا
وأوفرهم صحة وأقلهم فقرا وأكثرهم علما وثقافة .

وأراها بلدا يسود فيه القانون والنظام ويملا نفوس أبنائه العزة
والكرامة ، يعيشون سادة فى بلادهم لا سيادة الخاملين المترفين ، وانما
سيادة العاملين المكافحين .

ان فى كل قطرة من ماء النيل ، وفى كل حفنة من التربة الطيبة ، وفى
كل عنصر من عناصر الهواء النقى وفى كل شعاع من أشعة الشمس
الساطعة فى كل ذلك وفى غيره من منابع الثروة فى مصر قوة يمكن أن
تسخروها فى انتاج ما يكفى أبناء البلاد من غذاء ومسكن وملبس وسائر

وسائل العيش الهنيء والتقدم والرفاهية التي تنعم بها الأمم العاملة في هذا العصر .

اننى لا أتخيل كل هذا فحسب ، لكنى أراه في وجوهكم ، أراه في عزمكم وتصميمكم وقوة ارادتكم .

اننى لأكاد أراكم وقد أخذ كل منكم مكانه فهذا يدير مصنعا ، وهذا يعكف على البحث في معمل ، وهذا يعمل في اختراع أو كشف جديد .

أكاد أراكم وأنتم تعملون في أدوات السلم لكي تحققوا لأبناء وطنكم وسائل العيش الكريم ، وتعملون في عتاد الحرب لكي تحققوا لوطنكم القوة والمنعة على الأعداء .

أبنائي : ان هذا المستقبل بصورته الجميلة القوية الواضحة المعالم سيتحقق باذن الله بتصميمنا ، فلنعد له العدة منذ اليوم ، بل منذ الساعة ولنعمل جميعا عملا متواصلا يقربنا من هذا المستقبل الذي عقدنا العزم على تحقيقه ، فليهبى كل منكم نفسه ، وليوطد عزمه ، وليأخذ بأسباب الدأب والسهر والجهد والعمل المضنى المتواصل منكرًا ذاته مضحيا سخيا في البذل ليشارك بنصيب جدى في بناء هذا المستقبل .

واننى لا أدعوكم الى طريق سهل ، مملوء بالزهر والرياحين ، وانما أدعوكم الى طريق شاق وعر المسلك كثير المغاور ، هو طريق الجهاد المستمر ، وعليكم أنتم أن تمهدوا هذا الطريق ، وتذللوا ما تلاقونه فيه من صعاب بقوة وعزم واصرار .

ان بلادكم ليتربص بها المتربصون في الحاضر والمستقبل ، واذا لم يبذل كل واحد من أبنائها نفسه وجهده ودمه ، للذود عن حياضها فما أسهل أن تكون نهب الناهيين .

أبنائي : ان الجامعة رسالة في الأمة ، حملتها رسالة الخلق ورسالة العلم ورسالة البحث ، فالجامعة يجب أن تكون منارة للخلق والكرامة في هذه البلاد ، تشع القدوة الحسنة من أبنائها فتنتشر في الوادى وتجعل منه أمة كريمة على نفسها كريمة على غيرها ، ولا معنى لعلم بغير خلق ، فقد يكون مثل هذا العلم مفسدة .

ان هذا العهد يتطلب حياة جامعية جديدة يسودها الجهد والعمل لمصلحة البلاد وعلى كل عضو في أسرة الجامعة أن يعمل ما في وسعه كي

يساهم في خلق هذه الحياة فلنصمم جميعا على أن نصل الى غايتنا وانا باذن الله لو اصلون وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .

أبنائي : ان علينا جميعا واجبا نحو بلادنا وان التركة لثقيلة وان العبء كبير ، وعلى كل منا أن يؤدي واجبه حتى تسير النهضة قدما الى الأمام واني لأنسى متاعبي اذ أنظر الى وجوهكم الشابة وأجسامكم القوية وتزيد ثقتي في المستقبل الذي ستبنونه ان شاء الله بسواعدكم القوية وعقولكم المفكرة .

ومما يزيد من هذه الثقة اننا قد استطعنا بإرادة الله ، وتأييد الامة أن نحقق للبلاد في مدى الثلاثة الاشهر الماضية ما لم يكن منتظرا أن يتحقق في عشرات السنين لو سارت الأمور في طريقها الذي كانت تسير فيه فنفذت الحكومة كثيرا من قوانين الاصلاح ، وأعلنت الحرب على الغلاء المصطنع ، وبدأت طلائع تيسير المعيشة تبدو ، ولكنى أعود فأذكر بأن طريق الاصلاح شاق وطويل لا تأتي نتائجه دفعة واحدة ، فلنتذرع بالصبر والالانة وسيأتي كل شيء باذن الله في أوانه الموقوت .

وانكم لتعلمون علم اليقين أن ركाम الماضي أثقل من أن يزال في يوم وليلة وأن التركة مثقلة بالديون لا يمكن تصفيتها بين عشية وضحاها وكأنما أراد المفسدون أن يصلوا بهذا البلد الى الخراب في جميع مرافقه فبعثوا أموال الدولة وتلاعبوا بالاسواق المالية ، وأفسدوا الذمم والضمان ، لذلك أصبحت مهمتنا عسيرة وسط هذه الاطلال .

ابنائي : لقد كان من أعز امانيتكم أن تروا بلادكم وقد تحررت من الطغيان والفساد وسوء الحكم ، الذي وقف عقبة في سبيل كل اصلاح في الداخل ، أو في الخارج ، والذي مديده الملوثة فأفسد بها اجهزة الحكم كلها وجعل لقضاء مصالح الناس ومصالح الوطن ثمنا معلوما وكاد يبيع الوطن نفسه عندما طعن رجال جيشكم في ظهورهم وهم يحاربون في فلسطين ، وعندما خان الذين جاءوا بأنفسهم من بينكم ، فكافحوا كفاح الأبطال ، ولكنهم لم يمكنوا من أن يجنوا ثمرة كفاحهم وتضحياتهم .

وكان السبب الأساسي لذلك أن الجبهة الداخلية كان يسودها الفساد والانحلال .

لذلك كان أول ما فعلنا بعد أن قضينا على رأس الفساد أن بدأنا في اصلاح الجبهة الداخلية وتطهيرها حتى تكون البلاد مستعدة للتعبئة

العامة اذا دعا الداعى ويكون ظهر الجيش فى كل وقت مستندا الى جبهة قوية متماسكة وكان صدى الحركة فى الخارج مدويا رفع سمعة مصر الى السماكين بعد أن كان الطغاة والمفسدون قد مرغوها فى الوحل ، وأصبحت مصر دولة ينظر اليها بعين التقدير والاحترام .

أما اخواننا السودانين فقد اعتبروا الحركة حركتهم وتنفسوا الصعداء كما تنفسنا ، وفرحوا كما فرحنا . وتجددت آمالهم كما تجددت آمالنا .

وأراد الله فتآلفت قلوبهم وقلوبنا وأصبحنا جبهة واحدة ذات هدف أساسه واحد هو أن نعيش أحرارا لا يدوس كرامتنا مستعمر أو غاصب ، وليس هذا التجاوب بينهم وبيننا بغريب فقد أثبتته الحوادث على مر السنين والأعوام .

محمد نجيب
فى جامعة القاهرة

١٩٥٢/١١/٤

رسالة الجامعة أمانة

يا شباب جامعة الاسكندرية ، تلك الجامعة التى ترجع أصولها الى التاريخ القديم . فبينما كان ظلام الجهل يخيم على أرجاء العالم ، كانت منارة العلم تقف فى هذا المكان وترسل نورها الفياض . ذلك النور الذى انتشر فى الارحاء ثم عبر الأجيال فملأ الأرض على مر السنين علما وحكمة . وانى قوى الايمان بأن جامعتكم هذه ستصل حاضرها بماضى هذا الثغر الجميل فتعود مرة أخرى منارة العلم والعرفان والعلم أساس النهضة والعزة والحضارة فى هذا العصر ولن تبلغ أمتكم المكانة التى تريدونها لها الا اذا أخذتم بأوفر نصيب من هذا العلم ، واذا ذكرت العلم فانى لا أنسى أن الخلق دعامة بناء الأمم والايمان الذى يدفع الناس الى البذل والجهاد حيثما يطلب منهم أن يبذلوا وأن يجاهدوا . وليس الجهاد أيها الأبناء مقصورا على ميادين القتال فان فى حياتنا كل يوم جهادا متنوع الميادين متعدد الجبهات . واذا كانت وظيفة الجيش هى حماية دمار الوطن والذود عن حياضه فان البلاد فى حاجة الى حرب شاملة ، تعلنها على الجهل وعلى الفقر وعلى المرض . تعلنها على الفساد وعلى الذلة وعلى الفرقة . تعلنها على التخاذل والتواكل . تعلنها على كل رذيلة تعيش فى هذا المجتمع وتتغذى من دمائه وان هذه الحرب

لأشق مما تتصورون لأنها تحتاج الى ما تحتاج اليه الحروب من جهاد ونظام وتديير واتحاد .

انها لتحتاج الى الايمان وانكار الذات وبذل النفس . ان معركة الاصلاح التى نخوض غمارها معركة حاسمة فى مصير بلادنا تحتاج الى تعبئة جميع القوى وجميع الجهود .

ان مصر تنتظر من كل فرد أن يؤدي واجبه وانى لأهيب بكم جميعا أن تهبوا يدا واحده وأن تجاهدوا لرفعة شأن الوطن . انكم يا شباب الجامعة قادة فى هذه المعركة التى يجب أن تتضافر فيها الجهود وتتوحد الأهداف حتى تؤتى ثمارها فيعم خيرها كل قاص ودان من مواطنيكم الأعزاء الذين تحرروا من ظلم الطغاة واستعبادهم وبقي أن يتحرروا من ذلة الفقر وظلمة الجهل وبؤس المرض لقد ذكرت لأخوانكم فى القاهرة أن طريق الاصلاح شاق كثير المغاور وان عليكم أن تعبدوه وتمهدوه بعملكم وعزمكم وايمانكم ..

ان حركتنا لسائرة فى طريق النجاح باذن الله تعالى ما دامت جهود المواطنين جميعا تسندها وقلوبهم تؤيدها وسواعدهم تدفع عنها .

ان هذه الحركة من الشعب وقد عبرت عن صميم ارادته وستبقى دائما معبرة عن هذه الارادة وقد عملت من أول يوم على أن ترد للشعب حريته وكرامته . وكان عليها لكى تصل الى ذلك ان تحدد من العوامل التى كانت هى بدورها تحدد من حرية الشعب وكرامته . وكل قيد كان يقيد الشعب قد أزيل من الطريق واذا كان هناك قيد فانما هو على أولئك الذين صادروا حرية الشعب وصادروا أرزاقه وسلبوه كرامته . أولئك الذين استخدموا الحياة النيابية والمناصب الوزارية للاساءة الى الشعب فى حرياته وسلب حقوقه والاعتداء على حرياته ونهب موارد رزقه فحولوا بذلك الحياة النيابية من وسيلة للمحافظة على الحريات العامة والخاصة الى وسيلة للتجارة والمساومة والرشوة داخل البلاد وخارجها ولن تكون الحركة قد حققت أهدافها اذا عاد الحكم سيرته الأولى من خيانة ورسوة وفساد ، ولذلك فقد وطدنا العزم على أن تعود الحياة النيابية الى البلاد تقية طاهرة عاملة لصالحها ورفعة شأنها واشاعة العدل والطمأنينة فى ربوعها ، وانى أتنظر ونحن نعمل ليل نهار لصالح الشعب غير مدخرين جهدا أو وقتا أو صحة ، أتنظر أن تعملوا أتمم أيضا على كل ما فيه رفعة شأن الوطن وانى مطمئن كل

الاطمئنان أن ندائي هذا سيلقى آذاña صاغية وانكم ستدركون
المسؤوليات الجسام التى تلقى على عواتقكم فى المستقبل القريب ، وانى
أرجو ان تكون الصلة بينكم وبين أساتذتكم قوية متينة حتى تجدوا
منهم كل التوجيه ، وانى لوائق أنهم لن يضمنوا بوقتهم أو علمهم أو
صحتهم على رجال المستقبل ، وأنهم سيضحون من وقتهم وجهدهم
لكى يحققوا رسالتهم لا فى داخل القاعات الدراسية فقط وانما فى
خارجها بالاتصال الشخصى والتوجيه الفردى لطلبتهم . وانى أشعر
بالثقة التامة والطمأنينة الكاملة الى جهود أبناء الجامعة فى العهد الجديد
وسأترك الجامعة أمانة بين أيديكم وبين أيدي أساتذتكم تحفظونها معا
حتى تؤدوا رسالتكم حق أداء وأخيرا أسأل الله أن يفتح أمامنا مستقبلا
باسما جديدا وأن يهبىء لبلادنا العزيزة من أمرها رشدا .

محمد نجيب
فى جامعة الاسكندرية

١٩٥٢/١١/٦

طلائع الشهداء

لقد كان شباب الجامعة دائما فى مقدمة الذين رفعوا علم النضال
والكفاح ضد الظلم وضد الاستعمار .

وقد كنت طالبا بالمدارس الثانوية أجعل خطاى تسير مع خطى
الجامعة ، فأصابنى فى اشتراكى فى المظاهرات ضد الاحتلال ما أصاب
الكثيرين من المكافحين فى سبيل استقلال البلاد وتحريرها .

وقد تركت اصابتى أثرا عزيزا لا يزال يعلو وجهى ، فيذكرنى كل
يوم بالواجب الوطنى الملقى على كاهلى كفرد من أبناء هذا الوطن
العزيز .

وفى هذا اليوم وقع صريع الظلم والاحتلال المرحوم محمد عبد
المجيد مرسى فانسانى ما أنا مصاب به ورسخ فى نفسى أن على واجبا
أفنى فى سبيله ، أو أكون أحد العاملين على تحقيقه حتى يتحقق . وهذا
الواجب هو تحرير الوطن من الاستعمار وتحقيق سيادة الشعب ، وتوالى
بعد ذلك سقوط الشهداء صرعى فازداد ايمانى بالعمل على تحقيق حرية
مصر .

وأنا اذ أقف بينكم اليوم بعد سبعة عشر عاما لأحيى ذكرى الشهداء
فان الحق يقضى على بأن أقول — هنا وفى هذا المكان نبتت هذه الثورة

التي تهدف الى القضاء على الاستعمار وأعوانه وتحقيق الاستقلال التام للبلاد .

وان أقل ما يعمل لتخليد ذكرى الشهداء هو أن يقام على قاعدة هذا التمثال رمز لهؤلاء الذين بذلوا أرواحهم فداء وطنهم .

أما التخليد الحقيقي لذكراهم فهو أن نحقق ما ناضلوا من أجله وضحوا في سبيله بأرواحهم وانى أعاهدكم في هذا المكان أن نعمل مخلصين على ذلك .

وانى لا أود ان أغادر هذا المكان قبل أن أقول لكم ان حركة الجيش ما قامت الا لتحرير الوطن واعادة الحياة الدستورية السليمة للبلاد وان كل هدفنا هو أن نوفر للشعب حرية كاملة لا يمكن سلبها .

وان ما يدعو الى اطمئنان الجميع أن يقود الأمة في هذه الفترة التاريخية الفاصلة محمد نجيب وهو رجل من الشعب لا يعيش الا من أجل الشعب ويحس باحساس الشعب ويتألم لآلام الشعب عاهد الله أن يهب نفسه للبلاد حتى يحقق لها ما تصبو اليه من حرية واستقلال .

لقد حمل أبناء هذه الجامعة دائما مشعل الحرية وسيظلون باذن الله يحملون هذا المشعل وان أملنا فيكم لعظيم وما الجيش الا جزء منكم فلنتعاون جميعا حتى نحقق للوطن ما استشهد في سبيله هؤلاء الأبرار والله ولى التوفيق .

البكباشى جمال عبد الناصر
في ذكرى الشهداء - جامعة القاهرة

١٩٥٢/١١/١٥

جيش العلم والأخلاق

يا شباب الجامعة . . .

ان قلبى ليطمئن الى مستقبل الوطن وتستريح نفسى عندما أنظر أمامى فأرى هذا الجيش الكبير .. جيش العلم .. جيش الشباب وأرى نفوسكم الفتية وأجسامكم القوية .. وعقولكم الناضجة وإيمانكم العميق .. أنتم الذين سيقوم عليكم بناء الوطن الذى نريده .

ان قوة الوطن قوة أفراده وقوة الفرد فى نضج فكره وسمو روحه وقوة إيمانه وانكاره لذاته وقدرته على البذل ، لا يطلب مقابل ذلك جزاء ولا شكورا وأنتم يا شباب الجامعة قادة الوطن فأعدوا أنفسكم للقيادة ان فى أيديكم أن تكتبوا تاريخ هذا البلد من جديد ، فتجعلوا منه

وطننا سيدا بين الأوطان غنيا بثروته ، سعيدا بتضامن أفرادهِ عزيزا قويا منيعا .

وستكتبون هذا التاريخ .. وسيكون تاريخا أغر اذا تسلحتم بالعلم والخلق والايمان .. وهى أسلحة لا تغلب على طول الزمن ، ان أمة يتسلح قاداتها بالعلم والخلق والايمان ، تقف رافعة الرأس أمام أية قوة فى الوجود وتأخذ مكائتها تحت الشمس ، لا تطالب به ، وانما تأخذه أخذا وتكون محل اعجاب العالم أجمع تنحنى لها الرؤوس احتراما .

ان العلم شعار العصر الحديث والجامعات حصون العلم وقلاعه ، عليها أن تهين من أسبابها ما يجعل وطننا فى الطليعة من أمم العالم .. وعليكم أتم أن تكونوا علماء حقا تدرسون وتبحثون ، وتكشفون وتخترعون فلا يكون ركبنا متأخرا عن ركب غيرنا من الأمم خطوة واحدة .

لقد عقدنا العزم على أن ننهض بهذا البلد ولن نرجع فى عزمنا أبدا ، ونحن مصممون على أن يكون العلم بأنواعه المختلفة من نظرى وتطبيقى أساسا من أهم أسس النهضة ولن تكون فى البلاد صناعة ولا تجارة الا على أساس العلم .

والصناعة سمة العصر الحاضر وتصنيع هذه البلاد يحتاج اليكم عندما تستعدون له أوفى استعداد وليكن علمكم خالصا للوطن ، خالصا للمجتمع خالصا للأجيال القادمة التى ستنتظر اليكم من نافذة التاريخ فتحمد لكم ما تعملون من خير فى سبيلها ولكن العلم وحده لا يكفى ، فكل أمة فى حاجة الى الخلق لى تجعل منها أمة متماسكة يعرف كل فرد فيها واجبه فيؤديه ويتفانى فى أدائه ويعرف حق الوطن وحق المواطنين عليه قبل أن يعرف حق نفسه .

الخلق هو الذى يجعل منا رجالا نرغم العالم على احترامنا ، الخلق المتين أساس العزة والكرامة فى هذه الحياة .. فحياة بغير خلق هى حياة منحلة مفككة فاسدة . يجب أن ننظر الى الحياة على انها جد أشد الجد ، فالحياة معركة مستمرة دائمة يقف فيها المرء أمام نفسه ، يقف أمام نزعاته وشهواته ، فيعرف كيف يجد منها ، ثم يقف أمام عوامل الفساد والانحلال والتأخر ، والظلم فيعرف كيف يقاومها وبعد ذلك

يستطيع أن يقف أمام العالم أجمع لكى يكافح عن حقه الذى تشبعت به روحه وامتلات به نفسه .

ولن يستطيع قوى أن يغلبه فى مثل هذه المعركة اذا كان قويا بنفسه قويا بمواطنيه قويا بعمله وخلقه وايمانه .

والايمان أيها الشباب هو تلك القوة الدافعة التى تبعث فى الأفراد والجماعات روح البذل والتضحية والفداء ، فيعملون ما يعتقدون ويموتون دونه .

والجامعة هى منبر العلم والخلق والايمان فاذا استطاعت أن تسلح شبابنا بهذه الأسلحة فقد انتصرنا نصرا مؤزرا منذ اليوم ... انتصرنا على عوامل الفساد والفرقة فى الداخل وعلى كل طامع معتد فى الخارج . وانى لأحمل أساتذة الجامعة وطلبتها هذه التبعة وأضعها أمانة فى أعناقهم أن يتعاونوا معا على انشاء هذا الجيل الذى تنتظره مصر وترقبه بفارغ الصبر لكى يبعث فيها الروح والحياة والقوة ويرفع من شأنها بين الأمم

ان بناء الأمم عمل جسيم وقد عقدنا العزم على بناء هذه الأمة بناء جديدا شامخا رفيعا فلنكن جميعا يدا واحدة وقلبا واحدا . وجسما واحدا حتى يهيب الله لنا أن نقيم هذا البناء فلنغير من أنفسنا أيها الأبناء الأعزاء . ولنسلك سبيل الرجولة والجد والعمل والنظام والتعاون حتى يهيب الله لنا من أمرنا رشدا .

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم اعقلوا هذه الآية الكريمة وتدبروا ما فيها وكونوا مثالا للبعث الجديد حتى يتبعكم الكافة من مواطنيكم .. ان للوطن أمانى عزيزة علينا فى الداخل والخارج ، وانا لجادون كل الجد فى تحقيق مطالبنا ولن نرضى بالذل أو الضيم لأنفسنا ولن نرضاه لآخواننا السودانين .

وسيجلو المستعمر حين تتطهر البلاد واذا كانت مصر فى حاجة الى الدفاع فسيدافع عنها بنوها ، سيدافع عنها جيشها الذى وقف حياته على الذود عنها وستكونون أتمم وسائر المواطنين سنداً لهذا الجيش ، تسندونه بالعمل لا بالقول بأن يقف كل منكم فى مكانه المخصص له وي بذل النفس والنفيس فى اداء الواجب المطلوب .

محمد نجيب

فى جامعة ابراهيم

١٩٥٢/١١/٢٠

العدل الذى حطم صروح الظلم

ان ذكرى المولد النبوى الشريف ، هى ذكرى الاصلاح الذى هدم معالم الفساد . وهى ذكرى الحرية التى أزال آثار العبودية . وهى ذكرى العدل الذى حطم صروح الظلم . ثم هى ذكرى المبادئ العليا والأصول العامة لشرائع الله كلها وهى تأمر الناس جميعا أن يؤمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتطلب اليهم أن يحلوا الرحمة محل القسوة ، والوفاق محل الخلاف ، والتعارف محل التذاكر ، (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) .

ولقد كان الناس فى الجاهلية قبل مجىء الاسلام غير متساوين فى الحقوق والواجبات وكان العرف القائم مقام القانون يفرق فى المعاملة بين المنحدرين من أسرة شريفة والمنحدرين من أسرة ضعيفة فلما جاء محمد بالاسلام سوى بين الناس جميعا ولم يضع فى موازين تقديرهم حسبا ولا نسبا ولا مالا ولا جاها ، فقال صلى الله عليه وسلم « الناس سواء كأسنان المشط » فقصر المسافة .

والآن بعد أن قامت نهضة الوطن العزيز ، تتلفت الى الوراء فترى وطننا المقدى وقد كان يسام الخسف وكان الملك السابق يسلط عليه أذنا به والطامعين فى فتات موائده يعذبون من يشاءون ، ويسجنون ويقتلون ، والناس فى حال من الذعر والقوضى لا يقدرّون معها على حماية أنفسهم أو صيانة أعراضهم أو حفظ أموالهم ، والقانون أعمى لا يبصر أصم لا يسمع مكتوف لا يتحرك الا اذا أمر أن يبصر ويسمع ويتحرك ، وهو لا يؤمر بشىء من ذلك الا اذا كان الجانى من الضعفاء الذين ليست لهم قوة ، أو الفقراء الذين ليس لهم مال ، أو الهمل الذين لا احساب لهم ولا انساب .

ثم جاءت حركة الجيش استجابة لرغبات الشعب وتنفيذا لارادته فردت للقوانين حرمتها وأعادت للنفوس ثقتها ، وسوت بين أبناء الوطن جميعا فى الحقوق والواجبات ، ووضعت فى موازين الناس أعمالهم ، لا أشخاصهم ولا احسابهم ولا أنسابهم ولا أموالهم ، بعد أن رمت الطاغية الأثيم الى حيث لا ينفعه مال ولا جاه ، ولا طامعون ولا أذئاب .

ولهذا نشعر ونحن نحتفل اليوم بذكرى المولد النبوى ، اننا قد أرضينا هذه الذكرى بهذه الحركة التى قام بها الجيش وأيدها الشعب ،



بکباشی حسین الشافعی

وإنا عقدنا العزم على أن نمضي في طريقنا إلى الإصلاح وإلى الحرية وإلى العدل وإلى كل المبادئ العليا التي تمكن للمعاني السامية الكريمة بين الناس ، من الأخاء والمساواة والتعاطف والتراحم ، سواء في ذلك سكان مصر أهل البلاد والوافدون عليها من الخارج وأن لنا من توجيه هذه الذكرى هديا نهتدي به وضوءا نسير عليه ونسأل الله جلّت قدرته أن يصون البلاد من سوء ، والدعاة له ، والعاملين عليه ، وأن يرد كيدهم في نحورهم ، وغيظهم إلى قلوبهم . وأن يمنحنا جميعا رعايته ومعوته وتوفيقه ، أنه سميع مجيب .

محمد نجيب
في ذكرى المولد النبوي

١٩٥٢/١١/٢٩

لنأخذ مكاننا تحت الشمس

إن الواجب يقتضي من كل مصري أن يكون حريصا كل الحرص على كل دقيقة من وقته وجهده ، وأن يكرس هذا الوقت لمصلحة مصر فإنها قد وصلت إلى ما تعلمون ، ولا أعتقد أنني في حاجة إلى شرحه من الفساد والانحطاط وحب الذات .. إن أماننا مجهودا ضخما . وإن المهمة شاقة ومتعبة .. وواجبنا أن نعمل ونكد في كفاح .. فإن العالم يسير بسرعة ولن ينتظرنا حتى نفيق من غفوتنا .. إن العالم يجري بينما لازلنا نحن نتلفت حولنا لنطمئن أنفسنا .

وأنا لا أقول هذا لأنني متشائم ، فأنا لا أحب التشاؤم .. ولكني أقول هذا لأننا يجب فعلا أن نأخذ مكاننا تحت الشمس .. ولن نكون أقل من اليابان التي حطمت ، ثم استطاعت أن تقف على رجلها ، ولا أقل من ألمانيا التي هزمت مرتين ثم إذا هي اليوم تقف إلى جانب أمريكا وانجلترا جنبا إلى جنب في السوق العالمية منافسة خطيرة .

إن ما ينقصنا هو بعض من انكار الذات .. فإن ما نريده اليوم هو أن ننسى أنفسنا في سبيل أوطاننا ، وأن تتناسى أشخاصنا في سبيل مبادئنا .. والمبادئ التي وضعت ليست مجرد زخرفة كما يظن البعض ، وإنما وضعت بعد تفكير ، فنحن في أمس الحاجة إلى ما قامت من أجله الرسالة المحمدية النبوية ، وهي جمع الصفوف بين العرب وغيرهم من الذميين الذين كانوا يعيشون معهم تحت ظل واحد هو ظل العدل والانصاف . نريد جمع الصفوف بيننا نحن أيضا لنعمل يدا واحدة لمصلحة واحدة هي مصلحة مصر والسودان .

ومبدؤنا الثاني هو النظام ، النظام في كل شيء النظام في حياتنا العامة وحياتنا الخاصة .

أما العمل فمن المعروف لكم جميعا أن الطالب بلا عمل لا يمكن أن ينجح ... وأنا أقول لكم في هذه الفرصة العظيمة ألا تتوانوا لحظة واحدة عن العمل .. فإن أماننا مجهودا شاقا وكل منا ولا شك يجب الوطن ، وكلنا يعرف أن الإهمال والتواكل كان سببا من أسباب ما وصلنا إليه فقد كان كلنا بوقا للانتقاد . وأقول أن العهد الجديد يجب النقد ولكنه يجب أن يكون العلاج معه .. وأريد ممن ينتقد أن يصف الدواء ومعه الدواء ، وأحب أن أقول لكم أنني لم أفعل شيئا ، لأنني لم أنهض هذه النهضة إلا بعد أن عرفت أن الأمة كلها على استعداد للتضامن معي .

أرجوكم أن تهتموا برسالتكم في الحياة . وأن تكونوا إلى جانب هذا لسانا للدعاية لمبادئ الحركة .. فأننا في أمس الحاجة إلى التضامن في سبيل هذا البلد المسكين لنستطيع بناءه من جديد .. كما أحب أن أقول لكم اننا يجب في هذه الظروف الخاصة أن ننسى ذاتنا .. فقد تعلمت من السودانيين مثلا عظيما يقول « حب الظهور يقسم الظهور » وهو مثل يدل دلالة واضحة على مدى نكران السودانيين لذاتهم .. فإن بلدنا اليوم يحتاج لأن ينسى كل ذاته ، وأن نرسم لنفسنا هدفا واحدا هو أن لنا عدوا فتاكاً هو الفساد .. وأن أماننا أن تقتل هذا العدو ، أو يفتك هو بنا . ولن نستطيع أن نقضى عليه إلا إذا كنا قلبا واحدا ، ورجلا واحدا ، وعقلا واحدا .

محمد نجيب
في كلية طب العباسية

١٩٥٢/١١/٢٩

الذين سبقونا إلى الاستشهاد

قامت ثورة ١٩١٩ وكان هدفها طرد العدو وتطهير البلاد من آثار الاحتلال وتمكين المصريين من حق الاستقلال فهل حققت تلك الثورة هدفها ؟ كلا ... لقد بدأت قوية وما لبث الضعف أن أصابها وولدت والنجاح في ركابها وما لبثت الهزيمة أن أمسكت بخناقها فضاعت معالم الثورة في مصر . كما ضاعت مصر في معالمها . وكل أولئك يرجع إلى أن القائمين بأمرها جانبوا النظام فلم ينتظموا ، وجانبوا الاتحاد ، فلم يتحدثوا ، وجانبوا العمل ، فلم ينتجوا ، وانصرفوا إلى المغامرات وكان واجبا عليهم أن

يدفعوا ضريبة الثورة ومغارمها ، وتطلعوا الى الزعامات الزائفة وفتحوا
عيونهم على بريق المناصب ، وما لبث المستعمر أن عرف ذلك الضعف
فيهم فأخذ يعالجهم ويمنيهم بالرتبة والمنصب والزعامة ، وملا عيونهم
بالبريق وأتخم بطونهم بالمال ، وفتح لهم ضروب المجد الحرام ... وعندئذ
بدأت حياتهم الخاصة وانتهت حياة الوطن ثم أصبحوا شيعا وأحزابا وكل
حزب بما لديهم فرحون .

على الاتحاد والنظام والعمل قامت ثورتنا وهدفها الأول هو تخليص
مصر من ربة الاستعمار ولن نحيد عن هدفنا ولن نقف في طريقها . انا
تؤمن بواجبنا نحوها والحقوق تؤخذ ولا تعطى ولا يد للأخذ من قوة
فوحدها صفوفكم واجمعوا كلمتكم وتكاتفوا فيما يهكم وتعاونوا
تكونوا أقوياء وتكن لكم الغلبة على أعدائكم وتكن العزة لكم في
مستقبلكم . انكروا ذواتكم واجعلوا المصلحة العامة فوق كل اعتبار
وسابقوا في الخيرات وافعلوا الخير تكونوا قوة من فوق قوة وحياة ليس
الى غايتها من سبيل .

ان الذين سبقونا الى الاستشهاد من أبناءنا واخواننا قد ضربوا لنا
الأمثال في الصبر على المكاره وممارسة الأزمات والايمان بالنفس والثقة
بالله ونحن اليوم نحى ذكراهم ، فأتبعوا ذكرهم باستئناف جهادهم واتمام
رسالتهم وانجاح قضيتهم . لقد أضاءوا لكم المشامل فلا تطفئوها وفتحوا
لكم الطريق فلا تغلقوه كانوا اسناد الوطن وصيحة البعث وطلعة الثورة .
فاياكم أن تتركوا هذه الصوزة تفلت من أيديكم فتصدأ ويحتويها تراب
الأرض واعملوا في هذا الجو وسيروا في هذا الطريق ورجعوا تلك الصيحة
وباركوا تلك القذيفة وبذلك وحده تحيون ذكرى اخوانكم الأبطال
وتقرئون من يأتي بعدكم سيرة عاطرة بأأت بالثورة وانتهت الى الثورة .

ولست في حاجة الى تذكيركم بأن حولنا رجعية سافرة تعمل بكل
قواها على تشويه سمعة الوطن وتنفض سمومها في وقود الحركة المباركة
حتى لا تؤتى ثمارها . فاذكروا ذلك جيدا ولا تمكنوا لغريب عنكم
ولا دخیل عليكم من أن يتسلل بينكم فيفسد الحياة عليكم ثقوا أنكم
جميعا أبناءنا وفي أعيننا وثكنات الجيش شرفت باخوانكم هؤلاء لتمضية
بضعة أسابيع مع زملائهم من ضباط الجيش فيقفون على مبادئ النظام
وأهداف الحركة ونحن نحرص الحرس كله على راحتهم وتهئية كل
سبيل الى اسعادهم في حاضر الأيام وفي مستقبلها وقد يسرنا لهم الجو

الصالح للدراسة والاستذكار وفي القريب العاجل سيعودون اليكم
وهم سفراء النظام والاتحاد والعمل .

ان حضرات أساتذتنا الأجلاء قد شهدوا مولد ثورة سنة ١٩١٩ ورأوا
الهلال في موكبها يتصادق مع الصليب ، ان محبة الأديان من دعوة الله
فاجعلوا ذلك رائدكم وليتسع قلب المسلم لأخيه في الأديان الأخرى اننا
يا أبنائي عباد الله ، نؤمن به ، ونسجد له ، ونرجو منه ، ونلجأ اليه والله
تبارك وتعالى يدعو الى العمل فأجيبوا دعوته ويأمرنا بالاتحاد والنظام
فأطيعوا أمره وكونوا جميعا اخوانا متحابين .

ان مصر في طريقها الى التحرر من المستعمر وسوف لا نرتضى غير
ذلك حلا لقضيتنا ما دمنا على قيد الحياة وأنتم أيها الأبناء ستكُونون في
مقدمة الجنود أرواحكم فداء مصر وشبابكم ثمن الحرية ان الحركة لم
تقم على أكتافنا فقط وانما أنتم عمادها وأصلابها فهي اذن حركتكم
ونهضتكم وأنتم مسئولون عنها فأبقوا عليها وحافظوا والله تعالى يبقى
علينا ويحفظنا .

محمد نجيب
في احتفال الجامعة بذكرى الشهداء

١٩٥٢/١/١٢

الأمة القوية هي الأمة المنظمة

يسرني أن أرى نظام الكشف يعم حتى يشمل كل ناحية من نواحي
حياتنا ، وأتمنى أن أرى الكشافة قد سادت في المدارس وفي المصانع
والحقول ودواوين الحكومة . ذلك لأن النظام الكشفى يقوم على شعار
الحركة الوطنية الحالية وهي النظام والاتحاد والعمل ، ولقد قصدت أن
أضع النظام في كلمتي وذلك لأننا اذا نظرنا الى الاتحاد لوجدنا أنفسنا
متحدين جدا ، واذا نظرنا الى العمل فليس أقدر عليه من المصرى عاملا
كان أو فلاحا أو موظفا ، أما النظام فهو المشكلة التى يجب أن نجد لها
حلا . تعلمون جميعا أن العالم قائم الآن على تنازع البقاء وأن الأمة
القوية هي الأمة المنظمة ، ان أهم مظاهر الكشافة هو الاعتماد على
النفس ، ولهذا فان نظام الكشافة بما يحويه من مزايا لو قدر له أن
ينتشر بين طبقات الأمة لتحقيق لنا ما نريد ولو كان النظام يسود البلاد
اليوم لما أمكن لأحد أن يقهرها .

وأؤكد لكم أننى أشعر بسعادة تامة لما شاهدته من نظام الكشافة ،

وأريد أن أقول لكم اننا نعمل في ناحية واحدة ، فيجب على كل واحد من الكشافة وغير الكشافة يجب أن يدعوا للنظام .

ان العلة في الاخلال بالنظام مرجعها حب الذات ، وأن حب الظهور يقصم الظهور ، وانكار الذات هو المبدأ الذى يجب أن تتمسك به .

ان النظام أول قواعد الدين ولا أحب أن يهتف أحد للأشخاص اهتفوا فقط لمصر أو لوادى النيل أو للبلاد العربية .

محمد نجيب

في معسكر الكشافة بحلوان

١٩٥٣/٢/١

مصطفى كامل

في مثل هذا اليوم من خمس وأربعين سنة خلت مشيت مصر تشيع جثمان مصطفى كامل الذى قبض الى رحمة الله قبل أن يكمل الثانية والثلاثين من عمره وقد اتفقت الكلمة يومذاك على أن خروج الأمة عن بكرة أبيها لتودع هذا الشاب الوداع الأخير كان تجديدًا لشباب الوطنية المصرية واستئنافًا لكفاحها بعد كارثة التل الكبير . فقد اجتمعت الأمة في هذه المناسبة على غير موعد وبلا تدبير سابق مما أذهل الغاصبين وزاد من أمل المواطنين وقد صدق من قال ان قلب مصر قد خفق في ١١ فبراير سنة ١٩٠٨ يوم تشيع جنازة مصطفى كامل للمرة الثانية بعد أن خفق يوم تنفيذ حكم دنشواي وأن اعلان شعور الأمة في هذين اليومين كان أشبه شيء بالانفجار المدوى بعد الضغط الثقيل والكبت الطويل وأن هذا الانفجار كان الأمل الذى يتسم في الوجوه الجامدة والشعاع الذى يرسل حرارته الى القلوب الباردة انه كان المستقبل .

ولم يكن مصطفى كامل يطمع في شيء أكثر من أن يستيقظ الأمل في النفوس وأن يختفى اليأس الذى جثم على الصدور والقنوط الذى أضعف الهزائم وأورثها الملل والفتور .

كان ألد أعداء لمصطفى كامل اليأس فجرد عليه حملة كبرى وطارده وضيق عليه الخناق وانا لنذكر جميعا أن مفتاح رسالته هو هذا الشعار القصير الجميل لا معنى للحياة مع اليأس ولا معنى لليأس مع الحياة .

ومع ذلك فقد فصله وثبته وكرره وأكدته حتى بات التغنى بالأمل أنشودته المحبة الى نفسه وقد جرت على قلمه وعلى لسانه وفي أحاديثه

فاستحال هو نفسه صورة دائمة للأمل وعنوانا على المستقبل وسبيلا الى الرجاء .

قال يوما ان في مصر فئة من الناس نسيت أن الأمل داع للعمل فلبست ثياب اليأس وقضت بظنونها على مستقبل الوطن العزيز وجعلت مهمتها في الأمة تشييط الهمم واقعاد العزائم . عندى أن الرجال البائسين وان كانوا أقل من القليل يضرون بلادهم أعظم ضرر بما يقولونه ويكررونه اذ أن قتل العواطف الشريفة واخماد نار الغيرة الوطنية هما ولا محالة أكبر جناية تجنى على الوطن وأهل الوطن .

وقف مصطفى كامل لليأس وعدم الثقة بالمرصاد وقد كان وسيلته في بث الأمل في النفوس أن يعرف المصريون قدر بلادهم وأن يعلموا أن حاضرها السيئ يومذاك ليس سوى نكسة غير باقية وراح يتغنى بمجد مصر وجمالها ويعرض صور مجدها القديم في عبارته سهلة حارة يفهمها الجميع على السواء أنظروا مثلاً قوله في مصر « ألا أيها اللائمون أنظروها وتأملوها واقروا صحف ماضيها واسألوا الزائرين لها من أطراف الأرض هل خلق الله وطناً أعلى مقاماً وأسمى شأنًا وأجمل طبيعة وأجل آثاراً وأغنى تربة وأصفى وأعذب ماء وادعى للحب والشفق من هذا الوطن العزيز ؟ »

ان الحرف الأول من كل نهضة وفي كل حركة بعد الأمل والثقة بالنفس هو الاتحاد فلن يستطيع أقوى الأقوياء اذا تفرقوا . أن يحققوا عملاً ولذلك قد خطا مصطفى كامل الى ميدانه الفسيح مبادان الكفاح والتضحية من الباب المقدس خطا للنجاح ألا وهو الاتحاد فلم يقل في حياته كلمة واحدة تفرق جمع المصريين أو تشتت شملهم بل دعاهم في الليل وفي النهار الى الاتحاد ومن ماثور كلماته « انه مستحيل علينا ان نصل الى السعادة التامة ونفوز برغائبنا الوطنية الا اذا اتحدت كلمتنا واجتمعت قلوبنا على محبة البلاد بصدق وتجرد عن الشخصيات فلنتحد قلباً ولساناً مثلنا مثل عائلة اشتعلت النار في دارها وأفرادها متباغضون فبدلاً من أن يجتمعوا لاطفائها أخذوا يتنازعون ما أبقتة يد النار من المتاع غير ناظرين الى أن النار ستصل اليهم فتحرقهم وتحرق متاعهم وتقضى على دارهم القضاء الأخير اذا لم تزل آثار الشقاق من بينهم ويجتمعوا على اطفائها » .

ثقوا أنه اذا كبر رجاء الأمة في نفسها وعظم أملها في الله العظيم واتحدت كلمتها أحست احساساً أن سبيل عظمتها هو العمل ولذلك نرى

في خطب مصطفى كامل وفي أحاديثه الدعوة الى الانتاج والبناء والعمل وقد اتبع ذلك الدعوة بالقذوة الصالحة والمثل الجميل وقد دعى الى فتح المدارس وتشبيد المصانع وبعث البعث للاستزادة من نور المعرفة كما فتح بنفسه المدارس وأشرف عليها وكان صاحب فضل لا يجحد في الدعوة الى انشاء الجامعة فقد كتب في ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٠٦ الى زميله في النضال محمد فريد يقول (ان الجامعة هي البناء الذي أدعو المصريين جميعا لتشبيده وما أكبر سعدي وأعظم هنائي لو ساعدتني الأيام على وضع حجر فيها مع العملة الأبرار الذين يعملون لخير البلاد ليس الا ولا يسألون أحدا جزاء ولا شكورا .

ولما أريد تكريمه وجمع لذلك مال طلب أن يخصص هذا المال لافتتاح الجامعة .

لقد كانت حركة مصطفى كامل تمثيلا لارادة الشعب وتصويرا لفكرته وتجسيدا لعقيدته كان عمادها الشباب وكانت غايتها تحرير المصري الذي كان الفلاح رمز فلم تكن دعوته مقصورة على طلاب المدارس وأهل المدن كما أراد خصومها يوما أن يصوروها ولقد كانت صرخة مصطفى كامل المدوية في وجه الاحتلال بعد وقوع حادثة دنشواي أعظم دليل على تضامن طبقات الأمة وارتباطها فقد كان المحكوم عليهم في حادثة دنشواي فلاحين مجهولين ومع ذلك أقام مصطفى كامل الدنيا من أجلهم وأقعدتها .

وانه ليطيب لى اليوم ونحن نوسد رفات مصطفى ثرى ضريح أقامته الحكومة والأمة معا ان اطمئن روحه بأن العصر الذي كان يتمنى قدومه ليحرر الفلاح قد قدم وأن اليوم لم يعد كما كان مهمل ولا رقيقا مسخرا وأنه استعاد انسانيته وسيأخذ مكانه في الصف مع العامل الى جوار زملائهما واخوانهما من أبناء الوطن .

في ١٠ فبراير سنة ١٩٠٨ شيع الشعب جنازة مصطفى كامل ووقفت الحكومة ترقب هذا الحدث الهائل في خشية واشفاق ولكن الحرية واصلت انتصارها حتى أصبحت الحكومة من الشعب وأصبح الشعب هو سند الحكومة ولذلك كان من الواجب أن تنتهز حكومة الشعب الفرصة لتعوض في سنة ١٩٥٣ مافات في سنة ١٩٠٨ .

فقررنا أن نشترك معكم في نقل رفاتة كتحية متواضعة لجهاده الذي

بذل فيه كل حياته من أجل الوطن الخالد والذي احترقت له شمعة شبابه
لتضيء الطريق لنا وللذين يأتون من بعدنا .

ولقد كان مصطفى كامل يقول لو تخطفنا الموت واحدا بعد واحد
لكانت كلمتنا لمن يأتون بعدنا كونوا أسعد حظا .

وكان يقول وهو يدعو الناس الى فكرته انا لا ندعوهم باسم سلطة
مالية أو حاكم نافذ الكلمة بل ندعوهم باسم وطنيتهم باسم شرفهم باسم
حقوق وطنهم باسم كرامة الانسان باسم ذكريات آبائهم وأجدادهم باسم
مصالح أبنائهم وأحفادهم .

ونحن اليوم بدورنا نشكر مصطفى كامل باسم هذا كله . باسم الوطن
وباسم الشرف وباسم كرامة الانسان وباسم ذكريات الآباء والأجداد
وباسم مصالح الأبناء والأحفاد وسلام عليه في الصديقين والشهداء سلام
عليه يوم جاهد لبلده وسلام عليه يوم استشهد في سبيلها .

محمد نجيب

١٩٥٣/٢/١١

ما ضاع دم مجاهد في سبيل أمته

من الناس من يعيش لنفسه لا يفكر الا فيها ولا يعمل الا لها فاذا مات
لا يشعر به أحد ولا يحس بحرارة فقدته مواطن . ومن الناس من يعيش
لأمته فيهب لها حياته ويحصر فيها آماله ويضحى في سبيلها بكل غال عزيز
وهؤلاء اذا ماتوا خلت منهم العيون وامتألت بذكراهم القلوب والامام
الشهيد حسن البنا أحد أولئك الذين لا يدرك البلى ذكراهم ولا يرقى
النسيان الى منازلهم لأنه رحمه الله لم يعيش في نفسه بل عاش في الناس
ولم يعمل لمنفعته الخاصة بل تعمل للصالح العام لقد كان حسن البنا
صاحب عقيدة أخذت بزمام نفسه وملكت عليه منافذ حسه فعاش من
أجلها أشق عيشه وأقساها ومات في سبيلها أشرف ميتة وأسماها وكان
يؤمن بأن الدين هو الكفيل بإيجاد الأخلاق القوية في نفوس أبناء الوطن
وهي الوسيلة الى حمل النفوس على الفداء والبذل من أجل الكرامة
والحرية والعدل وهي المعاني التي يأمر بها الدين ويريد اعلاء قدرها
وتثبيت دعائمها بين الناس أجمعين .

من أجل ذلك راح رحمه الله يطوف القرى ويؤم المدن ويجالس الكبير
والصغير ويناقش العالم والجاهل ويربط نفسه بمواطنيه بعضهم ببعض .

حتى تمكن من انشاء جيل من الشباب المؤمن بوطنه ودينه ايماناً يدفعه الى العمل ويدعوه الى البذل ويحمّله على استقبال الموت باسم الثغر رضى النفس مكثفياً بما عند الله من ثواب أجل عما فى الدنيا من نفع عاجل .

ولست أنسى ما حييت هذا الشاب المؤمن القوى فى معارك فلسطين يقتحم على العدو أقوى الحصون ويسلك الى قتاله كل سبيل ويتربص بقواته كل طريق ويحتمل فى ذلك من المشاق والصعاب ما لا يستطيع احتماله الا من امتلأت نفسه بعظمة الخالق ووجد قلبه حلاوة الايمان .

ولقد كان حسن البناء على قوة دينه وشدة ايمانه يتحدث عن الاسلام فى أفق واسع وفهم سمح كريم حتى أنفع به العالم والجاهل وكسب لدين الله أنصاراً كانوا أبعد ما يكونون عن الدين .

وكان الجميع يحبونه أخلص الحب ويحترمونه أشد الاحترام ولذلك لم تكن الفجیعة فيه فجیعة طائفة ولكنها كانت فجیعة أمة بل أمم عزا قلوبها وجميع على الأخوة أرواحها .

وكان رحمه الله حرباً عواناً على الفساد والانحلال كما كان حرباً على الغاصب والاحتلال وكان سلاحه الذى اعتمد عليه سلاحاً ذا ثلاث شعب، مكانة فى نفوس الناس لا يبلغها غيره ، وبيان رائع قوى يحرك به ويوجه ويشير وقدره على التجميع والتنظيم لم يصل اليها الا الأقلون ممن تصدوا لقيادة الأمم .

وقد أدرك أعداؤه وأعداء الوطن أن هذا السلاح فى يده لا يفصل حديده ولا يبلى جديده ثم هو سلاح لا يقاوم سلطانه ولا يدنو من الهزيمة ميدانه ولذلك أجمع المجرمون أمرهم على قتله وحيدا لا حارس له وأعزل لا سلاح معه وكانت القوة التى دبّرت قتله ونفذته وأشرفت عليه هى القوة التى يلوذ بها الخائف فتمنحه الطمأنينة والأمن ويحتفى بها المطارد فتسبغ عليه ظلال السكينة والسلام .

وقد ظن المجرمون الأندال أن عين الله نائمة لا ترى وأن يده مغلوطة لا تبطش وان قدرته عاجزة لا تنال وساء ما ظنوا فان الله يمهّل ولا يمهّل (ان الله ليملى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته) (وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة ان أخذه أليم شديد) . وكذلك كان وصدق الله لوعده وأخذ الظالمين بما اقترفت أيديهم .

وكان اغتيال حسن البناء وغيره من أبناء مصر العزيزة الشحنة التى

أوقدت النار في صدور المخلصين فأثقفوا البلاد من الظلم والظغيان
وطهروها من الفساد والانحلال ثم آلوا على أنفسهم أن يضجوا في سبيلها
بكل أثر عندهم عزيز عليهم حتى تتحرر من الذل والاحتلال .

وما ضاع دم أسلم الى المجد أمته وما مات ميت أعطى بلاده الحياة
(ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون) .

محمد نجيب
في ذكرى الشهداء

١٩٥٣/٢/١٢

ميدان العمل والعمال

اننى دائما أفكر لماذا نرى العلماء فى البلاد الغربية يبحثون
ويكتشفون وينجحون حتى ظهرت كثير من الأسماء الضخمة فى ميدان
العلم والاكتشاف مثل العالم كوخ الذى كشف ميكروب الكوليرا الذى
اكتشفه فى مصر بالذات بينما لم نكشف نحن شيئا فى حرب الميكروبات ؟
وظفقت أعلى سبب هذا فتيين لى أنه احدى علامات الخمول الذهنى
الذى بثه احتلال الأجانب فى بلادنا ولكننا الآن قد وهبنا الله سبحانه
وسائل النجاح ولاحت بوادره وها نحن على وشك الخلاص من هذا
الاحتلال وغيره من القيود التى تحد من حرياتنا العلمية والعملية .

لقد بدأنا نفيق من غشيتنا . وبدأ الأمل يدب فى نفوسنا والثقة
تعود الى قلوبنا . ويتجدد فينا العزم على أن نحذو حذو غيرنا من الأمم
وننافسها فى ميادين العلم والعمل وسنصل باذن الله الى تحقيق أعظم
الأهداف التى تعيد الينا سابق امجادنا وتضعنا فى صف الأمم العظمى .

لهذا أرى ان على شبابنا واجبا عظيما الا ينى عن البحث والتنقيب
حتى يتحقق لبلادنا ما نصبوا اليه من أكبر الآمال خصوصا فى ميادين
اكتشاف أسباب العلل والأمراض التى تفتك بنا فتكا ذريعا لا سيما
مرض السرطان المروع وغيره من الأمراض وما علينا الا أن نشمر عن
ساعد الجد والدأب وأن نصبر ونثابر حتى نصل الى الغاية فلسنا أقل من
غيرنا واننى بوصفى واحد منكم أقطع على نفسى عهدا بأن الحكومة لن
تدخر وسعا فى بذل كل جهد وان ننفق من ميزانيتها كل ما يحقق هذه
الأهداف السامية النبيلة فى خدمة هذا البلد الأمين .

ولا أبالغ اذا قلت لكم ان مجرد تأليف هذه الجمعية لدلالة موقعه

على اننا بدأنا فأخذ القسط الواجب من مكاتبتنا كأمة متحضرة قورت
في عزم واصرار أن ترتفع الى المكان اللائق بها .

الرئيس محمد نجيب
في افتتاح مؤتمر السرطان

١٩٥٣/٢/١٢

حين يدوى النفير

باسم الله القوى العزيز .

وباسم الوطن المجدى وباسم الأمة المتوثبة ، الى ذوى المجد والرفعة
المتحضرة الى استخلاص حقوقها في الحياة الحرة الكريمة ، أفتتح
معسكرات التدريب التي تم انشاؤها في جميع مديريات القطر
ومحافظاته لتصل مصر في القريب العاجل ان شاء الله الى وحدة متماسكة
ذات بأس وكفاية تعوزها روح التضحية ولا ينقصها حب الفداء .

أيها المواطنون ، ان الله يحب الأقوياء ويكره المستضعفين ، ولقد
أشاع الاستعمار عنا اكدوبة مضللة بأننا شعب يميل الى الدعة
والاسترخاء ، تنقصه الروح العسكرية ، ولا يتصف بحب الجندية ،
ودأبوا على ترديد هذه الفرية لطبعوها في نفوس ابنائها فتستحيل
بمرور الزمن الى حقيقة أو شبه حقيقة ، يتوسلون بها لاطفاء هذه الجذوة
المقدسة التي تشتعل في صدورنا منذ عرف الزمان تاريخ الأحرار
الأبطال ...

كذب وبهتان أرادوا بهما أن ننسى أمجادنا العسكرية في مختلف
العصور وأرادوا بهما أن يجعلوا بيننا وبين تاريخنا الحافل بأعمال البطولة
العسكرية ستارا من الظلام .. واليأس .. والخنوع !

ولكن هيهات لشعبنا الأبي أن تنمحى من ذاكرته صور تلك المواقع
القاصلة في التاريخ التي خاضها دفاعا عن ايمانه بالله والوطن والحرية
والعدل وان معارك حطين وعين جالوت والمنصورة التي وقعت فيها مصر
ضد عواطف العدوان التي اجتاحت الشرق في فترات متلاحقة من
التاريخ لتدل دلالة قاطعة على تأصل روح الجندية وصفاتها في هذا
الشعب .. كما أظهر جنود مصر في العصر الحديث من صفاتهم العسكرية
في البحر والبر ما أزعج جميع الدول الكبرى فاتحدت كلمتها على أن
لا تكون مصر القوية العزيزة كي لا يكون الشرق القوى العزيز فتكاثفت

قوى الشر وجمعت جموعها من كل حذب وصوب وحطمت أسطول مصر وحطمت جيش مصر بمؤامراتها الدنيئة .

وما لبثت ان تربصت ببلادنا فكانت خيانة الولاة وكان احتلال بغيض ، وكان التشيت النهائي لقواتنا العسكرية .

وكانت تلك السموم التي نقشوها محاولين اقتناعنا بضعفنا وسوء حالنا .

ولكن ساء ما ظنوا .. فروحنا باقية وستبقى كما كانت دائما عالية قوية عظيمة الايمان بالله وبالوطن ومقدساته .. تلك هي روح مصر القوية ولكن الله يذكرنا والرسول يحضنا والتاريخ يحدثنا ان اعداد العدة أمر واجب وان التدريب ضرورة بالغة .

قال تعالى « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم . صدق الله العظيم » .

وقال الرسول عليه الصلاة والسلام « علموا أولادكم السباحة والرمية وركوب الخيل » .

أما التاريخ ففصوله المتلاحقة قد رسمت لنا مختلف الصور التي انتهت اليها معاركنا . فهذه صورة رائعة زاهية يوم دخلنا المعركة متحدين منظمين مدربين ، وتلك صورة قاتمة حالكة يوم دخلناها ارتجالا تعوزنا الخبرة والدراية والتجهيز ويومئذ لم يغن عنا ايماننا أو استبسالنا . يا أبناء مصر ، هذه باكورة معسكرات التدريب العسكري يقوم عليها نمر من خيرة شباب ضباطنا وصف ضباطنا ليتعهدوا شبابكم بالتدريب على حمل السلاح واستخدامه وعلى رياضة النفس والجسم على تحمل المشاق واجتياز المصاعب ليعدوا هذا الشباب اعدادا قويا للدفاع عن وطنه حين يتحزب الأمر ، وتهتف الحرية مستعرضة الدماء ويدوى النفير ان انقروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله .. « يوم يذق ناقوس الخطر وينادى للجهاد ذودا عن الحياض وحفظا للذمار ووالله لنكونن يومئذ الصابرين في البأساء والضراء ، الأشداء على أعدائنا ولينصر الله من ينصره ان الله لقوى عزيز .

لقد شاء الله عز وجل لبلادنا أن تصل حاضرها بماضيها وأن تجدد شبابها ما عصفت به يد الدهر والاستعمار وان مصر التي أراد الله لها

هذا ستعمل بمعونة وبفضل جهود أبنائها بناة نهضتها ومقيمي دعائم مجدها على أن تحتل مكانها اللائق بها بين أمم الأرض « وان ينصركم الله فلا غالب لكم » ، « وان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »

محمد نجيب

في افتتاح معسكرات تدريب الشباب

١٩٥٣/٣/٥

كرامة العلم

لقد كانت مفسد العهد الماضي بعيدة الأثر في الاساءة الى شبابنا وافساد معاهد العلم فلقد خضع هؤلاء الشبان الأطهار الى اغراء وتغريير من جانب رجال الأحزاب المنحلة فانقسموا شيئا وجماعات وانصرفوا عن طلب العلم الى العمل الصاخب الذي أفقد معاهد العلم قدسيته وفوت عليها أغراضها .

وانى لأحمد الله أن أبناءنا من الشباب وهم عدة الوطن وذخيرته قد اتجهوا مع العهد الجديد اتجاها جديدا بعيدا عن المؤثرات المفرضة السابقة وستكون فترة الانتقال فترة تستعيد فيها معاهد العلم طمأنينتها وقدسيته وتتأصل في شبابنا روح الوطنية الصحيحة والعمل المنتج المجدى في طلب العلم وفي تلبية دواعى الوطن ومصالحه العليا .
ان شعار العهد الجديد هو الاتحاد والنظام والعمل فلتكن فترة الانتقال فترة نأخذ فيها أنفسنا بالاتحاد بعد الفرقة وبالنظام بعد الفوضى وبالععمل بعد التواكل والتخاذل .

ان أمتنا أمة أصيلة فيها من التقاليد والقيم الروحية والمثل العليا وفيها من الخيرات ومصادر الثروة ومجالات العمل ما يجعلنا جديرين بأن نحتل مكانة ممتازة بين أمم الأرض .

محمد نجيب

في افتتاح الموسم الثقافى لجمعية الفلاح

١٩٥٣/٣/١٠

المعلمون جنود المقدمة

تربطنى بالمعلمين رابطة روحية مرجعها الى انى فى مطلع حياتى الدراسية فى السودان امضيت ثلاث سنوات فى معهد المعلمين هذا فضلا عن اننى اعتقد اعتقادا جازما بأن أهم وسيلة للنهوض ببلادنا هو التعليم وأنا أضع التعليم فى المحل الأول من عنايتى فان رجال التعليم لا يقلون

فى نظرى عن ضباط وجنود الجيش بل ان المعلمين بمثابة جنود المقدمة
أو الفرسان لأنهم يضعون الحجر الأول فى سبيل اعداد جيل سليم كما
وان المعلم فى حرب طول حياته الأمر الذى يجعل له عندنا مكانة خاصة
وانى لا أتحدث عن الناحية الفنية فى التعليم فهى ليست من اختصاصى
ولكنى أؤكد اننى سأبذل كل جهدى فى سبيل التعليم ولن أدخر وسعا
فى تدبير كل ما يمكن من المال اللازم لدعم السياسة التعليمية .

ونظرتى فى التعليم هى انه السبيل الى اعداد المواطن الصالح ،
الذى يحسن التصرف فى الأمور ويكون له من الغيرة الوطنية قدرا
وفيرا ، ولهذا أعتقد أن العلم هو النواة الأولى فى هذا السبيل ، فالعلم
يعد المواطنين والضباط يعلمونهم الجهاد — وانى أستلهم التوفيق من
الله فى تحقيق كل ما يعود على الوطن بالرفعة والفلاح .

محمد نجيب

١٩٥٣/٣/١٢

الأقوال والأفعال

ان ترديد أهداف الثورة وشعارها فى كل لحظة ومكان لن يأتى
بالثمرة المرجوة اذا لم نعمل بها ونطبقها فى حياتنا فلا ينبغى أن نكون
قوالين بل الواجب أن نكون فعالين فأتتم فى هذه السن المبكرة يجب
أن تعملوا فى سبيل المبادئ والمثل العليا ولو جعلتم أنفسكم دعاة
الحركة المباركة لسمونا بمصر ورفعنا من شأنها ووصلنا الى الهدف
الذى نرنو اليه .

لا فائدة من أن نرى كل فرد يقول « الاتحاد والنظام والعمل »
ويتغنى بها ولكن الفائدة فى أن نرى أشخاصا يعملون بهذه المبادئ .
لقد ساد الاتحاد الأمة والحمد لله والعمل الكلى يعيش ويعمل وليس
هناك سوى عدد قليل لم يجد عملا وسيجدونه فى القريب العاجل .

أما النظام فهو العنصر الذى يجب العناية به وكل عمل غير نظامى
لا ترجى منه فائدة ولن يؤدى الى نتيجة مثمرة والاتحاد دون نظام يؤدى
الى عكس نتائجه فاذا اتحدت بعض الجيوش الغير النظامية فى حرب ما
تفلبت عليها فئة قليلة متجدة منظمة فينبغى علينا أن نصبر وأن نتحلى
بالقوة والعزيمة لتحقيق ما نادى به شعار الحركة .

وان الأمانة وحب الذات لهما من النظام والاتحاد مما يؤدى الى حالة

من الفوضى والتدهور فينبغى علينا أن نتخلص من هذه الأثائية وأن نعمل على انكار الذات الى أن نحرر أنفسنا من أعدائنا الألداء حتى ولو بذلنا دماءنا رخيصة في سبيل مجد مصر .

محمد نجيب
في حفل الطلبة المتفوقين

١٩٥٣/٣/١٩

الجهاد فريضة المواطنين

نحتفل اليوم « ٢٣ أبريل » بمرور تسعة أشهر على حركة الجهاد وتحتفل البلاد بهذه المناسبة من أقصاها الى أقصاها بتخريج أول فوج من أبطال التدريب العسكري وها أنتم أولاء ترون استعراضا عسكريا ، عظيما في معناه ، لأنه فرض على كل مواطن أن يدافع عن وطنه .. فان الجهاد هو فريضة المواطنين الأحرار ، جميعا ، رجلا كان أو امرأة شابا أو طفلا سواء كان قادرا على حمل السلاح أو غير قادر ، فان الذين لا يستطيعون الجهاد في ميدان الجهاد يقدررون على الجهاد في ميدان آخر فان التمريض في المستشفى والعمل في المصانع وسوق العربات هو نفسه جهاد ما دام في سبيل الوطن .

والجهاد ليس بالشئ الجديد ، فقد أمرت به كل الكتب السماوية... ويقول الله تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل » .. وبهذه المناسبة ، مناسبة الاحتفال بتخريج الفوج الأول من متطوعي التدريب العسكري أهنيء الأمة المصرية راجيا أن يستمر التدريب دائما .. ولقد لاحظتم أن الوزراء كانوا في مقدمة المتدربين ، ولم يكن هذا الأمر منهم مجرد مظاهرة ، فانهم تقدموا متطوعين لهذا الغرض المقدس ليضربوا المثل الأعلى الذي يستوى فيه أصغر فرد وأكبر وزير يستوى فيه الرجل والمرأة ، الشاب والطفل .

ان منطق الحوادث والتاريخ يقول ان الأمم لا يمكن احترام كلمتها اذا كانت ضعيفة . وطريقنا لكي يحترم العالم كلمتنا هو القوة .. ونحن اذا أعددنا الأمر فلن تتعاس لحظة في الحصول على حقوقنا بالقوة ...

والتدريب العسكري ، بعد هذا ، يعلمنا النظام ، والصبر على العمل
وضبط النفس والاتحاد ، وأن معسكرات التدريب مفتوحة في كل البلاد
فانضموا اليها لتصبحوا رجالا مستعدين للجهاد والتضحية في سبيل
الوطن العزيز .

الرئيس محمد نجيب
في الاحتفال بتخريج أول فوج من شباب
التدريب العسكري

١٩٥٣/٤/٢٣

جيش الخلاص

اننا نقدم اليوم للوطن العزيز الفرقة الأولى من جنود التحرير والرعيل
الأول لجيوش الخلاص . وهم كما ترون قد انتظمت صفوفهم من مختلف
أفراد الشعب ، فالكل سواء هم أبناء لمصر ، بررة ورجال آمنوا بربهم
وبحق وطنهم فأبوا الا أن يكونوا في مقدمة المكافحين وطليلة المجاهدين
آمنوا بأن الله حق فبايعوه على أن يبذلوا في سبيل الحرية خلاصة أرواحهم
وذوب مهجهم ، ولكنهم لن يبذلوها هباء ولن يتنازلوا عنها بغير ثمن ،
فانهم قد دربوا على أنواع من القتال وتسليحوا بمختلف الأسلحة المعنوية
والمادية فيستطيعون دفع الأذى عن أمتهم وحمايتها من الظالمين .

وهذا أول فوج ستتلوه بعون الله وتأييده أفواج من هذا الطراز من الرجال
وان هذا الروح العالي الذي نلمسه في كل مواطن ليدفعنا الى أن نعمل
على نشر معسكرات التدريب في كل مكان لنخرج للامة جنودا مثل
هؤلاء .. حتى اذا دقت الساعة وجدت مصر جيشا شعبيا قويا يحمي
ذمارها ويصون استقلالها .

ان هذه الاستجابة الاجماعية للدعوة الى التدريب من جميع المواطنين
رد عملي على هؤلاء الذين يزعمون أن هذه الأمة قد استكانت للظلم
ورضيت بالذل وطبعت على الاستعباد وان هؤلاء المتطوعين وأمثالهم من
أبناء هذا الشعب الوفي لأسطع برهان على أن هذه الأمة لن تموت وأنها
مصممة على استخلاص حقوقها كاملة غير منقوصة .

اذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد للظلم أن ينمحي ولا بد للقيـد أن ينكسر

وها أنتم أولاء أيها المجاهدون قد أخذتم بأسباب القوة كلها قوة

الايان وقوة الجسم وقوة السلاح فعليكم أن تصبروا وتصابروا وترابطوا
في أما كنكم من صفوف الأحرار حتى اذا دعا داعي الوطن ودوى النفير
تفرتم خفافا وثقالا فأتاكم نصر الله ، ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى
عزيز .

كمال الدين حسين

١٩٥٣/٤/٢٣

لنكن جميعا مستعدين

ليس هناك من هو أحق منكم بالتحدث اليه وبتوجيه الاهتمام به فأتم
جماعة من شباب الأمة اتخذت لنفسها شعارا هو شعار كل حي يعرف
قيمة الحياة ويطيع قانونها الأعلى ويدرك سرها الأسمى، لقد أقمتهم حياتكم
على مبدأكم القائل « كن مستعدا » ونحن الآن أحوج ما نكون الى أن
تكون هاتان الكلمتان مبدأ كل مواطن . وأن يدق ناقوسها في قلب كل
فرد وأن يضيء نورها طريق كل مصرى .

لقد أزال الثورة كما تعلمون من طريق الحياة المصرية ما تراكم فيه
من عقبات وما اعترض سبيله من سدود فتدفقت تلك الحياة حرة طليقة
بعد أن كانت مقيدة حبسية واستيقظت في النفوس الآمال وتوثبت للعمل
العزائم ولكن هذه الحال الجديدة لا تؤتى أكلها الا اذا كنا جميعا مستعدين
أن نضحى مشاعرنا الخاصة ومصالحنا الفردية ليتقدم المجتمع ولو على
جث بعض منا .

فالثورات كما تحيي المشاعر العظيمة توقظ الشهوات المدمرة فان لم
يقف فريق منا كالديبانات الساهرة ليحمينا من هذه الشهوات اقتلعتنا
واكتسختنا في وجهها الى حيث لا رجعة ولا رجاء .

وفي قانون الكشافة ونظام حياتها خير مثل نحتذيه ليدفع عنا شرور
هذه الشهوات فهي أولا بعد أن تدعو الانسان الى الاستعداد الدائم
واليقظة والاتباه تحببه في حياة الخشونة والفطرة وما قتل الأمم الكبرى
التي ابدعت الحضارة ولطفت الحياة وذللت سبل العيش الا ترفها وتهالكها
على النعيم الذي أفقدها الجلد على متاع الدنيا وحرماها من الصبر على
مشقات الكفاح ولقد صدق القول الكريم « اخشوشنوا فان النعمة
لا تدوم » .

واذا كان الترف والدعة والاسترخاء سببا في ضياع الملك المشيد واذلال

السادة الحاكمين فانها لا شك تمنع أمة محكومة من أن تحطم أغلالها
وشعبا يتطلع الى الحرية من أن ينالها .

ونحن قد اجتمع علينا فى الماضى من الأرزاء والأثقال ، ما لا سبيل الى
الخلاص منه الا برجولة خشنة وخشونة صلبة وزهد فى الكماليات وصبر
على الحرمان . وليس هناك من هو أولى منكم بضرب المثل فأنتم الجماعة
التي جعلت الحياة الخشنة سبيلها الى المثل الأعلى فاقبلوا مثلكم الأعلى
معكم حيث سرتهم وتحدثوا بفضائله الى الأغنياء والذين وسع الله عليهم
فى الرزق وتحدثوا بفضائل ضبط النفس والمثابرة الى اخوانكم ومواطنيكم
من العمال والفلاحين لكيلا يسرف المحظوظون ولكيلا ينقم المحرومون

محمد نجيب
فى حفلة جمعية الكشافة الاهلية

١٩٥٣/٤/٢٦

لغة القوّة

لقد آن لشباب مصر أن يغير من أسلوب تعبيره عن مكنونات نفسه
وما يجيش بخاطره بعد أن انقلب الكلام والتهافت والصراخ الى جد
وعمل مشر .

ذلك تعبير قوى ولغة محترمة وأسلوب رصين آليتكم على أنفسكم ألا
أن تتكلموا بهذه اللغة والا أن تعبروا بهذا الأسلوب حتى لا تكونوا
كالذين قيل لهم « تعالوا قاتلوا فى سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو تعلم قتالا
لا تبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس
فى قلوبهم والله أعلم بما يكتمون » .

هكذا يثبتون ان شباب مصر قد طرح عنه ثوب الخمول الذى استغله
أعداء الوطن فراحوا يشيعون ان شعب مصر شعب مستكين يرضى بالذل
والهوان فى سبيل حياة رخوة سهلة ولا يرضى بالتضحية فى سبيل حياة
حرة مجيدة .

ألا كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون الا كذبا .

ان بلادكم تنتظر منكم الكثير وتأمل على ידיكم الكثير واني واثق
تمام الثقة بأنكم ستكونون عند حسن ظن بلادكم ومواطنيكم بكم .
فاذا تحزب الأمر وأذن الناس « ان حى على الفلاح وان حى على
الجهاد » فتمت قومة رجل واحد أسودا ضواري لا يرهبكم ولا يستذلکم

طلب الحياة تدفعون عن بلادكم الخطب بمجهودكم وأرواحكم لا تبغون
الا وجه الله وحرية وطنكم .
اننا دائما مستعدون لأن نضع يدا في يد من يصادقنا ويحترم حريتنا
وكرامتنا نخلص له الود ونحفظ له العهد كما اننا لن نتوانى لحظة في أن
نعذب ونضرب بعنف وبكل ما أوتينا من قوة ولآخر نسمة من نسمات
الحياة كل من تحدته نفسه أن يعتدى على هذه الحرية أو يهدر هذه
الكرامة .

كمال الدين حسين
في افتتاح معسكر التدريب بأبي حماد

١٩٥٣/٥/١

دور الفتاة في الأجازة

والآن أريد من كل واحدة أن تفكر فيما ستفعله في أشهر الأجازة ..
لم تعد الأجازة لمجرد الفسحة أو الراحة .. انما هي جزء لاستعادة الدروس
للتقوية ، وجزء لخدمة الوطن أى خدمة وطنية يمكن أن تؤديها الطالبة ..
فان تعليم الخادمة هو خدمة وطنية ، وتعليم الجارة خدمة وطنية .. اجمعن
الفلاحات ولقهن النصائح الطيبة ، ووسائل وقاية الأطفال من الأمراض
والعناية بهم .. أتخذن دور المدرسات في أثناء الأجازة ، وعلمن الناس
أن الاتحاد والنظام والعمل ليست مجرد كلام .. انما الايمان بها عمل قبل
كل شيء .. وليعمل كل انسان في صمت وبقلب سليم ثم يترك الباقي
على الله .

لا تستهن بالأجازة ففيها تستطيعن خدمة الوطن خدمة كبرى .. ان
تعليم جاهلة هو خير كثير .. وأتمنى لكن جميعا عاما سعيدا .

محمد نجيب
في مدرسة القبة للبنات

١٩٥٣/٥/١٤

ليعلم كل منا أربعة

انى لا أجد ما أنصحكم به في هذه الآونة الا أن أقول لكم تسلحوا
بالعلوم .. فليس ممكنا لأمة أن تحارب وهي غير مستعدة ، يجب أن
يؤدى كل واجبه على الوجه الأكمل في التدريس والاعتناء بالصحة ...

وهناك أمر صغير آخر أريد أن أقوله لكم . فليعلم كل منكم أربعة من
الأميين في الأجازة ، هذبوا الذين يحيطون بكم ونظموهم .. علموا الناس
ما هو شعار الحركة من اتحاد ونظام وعمل .. وقولوا لهم ان حب النفس
وحب الظهور هو السبب في الفوضى التي عشنا فيها ..

محمد نجيب
في مدرسة القبة الثانوية للبنين

١٩٥٣/٥/١٤

العمى والعمى

النظام يجب أن يسود

لما كان الوطن في فترة بناء وانشاء توجب على كل فرد أن يلزم الهدوء التام لكي يسود النظام حياتنا بعد الفوضى والفساد ، وحتى تتاح الفرصة لتنفيذ مشاريع الاصلاح التي ترمى الى رفاهية جميع أفراد الشعب ، فان القائد العام يعلن جميع الطوائف — وخاصة العمال — ان أى خروج على النظام أو اثاره للفوضى ستعتبر خيانة ضد الوطن ، وجزاء الخيانة معروف للجميع ، وعلى من له شكوى أن يتقدم بها بالطريق القانونى .

ان النظام يجب أن يسود مهما كان الثمن وقد أعذر من أنذر .

القائد العام

١٩٥٢/٨/١٣

العمل عبادة

ان ما قمتم به أيها العمال في الحركة لا يقل عما قام به اخوانكم الجنود لأنكم أنتم الذين تزودونا بمهماتنا وما نريد وأود أن أؤكد لكم اننا نعتز بما أصبنا من نجاح فنحن ما خطونا حتى الآن الا الخطوة الأولى فقط وأمامنا خطوات تتطلب من الجميع أن يضحوا في سبيل مصر ، وأنا أعلم تماما انكم على استعدادا للتضحية بكل شيء في سبيل بلادكم ، والبلاد الآن في أشد الحاجة الى العناية لاصلاح ما أفسد المفسدون من أخلاق وضمائر بعض بنينا ، وما أشاعوا في النفوس من عدم اطمئنان ، كل هذا يتطلب وقتا وعملا .

وأنتم أيما كانت أديانكم من مسلمين ومسيحيين أو يهود مطالبون بالعمل للاصلاح . ابتعدوا عن حب الظهور وانكروا ذواتكم وأحبوا لغيركم ما تحبون لأنفسكم وانسوا الأنانية وليكون عملكم لوجه الله والوطن .

ان العمل عبادة وان الله ليحب من أحدكم اذا عمل عملا أن يتقنه . ان أمامنا أعمالا كثيرة ولا نظنكم تنتظرون منا أن تتم كل شيء في يوم وليلة . فاصبروا ولقد صبرتم سنوات طويلة ونرجو أن يعيننا الله على اتمام الاصلاح الذى تنشدون — وأن يتم التطهير الذى نرجوه وترجونه اننا نضع مصلحة العامل والفلاح في المقام الأول من مسعانا وعمالنا، وعلينا أن نساعد الحكومة بمحافظتنا على النظام والأمن والسكون

والهدوء — اما اختلال الأمن فهو السلاح الذى يهيب للعدو الفرصة للتمكن منا . .

افتحوا عيونكم جيدا واحذروا أولئك الذين قد يندسون بينكم ليعملوا على الاخلال بالأمن وما هم بمصريين ولا وطنيين .
لقد أثبتتم يا عمال مصر أنكم من أفضل العمال ... فحافظوا على سمعتكم الطيبة وكونوا أتقياء .. وضحوا لا بالدم .. وانما بالصبر ... الصبر القليل .

القائد العام
فى عمال الاسلحة والمهمات

١٩٥٢/٨/٢٧

أيها العمال : اعملوا..

فى هذه الآونة العصيبة التى تتجه فيها الجهود لاتمام البناء الذى وضعنا أسسه متينة قوية حتى تقام عليه صروح العظمة التى تليق بوطننا العزيز ، وبتاريخه العريق وحضارته التى فاضت فأنارت للعالم ظلامه وأخرجته الى عالم النور .. فى هذه الفترة الخالدة من فترات الزمن بعد أن نجح جيشكم فى تحطيم أول عقبة تعترض طريق الاصلاح يرى الجيش أنه ما زال فى بدء الحركة التى يجب أن تجند لها كل الجهود وتعباً كل الكفايات لخدمة الوطن فى نهضته .

فيا عمال مصر الأوفياء ويا أمل هذه النهضة المباركة ويا من تنتظركم مصر العزيزة لتقيموا بسواعدكم القوية ونفوسكم الطاهرة وقلوبكم النقية قواعد النهضة الصناعية — انى أبرأ أن تكون هذه السواعد التى ندخرها للاقامة والبناء اداة يستعملها الخونة للاتلاف والتخريب

ان اثاره الشغب فى هذا الوضع وفى تلك الظروف بعد ما تبين لكم من سمو الغرض الذى قامت من أجله حركة جيشكم لهى الخيانة بعينها. وسيكون التصرف قبلها فى غاية الشدة والصرامة اذ أن الظروف لاتحتمل أى مهادنة أو ملاينة فلتطمئنوا الى أن حكومتكم والقيادة العامة للقوات المسلحة معنيان بالنظر فى شئونكم .

ان هذه الحركة انما قامت من أجلكم ، ومن أجل كل ضعيف ضد ظالمه فلم تنصر كئيباً أو قويا على حساب الصغير أو الضعيف بل حاربنا وسنحارب كل ظلم وطفيان .

فلا تسمحوا لأى أيد أئيمة من ذوى النفوذ عليكم أن تستغل ثقاء قلوبكم ، وسلامة نياتكم لاثارة نفوسكم ضد وطنكم ومصالحكم ، اذ انهم المستفيدون ، وأتم الفارمون فى كل شغب أو فتنة يدبرونها لمصلحتهم ضد مصالحكم ووطنكم .

أيها العمال الأبرار ... أيها المواطنون الأحرار ... اعملوا فسيرى الله عملكم ، واتركوا أمركم لمن ثار لخدمتكم وجيشكم من النظر فى أمر كل ظالم لكم معتد على حقوقكم ... وتمسكوا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله يحب أن عمل أحدكم عملا أن يتقنه »
بيان من القيادة العامة
الى العمال ٢٩٥٢/٨/٣٠

كفالة الحقوق لجميع المواطنين

لقد قامت حركة الجيش لمحاربة الظلم والفساد والاستغلال ، وقامت من أجل هذا ومن أجل هذا وحده ... لم يقف وراءها حزب سوى حزب مصر كلها ومصصلحة مصر بأجمعها .

ولكن عناصر الشر التى نحاربها لا زالت تحاول — وهى فى الرmq الأخير — أن تستغل طيبة وسذاجة بعض المواطنين من العمال وغيرهم لتستخدمهم ضد مصالحهم التى نعمل لها وتروج بين صفوفهم الدعايات المفرضة التى تشوه جلال الحركة وتنال من سموها وتنزهها عن الحزبية والأحزاب .

ولقد انساق وراء هؤلاء نفر من العمال نسوا أن أول من سيجنى ثمرة كفاحنا هم العمال والفلاحون أنفسهم وغيرهم من الطبقات العاملة ، لأنهم فى الواقع الضحايا الحقيقيين للنظام الفاسد الذى نحاربه .

اننى اذ أناشد أبنائى العمال ألا يكونوا من السذاجة والطيبة بحيث يستغلون ضد مصالحهم ومستقبلهم أحب أن أطمئنهم الى أن أسباب التدمير الخاصة والمحلية ستزول برمتها بمجرد تطبيق النظم العامة التى نعمل بأقصى سرعة على انجازها .

وقد يكون البعض أساء فهم ما جاء على صفحات الصحف وغيرها خاصا بقانون تحديد الملكية ، وقد يكون البعض من ذوى الميول المتطرفة أساءوا أيضا فهم هذا الموضوع فأشاعوا وأفهموا بعض المستأجرين أن يتوقفوا مؤقتا عن دفع الالتزامات القائمة عليهم ، وانى

أحذر هؤلاء وأوجه نظرهم الى اننا لن نتوانى عن الضرب بيد من حديد على أيدي المحرضين والمتوقفين على السواء عن دفع الالتزامات .

اننا حريصون على كفالة جميع الحقوق لجميع المواطنين ويجب أن يفهم الجميع أيضا أن الاصلاح لا يعنى القوضى بأى حال من الأحوال . وبناء عليه فجميع الالتزامات القائمة الآن ستبقى قائمة الى أن تصدر التشريعات والقوانين التى تنظم العلاقات بين المؤجر والمستأجر .

ان كل محاولة لاثارة الشغب وكل محاولة لسبق الحوادث وترويج الدعايات المفرضة هى خنجر فى صدر حركة الاصلاح التى قامت لصالح الطبقات التى كانت تسخر للأسف بأيدي أعداء الحركة لمحاربة نفسها بنفسها .

لذلك ، فان الجيش حين يضطر للضرب بمنتهى القوة والحزم على أيدي العابثين يؤلمه أشد الألم أن يستخدم العنف مع هؤلاء السذج المخدوعين ولكن سلامة الحركة التى وهبناها أرواحنا وقدمنا رؤوسنا قربانا لها ، تملى علينا أن نصونها بأى ثمن وبأية تضحية خدمة للجميع ولخير الجميع ، ولتحقيق الأهداف العليا التى يبنى عليها كيان النظام الجديد الذى يستهدف مجد الوطن ورفاهية الشعب .

الرئيس محمد نجيب

١٩٥٢/٩/٣

نشأت فى أوساطكم

لقد نشأت فى أوساطكم وما زال أهلى وأقربى عمالا مثلكم فجئت أهنئكم بهذه النهضة المباركة التى تغمر البلاد والنظام شعارها كما أريد أن أقول انسوا ما فات وابدأوا عهدا جديدا شعارنا فيه العمل والتضحية فى سبيل مصر ومجدها والتضحية بكل غال ورخيص فى سبيل عزتها ورفعة شأنها .

لا تهتفوا بأسماء بل اهتمفوا بحياة مصر واجعلوا النظام رائدكم فى عهدها الجديد حتى نستطيع أن نتم ما بدأناه من خطوات فساعدونا على أن ندفن الماضى . ونخلق حياة جديدة عمادها النظام فيستتب الأمن ويسودها الاطمئنان فليلتفت كل منا الى عمله فى خدمة الوطن ورقيه وابتعدوا عن هذه القوضى التى تسببت لنا فى الدمار واقرأوا الفاتحة

وابتهلوا الى الله أن ينقذ مصر وأن يوفقنا في حفظها حتى نستطيع أن نصل بها الى الدرجة الأولى التي نريدها .

ان الحركة لم يقم بها الجيش وانما أنتم الذين قمتم بها بتعاونكم معه ... أننا على الدرجة الأولى وأمامنا ثلاث وعشرون درجة فإذا نظمنا أنفسنا صعدنا الدرجات في فترة قصيرة ووصلنا الى ما نريده والطريق شاق فلا تزيدوه صعوبة .

واعلموا ان للحركة أعداء خطرين مهمتهم تعطيل أعمالنا وسلاحهم في ذلك تقويض النظام .

الرئيس محمد نجيب
كلمة في عمال الجمارك

١٩٥٢/٩/١٥

كونوا بنائين

ان حركة التحرير التي قامت انما قامت بالشعب كله متضامنا ، وللشعب كله متضامنا لولا أفراد قليلون — أرجو أن يهديهم الله — واننا جميعا نعمل في سبيل مصلحة البلاد منذ قامت هذه الحركة ، وقد كنت بالأمس أتحدث مع الدكتور شاخت العالم الاقتصادي الألماني فأقرني على مشروع تحديد الملكية وقال لي :-

« ان هؤلاء الأفراد الغاصبين عليك سوف يجيئون اليك بعد ثلاث سنوات ليشكروك ، اذ أن مشروع تحديد الملكية سوف يفيدهم كما يفيد أى انسان ، وان كانوا غاضبين اليوم فسيعرفون غدا مقدار فائدة هذا المشروع لهم ، فان الطريقة التي كانوا يسيرون عليها كانت ستفقدهم كل شيء » .

لهذا فان شيئا واحدا أرجو أيها الأبناء أن تعملوا به ، ذلك هو الصبر والتأني ، فقد تسلمنا البيت مهتما ... فهل بنى فوق الهدم أم ننظف أولا ؟ هذا هو ما تفعله اليوم .

ولقد تحملنا الفقر عشرات السنين ، فلا يضيرنا أن نتحملة سنة أخرى لنبدأ بعد ذلك حياة نظيفة عظيمة .

ومع هذا فاننا قمنا بأعمال كثيرة عظيمة لقد قررنا مشروع تحديد الملكية واننا نسير في تنفيذه الآن ، وحددنا الايجارات الزراعية ، وخفضنا ايجارات المساكن ، وجعلنا الحد الأدنى للاجور عشرة قروش ، وكل هذا

من أجلكم أتم ، فلا تسمعوا للاشاعات ، فإن لنا أعداء مغرضون يندسون بيننا لينشروا اشاعات باطلة ويحاربونا لهدم روحنا المعنوية .
أما الذين يفتشون الأسعار أو يتاجرون في السوق السوداء فهم عدو لنا وعقوبة أعدائنا هي الاعدام .

وقد جعلنا الاعدام عقوبة تجار الحشيش ، فإن الحشيش داء يجب أن نتخلص منه . واليهود يحاربوننا به فهو يجعل من الرجال جناء لا يحافظون على كرامتهم ولا على بيوتهم ولا على وطنيتهم ، وواجب كل واحد منكم أن يجند نفسه لمحاربة الحشيش وأن ينصح كل منكم زميله فإن لم يسمع النصح بالحسنى فتركوه للبوليس .

اتنا نستطيع بهذا ان نكون بلدا عظيما في العالم وسنعطى كل ذى حق حقه ونجازى كل مخطيء على قدر خطئه ، وقد تحدثت مع زميلي وزير المالية فقرر ان يكون الجزاء للعامل المخطيء هو أن تتأخر ماهيته شهرا وهذا في رأي عقاب رادع ولا يؤذى فانه بهذه الطريقة سوف يحرص كل عامل على ألا يخطيء ولن يخطيء واحد منكم باذن الله ، فاتم جميعا مواطنون مصريون .. وستعملون على رفعة مصر ومجدها .

ان أصل البلوى هو تكالبنا على شراء الأرض الزراعية وبينما نحن اثنين وعشرين مليوناً من الأنفس لا تتجاوز سعة الأرض ستة ملايين من الأفدنة فقط ومن هذا السبيل ارتفعت أسعار القدان حتى وصلت الى ألف جنيه وبتحديد الملكية وبتحديد الايجارات وبمنع اخراج الأموال الى الخارج ، سوف يضطر أصحاب رؤوس الأموال الى استغلالها في داخل البلاد وستفتح المصانع وسنحتاج الى عمال وسيصل ايجار العامل في هذه الحالة الى أرقام خيالية ، وسيكون لكل عامل بيت مثالي نظيف وحياة كريمة في مستوى عال .

اتنا منكم واتنا نعمل لصالحكم وليس فينا من يملك فدانا أو أكثر من مرتبه وكلنا تقرر وأنا شخصيا أقترض ، فإن أبى كان جنديا وجدي كان فلاحا وجد جدي كان فلاحا وأبناء أخى كلهم جنود مثلكم وآخر أبناء أخى جند منذ ستة عشر يوما ، وأنا رئيس الوزراء والقائد العام ، وكنت أستطيع أن أفعل شيئا لاوقف تجنيده ، ولكنى لم اتحرك ، بل انى سعيد بأن أكون القائد العام وأن يكون أبناء أخى جنودا في الجيش فكل المصريين جنود في جيش مصر .

انكم أيها العمال جنود مصر .. يجب على كل منكم أن يرفع الله ومصلحة العمل في عمله وأن الأمانة هي خير عنوان للعمل الجيد فكونوا رجالا بنائين في سبيل مجد مصر .

ان الحكم في مصرنا الجديدة هو بالشعب وللشعب ومصالح الشعب ، فلا تسمعوا دس الدسائين وضعوا في آذانكم سمعا أحمر لكيلا تسمعوا لاشاعاتهم المفروضة .

ان حركتنا المباركة يجب أن تسير في الخطوط التي رسمت لها ونحن نحذر ثم اذا لم ينفع التحذير عاقبنا المجرمين بأقصى العقوبات لمصلحة الوطن ... وقد حاول أعداؤنا أن يفسدوا حركتنا أكثر من مرة ... ولكن الله كان معنا فاستطعنا أن نتغلب عليهم وأن نتخلص منهم .

محمد نجيب
كلمة في عمال سلاح الصيانة

١٩٥٢/٩/٢٤

تعزيز البناء الاقتصادي

ان النهضة تحتاج الى اقتصاديين يعملون على تعزيز البنيان الاقتصادي للوطن فيجب أن نكون يدا واحدة في النهوض بهذا الوادي والتعاون على أساس النجاح .

أنا لا نميل الى تغيير أي وضع من الأوضاع الاقتصادية القائمة الا بعد أن نستأنس بأراء المختصين حتى نتحقق من صواب الفكرة قبل تنفيذها على اني أود أن أشير الى أن أهم اسس النجاح في حركتنا هو استقرار الحالة المالية .

ان كل انقلاب يعقبه عادة بعض ارتباك في الأحوال الاقتصادية ولكننا نحمد الله أن اجتزنا مرحلة الارتباك وأصبحنا في حالة استقرار .

ان الجيش لم يصبه شيء مما حاول بعض النفوس الخبيثة أن تلصقها به ، فها هو الجيش قائم بواجبه يدا واحدة وأظنكم شاهدتم العرض العسكري الذي أقيم في اليوم الثالث والعشرين من هذا الشهر حيث كان حسن النظام يتوج كل جندي وكل ضابط وهذا يدل على قوة الروح التي تحرك الجيش .

انني لا أشيد بالجيش تعصبا مني له كرجل عسكري ولكني أعلم أن أول واجبات الجيش أن يضع نفسه في خدمة الوطن .

انكم ولا شك لمستم مدى استتباب الأمن والنظام في البلاد ونحن
نعلم أننا لن نتجح مطلقا اذا انهار الاقتصاد لا قدر الله فكل شيء يسير
في قنواته الطبيعية فلا تعنت أو تحكم وحتى القانون الخاص بمنع اقبال
المصانع أو المتجر ليس فيه ما يحاول بعض المفرضين أن يرميه به فهذا
القانون لم يقصد به الا سيء النية الذي يتعمد الى اغلاق مصنعه وتصفية
عمله لتشريد العمال أو الاساءة الى سمعة البلاد المالية والاقتصادية .
محمد نجيب ١٩٥٢/١٠/٢٨

ليحاسب الله على عمله

أود أن أذكركم بأن واجب كل عامل يقتضى أن يقوم بعمله كاملا
وأن يحاسب الله عليه ، حتى يبارك له في رزقه ، وحتى يكفل لبلادنا
خير انتاج يعود عليها وعليكم بالنفع العظيم .
« ولقد جعلنا شعارنا : « الاتحاد والنظام والعمل » وذكرنا
« العمل » أخيرا لا لأنه أقل شأنا من الاتحاد والنظام بل لأنه بمثابة
الحلوى التى يختتم بها الطعام »
« أننا لم نغفل عن اعداد التشريعات التى تكفل مصالحكم . وأمامنا
الآن عدة تشريعات عمالية هامة ، فلا تتعجلوا صدورها لأن الانسان
الذى يكون لديه منزل صغير مهدم يتطلب وقتا غير قصير لاعادة بنائه،
وقد ورثنا تركة مثقلة في اقتصادياتها وفي كل مرفق من مرافقها . ونحن
نحاول أن نعمل ، ما وسعنا العمل لاصلاح الخلل الاقتصادى الذى سببته
لنا سياسة العهود الماضية » .
محمد نجيب ١٩٥٢/١١/١٠

شعاركم الصبر

هل كان يتصور أحد أن في مقدورنا أن ننشئ هذه المحطة
العظيمة ونتتفع بقوتها في الانارة والحركة ، لولا التماسك والتساند
والتعاون بين المهندس والعامل ؟ .. انه التضامن أى الاتحاد والعمل
لصالح مصر فقط ، هذا هو السبب في قيام هذا العمل الفنى العظيم .
لقد تضافرت جهود أكبر الموظفين والمهندسين وأبنائى العمال وبذل كل
جهده مخلصا بوحى ضميره في قوة لا تعرف الملل أو التراخي وبذلك

حققوا لمصر اتمام منشأة تعتبر من أهم المنشآت اللازمة لعهد العمل والحركة والتقدم .

ولا يفوتني أن أشيد في هذه المناسبة بهذا النظام الرائع الذي أراه وألمسه بينكم وكان سببا في نجاحكم ، وانه ليذكرني بأننى أقف الآن أمام وحدة عسكرية تماما ، وليس هذا بغريب ، فأننى أعتقد أن المهندس ضابط وان العامل جندي ، هذا يرسم الخطة في ميدان المعركة وهذا يتقدم لتنفيذها وبقدر الاخلاص والتعاون والنظام يكون النجاح في كسب المعركة .

وكم يسعدنى اليوم أن أهنيكم بكسب معركة الكهرباء الأولى وتحقيق مشروعكم الذى تحتاجه البلاد في هذه الفترة من تاريخها ، فترة الاتحاد والنظام والعمل ، هذه التى تحتم علينا جميعا أن ننصرف بكل قلوبنا وبكل عزائنا لتحقيق هذا الشعار الذى يسرنى أن أجده ماثلا فيكم وأتمنى أن يكون العمل والاتحاد والنظام رائدكم دائما لكى تحقق مصر آمالها في حياة أفضل .

اننى لسعيد بلقاءكم اليوم وأرجو أن تعلموا أن الحكومة معنية كل العناية وفي كل وقت بكل واحد منكم باعتبارها مسئولة عن كل مواطن عامل مهما كانت مهنته في هذا البلد . ولكننا فقط نحتاج الى الصبر لكى نضمه الى شعار حركتنا بغير الصبر لا تتحقق الآمال ولا يتم عمل من الأعمال .

محمد نجيب
فى افتتاح محطة الكهرباء الجديدة

١٩٥٢/١١/٢٣

النقابات المنظمة

ان النقابات المنظمة تستطيع خدمة الوطن وتكرس نفسها لملاحظة وتثقيف العمال بما يعود على الوطن بالخير والبركات .

والنقابات المنظمة تستطيع أن توجه أعضائها بحيث يستفيد منهم الوطن ، ولقد كانت حكومات العهد السابق تحارب النقابات وتخشاها ، لأنها لم تكن من الشعب وكانت تسخر الشعب لخدمتها ولأربها أما نحن الآن فاننا نؤمن بالشعب ، وتقدر مجهود العمال والفلاحين .

اننا معتمدون على الله ومؤمنون بالوطن والشعب ، ومن هذا تعرفون السر في اجماعكم على السير في حركة الجيش المباركة .
ان كل مرة يسعدني الحظ فيها بأن أكون بين اخواني وأبنائي العمال والفلاحين أعتبر نفسي أسعد انسان ذلك لأنى أرى وجوها وقلوبا مملوءة بالايان وما تنطوى عليه نفوسهم البريئة وأشعر بالسعادة لأنى أشعر أنى بين أفراد أسرتى .

كهاكم شرفا ان اسمكم مشتق من العمل وهو ثلث شعار الحركة . ولا يفوتنى بهذه المناسبة أن أفوه بشدة اعجابى بظاهرة جميلة تسير بين صفوف العمال وهى النظام ولا أقول هذا ارضاء لشعوركم ولكنى أقولها حقا لأن النظام تام هنا وكأنكم من جنود الجيش القدامى فأهنتكم بهذا النظام ولقد حققتم نصف المرحلة واعتبروا أنفسكم جنود الصف الأول ، ولا تضيعوا دقيقة واحدة من وقتكم فكل أمة لا تفوز الا بعملها فاتقوا الله فى أعمالكم .

محمد نجيب
فى رابطة عمال السكة الحديد

١٩٥٣/٢/٧

كونوا أقوياء

ان الاتحاد هو الأساس الأول فى بناء الأمم . ولقد كان هو السبب الأول فى نجاح المفاوضات التى قامت بيننا وبين الانجليز بشأن مسألة السودان فالاتحاد هو أساس كل نجاح فى الدنيا .. وهكذا تحقق أول مبادئ الحركة .

وأما النظام فانى لست فى حاجة الى تذكيركم بأن مصانعكم وهى من أهم المصانع فى الدولة تحتاج أشد ما تحتاج الى النظام .. فان خطأ واحدا منكم قد يؤدى بحياة جندى مصرى ، كما أحب أن أذكركم بأن كل عمل نظيف يؤدى بأمانة واخلاص لا بد أن تكون له نتيجة طيبة ... ونحن وان كنا اليوم نضع الأساس الا أننا فى الغد سوف نجنى ثمرة هذا الأساس . وأتم تعلمون ولا شك أنكم أول من سيستفيد من كل هذا المجهود ، فلا أحب أن تياسوا من رحمة الله ... وبعض الصبر كفيلا بأطيب النتائج .

لا أذكركم بالعمل العظيم الذى تقومون به فان العامل المصرى مشهود له بالأمانة والاخلاص .. وتوكلوا على الله وكونوا أقوياء فان الله عزيز يحب القوى .

الواقع أنني قد سرني جدا ما شاهدته في هذه البقعة المباركة .. وأقول
مباركة لأن كل مكان توضع فيه آلة أو يعمل فيه عمل تستفيد منه مصر
هو في الواقع مكان مبارك ، لأنه حجر يوضع في بناء استقلال مصر ..

فكلما أنشأنا المصانع كلما اعتمدنا على أنفسنا وكلما استطعنا الدفاع
عن أنفسنا بأنفسنا كلما كان استقلالنا مدعما وكل هذا يقوم على سواعد
العمال وحدهم وتفكير المهندسين في اتحاد قوى ونظام متين .

محمد نجيب
فى عمال مصنع الذخيرة

١٩٥٣/٢/١٥

تضامن أصحاب العمل والعمال

ان تكرار زيادة رجال الثورة لحي القبارى يرجع الى أنه حي أعمال
وصناعات ينهك عماله في العمل في محصول مصر الأول وهو القطن .

انى أقولها كلمة صريحة عالية أيها المواطنون ، ان العمال لا يمكنهم
الاستغناء عن صاحب رأس المال ، وصاحب المال لا يمكنه الاستغناء عن
العامل .

ويهمنى أن أرى حقيقة هذا التعاون ملموسة سواء من ناحية العامل
أم من جانب صاحب المال .

ان مصلحة العامل في كفة ومصلحة صاحب رأس المال في كفة ، فأرجو
ألا يطغى العامل على صاحب رأس المال ولا يطغى صاحب المال على
العامل ، فان في توازن الكفتين صلاح الحياة الاقتصادية ورخاء البلد .

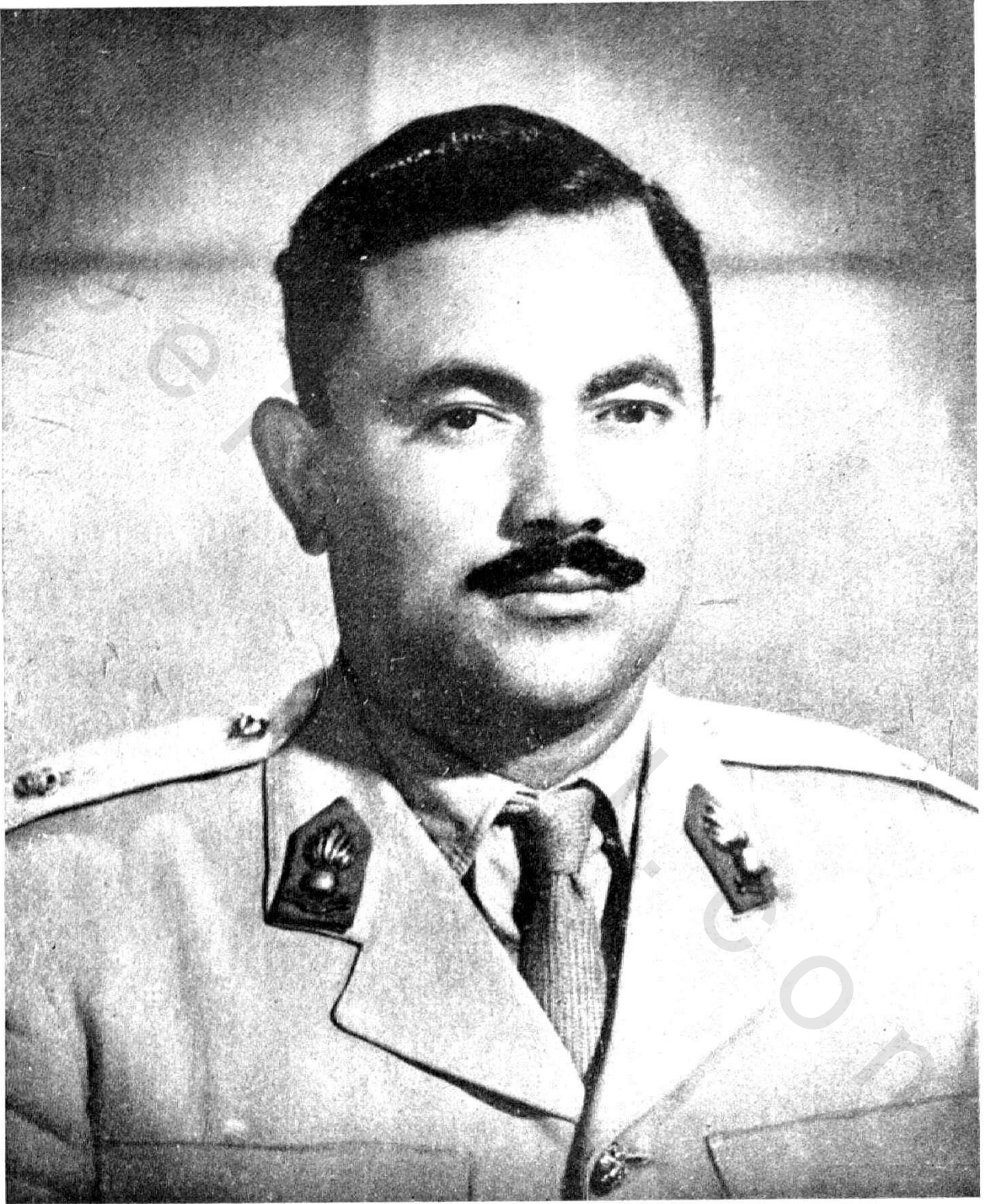
حسن ابراهيم
فى عمال القبارى

١٩٥٣/٤/٢٠

العمال والفلاحون

ان في مقدمة ما نعى به هو تحقيق أهدافنا الاجتماعية بمحاربة الفقر
والجهل والمرض ، فكلما مضينا بعزم قوى في مكافحة هذه الآفات الثلاث
كلما مضينا قدما وبنجاح مطرد في سبيل تحقيق الاهداف التى هى الغاية
المنشودة لحركتنا ونهضتنا القومية .

وانى لسعيد جدا بأن تفتتح اليوم مستشفى العمال العسكريين وأنتم
جميعا تعلمون أن في مقدمة من نعى بأمرهم هم العمال والفلاحون فهذا



صاؒ أركان حرب كمال الدين حسين

عمل جميل لغرض نبيل ، فأشكر جميع الذين ساهموا فيه ، وعملوا على انشائه .

ان مصر تسير سيرا مطردا الى الأمام ، ففي كل يوم نجد ، والحمد لله ، مشروعا جديدا لأجل الوطن وأهله وأرجو دوام العمل لتحقيق كل أهدافنا وفقنا الله ..

محمد نجيب
فى افتتاح مستشفى العمال العسكريين

١٩٥٣/٤/٢٣

الجهاد هو الصبر على المكاره

ليس أحب الى من أن أكون بين العمال والواقع أننا نحن العسكريين نشاطركم شعوركم لأننا نعمل طول النهار ونحس احساسكم بالجهد والتعب ولهذا يسعدنى كثيرا وجودى بينكم والاستماع الى شكاواكم وتحقيق ما يمكن تحقيقه منها .. وانه لمن حسن التوفيق أن يبدأ هذا الحفل بالقرآن الكريم وأن يسود صفوفكم الآن هذا النظام الرائع ولا عجب فأنتم بتأليف نقابتكم هذه قد حققتم الاتحاد والنظام والعمل وستظلون باذن الله متحدين منظمين عاملين ... وكم أتمنى اليوم الذى أرى فيه كل فئة محققة لهذه المبادئ .

ليس المجال للنصح لأنكم لاتحتاجون الى النصيحة .. ولكنى أقول أن الحركة ترمى الى تحقيق العدالة بكل معانيها بحيث يحصل كل فرد على حقه كاملا وبحيث يقوم فى الوقت نفسه بواجبه كاملا .

انكم أيها العمال أول من يساهم فى تنمية الثروة الوطنية وعلى سواعدكم يتوقف نمو الثروة وان الواجب على كل فرد فى الأمة أن يحترم أمته وأن يؤدي عمله بأمانة وبما يوحى عليه الشرف لخدمة بلاده .. وأنتم بصفة خاصة يا قادة السيارات تستطيعون أن تؤدوا أعظم خدمة للوطن فتوفروا أموالا وأرواحا تضيع هباء من جراء الاهمال . كما يستطيع كل مواطن أن يخدم بلده فى ناحيته حتى نصل جميعا الى تحقيق أسمى الأهداف .

كذلك استشهد على أهميتكم بالنسبة للوطن فكلما ازداد عددكم استطعنا سد الثغرات فى الجيش لأن تدريبكم وحسن نظامكم مما يؤهلكم لتكونوا فى الجيش .. ولا شك أن الجيوش الآن تعتمد فى كل أعمالها على

السيارات ومن ذلك تعرفون مقدار الأهمية التي توليها لكم الحكومة بالذات لأنكم جنود الاحتياط الذين نعتمد عليهم في الشدة والذين بكفاءتهم نستطيع تحقيق النصر على أى عدو كان .

نعم أنتم جنود الوطن ولما لكم من أهمية يمكنكم الاعتماد على الحكومة وتحقيق مطالبكم بل نحن لا نألو جهدا في توفير أسباب الاطمئنان للزراع والكادحين .. ولكن لا تنسوا أننا ورثنا تركة مثقلة وقد قطعنا شوطا كبيرا بحمد الله ونحن دائما نكافح باستمرار وبلا هوادة حتى نحقق أهداف البلاد .

لقد قلت مرارا . أن عهدنا يعتمد على جهد كل فرد في الأمة فيجب أن يعمل كل مواطن وكلما اجتهدنا انتجنا .. وكلما أنتجنا زادت ثروتنا وعم الرخاء وارتفع مستوى المعيشة ولكن علينا بالصبر فالعاقبة للصابرين . وليس الجهاد مقصورا على ميدان القتال فحسب فان الجهاد هو الصبر على المكاره وهو التقشف .

واننا لا نترك لحظة دون عمل يفيد البلاد قبل كل شيء لكم أن تطمئنوا الى أن الحكومة تعمل على تحقيق كل ما يعود على العمال والفلاحين والطبقات الفقيرة بالخير واليمن ..

محمد نجيب
في نقابة سائقي السيارات

١٩٥٣/٥/٣.

رسالة هيئة التحرير

ايها المواطنون شاءت ارادة الشعب ، أن تندفع عجلة الثورة في طريقها المرسوم لها فحطمت هذه الارادة الصعاب التي اعترضتها واكتسحت في سبيلها خصومكم الظاهرين ومؤيديهم المختفين . واجتماع اليوم ليس الا حلقة جديدة من حلقات انتظاركم التي تحيط الثورة بسياج يقيها عواذى أزمان ومعرفة جديدة من معارككم التي تدفع عنكم عار الزهو بما كسبنا وشر الاستسلام الى ما ربحنا .

ان اجتماع اليوم هو الخطوة الأولى في عمل جديد قد يكون أضخم عمل قامت به الثورة لأنه يوزع نورها على قلب كل فرد وينقل عبئها الى عاتق كل بيت ويفتح ميدانها للعامل من كل نوع ومن كل لون .

كان لا بد أن تنظم الثورة صفوفها وكان لا بد أن تعمق الثورة جذورها وكان لا بد أن تنثر الثورة بذورها ولم يكن هناك سبيل الى ذلك الا بانشاء هيئة تتكون من مجموعكم وتختفى في ظلها الفوارق بينكم وتنتهي بفضلها دواعي الوحدة بين طبقاتكم وتتسع فيها الفرصة للعاملين والمنتجين منكم .

ولقد شاءت ارادة الله العلى أن يكون الاجتماع الأول لهذه الهيئة في مثل الساحة التي شهدت كثيرا من مفاخركم وما سيكم بل شاءت ارادتكم أن يكون مقر هذه الهيئة في هذا المبنى الذي كان الى وقت قريب دارا لحرس الملك . فما أجمل هذه النقطة في تاريخكم وما أعظم أن يحل محل حرس الملك حرس الشعب فهذه التحرير التي كان لى شرف اعلان ميلادها في عيد التحرير هي حرس الشعب الساهر الذي سيقم الشعب بنفسه لنفسه . ولا تظنوا انى في هذا ألعب بالألفاظ . فأنا أصدر عن ايمان بكل حرف من كلمة أقولها لكم وأقصى ما أصبو اليه أن ينقل هذا الايمان من صدرى الى صدوركم لتعلموا ضخامة العبء الذي ألقيه على عواتقكم أنتم أعضاء هيئة التحرير وطلائعها الزاحفة في طريق النصر الكامل باذن الله .

نعم انا أو من أن الثورات التي لا يسهر عليها أبناءها ويغذون جذورها كل يوم بجديد من الوقود تنطفئ لأقل الريح أو بأقل الماء وما الوقود المؤجج الا أن تكون دائما في نشاط متجدد وأمل متوثب وانتباه للصغيرة

والكيرة من حياتنا والرغبة في أن نعمل شيئاً كل يوم نستصغر ما قننا به وأن تفكر أبداً فيها ولو كان هذا الشيء تافهاً أو ضئيلاً به .

نعم يجب أن يتحول وطننا الى خلية النحل لا ينقطع فيها الحركة ولا يكف فيها العاملون عن العمل ويترابط أعضاؤها بروابط من التعاون والمحبة لا تجعل أحدهم يسأل ماذا أخذت لنفسى ؟ بل يسأل كل منهم ماذا أخذ أخى ؟ ويسأل مجموعهم نفسه كم قطعنا من الشوط ؟ وكم اقتربنا من الهدف وكم حققنا من العمل . وهذه الفضائل القومية فضائل التعاون والايثار والرغبة في الانتاج والابتكار هي فضائل شعبنا الموروثة عن أجدادنا ومع ذلك فقد أضاعها الماضي أو حاربها فلا بد من تجليتها وإظهارها ثم تحريكها وتأكيداها والطريق الى ذلك أن تقوم هذه الهيئة لتتعهدوا فيها بعضكم بعضاً بالتوجيه والارشاد وليدفع في ساحاتها بعضكم بعضاً الى التضحية والانشاء ولتنزعوا في ميادينها من قلوب بعضكم بعضاً الحسد والبغضاء . كفى كلاماً ... علينا أن نعمل .. والنفوس كالأبدان تحتاج الى رياضة لتقوى وتشتد ولا يكفي لرياضة النفوس أن نسمع الكلام الطيب ولا أن ندعى الدعوة الصالحة بل لا بد من نظام مادي يفرض على أعضائه المنخرطين فيه تكاليف يحتملونها وواجبات يؤدونها ومعلومات يحصلونها ويشق طريقاً يسرون فيه ويرسم لهم منهاجاً يجرون عليه .

ولا ينتج هذا النظام النتيجة المرجوة الا اذا تناول الأفراد على اختلاف أسنانهم فاحتضن صغيرهم حتى يكبر وأعان كبيرهم حتى ينتج وكافاً منتجهم حتى يبلغ أقصى العناية في خدمة الوطن والمبدأ .

ولا تعظم فائدة الأمة ونفعها من هذا النظام الا اذا اتسعت آفاقه فشملت الأمة في مجموعها فضمت القوى والطامع الى القوة والعالم الى الأمل في العلم والعامل والراغب في العمل ثم ضمت الغنى والفقير والصغير والكبير وابن الريف وابن المدن والطالب وأستاذ الجامعة فان في هذا الاتساع والشمول تمثيل للأمة بكل خصائصها وإبراز لكل فضائلها وسد الثغرات في جانب من حياتها بالفائض من الجانب الآخر من تلك الحياة . ولقد كانت مصر في كل تاريخها أسرع ما تكون الى هذا التنسيق والتوحيد كلما قرعت طبول الخطر فتقف في صف واحد وتستحيل الى جهد واحد ويتوزع بنوها كل في المكان الذي ينفع فيه ولقد قصصت عليكم في يوم ٢٣ يناير الماضي طرفاً من هذا التاريخ .

واليوم تفرع طول الخطر من كل جانب وهى طول كانت جديرة
أن تنسى قادتنا فى الماضى القريب ، ما هم فيه من لهو ومن تجارة ولكن
شاءت ارادة الله أن يستفحل الخطب حتى يكون التغير من الأساس وأن
يقوم البناء على دعائم خلت من سوس الماضى وأقذاره .

أيها الاخوان أقول قرعت طول الخطر ، ولا أحسبني فى حاجة الى
أن أبين معنى ما أقول ، فها أنتم أولاء ترون تراحم الدول والشعوب
فى معترك السياسة الدولية تراحما تتطير له نذر الحرب الكبرى ، بين
الحين والحين ، وها نحن أولاء لا نزال نرى فى جانب من وادينا جيشا
للاحتلال ، ونرى فى الجانب الثانى منه نفس الجيش مع دعاوى عريضة ،
لا تنتهك حرمة السودان فحسب ، بل تبغى أن تفرقنا الى جماعات وأن
تفتتنا الى أجزاء ثم تفتت الجزء الى جزئيات ! فان لم يكن هذا هو الخطر ،
فماذا يكون الخطر ؟ !

لقد أوشكنا أن نجلى هذا الاحتلال ولكن اللحظات الأخيرة من
المعركة هى أعظم ما فى المعركة وأكبر ما فيها فان لم نستبسل ونتمسك
بالعروة الوثقى وان لم نكشف عن أجمل فضائلنا أفلت منا النصر .

والكفاح من أجل الجلاء يحتاج الى تربية وتنظيم كالکفاح الذى يعقبه ،
اذ ليس أضر بالأمة التى تنتصر من انتصارها لأنه يدير رأسها ويلقى فى
ظنها أن الدهر قد سالمها ، وأن النصر قد حالقها .

فواجبنا أن ننظر الى الجلاء كأنه هدف بعيد المنال فنحشد له كل
قوانا وأن نعبد من أجله كل مدخراتنا المادية وثروتنا الروحية .

ثم يجب أن ننظر اليه كأنه سيتحقق غدا لنستعد للدور العظيم الذى
يجب أن تلعبه أمتنا بعد أن تتطهر من دنس الاحتلال وتحرر من قيد
العدوان .

ولذلك كله وضعت هيئة التحرير فى رس برنامجها أن أعضائها أخذوا
على أنفسهم أن يحرروا وادى النيل من كل ما يحد حريته أو ارادته .

وضعوا هذا الهدف الأول فى السطر الأول من ميثاقها ومن هذا
الهدف تنفرع الأهداف ، جميعا .

وانى بوصفى رئيس هيئة التحرير أود أن يثبتوا فى صفحات قلوبهم
ايما بأنهم لن يحرروا وادى النيل الا أبناءه ، ولن يحرر أبناء وادى النيل
واديهم الا بعملهم ووحدتهم ومزيد من تضحياتهم وفضائلهم . ولقد نقش

أعضاء هيئة التحرير في ميثاقهم أن يدعوا لآخواننا في السودان أن يقرروا لأنفسهم مصيرهم وهم الى أن يصلوا الى هذا الحد زملاؤنا وآخواننا في صف واحد في معركة مشتركة يوم يكتب لهم الظفر وتصبح حكومتهم منهم ووفقا عليهم وتخلص لهم أرضهم فانا مرتضون ما يرتضون وعندها سيرى الناس كيف يسير أهل السودان الى طريق العزة .

لقد كان الوطن الى وقت قريب ملكا لجماعة من أبنائه هم وحدهم يحصلون على خيره ويستثمرون ماله في بحره وبره وأكثر الباقي بين محروم من الصحة ونور العلم وبين ضعيف انتزع لقمة العيش وبعض النور ومكان في الوطن بكفاح تنضد له الجبين عرقا وانقطعت له الأنفاس نصبا ولو استمر الحال على هذا المنوال لضاع الوطن من أبنائه اما في فتنة تفتنه وتزيد من فرص الطامعين فيه واما باستسلامه لمستغليه حتى يفقد آدميته بعد أن فقد كرامته ولذلك فان هيئة التحرير قد آلت على نفسها أن تجعل هذا الوطن ملكا لكل أبنائه تفتح لهم جميعا فرصا متكافئة في ميادين العمل والعلم .

وبهذا تصبح الدولة كالأب العاقل الرحيم لكل أبنائها ترعاهم من المهد الى اللحد وتكفلهم في الصحة والمرض وتكلاهم في الشباب والهرم وتؤمنهم ما استطاعت وما وسعت مواردها على أرزاقهم وأبنائهم دون أن يسألهم سائل من أبوك ولا من أنت بل سيكون السؤال دائما ماذا عملت وماذا تستطيع أن تعمل وماذا تحتاج لتعمل .

بهذا الأساس الجديد لن تكون الدولة ولن تكون قوانينها دولة الأغنياء ولا دولة الفقراء بل دولة المصريين جميعا وبهذا الأساس الجديد ستولد الحكومة الدستورية الصحيحة التي ستجعل من حق الانسان أن يعتقد ما يشاء وأن يعبر عن رأيه بالأسلوب الذي يختار على أن يحترم الجميع حرية الآخرين ويعتقد أنهم لهم الحق في أن يفكروا وأن يعملوا على ألا تتحول الحرية الى فوضى تخرب وتشيع بين الناس الأحقاد وتضيع عليهم أعمالهم .

في ظل هذا النظام الشامل الرحيم ستولد لنا حريات جديدة وستكون هذه الحريات عزيزة علينا فلا يجرؤ انسان على هضمها أو دوسها .

ولن تولد الحرية في حجر الدولة بل ستولد في حجر الشعب ومن هنا كان أساس هيئة التحرير الاختيار الحر فينضم اليها المواطنون أحرارا متواضعين لا يسوقهم اليها الا ايمانهم بها وايمانهم بمبادئها وسيختارون

من بينهم مجالسهم الصغرى والكبرى حتى اللجنة العليا وبهذه الممارسة الحرة لحق الانتخاب فى نطاق هيئة التحرير الشعبية سيعرف المصريون معنى الانتخاب على وجه الصحيح وستكون هذه المعرفة اللبنة الأولى لبناء الدستور فلن يمتاز أحد على أحد الا بالتضحية والعمل الصالح ولن يكون أمر الجماعة لفريق منها بل سيكون أمرها للجماعة بأسرها .

أيها المواطنون — ان الدولة التى تريد أن تؤدى واجباتها نحو مواطنيها من حقها أن تطلب من مواطنيها أن يؤدوا واجباتهم نحو أنفسهم ونحو وطنهم . وأول واجبات المواطنين أن يعرفوا بلادهم عليهم أن يعرفوا ما فى أرضها ومائها من ثروة وما فى باطن هذه الأرض من كنوز مخبوءة وأن يستخرجوها وأن يستغلوا كل شبر فيها ، عليهم أن يؤمنوا أن أول شروط الاستثمار الصحيح هو الدرس قبل العمل وأن يقوم العمل على أساس من التنظيم والتنسيق فتتوحد الجهود فلا يضيع منها شيء فى التضارب والتنافس أو التوزع والتفرق .

ولقد كان هم الأحزاب أن تخدع الناس بالكلام المعسول وأن تقيم بطونهم الخالية وتملا عقولهم الخاوية بالوعود والأكاذيب فعلينا أن نمسح هذه السنة العقيمة فيدرس أعضاء الهيئة مشاكل الوطن العامة ومشاكل وحداته وأقاليمه ويفكروا فى حلولها ويحددوا تكاليف هذه الحلول وأساليبها فيتطابق بذلك جهد الشعب مع جهد الدولة ويسير الاثنان قدما نحو الفلاح والقوه .

أيها المواطنون ما أطول الطريق وما أعظم التبعة فبأى زاد ستقطع المراحل المتتابعة وبأى عدة ستواجه المشاكل المتدافعة ؟

انه الايمان بالله أكبر زاد فلتملأوا قلوبكم بالثقة فيه ولتجعلوا الايمان بقدرته وحكمته تاجا لا يمانكم بانفسكم وبالوطن العزيز .

بهذا الايمان ستهون الصعاب وبسحره سينهزم اليأس (ولا يقنطن من رحمة الله الا القوم الكافرون) .

هذه هيئتكم تخطو الى الحياة ملؤها العزم والأمل ولدت بعد مخاض من الأحداث والآلام والانتصارات تفتح أذرعها للمواطنين على السواء وتدعوهم اليها ليأخذوا مكانهم فيها تحت لوائها المثلث الذى يمثل حمرة الفداء والدماء وسواد الماضى المنهزم وبياض المستقبل المنتصر .

تدعوهم اليها وهى تعلم أن من بين صفوف الأمة شبابا أدى واجبه فى

الماضى القريب فضحى واحتمل وشقى وسهر وسيجد هؤلاء فى هيئة التحرير
حقلا خصيبا واسع الآفاق ليستأنفوا عملهم الذى بدأوه .

أيها المواطنون ها هي ذى الثورة تزداد مع الأيام تأصلا وثباتا وها أتم
من حولها تزدادون تماسكا والتفافا وها أنا اذ أعلن باسمها واسمكم أن
مصر تسالم من سالمها وستحارب من حاربها وأن عدوانها لأعدائها خسران
وهلاك وأن صداقتها لأصدقائها نصر ونجاح . أما أتم يا أعضاء هيئة
التحرير ويا طلائع الحرية الكبرى ليسمع العالم فى صوتكم صوت أمة
تعاهد أبنائها على أن يعيشوا أحرارا أو يموتوا كراما . وليرى العالم فى
اتحادكم ونظامكم وعملكم ارادة أمة نقشت على أعلام كفاحها بدم شهدائها
الاتحاد ... والنظام ... والعمل ... وليبارك الله العلى التقدير اتحادكم
وعملكم وعزمكم .

محمد نجيب
فى افتتاح مقر هيئة التحرير

١٩٥٣/٢/٦

رضا الشعب

لقد قامت هيئة التحرير لتؤكد المعنى المقدس وهو أن الناس قد
ولدوا أحرارا ليعيشوا أحرارا متساوين فى الحقوق لا تميز بينهم ولافضل
لأحد على أخيه الا بما يقدمه للوطن وللمجموع ، لقد قامت هيئة التحرير
لتغرس فى النفوس أن الناس جميعا قد خلقوا متساوين وأن الخالق
سبحانه وتعالى قد منحهم حقوقا لا تنتزع ولتأمين هذه الحقوق تتكون
من الناس حكومة تستمد سلطانها العادل من رضى الشعب المحكوم .

ان جوع الجماهير وعريها ، ان ذخائر أراضينا وامكانياتها ان دواعى
الحياة وامكانياتها كل هذه تهيب بنا وتدعونا لأن نهض كما نهض غيرنا
وأن نشيد نهضتنا على أسس سليمة اننا لا نبغى فقط نهضة عمرانية أو معنوية
أو عسكرية ولكننا نبغى نهضة بشرية .

لقد قامت هذه الثورة على أكتاف قوم آمنوا أول ما آمنوا بالمحبة
والمودة فهي ثورة انسانية لم تقم على الكراهية واننا لنطالب الشعب فى
شخصكم أن يطرح كل عوامل الحقد والكراهية فحن نكافح الآن من
أجل حرياتنا ومقوماتنا وبذلك لن نستطيع قوة بالغة ما بلغت أن تقف
فى طريقنا .

يجب ألا نسمح بأن يكون المستقبل صورة لما كان عليه الماضى

وواجبنا أن نحارب عوامل الشر في مجتمعنا ونفوسنا . علينا أن نظهر نفوسنا من خبائث عهد الاحتلال البغيض فلن تكون وشاية ولا نسيمة بعد اليوم وأن تتفاعل عوامل الحق في كياننا .

يجب أن يعرف كل فرد حقوقه الطبيعية المقدسة التي يجب ألا تمتد إليها يد المساومة والعبث لقد كنا خاضعين للدكتاتورية البرلمانية والدكتاتورية الانتخابية وأهملنا في المحافظة على حقوقنا الدستورية فاستغل غفلتنا حفة من الناس حولوا مصالح الدولة إلى مصالح خاصة علينا أن نتعلم كيف نختار من يمثلوننا وتتعلم في نفس الوقت انه واجب مقدس أن نسحب ثقتنا ممن يعجزون عن تمثيلنا علينا أن نكافح نفوسنا فبقدر قوتها ستكون عظمة الوطن .. لتكون كل أسرة منكم مجتمعا فاضلا تنيره الأخلاق المتينة والحكمة السديدة ليحترم صغيرنا كبيرنا وليجن غنيا على فقيرنا وليساعد قوينا ضعيفنا ولتنتج الى الله فمنه نستلهم القوة لنصرة حقنا .

ان الأمة المغلوبة على أمرها حينما تحس نسيم الحرية تنقلب من فورها الى ماورد لا يقهر وقد هبت ريح الحرية فلا بد من تحرير مصر . ولا بد من جلاء الاحتلال .

جمال عبد الناصر
في شبين الكوم

١٩٥٣/٢/٢٣

قطار الحياة لا يقف

كلنا اخوان ، خلقنا الله تبارك وتعالى ، سواء ونحن نؤمن بالله فهو سيدنا . ونحن عباده وهو ربنا ونحن صنعته وهو مولانا ونحن جنوده . أذكروا جيدا ان الانسان ولد حرا ولا بد أن يعيش حرا ، فاذا زحفت الأغلال عليه فليحطمها بقوة ، حتى يعيش مواطنا حرا ، تصلح به الحياة ، ويصلح هو للحياة . وأذكركم بالعمل الصالح ، انه الذخيرة التي لا تنهار بها دنيانا ، انه الأمل في النجاة من خزي الدنيا وعذاب الآخرة . انه القوة الدافقة التي تقذفها على عمالقة الشر فتستحي وتستكين . انه الصلة التي لا تنفصم بين الأرض وما عليها ، وبين السماء ومن فيها .

هذا حي الجهاد والثورة ، ففي صحن الأزهر رفعوا أسلافكم ألوية الجهاد ، وفي الطرقات والدروب ، زرعوا شجرة الحرية الباسقة . وفي المنازل وفي القلوب ادخروا الرصيد الدائم لنزال المعتصب والمستعمر .

كانوا أهل إيمان وخلق . ونحن نذكرهم اليوم فنطأطئ الرأس اجلالاً لهم وتحية لذكراهم . فأتتم اذن بقية الأمجاد ، مستمدة من أصلاب الجهاد ، فاعملوا واصبروا واجاهدوا يكتب الله النصر لكم ويمدكم بروح من عنده .

وعلى هذا النحو ، أشعر بالاطمئنان على أن هيئة التحرير سوف تعيش في رحابكم فرسالتها تهية السبيل الى المواطن ، فيعيش عاملاً ، ومنتجاً ، يساهم في نهضة المجتمع ، ويشارك في بعث التاريخ . ويضع حجراً في بناء الوطن الجديد .

انها روح الايمان ، تتجسد الحياة فيها على أكمل صورة . فبلادنا غنية بموارد الرزق غمرها الاهمال ، وأهلكها التراخي ، وأفسدها الانحلال . وأضاعتهما القوضى ، ولا شك أن الايمان بهذا البلد سيعيد اليه ماضيه ، ويهيئ له مستقبله . وسنوفق باذن الله الى استثمار كل شبر من أرضنا لخيرنا ، وخير أحفادنا من بعدنا ..

ان مصر تحتاج الى جيش قوى منظم يدرأ عنها الفتن والغير . ويحميها من المطامع والمنافع ويعصمها من بطش الطغاة حين تساورهم احداث الضحايا . فكونوا عصب الجيوش وكونوا بناءً صالحين . فكونوا امة عاملة ناهضة تعمل اذا أرادت ، وتريد حين تعمل ، وتسعى حين تطمع ، وتطمح وهو يسير ... نظموا صفوفكم و وحدوا كلمتكم فالكلام وحده ليس يكفي اتبعوه بالعمل الخالص الدائم ونشئوا عليه جيلاً جديداً من ابنائكم واحفادكم .

اننا نريد دعم القوى المعنوية في الأمة بتجنيد الرجال وتعويدكم على النظام والعمل والاتحاد ولكي أقدم لكم هذه المبادئ أقول : أوصيكم بالدين والأخلاق وأبدوا بأنفسكم تطهروها من شوائب الماضي . ثم نظموا بيوتكم ليكون كل واحد منكم رب بيت منظم نظيف طاهر ، فالبيت هو المدرسة الأولى في تقويم الناس .

يجب أن ننكر ذاتنا وأن يعمل الفرد للجميع ويعمل المجموع للفرد ، ويجب أن نسرع في أداء هذا الواجب لأن الوقت لا ينتظرنا ، وقطار الحياة لا يقف في المحطات الصغيرة وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا غيركم ، واستعينوا بالله واحذروه وثقوا أننا جميعاً أخوة أحرار ، والسيد فينا من عمل صالحاً ، والله ربنا والوطن قبلتنا .

محمد نجيب
في الدب الأحمر

١٩٥٣/٣/٢٤

على هيئة التحرير أن تحرر الوطن

إذا ذكرت التحرير الآن فإن الذاكرة لتعود بى الى ما قبل ٢٣ يوليو حيث استشرى الفساد ، فساد الأخلاق والضائر والذمم وحيث ساد الانحلال والتواكل والتراخى فى جميع الشئون وحيث انعدمت الثقة ودب اليأس فى جميع القلوب ، وأصبح كل فرد لا يتمنى الا أن ينجو بنفسه سليما معافى من وسط الأنواء .

أذكر جيدا هذه الأيام وظروفها القاسية ، التى أخذنا فيها ندعو الى مبادئ الأحرار وأهدافنا وجعلنا أول هدف من أهدافنا هو (القضاء على الاستعمار الأجنبى وأعوانه من الخونة المصريين)

ولكن هل نبدأ بالاستعمار أولا أم بالخونة فى الداخل ؟

وبمناقشة منطقية أمكن الوصول الى الحل ، فقد تبين ان الجهود ضد الاستعمار لم تكن لتبلغ أية غاية طالما الفساد الداخلى قد امتدت جذوره فى كل مكان ، وطالما كانت الخيانة هى المتحكمة فيمن كانوا يتولون أمورنا وطالما انه لم يكن هناك أمل فى اقناع الناس بالتضحية فى حرب الاستعمار . وهم يوقنون تمام اليقين انه لا أمل فى نجاح أى تضحية أو جهد ما دام المستعمر يركز فى الداخل على معاونة الخونة المسيطرين على مصائرنا . ومن ناحية أخرى فقد كان هؤلاء الخونة يستعينون بالاستعمار كمؤيد لدولتهم ، ويستخدمون جواسيسهم وأموالهم والمتملقين بالاستعمار لهم فى كل مكان كى يقضوا على أى محاولة لا يقاهاهم عند حدهم . وما كان لنا أن نياس ونستسلم وكان يحضرنا قول الله تعالى « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » عالمين ان من حق الوطن على بنيه المخلصين أن يجاهدوا فى سبيله وأن يصدوا الى النهاية والايغورهم يأس أو ضعف أو خور ، وان النهاية ستكون مشرفة لهم على أية حال . وهكذا اجتمعت القلوب وتعاهدت النفوس لتعمل ثم شاءت ارادة الله فانتصر الحق ، واجتث رأس الفساد وعنوان الفوضى والاضمحلال ، ووضعنا أقدامنا على أول الطريق الذى قدرنا وتقدر انه لن يكون سهلا مهيدا مفروشا بالورد والرياحين بل سيكون وعرا طويلا صعبا لن تصل الى نهايته الا اذا عبثت .

لم يكن يسعنا الا أن نعمل على توحيد كلمة الأمة على هدف واحد ورأى واحد وان ننظم صفوفها وجهودها وان ندفعها الى أن تعمل جميعها بغية

الوصول الى هذا الهدف وأرجو أن أستطيعكم عذرا اذ أخطأت التعبير في قولي «ان نعمل على تنظيم حقوقنا ومجهودها وأن ندفعها الى العمل» وأرى من واجبي أن أصحح هذا التعبير فأقول (ان تعمل الأمة نفسها على تنظيم صفوفها ومجهودها وأن تدفع بنفسها الى العمل كتلة متراسة للوصول الى هدفها) . فقد مضى عهد التواكل والانتظار الى أن يحقق لنا الغير المعجزات ونحن قاعدون قاعدون للفرجة والمشاهدة . وآن لنا أن نكون جميعا ايجابيين ، بنائين ، عاملين ، كادحين ، مجاهدين ، ومضحين لنا من ايماننا بالله ثقتنا بأنفسنا وقوة ارادتنا واطمئناننا الى نيل أغراضنا ما يدفعنا الى البذل ، لا يلوننا عن ذلك شيء من تضحية أو انكار ذات أو تحمل للمشاق .

وأتم جميعا تعلمون ان الرخيص من السلع لا يشتري الا بالرخيص من المال وان العظيم من الأمور لا يشتري أيضا الا بالغالي من الثمن ، فعلى قدر ما تتمنى لأمتنا ووطننا وأبنائنا وأحفادنا من مقام وعلو شأن بقدر ما يجب أن ندفع من ثمن من جهد وعرق ودم لو اقتضى الأمر ولست في حاجة الى أن أذكركم بقول الشاعر

وما نيل المطالب بالتمنى ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
ويقول الشاعر نفسه :

واللحرية الحمراء باب بكل يد مضروجة يدق
ان على هيئة التحرير أن تحرر الوطن الآن من الاستعمار ، وعليها وحدها تبعة ايجاد الحياة الموفورة بالحرية والكرامة للأجيال المقبلة .
صاغ كمال الدين حسين
في بنها ١٩٥٣/٤/١

لنبذل جميعاً ما وسعنا البذل

لقد كانت الأمنية الأولى لكل مواطن في وادي النيل هي أن يتطهر الوادي من كل دنس وأن يتحرر من كل قيد من القيود التي يجب أن تفك أو تحطم واذا كان الجيش قد لبى نداء الوطن والمواطنين واجار الشعب وهؤلاء المواطنين عندما استجار به فاني واثق من أن هذا الشعب وهؤلاء المواطنين سيلبونهم دعوة الوطن وسينفرون خفافا وثقالا صالحين ومستبسلين لتحقيق أمانى البلاد .

ولقد بنيت فكرة هيئة التحرير على ان يتحد الشعب وتنظم صفوفه

وتجند كفاياته وتنسق جهوده للعمل في سبيل بناء مصر الجديدة متحررة من كل أسباب الضعف كما بنيت فكرة هيئة التحرير على أن يتعاون الشعب مع الدولة في سبيل العمل الصالح .

وإذا كانت الحكومة قد انتوت أن تطبق نظام اللامركزية في الحكم فإن هيئة التحرير تسير في ذلك الطريق جنبا الى جنب وسوف نرى الدولة والشعب ان شاء الله منبثين في كل قرية وفي كل مدينة وفي كل مديرية وبذلك سيشعر الشعب بثقته في نفسه ومسئوليته نحو نفسه وبأنه قادر على أن يحكم نفسه بنفسه وانى لأنظر الى المستقبل متفائلا ومطمئنا فانه لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس فيجب أن تكون هذه الحقيقة حافزا لنا يدفعنا الى الاستماتة في سبيل التحرر من كل قيد ومن كل ما أضعفنا وتأكدوا اننا سنندفع نحو تحقيق أهدافنا .

ولا شك ان العدو حولنا يعمل وسعه على أن تتفكك وحدتنا وينفذ صبرنا وهو يعتمد على الزمن لبلوغ أمله وعلى الدس والوقعة والاشاعة الكاذبة بوساطة أعوانه من الخونة الذين يشهم بيننا ولكن فاته أن هذه الأساليب الاستعمارية البالية أصبحت لا تنطلى على أبناء مصر الحديثة وفاته ان الأمة قد استيقظت وان أبنائها سيصبرون على المكاره ولن يزيدهم امتداد الزمن الا توثيقا لعوامل الألفة بينهم « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون »

ولا يفوتنى أن أنوه بمشكلة الانتاج فالاحصاءات تدل على ان مجموع انتاجنا لا يتناسب اطلاقا مع تعداد سكاننا ولذلك فان مستوى الحياة عندنا دون المستوى اللائق ببنى الانسان وعلينا أن نعد حملة قوية ودائبة هدفها زيادة الانتاج في كل مكان ولكل فرد ، فلا تبخل باستثمار أموالنا في هذا السبيل ان حبس الأموال دون استغلالها لخير الوطن ورفاهية أبنائه جرم وان الوقت الذى يضيع سدى دون استغلال فيما يعود على الأمة بفائدة جرم وان الجهود والكفاءات التى تحبس عن العمل مستقبل هذا البلد جرم فلنبذل جميعا من أموالنا ومن وقتنا ومن جهودنا بل ومن نفوسنا ما وسعنا البذل جميعا حتى يوفقنا الله الى ما نبغيه من رفعة وسؤدد لوطننا العزيز « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله »

صاغ كمال الدين حسين

١٩٥٣/٤/٧

هيئة التحرير ليست حزباً سياسياً

اننا نشعر شعوراً عميقاً منذ قمنا بحركتنا وضرينا ضربتنا اننا لم نكن نعمل بأيدينا وحدنا ولا بأيامنا وحدنا ولكننا عملنا بإيمان الأمة التي لم يهن يوماً إيمانها .

وكان يحدونا عملنا روح شعب عظيم هو أتمم يا شعب مصر فهانت على أنفسنا كل تضحية ومن أجل وطننا مصر الخالدة .

لقد مضى على بلادنا حين من الدهر استحوذ فيها على النفوس اليأس والقنوط وخيم عليها جو من الخضوع والاستسلام فقد تحالف على الشعب شرور ملك فاسد وظلم حكام غادرين سخرُوا مرافق البلاد وأرزاق أهلها لأشباع شهواتهم فاذا بصريخ الحياة الداوية واذا بريح عاتية تهب فجأة فتزلزل كيان الفساد وفتح الطغاة أعينهم فاذا بالثورة تقتلعهم من حصونهم وتهوى بهم من أبراجهم تحت أقدام الشعب فكانت رسالة الأمل بعد اليأس وكانت الحياة بعد الموت والكرامة بعد الهوان .

ان اعدى أعدائنا كان يتمثل في ثالث كره هو الظلم الاجتماعي والاستبداد السياسي والاحتلال البريطاني ، نعم فقد تمكنت فئة قليلة من الناس من أن تسخر أجهزة الدولة جميعاً لمصالحها دون نظر الى مصالح بقية الشعب وبدأت تسطر أحلك الصفحات الرشوة والفساد والمتاجرة بأقوات الشعب والعبث بمقدساته باسم الحكومات المتعاقبة وتحت بصر البرلمانات المتتالية وزيفوا على الشعب إرادته فقالوا ان الأحزاب تمثل الشعب وان البرلمانات هي صوت الشعب ولم تكن هذه الأحزاب وتلك البرلمانات الا المعول الذي فتك بمعنويات الشعب ومقوماته عن طريق الاستبداد السياسي فنفشت الأحقاد والضغائن وتفككت وحدة الشعب الخالدة وبدلاً من أن تتجه جهود الأمة في صف واحد نحو المستعمر الغاصب رأينا أبناء الأمة الواحدة يتناحرون ويتنابدون من أجل الجاه والمناصب فهانت الكرامات وفسدت الضمائر ووقف الاحتلال ينظر من فوقهم ليبارك خيانتهم ومن تحتهم راح الشعب يلعنهم في ألم مكبوت حتى كانت الصيحة الكبرى فتداعت دولة الظلم والظالمين .

ان أول واجب عليكم نحو هذا الوطن هو الايمان به والاتحاد من أجله ليترك كل فرد منكم حزازات الماضي وأضغاثه ولنعمل جميعاً على انقاذ الوطن من الظلم الاجتماعي والاستبداد السياسي وتحريره من

الاحتلال البريطاني لقد خلقكم الله لتكونوا أحراراً سعداء لا عبيداً تعساء
فكونوا متحدين يحدوكم الأمل حتى تتحقق آمالنا ويرحل الغاصب من
أرضنا .

إن العظمة الحقيقية لا تكون إلا في عظمة المبدأ الذي تنتصرون له
وإن القوة لن تكون إلا في قوة الإيمان الذي تعملون به وإن الحرية
الصحيحة لن تكون إلا في حرية الوطن الذي نحيا من أجله ونستشهد جميعاً
في سبيله . وأن يكون الشعب آمناً على نفسه إلا إذا كان قوياً مستعداً
للدفاع عن الشرف والحياة .

فمن أجل الوطن ووحدته ومن أجل حاضرتنا ومستقبلنا ومن أجل
سيادة الوطن وحرية افتتح اليوم هيئة التحرير لا باسم سلطة عالية وإنما
باسم آلام الماضي لن نسمح أن يعود وباسم العدالة الاجتماعية التي يجب
أن نتكاتف جميعاً لارسائها حتى يتكافأ الإنتاج والتوزيع فتبعد عن
بطوننا الجوعة ونفنى عن مجتمعنا الاضطراب والهوان .

إن هيئة التحرير ليست حزباً سياسياً يجر المغانم على الأعضاء
أو يستهدف شهوة الحكم والسلطان وإنما هي أداة تنظيم قوى الشعب
واعادة بناء مجتمعه على أسس جديدة صالحة أساسها الفرد فنحن نؤمن
بأن أي نهضة لا يمكن أن تقوم إلا إذا آمن الفرد ببلده وقدرته وإن إعادة
بناء الوطن لن تتم إلا إذا قام كل فرد بواجبه فلن نستطيع وحدنا أن نقيم
هذا البناء وإن الفساد الذي عم جميع مرافق البلاد طوال عشرات السنين
ليحتم علينا أن نعمل كل في اتجاهه من أجل إزالته والقضاء عليه واعلموا
أن الطريق طويل وشاق علينا أن نتذرع بالصبر والارادة التي لا تعرف
اليأس فلا يقف أمامها عائق وسنصل بأذن الله وسنتنصر .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٤/٩

تشجيع الحركة ودعم الكلمة

أنصح لكم بعدم ترديد الهتافات ، واحفظوا على قلوبكم قوتها ،
وادخروا لحسابانكم حياتها .. إن الهتاف وحده ليس يجدي ، فلم نصل
من طريقه إلى شيء وبعد ذلك علينا تجنب الاثره وإيثار النفس ، فالأناية
أكبر عيب فينا ، إن مصر تحيا حياة كريمة وعزيزة وقوية ، وإن شعار
حركتنا هو الاتحاد والنظام والعمل — كلمات تضم بين دفتيها كل المعاني

التي تستوحى منها الجهاد المنظم ، والنظام المشر ، والعمل المنتج . وكل ذلك تؤديه لمصر وبذلك في سبيلها .

ويسرنى أن أفتح اليوم مقر هيئة التحرير ، ونحن نعتمد على رسالتها في تشجيع الحركة ودعم كلمتها والعمل بشعارها . وإذا كنتم تريدون سلاحا تتدربون عليه ، فعليكم بإقامة معسكر ، وعلينا أن نزودكم على الفور بما تحتاجون من السلاح .

جمال عبد الناصر
فى دمياط

١٩٥٣/٤/١٠

لقد تخلصنا من الخونة

اننى أرى فى عزائمكم نهضة بلادنا ومستقبلها المشرق واذكروا ان أقدس واجب عليكم هو التمسك بشعار حركة الجيش « الاتحاد والنظام والعمل » فأنتم تكونون صفوفًا يجب أن تدعم بهذا الشعار وهذه المبادئ . ان حركة الجيش جاءت بعد سنين طويلة أفرخ فيها الشقاء فى ربوع الوطن .

وكذلك قامت الثورة تدافع عن حقوق الفلاح والعامل . قامت لتوزع ثروة الأرض فى مصر على أهل مصر بالعدل حتى قضينا على الاقطاع ولكن هل معنى هذا اننا قضينا على اثار الشقاء الذى أورثه لنا ذلك الماضى القريب والبعيد ؟ لا .. ان مفاصد السنين الطويلة لا يمكن اجتثاثها فى شهور معدودة وان المهمة على أكتافنا — وفى أعناقكم — شاقة ، تستوجب منا جميعا أن نعمل وإذا كان رجال العهد الماضى قد حرموكم من جهودكم فنحن نعمل على تقوية صفوفكم ومباركة انتاجكم وسوف يجد كل عامل منكم حظه فى العمل والرزق والحياة على صورة كريمة ، لقد بدأنا فى دراسة مشروع عقد العمل الفردى لتأمين مستقبلكم وستبحث الحكومة فى القريب العاجل أحوالكم كلها حتى نرفعها ونرفعكم الى مستوى كريم يليق بكرامة المصرى .. الانسان ...

وكان الاستعمار يستعمل الخونة من المصريين للحد من قوتنا ومن قوتكم ، وها نحن أولاء قد تخلصنا من الخونة فأصبح حريا بالاستعمار أن ينقضى وأن ينتهى وأن تنقشع غمته . وهو اليوم يلفظ أنفاسه التي ينفقها بغير طائل فى البحث عن خائن ، وهيهات أن يجد بين المصرى خائنا لبلادده ومواطنيه .

جمال عبد الناصر
هيئة التحرير بالمنصورة

١٩٥٣/٤/١٠

لكى ننظم صفوفنا

اننا وایم الله أمام هذه العاطفة القوية لنحس بأننا نستطيع أن نمسك السماء ونستطيع بفضل ارادتكم ووحدتكم أن نحقق لوطننا كل ما يصبو اليه بل نحقق المعجزات .

لقد جئت اليكم لأجدد العهد أمامكم اننا ماضون بثورتكم فى طريقها المرسوم لها ، واننا نريد منكم فى هذه المرحلة من تاريخ الوطن أن تقفوا خلف ظهورنا فلا يزال الطريق أمامنا شاقا وملينا بالأشواك .

نحن نعلم تماما أن من قومنا ومن شعبنا من يعاني مصاعب ومتاعب ولكننا نطلب اليكم ان تصبروا وتصابروا ونحن باذن الله ماضون فى طريقنا بفضل تأييدكم وتمسككم بمبادئ حركتكم ولن نستطيع قوة فى الأرض ان تقف فى طريق شعبنا نحو الحرية والخلاص .

لقد كان المستعمر دائما يتلمس طريقه بين صفوفنا على الفرقة سواء كان بالتفرقة بين ابناء الامة الواحدة فى دينهم او لونهم السياسى .

والآن بعد ان قامت ثورتكم وقضينا على الاحزاب فاننا اليوم نعلنها عالية مدوية اننا لا نعرف دينا بعينه وانما نعرف مواطنا بعينه .

يجب أن تتحرر تماما من كل ما عاق تقدم وطننا فى الماضى ويجب الا نخاف احدا والا نخشى احدا فى الحق .

يجب ان تؤمن بان بلادنا ملك لنا واعلموا اننا وقد اطحنا بطاغية اراد أن يفسد البلاد ، اننا متيقظون ولن نسمح لطاغية أو مفسد أن يفسد ثانيا او يعمل للتفرقة بين ابناء البلد الواحد .

— انى لأشكر لخطباءكم ما سمعناه وأشكر لكم ثانيا هذه العواطف النبيلة وهذه الوطنية الصادقة وارجو ان تتجه جميعا بقلب واحد نحو اهداف وطننا وان ننظم صفوفنا فى «هيئة التحرير» حتى نخدم بلادنا ونحقق اهدافنا ونصدق ما عاهدنا عليه الله .

أنور السادات

١٩٥٣ / ٤ / ١٩

طريق بناء مصر المستقبل

أحييكم وأحيى هذه الروح العالية والعاطفة الدافقة والوطنية الصادقة وأحيى مدينتكم الكريمة التى ميزها التاريخ دائما بأجل الحوادث وأعظمها

قدرا . فمن هذا المكان اتمت الثورة اولى مراحلها وغادر الطاغية البلاد وتنسم الشعب نسيم الحرية . وقد كنت فى الاسكندرية فى ذلك اليوم التاريخى اذقتم جميعا تعلنون ان ثورة الجيش هى للشعب ومن الشعب . واود ان نرجع الى الوراء قليلا ، لنرى كيف كان حالنا وكيف عم الفساد والافساد والظلم والعبودية . وكيف اصبحت الرشوة والمحسوبية هما القاعدة . وكانت الامة فى لهفة ترجو ان يرشد الله قادتها ويهديهم سواء السبيل وان يهيىء لهم سبل الاصلاح . وكانت هناك ثلاث قوى تتنازع هذا البلد وتحارب هذا الشعب اذا هب يطالب بحقه وبحريته القوة الاولى هى الملك السابق والثانية هى الاحزاب او طبقة الحكام التى قامت على الاهواء والاغراض ولم يكن لها من هم الا جمع الاموال والقوة الثالثة هى المستعمر وقد اخذ الشعب يفكر فى طريق الخلاص الى ان كانت ثورة الجيش فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ . والآن ونحن فى طريقنا الى غايتنا لتحقيق اغراض الثورة فى سبيل مصلحة مصر ولكن الطريق شاق ويجب ان يتضافر الشعب فى عمله ، وهذا هو الطريق المستقيم ، طريق القوة والجد والاصلاح طريق بناء مصر المستقبل .

ان واجبنا هو اتباع شعار حركتنا وهو الاتحاد والنظام والعمل ، يجب ان نزيل من أنفسنا روح التكاسل والتواكل ، وان يكون عملنا خالصا لوجه الله والوطن .

ذكرى محى الدين

١٩٥٣/٤/١٩

لنقسم قسم التحرير

أيها المواطنون لقد شعبنا هتافا وتصفيقا ، فيجب أن ينتهى عهد التصفيق والهتاف ، فقد كان ذلك قبل ٢٣ يوليو الماضى ، ونحن اليوم فى عهد الاتحاد والنظام والعمل . فاسكتوا لتسمعوا . . ولتعلموا أين نحن الآن وكيف كنا قبل الآن .

ان ايماننا لم يضعف أبدا أيها المواطنون منذ رأينا قلب الأوضاع فى بلادنا ، فقد عزمنا على أن نصحح هذه الأوضاع ، وآمنا بأن علينا واجبا ينبغى أن تؤديه مهما بذلنا فى سبيله من تضحيات . . فليس من حق المواطن الصالح أن يطالب بحقوقه كاملة الا بعد أن يؤدي واجباته كاملة وان من يفرط فى حقه ولو مرة واحدة ، فسيفرط فى حقوق بلاده مرات .

لقد كنا حفنة من الضباط آمنت بحق الوطن عليها ، فقامت لتؤديه بعزم وايمان ، ولم تهدف حركتنا فقط الى طرد الملك ، فلا يمكن أن تقوم حركة تاريخية من أجل فرد ، ولكن هذا الفرد كان أصل الفساد وسند الاستعمار ، وكانت الأحوال في هذا الوطن العزيز أبدا ، تسير من سيء الى أسوأ ، والطغيان يكتسب أنفاس الشعب ، والمواطنون في كل مكان يروننا في ملابسنا العسكرية فيتساءلون : ألا يستطيع هؤلاء وهم قوة أن يفعلوا شيئا من أجل البلاد ؟.

وكان هذا السؤال أيها المواطنون يخلج في قلوبنا ، ولا عجب في ذلك فنحن من الشعب واليه ، وأحاسيسه هي أحاسيسنا ، وآلامه هي آلامنا ، ولم تكن هذه الحفنة القليلة من الضباط في حاجة الى أن تصبر أكثر مما صبرت واتخذت لها من رسول الله أسوة حسنة فرأته وهو اليتيم الفقير ، يبعث في أمة حرمتها الطبيعة من الزرع والماء ، أمرها فوضى وحياتها هباء . رأيناه وهو يبشر بدعوته مؤمنا بها الايمان كله ، ورأيناه وهو يمضي الى تحقيق غايته لا يكثرث بما يلقاه من أذى حتى من قومه وأقرب الناس اليه ، رأيناه وهو ينادى بالسلام والحرية والأخاء والمساواة مندفعاً في قوة هائلة نحو تحقيق ما اختاره الله له .. فأقسم كل منا أن يؤدي ما فرض الله عليه .. وبدأنا نتكلم همسا فيما يجب أن يكون ... وكان الهمس يدور أول الأمر بين اثنين ، ثم ثلاثة ثم أربعة .. أجل كانت القلوب تتجاوب ، والنفوس تتناجي ، حتى أصبحنا بايماننا قوة ، فكانت ضربتنا الأولى في ٢٣ يوليو يدعمها الايمان ، وسنبقى كما نحن مؤمنين أشد الايمان بالله ، يدفعنا هذا الايمان الى تغيير كل منكر في هذا الوطن ، لا نبتغي بذلك شكرا ولا ثناء ولا جزاء دنيويا .

كنت في زيارة زميل من الضباط الأحرار قبل أن نبدأ بالعمل ، فوجدت في بيته ضابطا آخر لم يكذب يضافحني حتى سألتني : هل أنت حقا مندوب الضباط الأحرار في سلاح الفرسان ؟ فقلت له في حرص : ربما يجوز .. وماذا في هذا من عجب ؟! فأجاب قائلا : العجب في أنك قد وهبك الله حياة مستقرة .. فأنت الآن في مركز يحسدك عليه زملاؤك .. ولك بيت ولك أولاد ولديك كل ما تطلبه نفسك .

فقلت : أهذا هو كل شيء في الحياة ؟.. ألا ينبغي أن تفكر في مستقبل هذا البيت وهؤلاء الأولاد ، أو بمعنى أعم ، مستقبل هذا الوطن ، وهؤلاء المواطنين ؟.. يجب أن تعلم يا زميلي أن الله لم يخلقنا فقط ولغاياتنا

الشخصية فانتى لاأعتبر نفسى مواطنا صالحا الا اذا عملت عملا أستحق عليه الحياة فى هذا الوطن .. ألا ترى ما يحيط بنا فى الجيش وفى الشعب من فساد وظلم وظلام ؟.. ألا ترى انه يجب أن نعمل شيئا من أجل بلادنا .. فابتسم الزميل الضابط ثم قال : هذه أحلام .

وكم كان عجب ذلكم الضابط حينما رأى حركة الضباط الأحرار التى كانت فى رأيه خيالا .. وأحلاما شبيهة بالأساطير .. أصبحت حقيقة واقعة ، تدخل التاريخ من أوسع الأبواب .

لقد أطاحت حركتنا أول الأمر بملك فاسد ، وليس هذا هو كل شيء كما قدمت ، بل قمنا أيضا لنطوح بالفساد نفسه ، وأول هذا الفساد ذلكم الظلم الاجتماعى وتلك الهوة السحيقة التى كانت بين الطبقات وهو ما أشار اليه مندوب العمال فى خطابه الآن وتحضرنى من تلك الصور السوداء للعهود البائدة أن فلاحا يدعى عبد المطلب يملك من حطام الدنيا خمسة أفدنة ، فجاءت الحكومة لتنشئ مشروعا استغرق هذه الأفدنة الخمسة فترك الفلاح بيته وأولاده ونام فى حقله ليحميه من مقاليد الحكومة الذى جاء يفقده أرضه بلائىم وكانت مشاورات ومشاحنات بين الفلاح والمقاوم انتهت بموت الفلاح غما وحزنا على أرضه الطيبة التى تريد الحكومة أن تنهبها لقمة سائغة فرفع المقاوم الأمر الى الجهة الحكومية المختصة ، فأخذت تبحث حالة الأسرة التعسة التى خلفها الفلاح عبد اللطيف ، فوجدت أرملة تعمل خمس بنات وكلهن يعشن على الطوى ، وترفقت الحكومة بهؤلاء البائسات ، فصرفت لهن ثمن الأرض بسعر بخس ، ولكن بعد خمس سنوات من وفاة هذا الشهيد .

وامتد هذا المشروع ، أيها المواطنون ، الى أرض أحد حضرات أصحاب السمو الأمراء وما كاد المقاوم يخطو أول خطوة فى اقطاعية هذا الأمير حتى خرجت اليه البنادق والنباييت والفؤوس تطالب برقبته قبل أن يدخل الأرض ، فبادر المقاوم الى انقاذ رقبته بابلاغ الأمر الى نفس الجهة الحكومية المختصة ، فقامت على الفور لجنة من كبار الموظفين ، وقدرت ثمن القطعة الداخلة فى المشروع بسخاء ، وصرفت القيمة فى نفس الاسبوع ، وقبل أن يضع المقاوم قدمه فى أرض الأمير .

فانظروا واحكموا أيها المواطنون ، ان هذه الصور الأليمة التى تعرفون منها الكثير نعرف منها أكثر ، لقد دفعنا هذه الصور الى أن نعطي

السيادة للشعب . الشعب الذى حارب الانجليز فى الاسكندرية ، وفى رشيد ، وفى كهر الدوار ، ولم يستطع الانجليز احتلال هذا البلد الا بخيانة الخديو توفيق ، وهو أحد أولئك الولاة الذين انحدر منهم الطاغية الذى ألقينا به الى البحر ولن يعود .

والحديث عن الخيانات وعن الانجليز أيها المواطنون الأعزاء ، يجرنى الى جناية الاحتلال على أمجادنا ، وتاريخنا الملىء بالبطولات ، لقد حارب الاحتلال فينا الثقة بأنفسنا حتى لا ننقض عليه ، ولكن هيهات ، وأنا لا أذهب بكم الى ثورة عرابى وما قبلها من كفاح عمر مكرم والسادات والمهدى ومحمد كريم ، ولكنى أعرض أمامكم صورة ضابط فى الجيش ما زال على قيد الحياة ، ويتشرف بخدمة وطنه فى مجلس قيادة الثورة ، لقد أراد هذا الضابط أن يشعل فى الجيش فتيل الثورة على الاحتلال عقب الغاء المعاهدة ، فألقوا به فى منطقة الشرقية بحجة تأمين خط الدفاع عن القاهرة ، وأرادت فرقة بريطانية مدرعة أن تختبر هذه القوة الصغيرة المجاورة ، فقامت بمناورة ما كاد الضابط المصرى يراها ، حتى حاصرها بقوته الصغيرة ، وأسر أفرادها جميعا ، وقادها الى معسكره ، فتدخل القصر فى الحال وأمر باخلاء سراح هذه الفرقة والاعتذار اليها .

وكثير وكثير من هذه الصور عرف الاحتلال كيف يحاربها ويمحو آثارها لكيلا تثق بأنفسنا وبجيشنا وبقاداتنا ، وساعده نقر من تلك الأحزاب التى كان يلعب بها العدو فهذا حزب يطالب بالتححرر ، يلقي به المستعمر خارج الحكم ، ويأتى بغيره من المتكالبين على الحكم ، ومصالح البلاد فى أيدي نقر من محترفى السياسة الذين عبثوا بآمالنا طوال سنى الفساد كل هذا وأكثر منه دفعنا أن نعمل لا من أجل مجد أو شهرة أو مال فقد أغنانا الله عن ذلك كله ، وانما قصدنا وجه مصر وحدها ، فلها نعيش ، ومن أجلها نعمل ، وفى سبيلها نموت .

ان هذه المباحثات التى ستجرى يوم ٢٧ ابريل لا تساوى فى نظرنا شيئا ، ولكنها محاولة أخيرة كتلك المحاولات التى كان يحاول المستعمر فى الماضى ، ولكنه اليوم لن يفلح فليس فى مصر اليوم أحزابا يلهو بها أو بنا ان مصر اليوم شعب بل جيش واحد استقر عزمه على التححرر أو الشهادة فى سبيل الله والوطن . فان من أهم الأمور التى ينبغى أن نضعها نصب أعيننا أن تبدأ المباحثات فى الوقت الذى بدأت فيه معسكرات التدريب فى تخريج الفدائيين ..

اننا نريد كثيرا من القدائين أيها المواطنون .. نريد كثيرا من
المجاهدين .. نريد أن ندفع ثمن حريتنا .. فان الحرية التي تكتسب
بلا جهاد ، هي حرية رخيصة ، سرعان ما يفرض فيها صاحبها ولا أكون
مبالغا اذا قلت ان الحرية التي يحرص عليها الحر ، هي التي يبذل فيها أغلى
ما يملك انسان فالتضحية وحدها هي التي تجعلنا نحافظ على ثمرتها وهي
الحرية ، وبالتالي تجعلنا التضحية رجالا حديديين يعرفون كيف تقام
الحياة في الشعوب الحرة .

ان هذا المركز كان له الشرف الأكبر في انتاج أول مواطن تعتر به
البلاد ، ألا وهو الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب ، فيجب أن
تتيهوا فخرا لما حباكم به الله من فضل بأن هذا البطل منكم ، وانه لفضل
لو تعلمون عظيم ، انه مفخرة كل مواطن صالح ومفخرة لنا أيضا وانه
المثل الحي للزعيم المؤمن الصادق العامل في سبيل الله لاسعاد مواطنيه ،
وان ثقتنا به هي أساس نجاحنا ، فالثقة بالقائد ثروة لا يمكن ادراكها الا
بأن يعرفها ويؤمن بها .. انه رجل أيها المواطنون والرجال قليل ، ولكننا
نتمنى أن يكون منه الكثير بعد أن وجدت هذه القدوة الحسنة .

قال صلى الله عليه وسلم (ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)
فان العامل المصري مع ذكائه وقوة بنيته وصبره وطاعته ، وتلك هي المزايا
التي نعتز بها كمصريين ، لأنها العناصر الأساسية لتقدم أى دولة .. مع هذا
أيها العمال نرى اتناجكم ضعيفا وضعيفا جدا ، لأن العامل لا يتخصص
في عمل ، بل هو دائم التنقل ، يعيش جهوده في أعمال كثيرة ، واذا كان
هذا هو شأنكم في الماضي بسبب عدم الاستقرار ، فنحن اليوم نبني لكم
الحياة ، المستقرة ، فضاغفوا من اتناجكم تضاعف لكم الغاية بالتشريعات
التي تضمن لكم الاستقرار والرخاء .

واننى لا أطلب اليكم فقط الثقة بالقيادة التي أشرف بعضويتها ،
ولكننى أرجو أن يثق الأبناء بأبائهم ، والطلبة بأساتذتهم ، والعمال
برؤسائهم ، وأهل الاقليم بمديرهم ، وكل رعية ثقت براعيها .
كم كان يسعدنا أن نرى هذا اليوم ، ونسمع تلك الطلقات المدوية ،
ونرى هذه القلوب المؤمنة التي آمنت بحق الوطن ، فليطمئن كل منكم بعد أن
تواجد هذا العدد المستعد للزحف .

ان المصريين لم يزد عددهم منذ ٢٣ يوليو الماضي ، ولكن الفرق كبير
كالفرق بين الموت والحياة ، واليوم نرى الجسد المصرى وقد ارتدت

اليه الروح فيؤدى واجبه ، هذه الروح العسكرية هي التى تخلق الشعوب
يالىتنى ، قبل مجيئ اليوم قد اصطحبت معى أحد المفاوضين ، ليرى
ما أرى ، فقد كان من الممكن أن يعتبروا ويخرجوا بلا مفاوضات ، أنهم
لورأوا هذه الصور التى رأيناها اليوم لعرفوا ان الأمة قد عقدت الخناصر
على أن تطرد آخر جندى من أرض البلاد ، وان كل مصرى قد وطد نفسه
على الجلاء أو الفناء .

حسين الشافعى
فى كفر الزيات

١٩٥٣/٤/٢٣

انها هيئة عاملة

اننى اذ أراكم الآن أمامى أرى فيكم كل المعانى ، أرى فيكم القوة
التي ترفع الأمم . وأرى فيكم الايمان الذى لا يقف فى سبيله شيء .
واذ أرى فيكم كل هذه المعانى مجتمعة فانما أرى فيكم بلادى قوية
عزيزة ، حرة كريمة أرى فيكم مصر وقد أذلت الطغاة وتطهرت من الفساد
والمفسدين .

مصر وقد نبذت الأحزاب وداست الخلافات واتحدت وتآخت وعقدت
العزم على أن تأخذ مكانها بين الأمم .

وهكذا بين عشية وضحاها كفر الشعب بمن أئتمنهم على الوطن
فخانوه ، ومنحهم السيادة فأذلوه ، وولاهم خزائن الأمة فسلبوها ، فحق
للشعب أن ينكرهم وأن يذيقهم كأس الذل وأن يحاسبهم على ما فرطوا
وما كنزوا .

لقد حسب هؤلاء الطغاة انهم مخلصون والآن وقد تحررنا من عبودية
الماضى فأصبح المصريون أمام القانون سواء ، فلا تفضيل ولا فرقة ولا
وساطة ولا محسوبية ، فعلينا أن نشمر سواعدا ونبدأ فى بناء وطننا ، فانما
نبنى لأنفسنا وأبنائنا .

لنس الأناثية الفردية التى حاولوا أن يفرسوها فى نفوسنا ولنتحاب
فنتعاون فيعطف غنينا على فقيرنا ويساعد قويننا ضعيفنا ولنتكاتف جميعا
فى بناء مجد بلدنا .

ولقد ضرب لكم المثل يا شعب مصر اخوانكم وأبنائكم فهناك مئات
من الأحرار خرجوا فى ليلة ٢٣ يوليو .. خرجوا بالايمان ليغيروا باسمكم
ومن أجلكم اتجاه مصر الى الهاوية التى كانت مندفة اليها .

والآن .. أين هم هؤلاء الأبطال ؟ لقد عادوا الى أماكنهم عادوا الى مراكزهم لم يتكلم واحد منهم ليقول « أنا فعلت » ولم يكن واحد منهم ينتظر الجزاء ... وانما رجعوا من حيث أتوا .. رجعوا لاداء الواجب الصامت رجعوا الى العمل الهادئ ، يحاولون بناء الوطن وقيمون دعائم الجيش فسلام عليهم سلام على الأحرار الناكرين لذاتهم وجزاهم الله عن الوطن خير الجزاء .

فليكن لنا من هؤلاء الأحرار عظة وقدوة . ولنعمل جميعا ناسين أنفسنا مضحين براحتنا وان « هيئة التحرير » التي أدعوكم اليوم للانضمام اليها انما هي هيئة يفنى فيها الفرد من أجل وطنه أو يتعاون مع أخيه لخدمة بلاده فهي هيئة عاملة تحتاج الى أفكار ذوى الفكر منكم ، وتحتاج الى سواعدكم وشبابكم .

وهذه الهيئة ملك للشعب لا سلطان عليها لصاحب سلطان ، ولا هيمنة لأحد عليها سواكم ففيها تتحد ، وفيها نعمل لتحرير بلادنا من آثار الماضي البغيض وبناء أمتنا على أسس جديدة تهيء لكل فرد فيها أسباب الحياة الكريمة .

ان هذه الثورة التي طوحت بالطاغية وأعوانه هي ثورتكم فحافظوا عليها واسهروا على حمايتها ولا تسمحوا لخائن أن يعيش بينكم ولا تدعوا موتورا يوسوس في آذانكم فان الوقت ثمين ونحن في حاجة الى كل دقيقة لبنى صرح بلادنا فالطريق طويل والمسالك وعرة ، ولكن العزائم قوية والايام وطيد .

ان أعداء الوطن يتربصون له فهم يظنون أن وحدتنا الى تشتت ، وان الخلافات ستمزق شملنا ولكن هيهات فقد أخذنا درسا من الماضي ولن نختلف أبدا والمستعمر يحتل أرض الوطن ..

وليعلم أعداؤنا أن شعب مصر لن يقبل أن تحتل أرضه ، وليدركوا أن كل قدم بريطانية تطأ أرض القنال انما تدمى قلب كل مصرى .
وان العهد الذى كان يقبل المساومة في حقوق الوطن قد ذهب الى غير رجعة .

وانا نعاهدكم أننا لن يهدأ لنا بال حتى يخرج آخر جندي بريطاني من بلادنا .

وليكن ماثلاً أمام أعيننا اثناء الليل وأطراف النهار ان بلادنا ما زالت محتلة .

يا شعب ٢٣ يوليو ان أعداء الوطن يتربصون به ، وانا سنبايعكم بل نعاهدكم على أنه لن يهدأ لنا بال حتى يخرج آخر جندي بريطاني من فوق أرض الوطن وان هذا الشعار الذى نطق به قائد هذه الثورة هو شعار كل رجل وكل طفل وكل امرأة فى هذا البلد : اما الجلاء واما الفناء ...

عبد الحكيم عامر
فى المنيا

١٩٥٣/٤/٢٠

انها هيئة الفداء والتضحية

ان حركتنا حركتكم وأنتم مصدر الوحي لنا بما قمنا به وانه لقليل الى جوار هذه الثقة التى حصلنا عليها منكم بعد أن تخلصنا من الملك الفاسد ، والاقطاع الأثيم ، والحزبية العمياء ، بقى علينا احتلال آخر ليس هو احتلال الحقول بل احتلال العقول واستعمار الأفكار .

هذه هى المهمة التى جندنا أنفسنا لها وهى مهمة شاقة ولكننا اعتزمنا وتوكلنا على الله قبل أن نقوم بحركتنا فاحتلال العقل قد جعل المرء يعتقد انه من طينة غير طينة الغنى لقد تخلصنا من الامتيازات الأجنبية منذ زمن بعيد وحاشانا أن نتخلص من الامتيازات الأجنبية لنقع فى امتيازات محلية وضع بذرتها الحكم الفاسد .

كم تمنيت أن أعيش أيها المواطنون حتى أرى الرجل الذى ذهب الى ميدان القتال يدافع عن هذا الوطن المقدس فبترت ذراعه أو ساقه وعاد ليجد الناس قد وقفوا له اجلالا وأفسحوا له الطريق ووضعوه فى قائمة الشرف وتركوا له صدور الموائد وقاموا له ليجلس فى أى مكان ، هذا هو الذى نميزه وهذا هو الذى نجله لأنه عمل لبلاده شيئاً واننى أضرب لكم هذا المثل لتعلموا أن قيمة المرء ليست بماله ولكن بما قدم لبلاده من جهد وعمل بأمانة واخلاص .

ان طبيعة المصرى ذكاء وصبر وطاعة ويكفيه هذا ليكون انسانا ذا مواهب خارقة يجب أن نستغل فى الانتاج يجب أن ينتج العامل خمسة أمثال ما ينتج الآن فان الشعوب لا ترتفع بالكلام ولكن ترتفع بالعمل . فاعدوا أنفسكم لمستقبل زاهر هو الذى تؤهلكم له طباعكم الصافية

النقية أعدوا أنفسهم لما نريد لكم من رفعة ومكانة بين الشعوب هذا
الاعداد الذى نشتغل الآن بوضع خطته وبرنامجه وأهدافه . ولا تظنوا
أننا أنشأنا « هيئة التحرير » لتكون حزبا من الأحزاب الضالة المضللة
التي حطمت كل مقوماتكم أيها المواطنون . بل انها هيئة الاتحاد والنظام
والعمل بكل ما تحمل الكلمات من معان جسام . انها الحلقة التي تعقد
أواصر الثقة بين الشعب والجيش بل بين الحاكم والمحكوم . ليكون
يدا واحدة وقلبا واحدا . واني أنصح جماعة الذين يظنونها مصالح
شخصية تقضى أو منافع ذاتية تحقق بأن يتعدوا عنها فانها هيئة فداء
وتضحية لأنها من عمل الضباط الأحرار الذى باعوا أرواحهم من أجلكم
فهل أتم على استعداد لأن تبيعوا أرواحكم كما بعناها لننهض بكم الى
أرفع مستوى .

حسين الشافعى
فى زفتى

١٩٥٣/٤/٣٠

قيمة المرء بما يحسنه

عندما قام الجيش بحركته كانت قيمة الفرد بقيمة ما معه من نفود
فاذا كان بلا مال احتقره الآخرون ولم يكثرث به أحد . أما من كان ذا
مال فكان الناس تفسح له الطريق وكل يريد التقرب اليه وهذا هو أساس
الفساد الذى قامت من أجله ثورتكم لقد قمنا لنصح هذه الأوضاع
أنا نريد أن تكون قيمة المرء بما يحسنه لا بما له ولا بجاهه .

ان تجاوب الشعب معنا يعطينا القوة والعزم المضاء ونحن نرجوكم
ألا تعتبروا ما عملناه حتى الآن شيئا فان طرد الملك السابق ومحو الاقطاع
والغاء الأحزاب والاصرار على الجلاء لا يساوى شيئا بجوار معركة
الاصلاح الكبرى التي ندعوكم الى الاشتراك معنا فيها ، ان كل ما حدث
حتى الآن لا يزيد على أنه فتح الباب ووراءه تركه مثقلة من الفساد
والاهمال والنفاق والافراط والتفريط فى الحقوق والواجبات نريد أن
نزيلها وقبل أن نتكلم عن الحقوق ينبغى أن نتعارف على أن الواجبات
أولا وأعنى بالواجبات أن يهتم كل فرد بعمله ويتخصص فيه ويتفانى .
لقد مضى عهد التواكل وانتهى زمن التهاون وأقبل عهد التحرير
الذى لا يغفر لمواطن دقيقة يضعها فيما لا يجدى ويفيد .

لهذا فانتى أعلن افتتاح هيئة التحرير وأرفع علم التحرير على دارها .

حسين الشافعى

تنظيم المجتمع الذي نريده

« اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا » .

ان هذه السورة الكريمة لتذكرني بذكرى عزيزة غالية ذكرى يوم ٢٣ يوليو وكان اليوم الأول من ذى القعدة في العام الماضى يوم قام الجيش بحركته وتم لنا تنفيذ الخطة المرسومة لليوم الأول من حركتكم المباركة ، وأذن المؤذن لصلاة الفجر فقمنا تؤدى الفريضة جماعة ، وكان لى شرف — الصلاة أماما ، فتلوت هذه الآيات البينات مستشعرا معانيها السامية ، وأهمها وأكملها أن الانسان يجب أن يعود الى ربه عقب كل نجاح أو نصر ، ليحمده ويستغفره ، ويصفى نفسه من شوائب البشر وأخطرها الغرور ، قاتله الله .

ان ضباطكم الأحرار عندما عقدوا العزم على تحرير هذه البلاد من الاحتلال والاستغلال ، آمنوا بما اعتزموا ، ولم يفكروا فى خطر ينالهم ، ولم يتطرق الوهن أبدا الى قلوبهم ، مصداقا لقول محمد بن عبد الله « لا خير فى أمة أصابها الوهن ، قالوا وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت » ، فان من خاف الموت مات من الخوف .

ونحن اذا آمننا بالله وبأنفسنا وتماسكنا وتكاملت الثقة بيننا ، وقررنا فى عزم واصرار أن نبعث مصر بعثا أكيدا ، فان كل تعب يهون فى سبيل هذا الغرض ، فنحن اذا آمننا مثلا بأننا أقوى من المستعمر ، واعتقدنا صادقين أن الله أكبر ، استطعنا بسرعة أن نتحرر .

وليس التحرر من المستعمر أيها الأعداء هو غاية حركتنا ، بل هو مقدمة للتحرر الحقيقى الذى نريده لأمتنا .. اننا نسهر على تربية مواطنينا ونحن نحس بأننا نتعلم معا فان الاستعمار لم يقتصر خطره على العبودية العسكرية ، بل امتد الى العقول والنفوس والأرواح .. لقد وجد المستعمر من الباحثين عن الذهب ، الباحثين عن مصالحهم وأغراضهم أداة طيعة لينة ، استخدمها فى نشر الضعف الروحى ، والنفسى والأخلاقى ، ففترقنا شيعا وأحزابا ، كل حزب بما لديهم فرحون .. لقد اشترى المستعمر قلة منا ، فخانت الأمانة ، استهانت بمسئوليتها وهى تحكم ، وهى المفروض فيها أن ترعى مصالحكم فرعت مصالحها ونسيتمكم وحاشا لله أن يبقى فى مصر بعد اليوم خائن ، ولن تتسع له هذه البلاد فقد قررنا أن نستخدم

أعظم استخدام قوة هذا الشعب وعظمته النفسية وروحه الوثابة وطموحه الذى لا يقف عند حد .

أن هيئة التحرير قامت لتنظم وتتعهد المجتمع الذى نريده ، فإن ظن أحد أنها حزب من الأحزاب وانها قائمة لتغلب مصلحة فريق على فريق ، وأنها مكاسب أو مغام ، فذلك زعم باطل فما كان أغنانا عن القيام بحركتنا الا فلتعلموا أن هيئة التحرير قامت لتبدأ فى اعداد الفرد المؤمن بالله ، والواثق من نفسه ، والمعتز بمصريته ، العامل المنتج والمضحى فى سبيل المجتمع الذى يعيش فيه ، قامت لتحىي فينا الشعور بالمسئولية الفردية عن الأهل والبيت والولد ، وتبعث فينا المسئولية ، ولتؤكد للتاريخ أن حركة ٢٣ يوليو قامت على أساس التضحية ، تضحية الفرد فى سبيل المجموع ، وتضحية المجموع فى سبيل الفرد ، على قواعد من التعاون الكامل ، والاخلاص الشامل ، ونكران الذات ، والايثار . مصداقا لقوله تعالى : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

لقد قامت هيئة التحرير لتشعر كل فرد بقيمته ، وليست القيمة هنا هى المال ، بل العمل والجهاد والنضال ، وليست القيمة هى الجاه ، بل الانتاج المتواصل بلا راحة ولا ضياع وقت ، فقد ضاع منا وقت طويل ، ونحن ننتظر أن يترفق بنا الحاكمون ، فلم يتقوا الله فى هذا الشعب ، فقام الجيش بحركته ليحكم المحكومون الحاكمين ، وليسأل كل مواطن الموظف الحكومى ويحاسبه اذا أخطأ ، وليعلم الناس جميعا أن الدولة الآن من الرئيس محمد نجيب الى خفير القرية ، كلهم خدام الشعب ، ويجب أن يعرف هذا الشعب ويؤمن به ويتمسك به دائما .

فليؤد كل منا واجبه ، ولينتقن عمله ، فإن الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه ، وبعد أداء الواجب الكامل ، يجب أن نطالب بالحق الكامل . وتتمسك به ، ونحرص عليه — وبمثل هذه الثقة ، والاخلاص ، نصل ببلادنا الى المستوى الذى رسمه لها رئيسها اللواء محمد نجيب عندما قال « اتنا نريد مصر دولة عظمى » وعلى هذا الأساس أرجو أن نقسم معا يمين التحرير .

حسين الشافعى

١٩٥٣/٥/١

هيئة التحرير تمثل الكفاح الشعبى

انكم ترون بأعينكم كيف أن المجهود الشعبى أثمر كل عمل عظيم مما يؤكد للعالم أن هيئة التحرير تمثل الكفاح الشعبى فى جميع صورته والاصلاح الشامل الذى يقوم به الشعب بنفسه بأن يتعاون أهل الحى الواحد فى الخدمات التى تعود عليهم بالخير والاصلاح .

وقد وعدنا الله النصر اذا نحن تمسكنا بتعاليمه وخلصنا نفوسنا اليه واتحدنا وقد ظهرت لنا آياته يوم قمنا بحركتنا فى ٢٣ يوليو فانتصرنا على الظالمين بعد أن ساد المظلومون حتى تحقق قول القائل دولة الظلم ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة ، أن محمد نجيب لم يكن من أبناء الأغنياء أو الحاكمين ولم يكن ذا جاه وانما اتجه بقلبه الى الله وخلصت نفسه اليه وآمن بوطنه وآمن بالفقراء والضعفاء والمظلومين فأمرنا أن نهب فى وجوه الظالمين فلم يصمدوا أمامنا لحظة واحدة وهكذا نصر الله عبده وأعز الله جنده وهزم الله الأحزاب وحده .

أنور السادات

١٩٥٣/٥/٢

الفرد هو المجتمع

عباد الله . ان أعدى أعدائنا هو القنوط واليأس من رحمة الله انه لن يقتل البشرية شئ كما يقتلها القنوط فهو يميت فيها روح التواضع والخلق والتحرر ويفلق أبواب المستقبل برتاج حديدى لا منفذ فيه لشارقة من الضوء أو قبس من النور .

ان لليأس ضحايا لا تعرف لها الأرض احصاء ولا عددا ، كم تسرب الى صفوف الجيوش المنظمة القوية فجعلها أشتاتا ، كم دب الى القلوب فجعل أصحابها أحياء أمواتا ، كم وقف بيننا وبين الله حجابا مستورا حتى عز عليه سبحانه أن تنقطع صلات عباد به يأسا منه وبعدا عنه فنأداهم « ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون »

عباد الله ان فى قلوبكم ينبوعا من الرحمة على ما ملكت أيما نكم من دواب ومتاع وتحف وأثاث ورياش ، انكم قوامون عليها فى الليل وفى النهار رحمة بها أن يلحق بها أقل ضرر أو ينالها أدنى سوء ، ان فى قلوبكم لكل شئ فيه منفعة لكم ومأرب ومغرم رحمة به وشفقة عليه .

عباد الله ان هذه الرحمة التي تحسونها وتسفرون بها رحمة كسيحة عرجاء لا تسمن ولا تغنى من جوع انها رحمة تستمد وجودها من منابع الاثرة والأناية وحب الذات انها رحمة الاقطاع البغيض الذي جعل من مصر شيعة وأحزابا وطبقات بعضها فوق بعض انها الرحمة التي تقول أنا ولا تقول نحن .

ان الرحمة الحققة الصحيحة هي التي تجعل من أبناء الوطن جميعا أبناء لك ان الرحمة الحققة هي التي تجعل من المواطنين اخوة لك ، ان الرحمة الحققة الصحيحة هي التي تجعل من المواطنين جميعا أسرة واحدة ، ان الرحمة الحققة الصحيحة هي التي تجعل الفرد هو المجتمع والمجتمع هو الفرد ، هي التي تجعل من كل شبر في أرض الوطن أرضا لك ، تلك يا عباد الله هي الرحمة الكبرى التي تسع المواطنين جميعا فيكونون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى ، فلو تراحتم لما ضربت آذاننا كل يوم صرخات بطون الجوعى .

ولو تراحتم لما انطلقت كالحمم ثقات قلوب الحزانى واليتامى والمساكين وأبناء السبيل ، ولو تراحتم لوجدت في مصر بين المواطنين السوق البيضاء بدلا من السوق السوداء التي تتغذى بتجويع المواطنين وتغنى على حساب الفقراء والمساكين وتكنز الذهب والفضة بانكار حق الوطن وحق الأرض وحق النعمة الكبرى يدسونها في التراب الا ساء ما يحكمون .

اننى لأقسم بالرحمة التي لو أقسم الله بها على جبل لرأته خاشعا متصدعا من خشية الله . لو تراحتم بعضكم على بعض واجتمعت كلمتكم بعض الى بعض وتآلفت قلوبكم وأنكرتم أنفسكم وخرجتم الى العدو ولما أتاح الله لنا النصر وحده ولكن لجعلنا نقول للشئ كن فيكون .

ان الرحمة سارت في ركاب الاستعمار تغفيرا بالشعوب وسخرية من الضعفاء ، ان الرحمة في يد الأقوياء أشد فتكا من الأسلحة الحديثة ، قابوا صفحات التاريخ تجدوا ان القوى يستعبد الضعيف بحجة الرحمة به ، يقويه من بعد ضعف ويكسوه من بعد عرى ويعلمه من بعد جهل ويشفيه من بعد مرض ويغنيه من بعد فقر ويؤمنه من بعد خوف ويهيئه ليحكم ذاته بذاته من بعد توحش ، ويمكنه من استغلال امكانيات وطنه ، يقول هذا المستعمرون ويقول الزعماء المظلون ويقول هذا الدجالون المشعوذون ألا كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون الا كذبا ، فالرحمة في

أيديهم تريق الدماء وتبقر البطون وتنقض العهود وتستعبد الشعوب وتذل الرقاب وتشيع الفرقة وتغري على التنكر للوطن وترفع أقواما على آخرين وتستغل قوما ضد آخرين حقا انها لنقمة وليست رحمة الأرض التي تمرغت في الطين انها الخنجر المخفي تحت عباءة الأقوياء فلنجارب رحمة الأرض برحمة السماء وليتعاون بعضنا مع بعض تقربا الى الله وتحريرا لوطننا وحربا على الأعداء .

اللهم انا نسألك أن تكتب لشعب مصر وجيشها التوفيق والسداد والنصر على الطغاة والأعداء ..

أنور السادات
فى جامع معروف

١٩٥٣/٥/٨

تحرير النفس والوطن

سأتحدث اليكم عن لون جديد من ألوان التحرير نحن فى حاجة ماسة اليه ذلك هو تحرير النفس ... وتحرير النفس هو أساس تحرير الوطن قال حكيم ان الحياة الشريفة للفرد تبدأ باعلان الفرد استقلال نفسه وتحريرها ولكي يتحرر الوطن يجب أن تتحرر نفوس المواطنين أولا من عوامل الفساد لأن كل فرد فى الوطن هو وطن مستقل كامل متحرر بذاته . ولكي يتحرر الفرد يجب أن يعرف نفسه . يقول الله تعالى « انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان » فالانسان هو المخلوق الذى كرمه الله من دون الخلق جميعا فحمله الأمانة . وفى سفر التكوين فى التوراة « ان الله خلق الانسان على صورة منه » وهذا التكريم يوجب على الانسان أن يكرم نفسه وتكريم الانسان يبدأ بتحريرها من كل العوامل التى تضعفها أو تنال منها أو تضعف صلتها بالخالق سبحانه وتعالى لأنه هو الذى خلقه وحمله الأمانة وعلى الانسان ألا يضعف عن حمل الأمانة وعليه لا سيما فى هذه الظروف أن يتبصر أمره فنحن نعيش اليوم فى عالم ملئ بالحسد وبالبغضاء والكراهية وبعوامل كثيرة أخرى تضعف من مقاومتنا كالخوف والتكالب على الرزق والمظهر والسلطان والدينيات التى جلبتها المدنية ولكي يحرر الانسان نفسه من هذه العوامل يجب أن يتجه أولا الى القوة التى خلقتها وحملته الأمانة الى الله سبحانه وتعالى ، فمن الله يستطيع الانسان أن يستمد العون وأن يتغلب على كل عوامل



صاغ خالد محي الدين

الدنيوية التي تحيط به . قرأت لعالم نفسى أنه ظل نحو ٢٥ سنة يعالج الناس على أحدث النظريات العلمية من العقد النفسية المتفشية في البلاد المتحضرة وانه خرج من تجاربه بنتيجة واحدة هي أنه لم يجد الا دواء ناجعا واحدا لحل العقد التي في أنفسنا وأسرنا ومجتمعنا وهذا الدواء الذى اهتدى اليه هو الايمان بالله سبحانه وتعالى .

ان الايمان بالله هو العلاج الوحيد الذى يجعلنا نتغلب على كل العوامل النفسية التى نعانى منها وبالايمان نضع الحجر الأول في تحرير النفس وفي تحرير الوطن .

واذا حررنا نفوسنا فسنؤمن ايمانا تاما وسنعلم علم اليقين أن كل شيء بيد الله سبحانه وتعالى وأن ما علينا في هذه الدنيا هو أن نؤدي واجبنا كل في ناحيته وبقدر ما يستطيع وبذلك نؤدي واجب الوطن علينا وسيتولى الله جزء كل منا على قدر ما يؤديه ومتى بلغنا هذه المرحلة انعدم الحقد والحسد والبغضاء والكراهية لأننا نعمل ما علينا وندع الله أن يثبت كلا منا بقدر ما يعمل .

واذا تحررت نفوسنا نظرنا لأشخاصنا نظرة غير نظرنا اليها الآن اذ تتغلب المصلحة العامة على الأثانية وعرفنا جميعا أننا اخوان في الانسانية واننا حملنا أمانة واحدة من الله عز وجل واذ ذاك تزول عوامل الشقاق والبغضاء وتتجه جميعا الى الله على أننا أسرة واحدة يتألم كل منا لألم أخيه ويشارك في أفراح أخيه واذا آمننا بالله وبأن في يده تصرف كل شيء فان نظرنا الى الحياة ستتغير ، سيكون كل منا واثقا بأن الله من فوقه يرى ويسمع ويجزى على كل عمل وسنكون جميعا أخوة متحابين متساندين وسنرى الحياة بمنظار أبيض غير المنظار الذى نراها به الآن ، سنرى الحياة ميدانا تتآخى فيه الانسانية ونسعى فيه من أجل مثل عليا ورسالة أودعها فينا الله وهو يرانا ويحبنا ولا يرضى لنا الا الحياة الشريفة والا أن نكون موفقين سعداء في هذا الوطن وفي الانسانية جميعا .

واذ ذاك نعلم أن الوطن حق وانه هو العائلة الكبرى وأن رفعة الوطن حق علينا لا للوطن بل لله سبحانه وتعالى .

ان أحب شيء الى الله أن يحمده عبده دائما ولكي نحمد الله على نعمة الوطن الذى يأوينا ويطعمنا وتظللنا سماؤه ويسقينا نيله وتخرج لنا أرضه ما نشتهى . ولكي نحمد الله على هذه النعمة يجب أن نتفانى جميعا

في سبيل الدفاع عن هذه النعمة ولو وصل الأمر الى الاستشهاد بها
في الله تعالى على نعمة الوطن .

فلنؤمنوا بالله سبحانه وتعالى ايمانا جديدا متحررا من كل ما أرادوه
وصوروه وجسموه اننى ألمس في بعض الأحيان الخوف الشديد من
الله مع أننا يجب ألا نخاف من الله تعالى بقدر ما نحبه ، نريد أن نحبه الله
أكثر مما نخافه ، انه يخاطبنا نحن بنى الانسان مباشرة اذ يقول لنا
« أذكروني أذكركم واشكروني ولا تكفرون »

أنور السادات
فى دار الأنصار

١٩٥٣/٥/١٨

إنما الأمم الاخلاق

وانما الأمم الأخلاق ما بقيت فان هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا
ان البلاد انحدرت في العهد الماضى الى الدرك الأسفل من الفساد ، لأن
القائمين بأمرها عبثوا بالأخلاق عبثا شديدا .
ان على كل منا أن يساهم في رفع مستوى الأخلاق ، بأن يبدأ بنفسه ،
ثم غيره .. وأن المهمة شاقة خطيرة تتطلب العناية الفائقة .. وأول ما ينبغى
أن يطلبه المرء من نفسه ، انكار الذات ، لأن حب الذات داء فتاك ، يقضى
عليه بأن ينسى واجبه ، والتفانى في خدمة وطننا الذى تكون عزتنا وكرامتنا
على قدر عزته وكرامته .

ان الشباب في حاجة الى التربية النفسية والوطنية والرياضية ، وانه
يرى البدء بتعليمه انكار الذات ، ثم الصبر والجهد ، لاسيما جهاد النفس ..
ولم يفرض الصيام الا لجهاد النفس ، ولذلك تصح تسمية شهر الصيام
بشهر جهاد النفس ، لأن الصائم يقاوم بالصيام شهوات الحياة الدنيا ،
ويتعفف عن اىذاء غيره ، باليد واللسان ويظهر نفسه من الآثام .

نحن الآن أمام عدو جبار ، ولا حول ولا قوة الا الايمان بالله والوطن ،
والاتحاد هو سلاحنا الأول ، وفي سبيله يجب أن نضحى بكل شئ ، واذا
أنكرنا ذواتنا سهل الاتحاد علينا ، ولا أريد أن أطيل ، أن على كل منا أن
يعرف حقوقه وواجباته وحقوق غيره .

أما عن منظمات الشباب فان على قادتها مهمة شاقة ، تتطلب منهم أن
يبدلوا أعظم الجهد في سبيل أدائها ، ان في تاريخنا أخطاء كثيرة لقد نسب

الى الزعيم أحمد عرابي أخطاء هو برىء منها ، والاستعمار والمستعمرون هم الذين نسبوا اليه ما نسبوا لسوء نيتهم .

ويجب أن نعترف كل شيء عن تاريخنا السياسى وعن السودان ، والجامعة العربية وأهدافها ، حتى نعتز بها وتقويها ونجعلها سلاحا من أسلحتنا .

ولقد وجدت اخطاء كثيرة فى دروس التربية الوطنية التى تلقى فى المدارس ، والاطفاء مهما هانت ، اذا تلقاها الصغار ثبتت فى نفوسهم وتعمرت ازلتها .

أرجو من قادة الشباب أن يستخدموا التدوة فى تعليم تلاميذهم فان القائد الذى يتقدم جنوده ، يطيعه جنوده بلا تردد .

محمد نجيب
فى افتتاح معهد التحرير

١٩٥٣/٥/١٢

مصر يجب أن تتحرر

الأمم كالأفراد اذا تنكرت للمعروف واستباححت المنكر فانها لا بد منحدره فى ميزان الانسانية ، ومصر قد تداركها الله برحمته فهاى لها من بنيتها من صرخوا فى وجه الظلم ، وغضبوا لكرامة الانسان فى هذا البلد فثاروا من أجل الحق ونادوا بالجهاد . لقد وجدناكم على حال غير هذه الحال . وجدناكم أمة حائرة بين حاكم ضال عن مسؤولياته وعالم منظو على علمه لا يعلمه الناس ولم يغب عنا السبب فى ذلك .. أنه والله الاستعمار . الاستعمار الذى أدرك ما فى الاسلام من آيات تطالب المسلم أن يكون قويا وهذه القوة المعنوية يستمدّها من الايمان تساندها قوة مادية ، تسخر لها الدولة كل امكانياتها من مال وعتاد وكفاءات وهاتان القوتان قوة الايمان وقوة الاستعداد تحتاجان الى اتحاد وتساند بين القوة المعنوية المتمثلة فى الأزهر الشريف منارة العلم والحضارة الاسلامية ، وبين القوة المادية التى تتمثل فى مختلف نواحي النشاط فى الدولة، ولكن الاستعمار عمل على فصل هاتين القوتين فعزل الجامع الأزهر عن حياتنا العامة ، وأقام وصاية على التعليم والدراسة حتى ينشأ جيل من الناس يفكر بطريقة تتمشى مع سياسة المستعمر ، ويكون من هؤلاء حكام البلاد وهم يعرفون من أمر دينهم

شيئا حتى أن بعضهم صور له الاستعمار وأفهمه أن في تعاليم القرآن رجعية لا تتمشى مع التقدم العلمى الذى تنشده الأمم التى تبغى الصدارة والحضارة ، فانكمش العلماء ، وطفى الحكام السابقون وانصرفوا عن الطريق المستقيم ، وضاع الناس بين عقليتين مختلفتين واتجاهين متضاربين أحدهما يدعو الى الله والآخر لا يعرف كثيرا من أمر الله ، فسعد المستعمر بما وصل اليه من نتيجة تساعد على بقاءه وتقوى من شأنه لأن القوة المادية أن وجدت دون القوة المعنوية لم تدفع الانسان الى التضحية والفداء والاستشهاد .

هكذا كنا .. فنهضنا من نومنا مذعورين من هذه الصورة التى وصلنا اليها فصحونا وانبعثنا لتدبر أمرنا فنسعى بأنفسنا الى الأوضاع الصحيحة التى تضمن انسجام القوتين ، القوة الروحية والقوة المادية ، وتتعلم معا أن الحق لا يأتى الا بهذه القوة المزدوجة وان القول لا يغنى عن العمل ، وان الايمان لا يكون الا بالمبادئ ، نعم آن الأوان أن تتعلم جيدا أن ديننا ايمان وقوة ، وان تاريخنا فتح وحضارة ، وان شرعنا دين ودنيا ، وان حريتنا جهاد وشهادة وزعامتنا أمانة وقيادة .

لقد استبد المستعمر الفزع حين رأى تقارب قوة الشعب الروحية والمادية فسمع عن الضابط يعتلى المنبر ، والعالم يطلق المدفع ، والفدائيين الذين ينفرون بعد صلاة الفجر خفافا الى المعسكر ، فأحس المستعمر أن فى هذه المعانى بداية نهايته وقام عييد الاستعمار يستعدى علينا اسرائيل وظن أن سياسة حكومته التى أتبعها يوم ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ يمكن أن تتكرر متناسيا أنه يخاطب اليوم رجالا لا مطمع لهم الا تحرير وطنهم .

ان هذه النعمة الناشزة التى يرددها أصبحت لا تجوز علينا ولا تجد بيننا آذانا سمعية تصغى اليها أو قلوبا واهنة تهتز لها أو عزائم خائرة تعمل لها حسابا ، اننا لا نحرص على سلطة ولا نبكى على منصب ولا نتطلع الى منفعة أو جاه ، فأحس المستعمر بقوتنا الجارفة وعزيمتنا الصادقة فاهتز قلبه وانخلع فؤاده ولما نبداً عملنا ضد الاستعمار بعد فاطمأنوا وأهناؤا فانكم لا خوف عليكم اليوم ولا أتم تحزنون .

وليست العبادة صوما وصلاة ، ولكنها جهاد العبد فى الاتصال بمولاه ، والجهاد يبدأ بالضعف أمام الله ، والقوة على من عاداه ، والله

سبحانه وتعالى ، يجب الأقوياء ويكره الضعفاء . ان العبادة رياضة للنفس والقلب والروح . انها الارادة الصادقة معزة بالايان واليقين . حارب الاستعمار عبادة الله بشتى الحيل والأساليب ، فأورثنا ضعفا وترك لنا عوامل الشر والفساد ، فقمنا لنظهر منها البلاد ثم نضع في ذهن كل مواطن ما لحق بنا من استبداد المستعمر ، فالعلم في المدارس كان ظلما ، والحكم في الناس كان طغيانا ، وكان الدين غريبا بين الناس . قل جاء الحق ، وانتقضت مصر ، وقررت أن تركب الصعب في ادراك عزتها ، وقررت أن تخترق النار الى الحرية والكرامة . فمن كان منكم في شك من ذلك فليبحث له عن وطن غير هذا الوطن ، فلا محل بيننا الآن لخائن متحايل ، أو خانع متخاذل أو ضعيف متواكل ، أو مرجف بالزور والباطل ، ان مصر اليوم ثائرة ، وقادة هذه الثورة أول المؤمنين بحق مصر ، وان هذا الحق يؤخذ وان هذا العدو يطرد وان مصر يجب أن تتحرر وتسعد . ان عدوكم يرهكم بقدر اتحادكم ، ويزيد رعبه كلما لمس فيكم تماسكا واصراراً وجلداً ، وسيعمل على التفرقة ، وسيحاول اضعاف أصراركم وجلدكم ولكنه سيفشل ، فلن نمكنه من ذلك أبداً ، بعد أن لمس فينا صورة من قوة هذا الشعب واتحاده هذا الاتحاد بين قادة الثورة قد أفسد على عدونا الخطط وسد عليه المسالك ، فأسقط في يده ، بعد أن ضاعت المباراة من يده ، منذ قامت حركة الجيش دون علمه ، أو علم معاونه أو علم مخبراته ، ولذلك فعدوكم في فزع لا يعرف متى تنقض عليه مصر ، ولا يدرى أين ستكون الضربة ولا يعلم مدى قوتنا ، ولكنه يفهم مقدما ان قوتنا هذه المرة قوة مؤمنة كلها عزم وأصرار وتصميم . انه يفهم هذا الأمر الآن . ولقد أشقاه فهمه ، فاضطرب ، وراح يرتحل في حركاته وساد الاضطراب خطواته .

اننا نرى كل ذلك فنزداد ايمانا واطمئنانا فقد أصاب الوهن قلوب أعدائنا ، قبل أن نلقاهم في المعركة في يوم يجعل الولدان شيبا .

حسين الشافعي
في المسجد الأحمدي

١٩٥٣/٥/٢٩

قيمة الحرية

ان هذا المنبر خليق أن تنزل عليه الرحمة وأن يستجاب منه الدعاء وهو المنبر الذي اعتلاه من قبلى أئمة الشرع والاجتهاد ، وقادة الفكر

الالهى ، وحملة النور الربانى ، عبر التاريخ الاسلامى الطويل المجيد
قالى هؤلاء الذين لحقوا بربهم والأحياء منهم والناهجين منهمجهم باخلاص
ووفاء أرجو أن يؤذن لى فأقف موقفى هذا لأثقل منه ما أريد والله أدعو
أن يوفقنى وإياكم الى خير ما يريد .

اننا نعيش فى هذه البقعة الطاهرة من الشرق ، الذى اختاره الله
سبحانه ليكون مهبط الوحي ، ومنزل النبوة ومنبع العلم ومبعث الرسالة
وهذا فضلا تفضل به علينا ذوو الفضل . ولن نستطيع الاحتفاظ به الا اذا
أصلحنا ما فسد من أنفسنا وقومنا ما اعوج من أخلاقنا وسيلنا الى ذلك
أن نتعاون على الخير وأن تتناصح فى الحق وأن تتواصى بالبر وأن تتناهى
عن كل ما تنكره دىانات الله ورسالات الأنبياء ونحن لا نريد أن نعتدى
على أحد ، ولا أن ننكر عليه حقا من حقوقه فعلاقاتنا ببعضنا ببعض
وعلاقاتنا بشعوب الأرض وأمم العالم نحرص على أن تقوم على الأساس
الكريم العزيز الذى يرفع قدر البشرية ويرعى قواعد الحق والعدل والحرية
والوحدة الأخوية .

شاء الله جلت قدرته أن يبعث فى هذه الأمة العزيزة حركة تبتغى
الرشد وتريد الاصلاح وقد استجاب الشعب العزيز لهذه الحركة وأيدها
وهو متيقظ يبحث فى مكنونات نفسه عن مقومات حياته ينظر أمامه
ولا ينظر خلفه ويثق بنفسه ، ويقف كالبنيان المرصوص يشد بعضه
بعضا كله أمل واحد على قلب رجل واحد أن يعيش كريما فى بلده عزيزا
فى أرضه قويا على أداء رسالته الانسانية لم يصرف الشعب عن التأييد
والعمل والانتاج صارف من داخله أو من خارجه لأن عناية الله به أكبر
ورحمته به أوسع ولأن القائمون على أموره يعملون ما وسعهم العمل
على أن يوفروا له السيادة والسعادة والكرامة والمجد ان شاء الله .

ان الاستعمار ليمقت أن يرى أمة متحدة ، وعواطف مؤتلفة ، وغاية
منظورا اليها ، وهدفا متجها اليه ، وانه ليفزع عندما يرى العرق يتصبب
من مشروعات التعمير والانتاج ويفزع عندما يرى عناصر القوة فى الأمة
تتلاقى ودعائم العزة تتقوى وتتجدد ، ولذلك فهو يريد أن ينفذ الى البناء
من أى ثغرة ، وأن يوهن النفوس من أى جانب ، وأن يوسوس فى الآذان
بما يوهن الهمم ويزعزع العزائم ويلقى هنا وهناك بالشائعات يذيعها
الذين فى قلوبهم مرض .

ان الحرية أغلى شيء في هذه الدنيا وهي سنة الله لجميع من خلق من الناس . ولذلك لا يولد مولود الا في ظل ظليل من الحرية ورضى الله عن سيدنا عمر بن الخطاب حين قال لعمر بن العاص وقد غفل عن هذا المعنى الرباني العظيم « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهُم أمهاتهم أحرارا » هذه الحرية اذن حق مكتسب لكل مخلوق حق أردناه وأحببناه لأنفسنا ولبلادنا ونزنه دائما بحياتنا فلا خلاف عليه ولا لبس فيه . الا أن الحرية نوعان حرية مشروعة أحلها الله وكفلها لكل مواطن وحرمتها على كل خائن وحرية غير مشروعة يجب أن نقيم عليها الحد فليس من المعقول أن تمنح الحرية لمن يستعملونها في التدمير والتخريب دفعا عن مصالح شخصية أو نزوات حزبية تمكن أصحابها من العبث بمقدسات الأمة وحقوق المجتمع ومصلحة الوطن العليا . ألا فلنحذر هذا النوع الحرام من الحرية وان المستعمر أشد نصيرا لهؤلاء الذين تأمرت شياطينهم على استخدام الحرية في غير ما أحل الله ، وان المستعمر ليجد في هؤلاء أعوانا له على الاضرار بقضية الوطن ومستقبله . وان المستعمر ليسعى الى استدراجنا الى العمل في الوقت الذي يناسبه والى الكفاح في الظروف التي تلائم حالته . ولكننا لن نمكنه من ذلك أبدا .

نحن وحدنا الذين نقرر متى وكيف نحصل على أهدافنا نقرر ذلك وقد قررناه بملء حريتنا ناظرين اليه من زاوية مصلحتنا غير مقيدين الا بخططنا التي وضعناها بمحض اختيارنا دون أن نسمح لعدونا أن يصطنع الحيل ويستخدم المكر في اغرائنا على قتاله في الفرصة المواتية له . ان مصر وحدها هي التي تعرف متى وكيف تبدأ العمل فذلك أرضى لكرامتنا وأقرب لطريق نجاحنا فلنقصد الى الخير ولنستعد للفداء من أجل الوطن حين يدعو الداعي ويحق الفداء .

حسين الشافعي
في الجامع الازهر

١٩٥٣/٦/١٦

المحبة والمودة والثقة

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا . واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته اخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها . كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » .

هكذا يكون الاتحاد ، اتحاد القلوب والمشاعر . عطف متبارك ومودة

صادقة . وثقوس متأخية . ذلكم هو الأساس الذى قامت عليه الحركة التى تطورت فيها الأخوة والمحبة الى ثقة لا حد لها فى أيام عزت فيها الثقة وندر فيها الاخلاص .

تطورت هذه الثقة الى نجوى بأمانى وآمال ، وسرعان ما توحدت هذه الأمانى وتلك الآمال . وتبلورت فى هدف واضح للقضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة تمهيدا لبناء مجتمع صالح مؤمن قوى .
وبعدئذ بدأت نقطة العمل والتعبئة ، وكانت الضربة القاضية ، والثورة المفريدة فى طابعها ، الذى أكسبها احترام وتقدير العالم أجمع ، ثقية طاهرة ، لا دماء ولا وحشية ، ولا عسف ولا تجبر ، ولكن رحمة ومودة وعطف ومحبة وتفاهما بالتى هى أحسن .

هكذا كانت المودة والمحبة والثقة الأساس المتين الذى كانت عليه وتطورت ثورتكم وهكذا هى أيضا العمدة التى تقوم عليها حركة التحرير ، فليتحد جميع الأحرار وليتكاتفوا ، وليتراحموا ، وليكونوا يدا واحدة وجسما واحدا وقلبا واحدا للوصول الى غايتهم فى الحياة الحرة الكريمة وليذلووا وينفقوا ، وليكونوا من المصابرين والصادقين ، وليواجهوا عدوهم كالبنيان المرصوص . يشد بعضه بعضا . فى عزم وقوة واصرار وعندئذ يأتى نصر الله ، وما النصر الا من عند الله ، ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم .

كمال الدين حسين
فى بنها

١٩٥٣/٦/٨

هيئة التحرير مدرسة للشعب

ان هيئة التحرير ليست حزبا سياسيا ولم تنشأ لتكون حزبا سياسيا يجر المغانم على الأعضاء أو يستهدف شهوة لحكم أو السلطان . أما السبب فى تأسيسها فيرجع الى الرغبة فى ايجاد أداة لتنظيم قوى الشعب . واعادة بناء مجتمعه على أسس جديدة صالحة قوامها الفرد ، فان أية نهضة لا يمكن أن تقوم الا اذا آمن الفرد بنفسه وبوطنه وبقدرته . وان اعادة بناء الوطن لن يتم الا اذا قام كل فرد بواجبه فقد رأينا أننا لن نستطيع وحدنا أن نقيم هذا البناء . وأن الفساد الذى عم جميع مرافق البلاد طوال عشرات السنين ليحتم علينا أن نعمل كل فى اتجاهه من أجل ازالته والقضاء

عليه ان نظام هيئة التحرير يقوم على أساس ديمقراطي صحيح ، وهيئة التحرير هي المدرسة التي سيتعلم فيها الشعب معنى الانتخاب على وجهه الصحيح . ولن يقف نشاطها في الحاضر أو المستقبل عند حد . فهي تمارس أوجه نشاطها بما تتفق مع الظروف التي تمر بها البلاد .

ولما كان أساس الهيئة هو الاختيار والانتخاب الحر . فسيترك دائما للهيئة نفسها بمجالسها المختلفة تقدير الوضع الذي يتفق مع تحقيق أهدافها تبعا للظروف الخاصة . وأن أول درس نلقنه للمواطنين هو أن يعطوا ثقتهم لمن يستحقونها وسحب هذه الثقة وقت اللزوم .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٦/١٧

=====

تحية

باسم القوات المسلحة أبعث بتحياتي الى جميع الذين توجهوا بهدوئهم
وثناتهم العمل الذى قمنا به لمصلحة الوطن دون اراقة دماء ، ولقد طفت
بشوارع القاهرة صباح اليوم وسرني كل السرور أن وجدت الأمن يسود
كافة أرجائها والهدوء يملأ قلوب سكانها ، والتعاون لانجاح مهمة القوات
المسلحة يربط الجميع من رجال الأمن والمدنيين ، واخواننا الأجانب
والعسكريين برباط قوى متين ورجائي الى مواطني ألا يستمعوا الى
الاشاعات المغرضة فالحالة هادئة في كل مكان .

حقق الله لمصر ما تصبو اليه من آمال ، وجعل النصر حليفها .

القائد العام

١٩٥٢/٦/٢٣

التعبير بالتخريب

لقد اتهمنا فريق من خصوم الوطن اننا لا نعرف النظام ولا نحتمل
متاعبه ولا نطبق تكاليفه .

وقد أتاح لهم العهد المنقرض دليلا على صحة هذه التهمة النكراء فلقد
كان طابعه الفوضى وكان أساس الحكم فيه التخبط والتناقض والارتجال
فانتقلت روح الفوضى والتحلل من القيود والضوابط من الحاكم الى
المحكوم فأصبحت العامة في حالى الرضا والغضب لا تعرف سبيلا
للتعبير عن نقيمتها أو سرورها الا بالتخريب .

ولقد عانت مصاييح الشوارع ومركبات الترام ولوحات الحوانيت
من التخريب والعبث طوال عشرين عاما بلا مبرر ولا سبب معقول ، الا
ان الحزبية البائدة كانت سطحية التفكير بدائية التدبير وكانت أسبابها
وحوافزها أنانية شخصية . فاستسهلت في كل مرة أن تدفع الشباب
البريء الى أعمال السخط الصبياني الذى لا يرضى صديقا ولا يضر عدوا

ولذلك كان الفخر بكم عظيما طول هذه الأيام الثلاثة فلقد أعلنتم
انكم مطبوعون على النظام محبون له وانكم تعرفون كيف تضبطون
عواطفكم حتى لا تتبدد في الهواء وكيف تحبسون مشاعركم فلا تنطلق
بلا جدوى ولا عناء .

ان العواطف التى تهز النفس والكيان والغضب الذى تغلى مرأجله
أشد غليان لقوة كبرى لو أحسنا توجيهها الى العمل والبنيان وما أكثر
ما تحتاج اليه بلادنا من عمل ومن بناء .

محمد نجيب

١٩٥٢/٧/٢٥

كفانا مظاهرات

يسر القائد العام للقوات المسلحة أن يناشد الشعب فى أن يواظب على
ضبط أعصابه ، وكياسة تصرفاته فلا يشتت فى فرحه ، ولا يثور فى غضبه
فتشوه نتيجة المجهود المضنى الذى قام به الجيش ، مخلصا لوجه الله
والوطن ، وكفانا مظاهرات ومهرجانات .
واليوم يوم العمل .

القائد العام

١٩٥٢/٧/٢٦

أمن الدولة

تعيد القيادة العامة التحذير والالذار بأن أى محاولة من ذوى
النفوس الخبيثة لتعكر صفو الأمن ستقع بشدة وصرامة لم يسبق لهما
مثيل وقد اتخذت القيادة العامة جميع الاحتياطات والترتيبات التى تكفل
ذلك ، وهذا التنبيه والالذار ليس معناه ان القيادة العامة لا تثق بالمواطنين
أوتشك فى صدق مشاعرهم الوطنية النبيلة ، وانما لتلافى أى احتمال مهما
كان لحدوث أى أضرار بالحركة المباركة يحدثه المندسون الخونة وهم
ان وجدوا يجب اعتبارهم خطيرين جدا ، وجدير بالشعب أن لا يهين لهم
أى فرصة لتنفيذ مآربهم الدنيئة .

ان القيادة العامة لتتوجه بالشكر اولا لله العلى القدير ، الكريم على
ماأتى الحركة من نجاح حتى الآن ، وللمواطنين الكرام الاعزاء على صادق
وطنيتهم وكريم مشاعرهم ، وحسن تقديرهم للموقف بالمحافظة على الهدوء
والسكينة وتجنب الاضطراب والشغب هما أشد العوامل اضرارا بالوطن
المقدى الأمر الذى يحتم على القيادة العامة ان تضرب بيد لا تعرف الشفقة
أو التردد ، ليس على أيدي الخونة بل فى صميم قلوبهم ، وان خير معونة
يؤديها المواطنون للحركة ، وخير سند يشدون به أزرها انما هو بالتزام
الهدوء والسكينة وان لا يتيحوا للمفسدين فرصة للاضرار بسلامة البلاد .

القيادة العامة

١٩٥٢/٧/٢٦

النصر ثمرة الاتحاد

ان الفضل فيما وصلنا اليه من نصر انما يرجع الى التآلف والتعاقد وانكار الذات والتضحية من جانب اخوانه الضباط ، وفي الواقع كان الفضل في الحركة الأخيرة لاستعداد النفوس لهذه الحركة ولتكتفم القائمين بها ولاخواننا الضباط المسيحيين والمسلمين ذلك لأننا كنا على يقين بأن الحركة الوطنية التي قامت سنة ١٩١٩ لم تأت ثمارها ولم يحصل الوطن على الغاية المرجوة منها تماما لسبب حب الظهور وحب الذات وحب الزعامة وانه يود ألا ينسى الجميع انه ملتفت تماما لحركات المفسدين الذين يهمهم ان يفرقوا بين عنصرى الأمة وابعادها عن الأغراض السامية التي تهدف اليها ، وان هذه الحركة كان لها اثرها البالغ في شطرى الوادى مصر والسودان .

محمد نجيب
عند بطريق الأقباط

١٩٥٢/٨/٨

سنبتّر هذه الذبول

ان هناك ذبولا تلعب وسنبتّر هذه الذبول بسرعة ، سنقطعها قطعاً حاسماً فلا تبقى لها اثر وبذلك نمحو من الوجود محووا باتا كل مايتم بادنى صلة الى الخيانة والعياذ بالله فان الوطن العزيز يجب ان يكون موفور الكرامة ، مهيب الجانب ، عزيزاً ...

ويتحقق كل ذلك بالوطنية الصادقة والاخلاص في العمل وانا لواصلون الى هذا باذن الله .

القائد العام

١٩٥٢/٨/١٤

أساس الحركة إنكار الذات

ان هذه الحركة يحاربها أعداؤها بسلاحهم ، وهو سلاح الشائعات التي تفلق الأفكار ، فأرجو منكم أن تساهموا في هذه الحركة ، وذلك بافهام الناس جميعاً أننا سائرون بخطى واسعة في سبيل الإصلاح ، وأساس هذه الحركة هو انكار الذات ، والتضحية ، والاتحاد بين المسلمين والأقباط ، وبين السودانى والمصرى ، فانكار الذات هو العامل الأول في النجاح ، أما حب الظهور والأنانية فانهما لن يؤديا الى أى نجاح .

محمد نجيب

١٩٥٢/٩/١٤

الاتحاد طريق النصر

ان التواصى بالحق ، والتناصح فى الخير ، والتعاون على البر تجعل الصغير منا لا يهاب الكبير من ذل يجده فى نفسه ، وتجعل الكبير منا لا يتعالى على الصغير من طغيان يجب أن يفرض على غيره ، وذلك وحده كفى بأن يجعل الناس جميعا يشعرون بأنهم أحرارا فى حياتهم كرماء فى نفوسهم ، وقد انتهزت أن أحدثكم فى هذا اليوم الذى أجمع أهل العقل والحكمة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعلوه مبدأ تاريخنا فى عهد عمر بن الخطاب أمير المؤمنين وكثيرا ما سألت نفسى عن سر اختيارهم هذا الحادث المعروف بالهجرة ، وكيف ترك عقلاء أصحاب رسول الله يوم بدر ، وهو الموقعة الفاصلة بين الايمان والشرك وكيف تركوا فتح مكة وهو اليوم الحاسم الذى عفتحت فيه مكة أبوابها للمؤمنين الذين خرجوا منها مستخفين ، فرارا من طغيان أهل الشرك ، بل كيف تركوا يوم تنزيل القرآن وهو أصل الدين . وكيف تركوا يوم نزول آية اتمام الدين :

« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا »

ولم خالف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرت به عادة الأمم من قبله من اتخاذ مولد عظمائهم ، وأيام فتوحهم ونصرهم وغلبتهم تاريخا يؤرخون به ثم اختاروا خروج رسول الله من مكة مستخفيا لا يصحبه الا رجل واحد هو أبو بكر ؟

لقد اختاروا يوما كان المؤمنون فيه قلة قليلة لا تزيد على اربعمائة نفس مؤمنة قد فروا جميعا بدينهم من أهل مكة بعد العذاب والأذى ثلاثة عشر عاما ، وهم يومئذ قلة مستضعفة فى كثرة قريش والعرب . لم يؤمروا أن يرفعوا سلاحا يدافعون به عن أنفسهم . وكان الناس يرون أن خروجهم من مكة فارين بدينهم هو الهزيمة وهو الفرار وهو قلة الصبر على البأساء وهو الهرب من جهاد الشر والطغيان .

لقد اجتمع على هذه القلة غنى قريش وسلطان قريش ومجد قريش وبأس قريش ، فلما الجأؤهم الى الهجرة : خرج الغنى من المؤمنين فقيرا لأنه ترك لقريش ماله وعقاره وتجارته وخرج ذو النسب فيهم وحيدا لأنه قطع ما بينه وبين أهله وخرج العزيز فيهم الى أرض لا تعرف من العزة

ما تعرف قريش وأهل مكة . خرجوا جميعا فقراء لا يجدون عوننا الا عون اخوانهم من الأنصار فكان المنافقون واليهود وهم أهل الغنى والثروة في المدينة يسمونهم الجلايل لأن كل واحد منهم لم يكن يملك الا جلابيه الذى يستره في هذه الأرض الغريبة .

ولكن هؤلاء الفقراء المهاجرين كانوا يملكون شيئا لا يقوم بمال ولا بسلطان ، كانوا يملكون ايمانا بالله وحده حررهم من عبودية البشر لحب الحياة ، حررهم من ضعف العزيمة حررهم من الذل الا الله رب العالمين

ولم تلبث هذه القلة الفقيرة المهاجرة ان لقيت قريشا في بدر فغلبت القلة كثرة السلاح والعدد . وحطمت البأس والغنى ثم انطلقت تنازل طغيان الشرك عشر سنوات حتى تم النصر لله ولرسوله وللمؤمنين ، ولكن ما كاد رسول الله يلحق بالرفيق الأعلى حتى ارتد العرب وتألبت القبائل على هذه القلة من المهاجرين والأنصار فلم يرعهم شيئا فخرجوا على قلتهم ينزلون أهل الردة في ميدان بعد ميدان حتى عاد الايمان عاليا في الأرض وما هو الا قليل حتى تقوض عرش كسرى . وتهدم ملك قيصر . وانسابت كلمة الايمان يحملها هؤلاء الفقراء من المهاجرين والأنصار حتى بلغت في ثمانين عاما ما بين الهند شرقا الى أقصى المغرب غربا ، ومن حدود القسطنطينية شمالا الى أقصى السودان جنوبا ، وفعلت ما لم تفعله أمة في الأرض ، تحولت السنة الأمم الى العربية وتحول دينهم الى الاسلام ، وصاروا جميعا أمة واحدة لا فضل فيها لعربى على عجمى الا بالتقوى .

هذه صورة مختصرة لهؤلاء الفقراء الذين هاجروا من ديارهم وأموالهم وأوطانهم لا يستمدون العون الا من ربهم فقوضوا العروش لينشئوا في الأرض عرشا واحدا في كل قلب .. هو الايمان بالله وحده .

واذن فقد كان يوم الهجرة ، هو يوم النصر الأكبر لا يوم فرار قلة قليلة من طغيان مستبد غاشم ، كان تحريرا من الخوف والذل ، كان عبرة للعاملين والمجاهدين ، حتى تعلموا ان النصر للحق لا للكثرة ، وان الغلبة للأحرار لا لأصحاب السلطان والجبروت .

لقد حدثتكم بموقع هجرة رسول الله وأصحابه في نفسى ، لتكون أسوة لنا جميعا تقتدى بها في حياتنا ونحن مقبلون على محنة يمتحن فيها

كل واحد منا امتحانا شديدا فان صدقنا فذلك النصر الأكبر وان ترددنا عجزنا عن أن نبلغ الغاية التي جعلناها نصب أعيننا .. ان نعش أحرارا كراما على هذه الأرض .

محمد نجيب
في عيد الهجرة

١٩٥٢/٩/٢٠

مراجيح العيد

ان هذه الحركة لا يختلف أحد على انها لصالح البلاد وانها جاءت نتيجة تطور جديد وليست حركة يوم وليلة وليعلم كل واحد أن عليه واجبا لمواطنيه ونحن نعلم ان الأغلبية الساحقة لمواطنينا الفلاحين أميون واننى آسف جدا ان أقول ان تعليمهم ضعيف ومن السهل أن يؤثر عليهم أعداء الحركة من ذوى الأغراض السيئة .

فعلى القائمين على شؤون الريف أن يعنوا بجمع العمد والأعيان وتفهمهم أغراض الحركة وما هو الدافع اليها وان عدم استتباب النظام والاخلال بالأمن العام والشائعات المفروضة هي من ألد أعدائها ويمكنهم أن يبدروا الآن بذور النظام في نفوسهم وذلك عن طريق المجتمعات والمساجد والمدارس وانه بالنظام يمكن لكل واحد أن يصل الى حقه كاملا وأن يعرف حدوده ولقد كان الشعب محروما من مثل هذا التوجيه ولكننا اليوم يجب أن نوجه بكل الطرق الممكنة وهي خدمة بسيطة يجب أن يؤديها كل واحد منا لمواطنيه .

لقد حاول أعداء الحركة أن يفهموا الفلاحين والعمال ان الحركة لا نهاية لها والواجب أن يفهم كل واحد أن الحرية لها حدود وان الحقوق يجب أن تدفع لأصحابها وان القوانين يجب أن تحترم وان تنفذ وكل من يحاول عرقلتها يعرض نفسه للعقاب وأحب أن يتعود مواطنينا على احترام القوانين بالرغبة لا بالرهبة ، وناحية ثانية أحب أن أنه اليها وهي ان العمال يجب أن يفهموا ان هذا العهد يتطلب من كل انسان مضاعفة انتاجه واثقان عمله .

وسر تدهورنا انما يرجع الى عدم تلبية داعى الوجدان والضمير فاذا عينا بتربية الأخلاق وتعويد أنفسنا على محاسبة الضمير استطعنا أن نصل الى أهدافنا فى أقرب وقت .

والحركة مستمرة وهى قائمة على أسس قوية وأساسها الأول هو انكار الذات والتضحية .

ولم يهدم البلد غير كثرة الزعماء من سنة ١٩١٩ الى الآن وقد أصبحت الوزارات أشبه بمراجيح العيد وكل واحد يريد أن يكون زعيما .
وليعلم كل منا ان الحركة لها سلاحان هما تقوية الروح المعنوية والاتحاد ويجب علينا أن نعتبر بالماضى وأن نضع مصلحة الوطن فوق كل اعتبار ولننسى الماضى بأقذاره الكثيرة لنبنى المستقبل على أسس جديدة سليمة .

الرئيس محمد نجيب
في طنطا

١٩٥٢/٩/٢٩

القانون فوق رأس الجميع

ان من أهم أهداف هذه الحركة أن تعاون شعبنا الكريم فى النظام والهدوء وضبط الاعصاب فان الفوضى هى التى اخرت مصر فمن يجب مصر ..
ومن يجب وطنه ، فعليه ان يعمل على استتباب النظام فى كل مكان يحل به فى الشارع وفى المسجد وفى المجتمع وفى السينما فى كل مكان فالنظام هو شعار الحركة وقد قالت به جميع الاديان

لقد قلت مرارا ان الهتاف باسم الاشخاص لايجوز لأن الهتاف لاينبغى ان يكون الاللوطن والوطن وحده فدعوا الهتاف جانبا واسمعونى لاحدثكم بكلمتين ..

أظنكم جميعا تشعرون ان سمعة مصر منذ شهرين كانت قد انحدرت الى الحضيض ولكنها أصبحت بعد الحركة المباركة فى درجة لاتعادلها سمعة فى الوجود فلقد أصبح اسم مصر بارزا نظيفا يدوى فى كل مكان من مشارق الأرض الى مغاربها من شمال أمريكا الى جنوب استراليا .

وهذا هو أول ما جئنا به .. رفع شأننا أمام العالم ، وهذه الدعاية الحسنة التى حصلت عليها مصر دون أن تدفع مليما واحدا ، ما كان يمكن أن تحصل عليها لو صرفت فى سبيلها الملايين .

أرجو ألا يأخذنا الغرور فنظن ان الحرية لا حدود لها ، فالحرية ان تحترم حرية غيرك وأن تؤدى واجبك مخلصا لله وللوطن وإن تؤدى الحقوق الى أصحابها .. فكل من يحب وطنه ويحب الحركة التى قام بها

الجيش ، عليه أن ياتمر بأوامر الحركة وفي مقدمتها اداء الحقوق الى أصحابها .. فهذا هو القانون والقانون فوق رأس الجميع ، أما من يحاول الاخلال بالقانون أو التقاعس عن أداء ما عليه فسيعرض نفسه للقانون وللقوانين الأخرى التي قد تضطر الحكومة الى اصدارها .
ان من يريد الحق يجب أن يتمسك بأداء الحق في كل مكان وفي كل ظرف .

محمد نجيب
في بنها

١٩٥٢/٩/٢٩

الشعب جيش كبير

ان الجيش هو الأمة وأفراد الأمة كلهم جنود الوطن ولهذا طلبت منكم في كل مرة ان تخلصوا الى النظام لأن النظام هو شعار الجندية .
وليعلم كل منكم ان الشعب كله جيش واحد غير ان فريقا منه مسلح بمدافع ودبابات وفريق آخر سلاحه واحد وهو الايمان بعدالة القضية وسلاح الايمان هو أقوى سلاح .

انى أرى نفسى استعذب الحديث اليكم ولكنى أشفق عليكم من الوقوف في حر الشمس ويهمنى أن أقول لكم جميعا ، جنود الوطن وكل جندى له مهمة يجب أن يتفرغ لها ، فليكن كل منكم جنديا مجهولا يؤدي عمله ويتقنه دون تفاخر أو زهو وليكن شعارنا جميعا ثلاثة أشياء هى النظام والعمل والاتحاد ولا تنسوا ان الله تعالى أمرنا بالنظام فجميع الكتب السماوية تحض عليه ونحن نرى الامام فى المسجد والمطران فى الكنيس والحاخام فى الكنيس يقفون فى الامام والمصلون جميعا من خلفهم صفوف متراسة فى نظام فالنظام اذن واجب مقدس وبدونه ، لا نستطيع أن نسير فى طريقنا .

محمد نجيب

١٩٥٢/٩/٣٠

الدين لله وحده

أؤكد لكم اننا جميعا انما نعمل ونكد لصالح الوطن مجردين من أى اعتبار الا تمتعنا بمصريتنا العزيزة علينا وعلى نفوسنا وأحب أن يعرف الناس جميعا ان المبدأ الذى قامت عليه هذه الحركة هو ان المصريين سواء لا فضل لمسيحي على يهودى ولا ليهودى على مسلم الا بالتقوى

وحب الوطن والعمل على صلاحه ويجب على كل فرد أن يتجرد من المصلحة الشخصية لأن الوطن أهم شيء في الوجود بالنسبة لكل مواطن صالح .

ونحن مهما اختلفت أدياننا فانا متحدون تحت كلمة الوطن وليس لنا شأن بالأديان ، فالدين لله وحده والوطن للجميع ولا فرق بين مصرى وآخر فكلكم سواء ، وكلكم قد قاسيتم من العهد الماضى وكلكم باركتم وهللتكم حركتنا المباركة وانى أدعو الله أن يجعل المصريين جميعاً يدا واحدة وأحب أن أقول لكم ان الدين لا يهمننا فلا فرق عندنا بين مسلم أو مسيحي أو يهودى فكل منا يرى الله على طريقته فالمسلم يراه عن طريق القرآن والمسيحي يراه عن طريق الانجيل واليهودى يراه عن طريق التوراه والمهم أن يشترك الانسان فى عبادة الله وحده .

ان الغاية الأولى أن يعيش الانسان مع أخيه الانسان فى سلام ومحبة واخاء فلا يظلم ولا يظفى ، والمسلم والمسيحي واليهودى والله الحمد أناس مؤمنون بالله ، وانى أراه كالنور الذى نستظل به جميعا ولكن كل منا يستظل به كما يراه .

وانى أشكركم وأشكر سيادة الحاخام الأكبر لأنه دعانى أن أتشرف بزيارتكم وأكرر لكم القول بأن الحركة التى قمنا بها أبعد ما تكون عن التعصب الدينى أو الجنسى فكل الذين يعيشون على أرض الدولة اخوة ما داموا فى حدود القانون .

محمد نجيب
فى معبد اليهود بالعباسية

١٩٥٢/١٠/٢٥

الوثام والسلام

ان الشعب الأرمنى شعب عظيم امتاز بجلده واجتهاده وجده على مرارة الطغيان .. ولهذا فأنا أعلم انكم أكثر الناس تقديرا لحركة الجيش .. فأنتم قد ذقتم مرارة الضغط والاستعباد والاضطهاد وما أصابكم من الكوارث والمحن لخلق فعلا بأن يجعل منكم شعبا قويا متماسك البنيان وانى سعيد جدا لأنى فى هذه الدار المباركة أقول بصراحة انى دخلت مغتبطا وسأخرج فى منتهى السرور فقد لاحظت انكم كنتم فى منتهى النظام صغيركم وكبيركم وهى من أسباب نجاح الشعب الأرمنى .. فأنتم شعب محافظ على النظام ومثل هذا الشعب جدير بالقوة والنجاح ..

ورجائي أن تتحقق كل آمالك في هذا العهد فليست هناك تفرقة بين الطوائف .. والذين يروجون هذه الأشاعات مغرضون وهدفهم تحطيم روحنا المعنوية .. فان الأرمن يعيشون الى جانب المصريين من قديم الزمن ولم يكن المصريون متعصبين في يوم من الأيام .. وكلنا يعلم ان المسلمين يعيشون مع بقية الطوائف في مصر منذ أقدم العصور .. وأؤكد لكم اننا نكن لكم كل حب وتقدير .. وغايتنا الأولى هي أن يعيش الشعب المصري في وئام وسلام المسلم مع المسيحي والمصري مع الأرمني .

محمد نجيب
في بطريركية الأرمن الأرثوذكس

١٩٥٢/١١/١٦

كل فرد أمة بذاته

(يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)

هناك فئة قليلة من الناس يحرفون الكلام عن موضعه سواء عن قصد أو غير قصد ، ومثل هذا العمل لا يستقيم مع ما تتطلبه حركتنا المباركة من التفرغ للعمل النافع ، والحرص على كل دقيقة من الوقت لتحقيق أهداف الوطن ، هذه الأهداف تتطلب تضافر الجهود ونبد المصالح الشخصية .

فنحن بفضل انكار الذات والاتحاد قد حققنا الكثير من أهدافنا التي بهرت العالم أجمع ، فأرجو أن يعمل الجميع بهذه الروح العالية لتحقيق ما بقي من هذه الأهداف .

كما أرجو ألا يستغل بعض الناس ما تعودوه من تسامح الحكومة ليسيئوا التصرف ولا يفسروه على غير ما قصد منه ، فنحن نريد للشعب أن يتعود أن يعمل بوازع من نفسه وتحت رقابة ضميره بلا رهبة أو خوف أو وجل ، حتى نخرج للبلاد رجالا يقدررون واجبه نحو وطنهم العزيز وحتى يصبح كل فرد منهم أمة بذاته .

ان أعمالنا جميعا تسير قدما وبخطى واسعة مطردة في سبيل النجاح ، وهذا الايمان الذي لا يتزعزع ، وبفضل الاتحاد والنظام والعمل .

محمد نجيب

١٩٥٢/١١/٢٠

كل شخص مسئول

قد أخذت على نفسي ألا أترك فرصة تمر دون أن أعمل لتحقيق مبادئ هذه الحركة وهو الاتحاد والنظام والعمل . وبمناسبة حضور عدد كبير من قادة الرأي ومن حضرات المثقفين من السيدات والسادة أريد أن أزف إليكم بشري عظيمة وهي انه في كل حفل وفي كل اجتماع حضرته لاحظت ظاهرة تبشر بالنجاح ، وهو من أن طبقات الشعب كالعمال وغيرهم قد أخذوا يلتزمون جانب النظام ويحققونه بالفعل ، وأقرب مثل شهادته كان في حفل افتتاح محطة توليد الكهرباء ، فقد كان العمال يقفون صفا واحدا وذلك استجابة من وزير الأشغال ، واستمر الحفل ساعة أو أكثر دون أن يتحركوا أو يندفعوا وراء الهتافات فكان سرورى عظيما وقد نوهت بذلك لهم .

بقى العمل والاتحاد ، نعم فيجب أن نتحد ، يجب أن نعمل ، وعلينا ألا نضيع دقيقة واحدة من وقتنا فالوقت من ذهب وهو كالسيف ان لم نوهت بذلك لهم .

ونحن في أشد الحاجة الى الدعاية لمثل هذه المبادئ فانها لم توضع اعتباطا وانما وضعت بعد تفكير لأنه لن يتم عمل أساسه الغرض ، والعمل لا يحتاج الى الكلام ، ثم لا يمكن أن يكون هناك عمل غير منتج بل لا بد أن ينتج العمل ، فأرجوا أن تبشوا هذه الدعوة في كل مكان ، وتؤكدوا للناس ضرورة شعور كل فرد بالمسئولية والاقلاع عن التواكل ، وأن يعتبر كل شخص نفسه مسئولا ويعمل لهذا الوطن فلا يتكل واحدا على أحد .

ان الروح المعنوية هي أهم شيء وهي في الجيش ثلاثة أرباع معداته .

محمد نجيب

١٩٥٢/١١/٢٤

الاتحاد أول هدف مقدس

اننا في الحركة التي نهضت بها البلاد لم نتخذ سوى تعاليم الكتاب وسنة النبي هديا لحركتنا .

كلنا سمعنا عظمة القرآن ولكننا لم نشعر بتعاليمه الصحيحة أو تقدره حق قدره بقدر ما تقدره الآن . فلقد عرفنا مما سمعنا أن هدف الرسالة هو الاتحاد وجمع كلمة العرب التي تفرقت بعد أن كانت أمة موحدة

هزمت العالم . الاتحاد هو أول هدف مقدس نسعى اليه وهذا هو ما نص عليه كتاب الله .

لكم تعرفون ضرر الطفرة فنحن الآن نحارب عدوا جبارا وفجاح هذه الحركة يحتاج لفترة طويلة من الجهاد المرير الذي يجب أن تتضافر فيه كل قوة ولن يكون ذلك الا اذا تمسكنا بهذه المبادئ المستمدة من كتاب الله ويجب أن نضع هذه المبادئ في اطار من انكار الذات لأننا لو تمعنا في أسباب الفساد لوجدناها كامنة في حب الذات وحب الظهور والتنافس الذي يبيح للواحد القضاء على زميله اذا وجده ينافسه . حب الذات والظهور هما سبب كل بلاء ولو أنكرنا ذواتنا مؤقتا لحققنا كل شيء وفي أقرب وقت مستطاع . لو نسي كل منا نفسه وما حوله وتوجه مخلصا الى الله والوطن لوصلنا الى أهدافنا بنجاح .

نحن في أشد الحاجة الى أن يفهمنا العالم في الداخل والخارج . فهناك كثير من المغرضين الذين يزعمون أن الاسلام دين التعصب ولكنه دين الرحمة والسماحة وهذا يدعوني الى أن أتمسك بما أقوله دائما وهو أن القرآن يتمشى مع كل عصر ، وهذا هو ما أتوجه به اليكم وهو أن تعملوا على أن تساعدوني في تفهيم الناس ما هو القرآن وما هو الاسلام وما هي سماحة الدين الحنيف .

بماذا يستطيع الخصم أن يحاربنا ؟ نحن الآن نعمل أو ما نعمل وندعو أول ما ندعوا الى الاتحاد بين طبقات الأمة جميعا متخذين من رسول الله اسوة حسنة في معاملة اليهود والمسيحيين بالحسنى ومن هنا أعلن اننا مسئولون عن أهل الكتاب ، ولكن المتفوهين يشيعون اننا غير ذلك . هناك قوم يحرفون معنى القرآن الكريم ولا يريدون بذلك سوى معاكستنا خصوصا في الناحية الاقتصادية ولكن أحوالنا قد بدأت تنصلح بحمد الله ، وتسير الى الأمام بخطى ثابتة متتدة فان الرجل المسئول يجب أن يكون حذرا ما دام خصومه كثيرين .

سنحقق باذن الله كل ما نريدون وكل ما نريد ، أننا لم نختلف ولن نختلف ، فمبادئنا واحدة والهدف أولا أن تقضى كل أسباب الفرقة بين طبقات الأمة ونحن نكره الصهيونية فلا نسمح بأن يقال عنا أننا نحارب اليهود في وطننا ولا اخواننا المسيحيين الذين نضعهم موضع الاخوة منا فالدين لله والوطن للجميع .

علينا أولا أن نبدأ في تعليم أولادنا الصلاة والصوم والسباحة والرمية
ونرعى حقوق الجار ونؤدى فرض الزكاة فذلك هو سبيل الوصول
الى الله .

أما أولئك الذين يريدون بناء السقف قبل رمى الأساس فكل ما يقولونه
لغو وهراء .

ان كتاب الله هو برنامجنا وقد نجحت حركتنا لأننا تؤمن بالله وهو
الذى وحد كلمتنا وأيدنا ولو كان بيننا من يعمل لنفسه أو ضعيف الايمان
لتفرقنا ولكننا أقدمنا مضحين بأرواحنا وهي ليست شيئا في سبيل الوطن
ولكننا نحمد الله على أننا أدينا الواجب واذا متنا سنموت سعداء واذا قدر
لنا أن نعيش حتى تتم رسالتنا فسنعيش في وطن سعيد .

محمد نجيب
في حفل الاخوان المسلمين

١٩٥٢/١٢/٢

الوطن خالد والجميع قانون

ان صفاء القلوب وتوحيد الصفوف وجمع الكلمة أمر بديهي في
العهد الجديد ، فمن الواجب الوطنى ترك سخائم العهد الماضى ونبذ
الخلاقات الحزبية نبذ النواة فتكون الأمة كلها قلبا واحدا يغار غيرة
صادقة على مصلحة الوطن كما نكون يدا واحدة لبناء مجد الوطن وتدعيم
اسمه . والوطن خالد والجميع قانون .

محمد نجيب

١٩٥٢/٢/٧

عيد الميلاد

الاسلام دين القوة والتسامح معا ، كرم السيد المسيح وكرم أمة
مريم العذراء ، ودعانا نحن المسلمين أن نجبكم وذكرنا بالصلات الوثيقة
التي تربطنا بكم ، فقال في كتابه العظيم : (ولتجدن أقربهم مودة للذين
آمنوا الذين قالوا انا نصارى ، ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وانهم
لا يستكبرون ، واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من
الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) .

وليس هذا غريبا من الاسلام فقد قام الاسلام على ربط الكفاح
الانسانى في سبيل تنزيه العقل البشرى من الضلالات والأكاذيب ، وتحريره
من العبودية لغير الله والايمان بالعمل الصالح والسعى في خير الناس

فقد جاء في القرآن الكريم (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم) ..

فالأديان السماوية لغير المسلمين التي تدعو جميعها الى المحبة واثى الأخاء والى محاربة الشرك ، والى البذل والتضحية فى سبيل السعادة المشتركة ، هى سواء فى كتابنا المقدس الذى يدعونا الى هذا فى آياته البينات . أسمع مثلاً ما يقول الله سبحانه وتعالى :

(آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله) .

ولقد أعانت هذه الرسالة السمحة المسلمين على أن يؤدوا واجبهام الانسانى الى الشعوب كافة ، فتمت فى ظل حضارتهم المزهرة العلوم وأينعت الفنون ، وتعاون مع علماء العرب العلماء من كل جنس ومن كل دين ، واستتب السلام وهدأت الحروب .

ان رسالة السيد المسيح تدعو الى السلام الذى يبتغيه كل انسان ، والاسلام لا يكره الا العدوان ، وقد دعا الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الاستمسك بالسلام فقال : (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) .

وانا لارجو — ونحن على عتبة عام جديد — أن تسود المحبة بين الأمم والشعوب ليحل بين الدول والحكومات التعاون بدل التقاطع ، والأخاء بدل الشقاق .

كما نرجو أن يدرك اخواننا المسيحيون الغربيون من ضيوف هذه الأمة ونزلاتها أن مصر التى آوت السيد المسيح وأمه البتول حينما فر من وجه الظلم والطغيان ترحب بهم وتتمنى لهم بين ظهرانينا حياة سعيدة وموفقة وعملا صالحا مشمرا فى سبيل مصر التى تضرر لهم وللأمة جميعا الحب والخير .

محمد نجيب
تحية المسيحيين فى عيد الميلاد

٢٤ / ١٢ / ١٩٥٢

الوطن للجميع

انى لأتمثل مريم البتول والسيد المسيح عليهما السلام ، وقد جاء الى مصر ونزلا بهذا الوادى الذى أراد الله له أن يكون منزلا للرحمة والمحبة والتسامح .

ولقد عاش المسلمون والمسيحيون في مصر بل أقول عاش المواطنون في مصر على اختلاف نحلهم وطوائفهم اخوانا متحابين متعاونين ، لا يحدث بينهم الا ما يحدث بين الأهل والايخوان فهم أبناء وطن واحد ، تتجاور حقولهم ومساكنهم وأعمالهم ، وقد اختلطت دمائهم في ميدان الجهاد فسقت أرض الوطن .

ان ماضى شعبنا ليطمئنا على مستقبله فهو شعب نبيل الخلق حسن العشرة كريم مضياف وانه لشعب يفتح قلبه كما يبسط يده للخير .

لقد كانت مصر في تاريخها الطويل دارا يجد فيها كل ضيف وطنه الثانى ، فقد عاش الأجانب بيننا في مدتنا وفي قرانا حياة آمنة مطمئنة رفعت سمعة مصر في كل بلاد العالم فتدفق علينا الزائرون ، ووجد كل منهم في أهل مصر كرما وضيافة ورحابة صدر وانا لمصممون على أن نستمر على هذه التقاليد العريقة ، من التسامح في الدين واکرام الضيف ومعاملته أحسن معاملة .

ولهذا فانى أوصى مواطنى جميعا من مسلمين وأقباط بالتزاحم والتواد والتعاطف كما أوصيهم بضيوف بلادنا من الأجانب والوافدين الذين نرجو أن يعودوا الى بلادهم يلهجون بالشناء علينا .

ان المصريين جميعا أبناء لمصر ، وكل مصرى على وطنه عزيز وكلهم في محبة الوطن سواء ولئن كان شعارنا في الإصلاح ، الاتحاد والنظام والعمل ، فليكن شعارنا في الصلاح ، ان الدين لله والوطن للجميع .

الرئيس محمد نجيب
في تحية عيد الاقباط الارثوذكس

١٩٥٢/١/٦

أعلن حل الأحزاب

لقد استمدت ثورة الجيش قوتها من ايمانها الكامل بحق جميع المواطنين في حياة قوية شريفة وعدل تام مطلق وحرية كاملة شاملة في ظل دستور سليم يعبر عن رغبات الشعب وينظم العلاقة بين الحاكمين والمحكومين .

ولما كان أول أهداف الثورة هو اجلاء الأجنبى عن أرض الوطن ولما كنا آخذين الآن في تحقيق هذا الهدف الأكبر والسير به الى غايته مهما تكن الظروف والعقبات ، فاننا كنا ننتظر من الأحزاب أن تقدر مصلحة الوطن العليا فتتقاع عن أساليب السياسة المخربة التى أودت بكيان البلاد وفرقت

وحدثها وفرقت شملها نفر قليل من محترفي السياسة ودعاة الوطنية .
ولكن على العكس من ذلك اتضح لنا أن الشهوات الشخصية
والمصالح الحزبية التي أفسدت أهداف ثورة ١٩١٩ تريد أن تسعى
سعيها ثانية بالتفرقة في هذا الوقت الخطير من تاريخ الوطن فلم تتورع
بعض العناصر عن الاتصال بدول أجنبية وتدير ما من شأنه الرجوع
بالبلاد الى حالة الفساد السابقة بل التوضى المتوقعة مستعينة بالمال
والدسائس في ظل الحزبية المقيتة ونسى أولئك وهؤلاء اننا نقف بالمرصاد
لكل من تحدثه نفسه بالخروج على اجماع الشعب أو العبث بمستقبله
ولذلك فقد أمرت باتخاذ أشد وأعنف التدابير ضد كل مارق أو خائن
يسعى بالفتنة بين صفوف الأمة المتحدة .

ولما كانت الأحزاب على طريقتها القديمة وبعقليتها الرجعية لا تمثل
الا الخطر الشديد على كيان البلاد ومستقبلها فأننى أعلن حل جميع
الأحزاب السياسية منذ اليوم ومصادرة جميع أموالها لصالح الشعب
بدلا من أن تفق لبذر بذور الفتنة والشقاق . ولكى تنعم البلاد بالاستقرار
والانتاج أعلن قيام فترة انتقال لمدة ثلاث سنوات حتى تتمكن من إقامة
حكم ديمقراطى دستورى سليم .

ومنذ اليوم لن أسمح بأى عبث أو اضرار بمصالح الوطن وسأضرب
بمنتهى الشدة على يد كل من يقف فى طريق أهدافنا التى صنعناها لآلامكم
الطويلة وتمثل فيها رغباتكم وأمانيتكم نحو مستقبل كريم على نفوسنا
وعلى العالمين والله ولى التوفيق !!

القائد العام

١٩٥٣/١/١٦

النظام الركن الثانى للثورة

كل ما أرجوه منكم وأطلبه اليكم وأن تدعوا اليه دائما هو المحافظة
على النظام فعودوا أنفسكم على المحافظة عليه فى كل وقت وفى كل
مناسبة .

وانى أصارحكم القول بأن خير وسيلة تتعلمون بها النظام هو
التوجه الى المساجد والمعابد للصلاة فاذا ذهب المسلم الى المسجد ليصلى
وذهب المواطن المسيحى الى كنيسته واليهودى الى معبده ليصلى ، فانه

لا شك يكون مواطننا صالحا ومحافظة كل المحافظة على النظام وهو
الركن الثاني من أركان حركة التحرير المباركة وانه دعامة الاتحاد الركن
الأول وانه الطريق السوي للعمل وهو الركن الثالث

محمد نجيب

١٩٥٣/١/٢٥

السعادة كل السعادة

ان كل أسباب السعادة والمجد موفورة في وطننا العزيز فأرضه
أخصب أرض وسماؤه أصفى سماء وأهله من أشد الناس احتمالا وأسلمهم
ادراكا وأكثرهم وفاء وبذلا وأخطرهم في مجال البأساء والضراء . وكل
ما أصاب بلادنا من شر كان نتيجة للتعاقد والتباغض وللأثرة وحب الذات
ولذلك أجد السعادة كل السعادة كلما رأيتم متحابين متآلفين يسود
أجواءكم الود ويهيمن على قلوبكم التآلف والاتحاد واستلهم الثقة كل
الثقة وان السعادة التي تتطلعون اليه لا بد مردودة اليكم وان الحرية
التي تهتفون بها لا بد مستجيبة لكم .

ان أقوى قوة في الأرض عاجزة على اذلالكم اذا صدقت عزائمكم
واتفقت كلمتكم فجمعتم صفوفكم ومنعتم أسباب الفرقة والانقسام .

لقد عاهدنا الله على أن نحقق لبلادنا كل ما يضعها في مستوى كريم
بين أمم العالم وأقوى قوة في العالم هي قوة الأخلاق وكل المشروعات
الاصلاحية التي حققته الثورة لا قيمة لها اذا لم يكن لها من نفوسنا
رعاية وفي أخلاقنا حماية فعلينا أن نحاسب أنفسنا وأن نقوم أخلاقنا
وأعظم سند للأخلاق هو الدين وخوف الله تعالى فاذا ما احترم كل منا
دينه وخاف ربه امتنع الشر عنا وقبح الخير في نفوسنا .

محمد نجيب

في قنا

١٩٥٣/٣/٢٣

إلى أهل الصعيد

اخواني أهل الصعيد

سلام الله عليكم أفرادا وجماعات رجالا ونساء شييا وشبابا ريفا
وحضرا . سلام الله عليكم ساعة استقبلتموني وودعتموني سلام الله عليكم
والايامن بثورتنا يسرى في قلوبكم ويجرى مجرى الدم في عروقكم وسلام
الله عليكم وأتم تنهياًون للعمل الصالح والجهاد الطامت والسعى الدائب

والبذل المستمر وسلام الله عليكم يوم تدعوكم بلادكم الى التضحية الكبرى من أجل الحرية الكبرى متسابقون لاتلوون على شيء ولا تسألون أجرا ولا شكورا .

لا أشكركم بل أحاول أن أشكركم فإن أصواتكم الراجعة وصيحاتكم الراجعة لا تزال تدوى في أذني ثم يتردد صداها في قلبي . وإن جموعكم الزاحفة وصفوفكم المتدفقة لا تزال صورتها أمام عيني محرّكة كل جارحة في نفسي واني في حاجة الى بعض الوقت لأحيط بمعاني هذه النعمة السابغة التي أغدقها الله القدير وقد صدق اذ قال (لئن شكرتم لأزيدكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد)

لم تكن حفاوتكم الكريمة العميقة بل المذهلة المحيرة بشخصي ولا بأشخاص اخواني فإن أشخاصنا زائلة فالحفاوة بي لم تكن سوى حفاوة بالمبدأ الذي حاربنا من أجله بالثورة التي قامت لتحرركم وتحرر الوطن العزيز الذي تنتسبون اليه . ومن ثم فانا أجدد العهد ان أسير الى هدفنا قدما مستمدا من تأييدكم قوة ومن حبكم عددا حتى يصبح الوطن أرضه ومأواه وسماؤه وقفا علينا وملكا لنا ولأولادنا من بعدنا لا يشاركنا فيه ولا في الدفاع عن أراضي شريك ولا يراقبنا في توجيه مصائره رقيب من غير ضمائرنا .

ان الوقت أغلى من أن نضيعه في الكلام وتبادل التحيات فلا يكلفن أحد نفسه مشقة الحضور الى القاهرة للشكر فإن هذا لا يتفق مع روح العهد ولا تأمر به ظروف العمل فليعمل كل منا في مكانه ، وليتبرع كل منكم بنفقات السفر والاقامة في القاهرة لمشروع خيرى مما يفيد البلاد اذا أراد الوفد ذلك « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

محمد نجيب

١٩٥٣/٣/٢٨

ادعوا للاتحاد وبشروا به

أريد أن أذكركم بأننا متحدون من قديم الزمان فلم يكن بيننا خلاف بل كان هناك مفسدون ونفعيون يؤثرون حب أنفسهم . ولقد أمرنا الدين بالاتحاد ، وكل من يسعى الى التفرقة بيننا ، انما يساعد الأعداء ويخدمهم فالدين لله والوطن للجميع . ولست أحب أن أتحدث عن السياسة في بيت الله هذا وفي يوم العيد ولكن اكنفى بأن أقول لكم اننا بالاتحاد وحده

سنجلى أعداءنا وأعداء بلادنا عن أرضنا . وعليكم أن تدعوا للاتحاد
وتبشروا به وأن تقووا هذه العناصر الثلاثة « الاتحاد والنظام والعمل »
بين جميع أقربائكم ومعارفكم فهذا واجب كل واحد منا ..

محمد نجيب
في البطريكية الأرثوذكسية

١٩٥٣/٤/٥

لا فوارق بيننا وبين الأجانب

لقد قضت ثورة مصر الكبرى في ٢٣ يوليو الماضي على الباقية من
العوامل التي تباعد بين المصريين واخوانهم الأجانب الذين يعيشون في
مصر منذ أمد طويل . وطالما حاول الاستعمار والاقطاع أن يعزل عن
الشعب المصري تلك الأقليات الأجنبية بايجاد فوارق مصطنعة اذ كان
للأجانب من قبل كثير من الامتيازات الخاصة والعامة وهذه الامتيازات
هى التى كانت توجد بينهم وبين المصريين جوا من القلق والحذر وسوء
الظن ، وكان هدف الاستعمار والطغيان من ابقاء تلك الحال ايجاد ثغرات
يمكن استغلالها على حساب الطرفين ، ولقد كان الغاء تلك الامتيازات
المصطنعة خطوة نحو خلق جو من الود والتفاهم والتعاون بين كافة المقيمين
في هذا البلاد .

ان من أهداف الثورة المصرية أن يطمئن الأجانب في مصر الى حقيقة
شعورنا ، ويدركوا أننا نعددهم عنصرا نكن له المحبة والتقدير ، وأنا
لا نألو جهدا في أن نرعى مصالحهم خصوصا وأن هذه المصالح في واقع
الأمر من مصلحة وطننا . ولا ريب أن التشريعات التي — أصدرناها
بصدد الإقامة مثلا — يفصح عن حقيقة الروح السمحة للعهد الجديد .

اننا واثقون من الأجانب في مصر وقد ربطتهم ببلادنا روابط وثيقة
سيتعاونون معنا في كل ما يعود على البلاد وعليهم بأوفر الخير من النواحي
المادية والمعنوية . وأنا نريد أن نمحو محوا تاما ما بقى من آثار تلك
الفوارق الضارة التي جعلتهم فيما مضى بمنأى عن المصريين . حتى يكونوا
مصريين في مشاعرهم وأهدافهم فيعتبروا مصر وطننا ثانيا كما كان يردد
الاستعمار وأبواقه وطن أول يضحون في سبيله بوقاء ، ويشتركون مع
أهله مخلصين اشتراكا فعليا في آلامه وأفراحه وأتراحه ، ويساهمون في
سبيل حريته ورقيه ورفعته وانهم اذ يعيشون بيننا ليحسون بمتاعب هذا
الوطن وأن الوطن ليطلب منهم أن يشتركوا اشتراكا فعليا في تخفيف هذه
المتاعب وإزالتها .

هذا ما ينبغي أن يكون لأنهم أصبحوا جزءا من هذا البلد الذى تقوم
تقاليده على عدم التفرقة أو التمييز ما دام هدف الجميع الصالح القومى
العام .

جمال عبد الناصر
حديث لوكالة الأنباء المصرية

١٩٥٣/٤/٢٣

توحيد الصفوف

اننا فى حاجة الى انشاء الكنائس والمساجد وغيرها من بيوت الله والتي
تحبب فيها شعائر الله وتتأدب بأداب الدين الحنيف ونذكر أوامر الله تعالى
التي يأمرنا فيها بالمحبة والسلام وبالكف عن الأذى والطغيان ومحاسبة
أنفسنا وبالإحسان الى الفقير ولكل تلك التعاليم المجيدة التي ينص عليها
كل دين مهما اختلف هذا الدين سواء أكان دين الاسلام أم المسيحية أم
غيرها .

كذلك نتعلم فى هذه البيوت المقدسة أسس النهضة الوطنية الحديثة
وهى الاتحاد والنظام والعمل فالأديان جميعا تحض على الاتحاد والتعاون
وتأمرنا بالتأدب والتمسك بالنظام ، وأن يلزم كل انسان حده ولا يتعداه
كذلك تأمرنا بالعمل لما فيه خير المجموع وخير كل انسان .
ونحن فى هذه المرحلة الدقيقة من حياتنا فى حاجة أشد الحاجة الى
تقويم نفوسنا ومجاهدة النفس ونزع الشرور منها وأن تلك النفوس
القوية تغلب على كل الصعاب وفى بيوت الله تقوى نفوسنا وذلك
بتمسكنا بشعائر ديننا .

اننا فى وقت يحاربنا فيه الانجليز بكل ما أتوا من قوة ومن حول
ومن سلاح دنىء ذلك السلاح هو ما يسمونه بالحرب الباردة أو الطابور
الخامس أو حرب الاشاعات ولكنهم غفلوا أو جهلوا أن مصر اليوم ليست
مصر الأمس التي كانوا يستطيعون فيها أن يؤثروا بهذه الترهات
وهذه الاشاعات وهذه الأكاذيب فان مصر اليوم قوية متحدة طاهرة النفس
أجمعت كلمتها على التضحية فى سبيل وطنها بكل ما يمكن ولا يمكن
للعُدو أن يصل الى هدف من أهدافه .

لم أنبهكم الى هذا تشككا فى أنكم تعرفون واجبكم ولكن أذكر
عسى أن تنفع الذكرى يجب أن نكون فى أشد الحرص فى هذا الوقت من
دسائس الانجليز انهم لا يتركون أية وسيلة للتفرقة بين أبناء الأمة
ألا يتبعوها فى كل مكان وأنا واثق وأنتم جميعا واثقون معى بأن هذا لن

يكون وقد عرفت ما هو السر في ضعفنا أمام المستعمر طوال السنين الماضية.
السر هو تفرقة الصفوف فالاتحاد هو سلاحنا الوحيد الذي لن تتخلى
عنه أبدا .

وفي مقدمة وسائل الاستعداد مجاهدة النفس وترويضها وتحمل الآلام
على المشقات وكل ما ننتظر في جهادنا .

محمد نجيب

١٩٥٣/٥/١٤

في حفل ارساء حجر الاساس بكنيسة شبرا

من يعمل في الظلام فانه خائن

أرجو أن تعلموا أن الانجليز يشنون علينا حربا باردة بواسطة طابور
خامس ، فاحذروهم لأنهم زبانية السوء ولكن اعلموا أن هذه الحملة قد
باءت بالفشل والله الحمد ...

ان الوقت الحاضر يحتاج الى الاهتمام لأننا نستعد للحصول على
حقوقنا كاملة بالطرق السياسية ، أو بالكفاح والجهاد وهذا الاستعداد
يحتاج الى تضامن جميع أفراد الأمة واعلموا أنه ليس بين أفراد الأمة من
يعمل لصالح المستعمر العاشم ومن يعمل في الظلام فانه خائن لوطنه ومن
يعمل على التفرقة فهو مجرم أثيم في حق نفسه ووطنه .

احذروا الطابور الخامس الذي يعمل على نشر الاشاعات ولا تستمعوا
للشائعات التي فشل تشرشل في ترويجها وايهام العالم أننا نضطهد الأجانب
فثبت له أن اخواننا الأجانب أكثر منه وطنية وأنهم يبدون استعدادهم
للكفاح مع اخوانهم المصريين ضد المستعمر العاشم .

اتحدوا وانكروا ذواتكم واعملوا على نيل حقوقنا كاملة ان الجيش
عماد الأمة ورائدها واحذروا أولئك الذين يتذرعون بالنزعات الدينية
لتحقيق أغراضهم ، واعلموا أن كل دين يدعو الى التسامح والأخاء
والتعاون ويحض على أن يؤدي كل واجبه فيجب أن يعتز كل مصري
بمصريته .

محمد نجيب

١٩٥٣/٥/٢٦

ان الماضي لن يعود ثانية

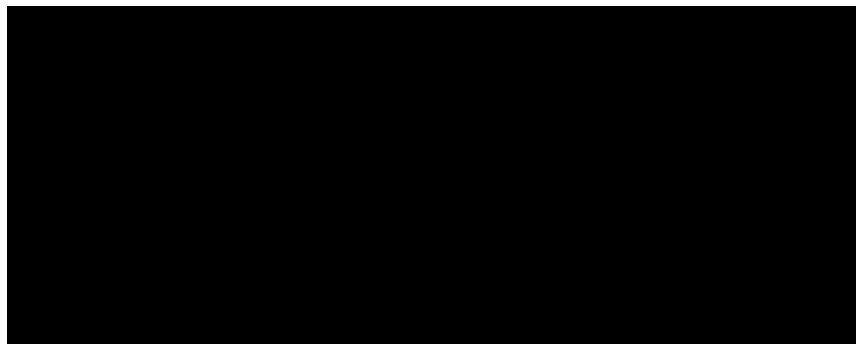
ان أصلح نظام حزبي يجب أن يقوم في مصر الحديثة هو النظام الذي
يقوم على أسس ديمقراطية صحيحة . ويكون هدفه خدمة المصلحة العامة
وحدها ، وليس السعى وراء المغانم أو تحقيق المصالح الشخصية .

ان الماضى لن يعود ثانية .. هذا الماضى الذى كان استبدادا سياسيا ، وظلما اجتماعيا ، ومتاجرة فى الوطنية وسعيا وراء الجاه والسلطان فلن نفسح المجال بعد اليوم الا للمبادئ وحدها وخدمة الشعب ومصالحه ، ولماذا تفكر فى قيام حزب واحد ، أو فى قيام الحكم المطلق ، وقد تحولت الدول التى طبقتها الى تطبيق النظام الديمقراطى الصحيح وبتعدد الأحزاب . ولماذا لا تفسح المجال أمام كل مبدأ تعتنقه جماعة صالحة ويستهدف خدمة الوطن فى أن يعيش ويعمل فى حرية لخدمة المجموع . مراعين عدم الاضرار بمصالح الوضع المستقر الدستورى الذى قد يسفر عنه التعدد الكبير للأحزاب السياسية . وما فترة الانتقال الا لوضع الأساس الديمقراطى السليم .

جمال عبد الناصر

١٩٥٣/٦/١٧

obeykandi.com



يوم الأمم المتحدة

اليوم يوم الذكرى السابعة لميثاق الأمم المتحدة تشاركنا في أحيائها الأمم الأعضاء في أنحاء العالم . تألف الأمم المتحدة عام ١٩٤٥ عقب الحرب العالمية الثانية وهرعت الدول الى الانضمام اليها لما تضمنه ميثاقها من مبادئ تهدف الى حفظ السلم والأمن الدولي وتوثيق علاقات الود بين الامم وأحكام التعاون بينها لحل مشاكل العالم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية ولتوكيد احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية .

ان هيئة الأمم المتحدة أداة خير وسلاح ان وجهت وجهت للإصلاح وهى أداة شر ودمار ان وجهتها الأغراض والمطامع .

واليوم وقد مضت سبعة أعوام منذ تأسست تلك الادارة الدولية يحق لنا أن نستعرض ما اعتنقته من تلك المبادئ اللامعة وما أصابت من تلك الأهداف السامية فبينما نراها في الميدان السياسى قد اهدت الى حل بعض المشاكل التى عرضت لها كمشكلة ايران وسوريا ولبنان وأندونيسيا وليبيا وانها ما زالت في سبيل تسوية بعض المشاكل الأخرى مثل كشمير وكوريا وتونس ومراكش نرى أنها لم يهدا وجدانها الى الحكم العادل فى القضايا التى تههم مصر والعالم العربى بوجه خاص فقد طرحت القضية المصرية على مجلس الأمن ولم يكن من امكان ذلك المجلس أن يصدر قرار فيها يتفق مع مبادئ الميثاق . كما أن هيئة الأمم وقد تأثرت بالمصالح الخاصة وبضغط بعض الدول الكبرى حادت عن الطريق السوى القويم عند معالجتها قضية فلسطين قضية العرب فأصدرت قرارات ساءت عواقبها وما زال العالم العربى يعانى أثارها وما زال يجهد لزوال تلك الآثار .

يسرنى أن أذكر أن مصر وهى مؤمنة بالرسالة السامية التى تستطيع هيئة الأمم المتحدة تأديتها لم تدخر وسعا فى بذل كل مجهود يكفل تحقيقها فكانت وفودها فى كل مجتمع الهيئة مستلهمة ما نص عليه الميثاق من مبادئ غير مستوحية الى ضميرها الحى غير متأثرة بأى ضغط خارجى وأن مصر لتفخر اليوم بما اتخذت لنفسها من مكانة دولية ممتازة بفضل نشاطها الملحوظ فى فروع الهيئة ووكالاتها المتخصصة فى المؤتمرات الدولية وبفضل مجهودات أبنائها الذين اختارتهم كهايتهم لتولى الكثير من المناصب الدولية المرموقة فكانوا بذلك خير رسل للوطن العزيز .

لئن لم يؤت للامم المتحدة النجاح كله في الميدان السياسي كما كان يتطلع العالم أجمع فان نشاطها في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية ليبشر بنتائج مجدية تعود بالنفع الكثير على بقاع العالم المختلفة لو أن سياسة القوى لا تفسد عليها مجهودها .

واني اذ أختم هذه الكلمة أقول ما أحوج الأمم المتحدة اليوم أكثر من أى يوم مضى الى التمسك بمبادئ الميثاق والعمل على تطبيقها بالعدل والاخلاص وأرجو أن توفق الدول الى ما فيه خير العالم فتتسنى اطماعها وتطرح جانباً احقادها وتسوى بالحسنى خلافاتها لينعم الجميع بسلاح شامل وخير عميم .

محمد نجيب

١٩٥٢/١٠/٢٤

ثورتان على الفساد

ان هذه الزيارة هي رمز للصدقة التي بين بلدينا .. وهي صداقة قديمة عريقة . ولذلك أتقدم بوافر الشكر للسيد العقيد لأنه كان البادىء بفضل الزيارة كما كان البادىء بالثورة التي قامت في نفس ظروف ثورتنا ولنفس أهدافها ، وان هذا التشابه بين ظروف بلدينا فضلاً عما بينهما من أواصر حب وصداقة قديمة ليؤكد هذه الروابط وهذه الصداقة يجب أن تكون مثلاً لما بيننا وبين العرب .

ان الثورتين قامتا لأسباب واحدة هي القضاء على الفساد والظلم وقد كانت أهداف الثورتين كذلك واحدة وهي الاصلاح والنهوض بالبلدين لاحلالهما في مكانهما اللائق بهما بين بلدان العالم كما أن أهداف البلدين ان تقف البلاد العربية في هذا الخضم العالمي كتلة واحدة وهي العربية والاسلامية جميعاً ..

محمد نجيب

في تحية العقيد أديب الشيشيكي

١٩٥٢/١٢/١١

انتصرنا على أنفسنا

لقد هزنى خطاب العقيد الشيشيكي وهذه التحية البليغة التي وجهت الى بلادنا وجيشنا ، واني اذ أتقبل تحيته الصادقة البليغة ، فاني أوجه كما هي بصدقها وجمالها اليه والى شعب سوريا وجيش سوريا . ولقد شعرت وهو يشير الى الأحداث والآلام والتضحيات التي

ربطت بلاده ببلادنا بأنتى أعيش فى ذلك الماضى مع أولئك الأبطال الذين قضوا وهم يكافحون فى سبيل الكرامة والحرية ، بل أحسست بأن هؤلاء الأبطال يعيشون بيننا نحن أبناء هذا الجيل ، وأن الدم الذى يجرى اليوم فى عروقنا هو نفس الدم الذى سال بالأمس ، وأنه ليطالبنا إذا لم نستطع أن نعيش أحرارا ، بأن نريقه مرة أخرى على مذبح الحرية .

إن الوثبات التى تفجرت من سوريا ومصر لم تكن ثورة على فساد الحكم والتراخى والضعف فحسب ، وإنما كانت ثورة على الظلم والاستعباد ، فلولا ظلم المستعمرين واستبداد الفاسقين لما وجد الفساد أرضا ينبت فيها وينمو .

لقد مشينا فى طريق التحرير والخلاص وسنمضى فيه الى نهايته مهما تكن التضحيات ، ولقد صممنا على أن نقاوم كل ما يعترض طريقنا بكل ما فىنا من اصرار وعناد .

وفى هذه اللحظات الحرجة فى تاريخ العالم حيث تتصارع أكبر قوتين عرفهما تاريخ البشرية يجب أن يكون مفهوما أن أمر هذه البقعة فى العالم ملك لارادة أهلها وشعوبها فلم تعد تقبل وصاية أحد .

إن مصر وسوريا وسائر البلاد العربية وبلدان الشرق الأوسط قد استيقظت ولن تنام ، وقد أرادت الحرية والعدالة والكرامة ، وستعرف كيف تنفذ ارادتها .

إننا نؤمن بالله ونؤمن بالنصر فى معارك العدالة والحرية ، فنحن نريد أن نعيش أحرارا فى ديارنا ، وأن نصافح بالمودة سائر دول العالم دون تمييز الا بما تقتضيه مصالحنا العليا ، ولكننا سنكيل الضربة بعشرة أمثالها لكل من تسوله نفسه الاعتداء علينا أو اعتراض طريقنا .

ولن نصافح الا أولئك الذين يؤمنون بالحرية والعدالة بل ويجعلون هذا الايمان أمرا واقعا وحقيقة مقررة .

إننا نؤمن بالنصر لأننا انتصرنا على أنفسنا فى سوريا ومصر ، وإذا كان الجيشان السورى والمصرى كتبنا تاريخ بلديهما فاننا حريصون على أن يكون تقيا كايماننا ، قويا كريما كما كتبه من قبل أجدادنا ، فلا مكان لمستعمر بيننا ولا تفكك ولا انقسام فى صفوفنا ، بل الوحدة ، والعزة ، والمجد ، لشعبينا ، وللأمة العربية الخالدة جمعا .

أيها الأخ بطل سوريا الحبيب .

انى أنتهز هذه الفرصة لأشد على يدك فى طريق الكفاح نحو مجد
العروبة ، وحررتها ، وفى سبيل حياة أبية كريمة لشعبينا ، وللعرب أجمعين .
عاشت سوريا المكافحة .

عاشت مصر ..

عاشت العروبة !!..

محمد نجيب
فى تكريم العقيد اديب الشيشيكلى

١٩٥٣/٢/١٤

امتزاج الدم

اتنا نحتفل اليوم بابنائنا أعضاء البعثة العسكرية السعودية لظهار
شعورنا نحوهم فان فى ارسال هذا العدد الكبير منهم الى مدارسنا لأكبر
دليل على ما بين الدولتين من صداقة واخوة ، وما ذلك الا نتيجة لأوضاعنا
التقليدية فنحن كلنا أمة واحدة تربطها كل الروابط من تقاليد ولغة
وتاريخ ، وما علينا الا أن نعمل على توثيق عرى الصداقة التى تربطنا
معا وتقويتها وتعززها ، فاننا أقرب الناس الى السعوديين فهم والمصريون
خاضوا معا حرب فلسطين جنباً الى جنب وامتزجت عاداتهم بعد أن
امتزجت دماؤهم واجتمعت فى القبور عظامهم .

محمد نجيب
فى تكريم البعثة السعودية

١٩٥٣/١/٧

توحيد الثقافة العربية

ليس منا من ينكر أهمية اتحاد الدول العربية وليس منا من ينكر أثر
هذه الدول فى حفظ التوازن الدولى وليس منا من لا يتمنى سرعة تحقيق
أهدافنا التى فى مقدمتها التضامن والقوة المتبادلة بين هذه الدول ..
وهذا العهد من مبادئه أن يعلم أبناءنا التعاون بين أفرادهم وبين المركز
وأساتذته وبين البيئة التى يعيشون فيها وفضلا عن ذلك فهو يطبق فى
دراسته مبادئ التربية العملية .. وهذا المركز يضم الى الجانب أساتذة
 وخبرائه عددا من أبناء الدول العربية الشقيقة مما يؤدى الى توحيد
ثقافتنا التى تعتبر من أقوى العوامل التى تزيد وحدتها وتؤكدها
وتقويتها لم يكن لهذا المركز فضل الا هذا لكفى .

محمد نجيب
فى حفل مركز التعليم بسررس الليان

١٩٥٣/١/٢٠

اننا نمد ذراع الصداقة

اننا نعد أى عربى نزيه مخلص أخا لنا وواحدا منا .
وتجاه هذا الشعور السارى فى صفوف الشعوب العربية جميعا فانه
ينبغى على الأمم الصديقة أن تلمس هذه الرغبة المشتركة بين العرب
والا تنتقص منها أو تستخفها والا تحاول وضع العراقيل فى سبيل تحقيقها
— لأن مثل هذه العراقيل لن يكون مصيرها نهاية الأمر الا التداعى
والفناء — والا تأخذ بيد الاستعمار البالى وتساعده فى التصيد فى
الماء العكر .

وليس ثمة ما يكسب أصدقاء مخلصين دائمين كالأعمال الملموسة
الصادرة من صداقة خالصة بخلاف مجرد الكلام .. واننا ليسرنا أن
نصادق أولئك الذين يحترمونا كأنداد ويقدرّون نوايانا الشريفة ورغبتنا
فى أن نسطر سفرا جديدا ناصعا من تاريخنا والذين على الرغم مما يكون
قد سبق من تنافر أو سوء تفاهم بيننا وبينهم ما زالوا راغبين فى البرهان
على أن لهم فضيلة الاعتراف بالخطأ والرغبة فى تقويم ما قد أعوج فى
الماضى .

اننا نمد ذراع الصداقة الخالصة نحو من ينطبق عليهم هذا الوصف،
فليصافحونا يدا بيضاء كريمة لا خبث فيها .

جمال عبد الناصر
لوكالة مصر للانباء

١٩٥٣/٢/٢٥

نحن والباكستان

ان الشعور الفياض الذى بدأ نحونا فى الباكستان ليس بجديد ، بل
هو قديم فقد تجلّى هذا الشعور فى سنى الحرب العالمية العظمى من ضباط
وجنود الباكستان الذين حاربوا فى الأراضى المصرية فقد كانوا يشاركوننا
بعواطفهم فى خفلاتنا .

وقد تجلّى هذا الشعور الفياض فى الفترة القصيرة التى قضاها بيننا
الزعيم العظيم السيد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان ، وقد كنت
أشعر وأنا معه انى فى حضرة الأخ الكبير ، وقد كان شعوره نحو مصر
منفعما بكل حب واخلاص وحنين الى هذا البلد الأمين .

ويرجع كل هذا الشعور الفياض العظيم الى الصلات العديدة
المتبادلة بيننا مقدمتها صلة الدين .

وأمام هذه الأفضال العظيمة التي يتحدث بها أعضاء البعثة والتي برزت فيما قاله الخطيبان هنا وأمام هذه الهدايا المعروضة أمامكم وهي تنطق بما جبلوا عليه من النبل والشرف وأكبر وأعظم من هذا اهداؤهم لنا القرآن المجيد ثم هدية العمال التي يتعاقب فيها العلمان المصرى والباكستانى .

أمام كل هذه وأمام ما ورد فى الصحف الباكستانية عن مصر وشعبها أقرر بالنيابة عن جميع المواطنين أن ماتكنه قلوبنا نحو الباكستانيين لا يقل أبدا عما تكنه قلوبهم نحونا ولو انهم سبقونا فى اعلان حبهم ووفائهم واخلاصهم .

ولقد سرنى ما سمعته عن النهضة المباركة فى الباكستان مما ينشرح له قلب كل مصرى ، وأرجو الله أن يحقق آمالنا وأن يقرب اليوم الذى نجد فيه جميع أبناء البلاد الاسلامية والعربية متكاتفين حتى تقف جميعا جبهة واحدة أمام الخضم الكبير من الاطماع .

محمد نجيب

١٩٥٣/٣/٨

ستالين

لقد كان أول رد فعل لتأثرى بنعى المرحوم المارشال ستالين التوسل الى الله تعالى أن يتغمد برحمته ذلك الرجل العظيم ، ولا شك أن رجلا تعلقت به قلوب جميع مواطنيه ، الذين يزدون على المائتى مليون ، لجدير بأن تسعه رحمه الله ، وهى التى تجلت فى حب شعبه له .

لقد كان ستالين بطلا فذا ، وسيخلد اسمه بين أسماء عظماء أبطال التاريخ من ذوى المواهب غير العادية .

ولن ينسى أحد ما سجله لبلاده من عظمة ومجد فى الحرب العظمى الثانية ، ولا ما اشتهر عنه من حبه للسياسة السلمية .

وأعتقد أن العالم بأجمعه يتأثر بوفاة هذا البطل العظيم الذى كرس حياته الى آخر نسمة منها لخدمة شعبه وبلاده .

محمد نجيب

١٩٥٣/٣/٦

سياسة أمريكا نحو العرب

يقول الكولونيل وليم ايدى الوزير المفوض السابق لأمريكا فى المملكة العربية السعودية ان حكومة الرئيس السابق ترومان كانت

تنتهج سياسة محزنة خاطئة نحو مصر والبلاد العربية ، سياسة لم تكن تفيد أمريكا ولا تلك البلاد ، بل كانت موجهة لصالح طرف ثالث على الدوام هو أحيانا بريطانيا وأحيانا اسرائيل ، ملحقه بذلك أبلغ الاساءة والضرر بمصالح أمريكا من ناحية ، وبمصالح مصر ودول الشرق الأوسط من ناحية أخرى .

« وما دام شاهد منهم قد شهد بهذه الصراحة ، فلا حرج حين أقول أن سياسة الحكومة الأمريكية لم تكن سليمة بعيدة النظر ازاء الدول العربية بوجه عام ، ذلك ان مساعداتها السافرة لاسرائيل وتأيدها للاستعمار ، كانا ينطويان على عوامل استفزازية ما في ذلك شك ادت الى الضرر بسمعة الولايات المتحدة الأمريكية والى الشك فى أهداف سياستها الخارجية حيال منطقة الشرق الأوسط » .

« وانه ليسعدنى أن يقول الكولونيل ايدى أن السياسة الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية قد تغيرت بتغير ترومان . وان الرئيس الجديد ايزنهاور ينظر الى الدول العربية جمعاء نظرة جديدة تتفق وأهميتها فى المحيط الدولى بما يحقق السلام والمودة فى الشرق الأوسط » كما يسعدنى أن ترى مصر والبلاد أفعالا من جانب أمريكا تؤكد قول الكولونيل ايدى وتعززه بأن الرئيس ايزنهاور يدرك أن صداقة العالم العربى والاسلامى أجدى وأسلم من سياسة ترومان التى تسلطت عليها بريطانيا وفرنسا واسرائيل »

« يجب أن تدرك أمريكا وأن يدرك العالم أجمع أن مصر فى عهد التحرير تحرص على تدعيم أركان السلام العالمى وذلك بازالة معالم ظلم الاستعمار وانكار بعض الدول الكبرى حق الشعوب فى الحرية والاستقلال بمعناها الصحيح فلن تستقيم علاقاتنا مع بريطانيا بصفة خاصة ومع العرب بصفة عامة الا بالجلء التام الناجز غير المشروط عن منطقة قناة السويس وأرجو أن تكون حكومة الرئيس ايزنهاور وحكومات العالم أجمع مقتنعة كل الاقتناع بأن موقفنا هذا سليم كل السلامة وان من حقنا أن نصر على الجلء كل الاصرار لأن تحقيق هذا المطلب الذى يرتهن به اقرار السلام فى الشرق الأوسط متفق كل الاتفاق مع ميثاق الأمم المتحدة نصا وروحا » .

« ان الدعاية سلاح على أعظم جانب من الخطورة ما فى ذلك شك وهى اذا كانت صادقة مستندة الى الحقائق والاحصاءات تؤثر تأثيرا قويا

يعيد المدى وطبيعي أن نضع نصب أعيننا مسألة استخدام هذا السلاح وأن نقيم كبير وزن لما قاله الكولونيل ايدى عن ضرورة تنوير الرأي العام الأمريكى .

« والمجال متسع أمامنا لأن الفرصة مواتية ولا بد من اغتنامها فأعمالنا في عهد التحرير والاتحاد والنظام والعمل هي في الواقع خير دعاية لبلادنا . »
« ولم تكن مصر في عهد الظلام والفساد والرشوة والانحلال الخلقى والاجتماعى في حالة تمكثها من الاضلاع بمهمة الدعاية عن نفسها في المجال الدولى اذ لم يكن لديها ما تتحدث عنه وكان لزاما عليها أن تقوم بدعاية من نوع آخر هدفها اخفاء هذه المفاصد . ونحن نعرف كيف استغلت هذه الحال السيئة التى كانت فيها بلادنا قبل عهد التحرير استغلالا أساء الى سمعتنا وكرامتنا وحط من هيبتنا وأخل بمصالحنا في الميدانين السياسى والاقتصادى . أما اليوم فلا شئ يمنعنا من أن نواجه العالم مرفوعى الرؤوس بنفوس ملؤها التفاؤل والاستبشار فانتا بحمد الله لا نخطو خطوة الا في سبيل مصلحة بلادنا مما دعا أمم العالم أجمع الى تتبع حركتنا باهتمام يزداد يوما بعد يوم .

محمد نجيب

١٩٥٣/٣/١٠

نحن والهند

انتى سعيد جدا بافتتاح هذه المؤسسة التى تهدف الى زيادة وتوطيد علاقات المودة والصداقة مع صديقتنا الحميمية الهند ، وانى أشكر من كل قلبى كل من ساهم فى انشاء هذه المؤسسة وعلى رأسهم البانديت نهرو وسفير الهند فى مصر وسفير مصر فى الهند .

ولا شك أن أغراض المؤسسة واضحة ، ويكفى أن يكون من هذه الأغراض تقوية أواصر الأخاء والمودة بين شعبين عظيمين ، واذا كانت العلاقات بينهما قد فترت فى وقت ما فانها عادت قوية وسليمة ، ولا تزال قوتها وسلامتها فى ازدياد مطرد ، ولا أخفى عليك ما يهود من وراء ذلك من عمل مجيد فى حفظ السلم .

وتعرفون جميعا أن الاتحاد من شعار حركتنا والاتحاد قوة فكلما اتحدنا وتعاوننا ونحن متحدون ، زدنا قوة على قوة . ولهذا فانتا نعمل على تدعيم علاقات المودة والصداقة والاخوة مع الهند والباكستان وكل الدول العربية .

وانى أعتبر بدء الحفلة بهذه القطعة الموسيقية الجميلة فألا حسنا بل هى بداية علمية لمهمة الهيئة فى توثيق العلاقات الثقافية بين البلدين ، ولقد سمعتم نغمات هندية غاية فى الروعة ، وانى أقول لكم انى شديد الولع بالنغمات الموسيقية الهندية ويرجع ذلك الى زمن الحرب العالمية الماضية .

وأذكر انى قابلت وقتئذ ضابطا أظن انه من كشمير وقد قال أن العناية بالموسيقى فى الهند وصلت الى حد انها تطرب الحيوان فما بالكم الانسان .

محمد نجيب
فى افتتاح الهيئة الهندية المصرية

١٩٥٣/٣/١٦

عروبة لبنان

ليس هناك ما هو أحب الينا جميعا فى مثل هذه المناسبة السعيدة التى اجتمعنا فيها ، لبنانيين ومصريين ، بل أبناء العروبة ، لنقوم بالترحيب بضيفنا العظيم ، والتعبير عما نكنه له من المحبة والاخلاص والاعزاز ، فانا نكرم فى فخامة الرئيس كميل شمعون المثل العليا ، مما اشتهر به فى لبنان ومصر والشرق كله والعالم أجمع من صفات الشجاعة والجهاد فى سبيل العروبة ، ونحى فى شخصه السياسة العظيمة التى رسمها ، والتى تجمع شمل العرب .

وهذه السياسة هى السلاح الماضى الوحيد لتقوية أواصر المحبة وتقوية جميع روابطنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها لتتمكن من الصمود أمام التيارات الجارفة .

فلم لم يكن لفخامة الرئيس كميل شمعون سوى هذا الفضل لكفى ، أقول ذلك لا بصفتى مصريا أو لبنانيا بل بصفتى عربيا قبل كل شئ ، لأننا جميعا أبناء العروبة ، أقف وأرحب به لأشكركم على هذه المناسبة السعيدة لأنكم قمتم بهذا الواجب كمواطنين مصريين أيضا .

أسأل الله أن يديم علينا نعمة المحبة والاخلاص ، ويسدد خطانا الى ما فيه تحقيق آمال العرب بفضل الاتحاد والوحدة ، ولا أظن أننا بعيدون عن أهدافنا فاتجاهاتنا واحدة ، ومصالحنا السياسية والاقتصادية واحدة .

محمد نجيب
فى حفل تكريم رئيس لبنان

١٩٥٣/٤/٢٥

اليونان الصديق

لا حاجة بى لوصف شعورى بالسعادة العظيمة لوجودنا بينكم ،
وأنا لا أستطيع التعبير عن سعادتنا نحن المصريين ، لما أظهرتموه لنا من
تأييد صادق وحب خالص نبادلكم اياه . فنحن فى مصر واليونان نعتبر
أنفسنا وطن واحد ، لأن الرابطة المتينة بين مصر واليونان ، هى رابطة قديمة
ومنذ فجر التاريخ ونحن نعيش اخوانا ، وليس أدل على قوة هذه
الرابطة من أنكم تشاركوننا الشعور فى كل مناسبة وطنية ، فها أتم أولاء
تقيمون هذه الحفلة لتبرعوا لهيئة التحرير .

وهناك دليل آخر ، وهو أن عددا كبيرا من اخواننا اليونانيين يتقدمون
كل يوم يطلبون التطوع فى معسكرات التدريب .

انى أتقدم لكم بوافر الشكر على وطنيتكم وأعتبركم مصريين .

محمد نجيب
فى حفل الجالية اليونانية

١٩٥٣/٥/٢٣

الوحدة العربية

ان الرابطة بينكم وبين شعب مصر ليست وليدة اليوم بل وليدة أجيال
وأجيال فمن أبنائكم من يعيش بين ظهرانينا ومن أبنائنا من يعيش بينكم
وان حكومة مصر وشعبها لن يألوا جهدا فى تقديم كل ما يمكن تقديمه
لخدمتكم واسعادكم وتعلموا جيدا اننا نعتبر أبنائكم أبناءنا ، لا فرق
بين عربى ومصرى فالكل أبناء الأمة العربية العظيمة .

يا أحفاد قادة العرب العظام : لقد نصر الله أجدادكم وسدد خطاهم
فقاموا بنشر مجد العربية فى جميع أنحاء العالم بقوة شكيמתهم وشدة
بأسهم ، وقد سجل التاريخ لهم هذا المجد بالفخار ، فهيا تماسكوا وابذلوا
كل غال لتستعيدوا مجدكم وابتهلوا الى الله أن يسدد خطانا ويشملنا جميعا
برعايته لنستعيد هذا المجد التليد ونرفع كلمة العرب مدوية فى وجه
المستعمر العاشم العنيد .

انى اتهم هذه الفرصة لأؤكد لكم اننا جد مهتمين بالقضايا العربية
قدر اهتمامنا بقضيتنا ، واننا نبذل بالاشتراك مع حكومات الدول العربية
وقادتها العظام قصارى الجهد لتحقيق أهداف العالم العربى فى أقرب وقت

عاملين على استقلال شعوبه ، استقلالا كاملا غير منقوص ، متضافرين معكم في العمل على رفاهيته وسعادته ولن يأتى ذلك الا باتحاد شعوبنا وتعاونها وتضافر جهودها في سبيل الوصول الى هذا الغرض الأسمى ، فلنتمسك بقول الله (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)

اننا نؤمن بكم وبأهدافكم ونكن لكم أجمل العواطف ونضع أيدينا في أيديكم لتتحد وتتعاون لخيرنا العام ولقد حان وقت العمل من أجل العرب والعروبة ، وليكن إيماننا بالله قويا .
ان الاذاعة المصرية وهى صوت جمهورية مصر ستظل دائما في خدمة العرب .

محمد نجيب
فى افتتاح ركن صوت العرب بالاذاعة

١٩٥٣/٧/٤